ثقافة

يقين العطش: البحث عن نظام الاشياء 10

منوعات

عكاشة: انا ناصري فماذا يضايق اعدائي؟ 12

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

تحقيق

8 سياسة فرنسا بالمنطقة تصطدم بالنفوذ الامريكي

رأي

17 لعنة الارهاب الذكري تمتد الى بلاد الحرية

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2721 Tuesday 10 February 1998

يومية - سياسية - مستقلة

السنة التاسعة - العدد 2721 الثلاثاء 10 شباط (فبراير) 1998 - 13 شوال 1418 هـ

الملك حسين يعارض هجوما يضر العراقيين.. وامير قطر زار السعودية فجأة بعد رسالة من بغداد

امريكا تعزز قواتها البرية في الكويت تحسبا لـ«هجوم عراقي» صدام يوافق على تفتيش 68 قصرا.. وتركيا تقيم منطقة عازلة

واشنطن - لندن - القاهرة

«القدس العربي»:

تداخلت امس خيوط الازمة العراقية مع الولايات المتحدة لتشتيك الجهود الديلوماسية المستمرة مع التصعيد العسكري الامريكي - البريطاني المشترك في اتجاه الهجوم.

واعلنت واشنطن امس عن تعزيزات برية جديدة لقواتها في الكويت مما عزز التساؤلات حول الطبيعة الحقيقية للهجوم المرتقب خاصة مع اقتراب سفينة الانزال الهجومية غوام من الخليج المقرر ان تدخله خلال ايام قليلة.

واعلن مسؤولون عسكريون امريكيون امس الاثنين ان الولايات المتحدة سترسل قريبا الى الكويت تعزيزات برية يراوح عديدها بين 2500 و3000 رجل.

واوضح مسؤول امريكي كبير في مجال الدفاع ان هذه التعزيزات ستصل الى الكويت في غضون عشرة ايام وهي مخصصة «لضمان امن الكويت فقط».

واضاف هذا المسؤول الذي ادلى بتصريحه على متن الطائرة التي تقل وزير الدفاع الامريكي ويليام كوهين الى مسقط، ان هذه التعزيزات البرية تهدف الى «ثني» الرئيس العراقي صدام حسين عن شن هجوم محتمل على الكويت في الظروف الحالية. وذكر مسؤول عسكري امريكي آخر طلب عدم الكشف عن اسمه بان 1500 جندي وصلوا اخيرا الى الكويت للمشاركة في مناورات. ولم تعرف اي تفاصيل اضافية عن هذه التعزيزات البرية. لكن مسؤولا آخر حرص على التشديد على ان اي تحرك غير عادي لم يسجل من جانب العراقيين.

وفي غضون ذلك واصل كوهين جولته الخليجية التي قادته امس الى الكويت ثم سلطنة عمان بعد المملكة العربية السعودية. وقال كوهين في مؤتمر صحافي بالكويت ان «تغيير النظام في بغداد امر يعود الى الشعب العراقي».

وعلى صعيد اخر الجهود الدبلوماسية اكدت مصر وفرنسا امس انه يجب اعطاء مهلة كافية من الوقت امام المبادرات المتعددة التي خرجت من بغداد للتوصل الى حل سلمي للازمة.

وجاء ذلك اثر محادثات بين وزير خارجية مصر عمرو موسى ونظيره الفرنسي هوبير فيدرين.

وفي القاهرة اعلن الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد امس ان الرئيس العراقي صدام حسين وافق على السماح للامم المتحدة بتفتيش 68 موقعا في مدة شهرين.

وقال عبد المجيد في مؤتمر صحافي ان «الرئيس العراقي صدام حسين ابلغني خلال زيارتي الاخيرة الى بغداد بموافقته على السماح لمفتشي الامم المتحدة بتفتيش 68 موقعا، من المباني والقصور الرئاسية». واضاف ان الرئيس العراقي طلب من مفتشي اللجنة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية «بتفتيش جميع المواقع باستثناء ثمانية منها». ومضى يقول ان صدام حسين طلب ان يقوم الامين العام للامم المتحدة كوفي انان «بتعيين فريق خاص برئاسة شخصية دولية مرموقة على ان يكون نائبه رئيس اللجنة ريتشارد بتلر».

واضاف ان بغداد تطالب من جهة اخرى بان يضم الفريق الخاص «مفتشين من جنسيات مختلفة وممثلين للدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي». وقد رفضت واشنطن على الفور الاقتراح العراقي، مطالبة بحرية وصول المفتشين الى 78 موقعا لا يزال العراق يحظر عليهم دخولها.

واكد عبد المجيد ان بغداد اظهرت «مرونة» في هذه الازمة بموافقتها على تحديد «مهلة شهرين بدلا من شهر واحد كما اعلن سابقا لانهاء اعمال التفتيش والسماح بالتالي برفع الحظر» المفروض على العراق منذ 1990.

وفي وقت لاحق رفضت بريطانيا امس الاثنين الاقتراح العراقي الاخير معتبرة انه «غير كاف» وان كان «مشجعا».

وقد ارسلت لندن الى الكويت امس ثماني قاذفات من طراز «تورنادو» مجهزة بقنابل يتم توجيهها بواسطة الليزر ستتمركز في قاعدة علي السالم على بعد 70 كلم شمال غرب العاصمة الكويتية.

وفي لندن ايضا صرح الملك حسين عاهل الاردن امس الاثنين بانه لا يستطيع تأييد اي هجوم على العراق يؤثر على مواطنيه العاديين.

وبعد اجتماعه مع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير في لندن قال الملك حسين «لا أعتقد أنني يمكن ان أؤيد عملا يؤثر على شعب العراق.. فالشعب قد عانى بما فيه الكفاية».

ودعا الملك حسين السلطات العراقية الى الامتثال لقرارات الامم المتحدة بشأن عمليات التفتيش على الاسلحة لتفادي تعرض العراق لعمل عسكري. وقال «لا بد من الامتثال الكامل». واضاف ان العالم ليس في حال تجعله يسمح للعراق بامتلاك أسلحة الدمار الشامل.

من جهة اخرى التقى الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني أمير قطر بالعاهل السعودي الملك فهد امس وعقدا محادثات حول الازمة الحالية بين العراق والامم المتحدة بعد ساعات من اجتماعه بوزير العدل العراقي شبيب المالكي الذي سلمه رسالة من الرئيس العراقي.

والتقى الشيخ حمد بالملك فهد بعد قليل من وصوله الى جدة في زيارة مفاجئة. وقال التلفزيون السعودي ان الزعيمين بحثا التطورات الاقليمية والعلاقات الثنائية. وقال دبلوماسيون انهما بحثا الازمة العراقية. وكانت وكالة الانباء العراقية ذكرت في وقت سابق ان الشيخ حمد استقبل المالكي في قطر امس.

لكن فواز العطية المتحدث باسم وزارة الخارجية القطرية قال انه لا توجد صلة بين الزيارتين. وقال للصحافيين ان زيارة الامير لجدة كانت زيارة خاصة تماما وانه التقى بالملك فهد ووزير الدفاع السعودي الامير سلطان لكنه لم ينقل اي رسالة من الرئيس العراقي صدام حسين.

واشار التلفزيون القطري الى ان الامير عاد الى بلاده.

(تفاصيل موسعة ص 3 و4)

وزير الخارجية السوري فاروق الشرع يرحب بنظيره العراقي سعيد الصحاف في دمشق امس (رويترز)

عجوز عراقية تحمل رشاشا اثناء تدريبات للمتطوعات في مدينة صدام (رويترز)

واشنطن اكدت انها ما زالت واثقة في تعاون عسكري سعودي بالهجوم

الامير سلطان: لم نبحث مع كوهين اي «تسهيلات»

دبي - واشنطن - «القدس العربي»:

اعلن وزير الدفاع السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز امس انه لم يتطرق مع نظيره الامريكي وليام كوهين الى قضية منح الرياض تسهيلات عسكرية للولايات المتحدة في حال تقرر توجيه ضربة للعراق.

وقال الامير سلطان ردا على سؤال صحافي حول ما اذا كان بحث قضية التسهيلات العسكرية للقوات الامريكية في حال توجيه اي ضربة للعراق «هذه المسألة لم تبحث».

يشار الى ان السلطات السعودية أبدت حتى الان تحفظا في تأييد اي ضربة عسكرية محتملة للعراق.

وكان الوزير الامريكي اعلن في طريقه الى السعودية ان القوات الامريكية لن تحتاج لاستخدام القواعد السعودية في هجومها المرتقب ضد العراق.

ولكن المندوب الامريكي لدى مجلس الامن بيل ريتشاردسون صرح بان واشنطن ما زالت واثقة في «التعاون العسكري السعودي مع القوات الامريكية لشن الهجوم ضد العراق».

واعتبر مراقبون ان واشنطن ما زالت تأمل في الحصول على دعم لوجيستي من طائراتها الموجودة في السعودية دون ان تشارك مباشرة في قصف العراق.

وكان بيان سعودي امريكي صدر اثر محادثات كوهين مع الملك فهد بن عبد العزيز حذر العراق مجددا من «عواقب» امتناعه عن تنفيذ قرارات مجلس الامن.

طعن احد افراد العائلة الكويتية الحاكمة بجاكرتا

■ جاكرتا - اف ب: اعلنت سفارة الكويت في جاكرتا امس ان احد افراد العائلة الحاكمة في الكويت اصيب بجروح بعد تعرضه لطعنة سكين خلال مشاجرة مع شبان اندونيسيين في احدى حانات العاصمة.

واوضحت السفارة ان الشيخ احمد الصباح يعالج حاليا من اصابة في بطنه في احد مستشفيات جاكرتا ووضعه لا يدعو الى القلق. ولم تعط السفارة اي تفاصيل اخرى. وقالت الشرطة ان الشيخ احمد الصباح واحد اصدقائه سببا المشاجرة في حانة احد الفنادق الكبرى عندما تحرشا بامرأة كان يرافقها ثلاثة اندونيسيين.

واوقف صديق الشيخ احمد في مكان الحادث بعدما ضرب حارسا حاول الفصل بين الطرفين في حين اوقف الاندونيسيون في منازلهم.

نجاة شيفارنادزه من محاولة اغتيال

■ تبيليسي - اف ب: ذكرت وكالة انباء «ايبرينداء الجورجية» ان الرئيس الجورجي ادوار شيفارنادزه نجا من محاولة اغتيال نفذت بالقذائف الصاروخية امس في وسط تبليسي.

وتعرض الموكب الرئاسي لدى مروره في ساحة في تبليسي لقذائف صاروخية، وقام المرافقون الشخصيون باجلاء الرئيس. وقال مراسل لوكالة فرانس برس ان تبادلا لاطلاق النار سجل لدقائق في مكان وقوع الاعتداء.

بلير يدعو اسرائيل لتنفيذ التزامات اعادة الانتشار

■ لندن - «القدس العربي»: استقبل رئيس الوزراء البريطاني توني بلير في مقر رئاسة الوزراء امس العاهل الاردني الملك حسين.

وذكرت مصادر دبلوماسية اردنية ان محادثات الجانبين التي دامت 45 دقيقة، تركزت على عملية السلام في الشرق الاوسط، مؤكدين على ضرورة تكثيف الجهود التي قد تؤدي الى دفع المسيرة السلمية الى الامام واخراجها من الجمود.

ودعا رئيس الوزراء البريطاني الالتزام بالاتفاقات المرحلية بين اسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية. واشار الى ان الاتحاد الاوروبي الذي تترأس بريطانيا دورته الحالية كان دعا الحكومة الاسرائيلية الى تنفيذ التزامات اعادة الانتشار دون اية شروط مسبقة.

خلاف عائلات اسرائيلية حول التعويض الاردني

■ القدس - اف ب: قالت الصحف الاسرائيلية امس الاثنين ان نزاعا نشب بين عائلات شابات اسرائيليات قتلن او جرحن برصاص عسكري اردني في العام الماضي حول طريقة اقتسام شيك بمليون دولار قدمه العاهل الاردني الملك حسين.

واوضحت صحيفة (هآرتس) ان اهالي سبع فتيات قتلن يعتبرن ان لهم الحق في حصة اكبر من حصة اهالي الفتيات الخمس الجرحى. وقالت الصحيفة ان عائلات الضحايا اجتمعت مساء امس الاول مع مستشارين قضائيين لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو واختلفت في ما بينها على الفور. وخرجت معلمة كانت ترافق التلميذات وقت الاعتداء باكية من الاجتماع وقالت «انه لامر مؤسف حقا ان يكون المال في نهاية الامر مدمرا هكذا».

وقد ارسل الملك حسين الشيك الى الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن لتوزيعه حسبما يراه مناسبا.

الاسد يبعد شقيقه رفعت عن السباق للخلافة

■ نيقوسيا - اف ب: رأت مصادر دبلوماسية عربية في المنطقة ان قرار الرئيس السوري حافظ الاسد اعفاء شقيقه رفعت من منصب نائب الرئيس الذي يتولاه منذ العام 1984، هو خطوة لفتح طريق خلافته امام ابنه بشار.

واوضح مصدر دبلوماسي عربي لوكالة فرانس برس ان القرار الذي صدر بمرسوم جمهوري مساء امس الاول، له هدف وحيد هو تأمين طريق الخلافة لبشار الاسد بعد وفاة شقيقه الاكبر باسل قبل نحو اربع سنوات في حادث سير.

وكان رفعت الاسد عزل من الواجهة السياسية منذ سنوات طويلة، مع انه عين نائبا لرئيس الجمهورية في العام 1984.

وقد غادر رفعت سورية بعيد ذلك ليعيش متنقلا بين باريس وجنيف ومدريد. ولم يعد الى سورية سوى في العام 1992 بمناسبة وفاة والدته.

لكن المصدر الدبلوماسي نفسه يوضح ان الخلاف بين الشقيقين يعود الى العام 1982 حين ادخل الرئيس الاسد الى المستشفى مصابا بجلطة في الدماغ بعد الاجتياح الاسرائيلي للبنان في العام نفسه.

وقال ان رفعت اعتقد في حينه ان الوقت حان للاستيلاء على السلطة فنشر في دمشق ومدن سورية اخرى دبابات وقوات تابعة لـ«سرايا الدفاع» التي كان يرأسها «الامر الذي اثار غضب الجيش».

وطلب الرئيس الاسد في حينه من اخيه مغادرة البلاد بعدما عينه نائبا للرئيس، وذلك حرصا منه على صون الاستقرار السياسي الداخلي. وحل الرئيس السوري في الوقت نفسه «سرايا الدفاع» التي كانت تضم نحو عشرين الف رجل والتي كان يترأسها رفعت منذ العام 1974. ومما سرع في عزل رفعت، النزاع المتنامي بين افراد الجيل الثاني من عائلة الاسد في السباق الى الخلافة، وتحديدا بين بشار وبين سومر ابن رفعت.

ويقيم هذا الاخير في باريس ولندن حيث يرأس عددا من وسائل الاعلام التي تصدر بتراخيص بريطانية، بينها شبكة تلفزيونية اطلق عليها اسم «شبكة الاخبار العربية» (اية ان ان) تبث برامجها بالاقمار الاصطناعية من لندن، ومجلة اسبوعية تسمى «الشعب العربي». وهذا الامر لا يروق لبشار الذي يخشى النفوذ المتنامي لعمه وابناء عمه.

الجزائر تدخل «مرحلة نوعية جديدة» في مكافحة الارهاب واعمار القرى المنكوبة

■ الجزائر - اف ب: ذكرت وكالة الانباء الجزائرية امس ان الحكومة الجزائرية دخلت «مرحلة نوعية جديدة» في مكافحة «الارهاب» بعدما قررت تشجيع تنمية المناطق التي تستهدفها اعمال العنف.

وذكرت الوكالة ان رئيس الحكومة احمد اويحيى اعلن السبت الماضي امام الجمعية الوطنية انه سيتم «اتخاذ تدابير على نطاق واسع» بهدف «تكثيف نشاطات مكافحة الارهاب واعادة اعمار القرى التي كانت عرضة للبربرية الارهابية».

واعتبرت الوكالة ان الارهاب «في تراجع مستمر» مضيفة ان التدابير الجديدة التي اعلنها اويحيى تشكل «تحركا معمقا ضد الارهاب عن طريق اعادة اعمار القرى واصلاح البنى التحتية التي تعرضت لاعمال تخريبية».

واضاف المصدر ان «الامر يتعلق ايضا بتحريك التنمية الاجتماعية الاقتصادية في بعض المناطق المحاصرة التي اصبحت فريسة ارهاب جبان خصوصا عبر شق الطرقات وتشجيع النشاطات الزراعية وتعزيز القطاعين الثقافي والصحي».

وبانتظار هذه الاجراءات الجديدة بدأت الحكومة بتطبيق «برنامج طارىء» للمناطق التي استهدفتها المجازر خصوصا خلال شهر رمضان.

واعلن اويحيى هذا البرنامج في 29 كانون الثاني (يناير) اول ايام عيد الفطر خلال جولة على القرى المنكوبة قرب الجزائر العاصمة خصوصا سيدي حامد وبن طلحة.

وخلال هذه الجولة التي تولى التلفزيون الرسمي تغطيتها على نطاق واسع اعلن اويحيى تخصيص 50 مليون دينار (نحو خمسة ملايين فرنك فرنسي) لهذه القرى.

كما خصص مبلغ 270 مليون دينار (27 مليون فرنك فرنسي) للقرى في منطقة غليزان (جنوب غرب) التي دمر بعضها تدميرا تاما خلال المجازر التي اوقعت مئات القتلى.

وخلال نقاش السبت الماضي تعرضت سياسة حكومة اويحيى في المجال الامني الى انتقادات شديدة من قبل عدد من اعضاء الجمعية، في حين اكد اويحيى عزمه على تكثيف مكافحة المجموعات الاسلامية المسلحة.

واعلن ان 150 مجموعة من مجموعات الدفاع الذاتي شكلت في شهر كانون الثاني (يناير)، علما بانه سبق واعلن امام الجمعية الوطنية ان هناك خمسة الاف مجموعة من مجموعات الدفاع الذاتي في البلاد.

المعارضة تشير الى مقتل عشرة جنود حكوميين

الخرطوم تؤكد الحرص على مساعدة العائدين من حركة التمرد

الخرطوم - «القدس العربي»

- من كمال حسن بخيت:

اكدت الحكومة السودانية التزامها «الكامل» بتنفيذ اتفاقية الخرطوم للسلام و«الوفاء بالتزاماتها ازاء العائدين من حركة التمرد في كافة المناطق».

ودعا اجتماع لمجلس الوزراء ترأسه الرئيس الفريق عمر البشير امس الاثنين العناصر التي لا تزال في حركة التمرد للعودة الى «حظيرة الوطن والاسهام في بنائه وتعميره لقطع الطريق على القوى الناهضة لاستقرار ورفاهية الشعب السوداني في الداخل والخارج».

من جهة اخرى قالت المعارضة السودانية انها قتلت يوم الاحد عشرة جنود حكوميين، وقال بيان اصدره التحالف المعارض من القاهرة ان قوات المعارضة «واصلت تقدمها وتحريرها لمنطقة جنوب القلابات وتمكنت من اكتساح منطقة الفرزاء». ولم تؤكد الجهات الرسمية صحة هذه الانباء. وكشفت صحيفة سودانية ان كاربينو كوانين المتهم بالضلوع في الهجوم على مدينة واو اجتمع قبيل الهجوم بالعقيد جون قرنق بحضور ممثل عن الرئيس اليوغندي يوري موسيفيني ومندوبين عن المعارضة السودانية. واوردت صحيفة «الاسبوع» ان الاجتماع خصص لبحث تفاصيل الاعتداء على مدينة واو. وعلم في الخرطوم ان الحكومة السودانية على وشك تجريد كاربينو كوانين من رتبته العسكرية كلواء ومن منصب نائب رئيس مجلس تنسيق الولايات الجنوبية الذي كان يشغله قبل انتقاله الى صفوف المعارضة المسلحة بقيادة قرنق.

وزير الثقافة المصري يعتذر عن تشبيه الحملة الفرنسية على مصر بالتدخل المصري في اليمن

■ القاهرة - اف ب: اضطر وزير الثقافة المصري فاروق حسني الى الاعتذار امام مجلس الشعب المصري لانه وصف التدخل المصري في اليمن سنة 1962 بـ«الغزو» وهو يحاول الدفاع عن الاحتفالات المصرية الفرنسية بمرور 200 عام على الحملة الفرنسية على مصر بقيادة نابليون بونابرت.

وذكرت الصحف المصرية امس ان فاروق حسني دافع امام البرلمان عن الاحتفال الذي ينظم تحت عنوان «مصر وفرنسا آفاق مشتركة» وقال «انه مثل غزو مصر لليمن، وبالطبع اليمن يحتفل بغزو مصر او بالتدخل المصري».

وتنظم في كل من مصر وفرنسا هذا العام احتفالات بمناسبة مرور 200 عام على قيام العلاقات الثقافية بين البلدين والتي بدأت مع حملة بونابرت (1798 - 1801).

وعلى الفور تدخل رئيس المجلس احمد فتحي سرور محاولا تهدئة النواب الذين قاطعوا الوزير قائلا «كانت مصر مؤيدة للثورة اليمنية ولم يكن (تدخلنا) غزوا لليمن».

فرد وزير الثقافة «انها زلة لسان».

يذكر ان الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر ارسل نحو 70 الف جندي الى اليمن الشمالي لدعم ثورة الجمهوريين ضد الامام البدر بن احمد الزعيم القبلي الديني الذي كان مدعوما من المملكة العربية السعودية.

وردا على انتقادات النواب للاحتفالية المصرية الفرنسية حرص حسني على الاشارة الى عدم وجود «اسم نابليون او الغزو في هذا البرنامج»، وقال ان «هذه الاحتفالية ليست احتفالية بذكرى الحملة الفرنسية لان من يحتفل بذكرى الغزو الفرنسي لمصر خائن بلا شك».

وتثير هذه الاحتفالية منذ اشهر جدلا شديدا في مصر حيث اعتبرها العديد من المفكرين في غير محلها.

ISSN 1358-3379

10

9 771358 337025

الوضع الداخلي وملف الصحراء واتحاد المغرب العربي وقضايا اخرى

حكومة اليوسفي امام ملفات شائكة بعضها بحاجة الى حلول عاجلة واخرى تنتظر معالجة هادئة

الرباط - مكتب «القدس العربي»

من محمود معروف:

نجح الزعيم الاشتراكي المغربي عبد الرحمن اليوسفي بالحصول على دعم حزبه لمهمته كرئيس للحكومة، فقد اكدت اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية مساندتها المطلقة للجهود التي سيبذلها، وثقتها في ان حكومة اليوسفي ستكون قادرة على انجاز الاصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وسينجح عبد الرحمن اليوسفي بتشكيل الحكومة من ائتلاف سياسي يضم احزاب المعارضة او بعضها وايضا احزابا من الوسط.

لكن مع الحكومة يقدم اليوسفي وحزبه رصيد المصداقية والكفاءة والنزاهة الذي تراكم على مدى اربعين عاما مدفوعا ثمنه اغترابا واعتقالات وضحايا واغتيالات، مما يجعل مهمته كرئيس للحكومة مغامرة حقيقية.

من التعابير المشهورة التي اطلقها عبد الرحمن اليوسفي 1996 «ليست هناك بوليصات تأمين في العمل السياسي» وهو حين يقبل مغامرة رئاسة الحكومة لا ينسى هذا التعبير، لذلك وصفها بالمسؤولية الجسيمة. فالاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، وان كان من خلال ما يضمه من اطر وكوادر يمسك بالمفاصل الاساسية للادارة المغربية، فان هؤلاء كانوا في نهاية الامر ينفذون ويطبقون برامج وتوجهات كانت في كثير من الاحيان تتعارض مع برنامج ورؤية الحزب، لانه ومنذ 1960 ابتعد عن الحكومة واحتل موقع المعارضة، منفردا او بالتحالف مع احزاب اخرى، دون ان يعني ذلك ابتعاده عن التسيير او وجهته في ادارة الدولة.

الملف الآخر الذي سيتولى عبد الرحمن اليوسفي معالجته هو ملف بعض قضايا الحريات الديمقراطية، فالاحزاب الحليفة لليوسفي لا زالت تثير اسئلة حول التجربة الديمقراطية بالمغرب، خاصة بعد الانتخابات الاخيرة التي اتهمت فيها السلطات بعدم النزاهة، والتدخل لصالح مرشحي الاحزاب التي تصفها باحزاب الادارة، كما في الملف ايضا الحركات الاصولية التي لم يسمح لها بتشكيل احزاب سياسية، ومع هذا الملف وضعية الشيخ عبد السلام ياسين مرشد جمعية العدل والاحسان المتشددة والاقامة الاجبارية التي يخضع لها منذ 1990، والمعتقلون الاصوليون الذين لم يشملهم العفو الملكي، وايضا ملف اليساري الراديكالي المغربي ابراهيم سرفاتي الذي طرد من المغرب بعد اعتقال طويل، لانه حاصل على الجنسية البرازيلية.

وتبقى قضية الصحراء الهم الاول لحكومة الاتحاد الاشتراكي، فهذه القضية وصلت الى منعطف خطر بعد دخول الولايات المتحدة الامريكية على خط تسويتها مباشرة، وقاد المغرب خطوات كان يحبذ عدم الاقدام عليها. مثل المفاوضات المباشرة مع جبهة البوليزاريو، والاهم في هذا الملف ان اتفاقيات هيوستن، التي اعد لها ورعاها وزير الخارجية الامريكية الاسبق جيمس بيكر بصفته الممثل الشخصي للأمين العام للامم المتحدة المكلف بنزاع الصحراء، قد اعادت الحياة لجبهة البوليزاريو بعد ان اصابها الوهن والضعف والنسيان.

في اتفاقية هيوستن، من المقرر ان يجري لسكان الصحراء استفتاء نهاية العام الحالي لتقرير مصيرهم في دولة مستقلة او الاندماج بالمغرب. وللمغاربة بكافة فئاتهم ومشاربهم السياسية يؤمنون ان الصحراء جزء من ترابهم الوطني، والاتحاد الاشتراكي كان قد رفض عام 1981 اجراء هذا الاستفتاء. «لان المواطن لا يستفتى عن وطنه» وحزب الاستقلال يقول ان الاستفتاء اصبح غير ذات موضوع.

لكن اذ ما اصرت الادارة الامريكية، تحت غطاء الامم المتحدة على تطبيق حل امريكي لنزاع الصحراء، كمدخل لنفوذ امريكي على حساب النفوذ الفرنسي في منطقة المغرب العربي، فان المواجهة لهذا الحل سيقودها الاتحاد الاشتراكي من خلال الحكومة، وقد تكون مواجهة باهظة الثمن مغربيا واتحاديا. ويستذكر الاتحاديون ان قبول المغرب للاستفتاء كان في وقت يشكل فيه حزب الاستقلال ثقلا في الحكومة.

وهناك ايضا ملف اتحاد المغرب العربي الذي يجمع ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا منذ 1989 ويعرف جمودا منذ 1992. واحياء الاتحاد وانعاش مؤسساته مطلب الاتحاد الاشتراكي الذي تربطه علاقات متميزة مع الفاعلين السياسيين في هذه الدول، وقد بذل جهودا من اجل خلق اطار شعبي مغاربي ولم تنجح، وكذلك مبادرته لمساهمة الاحزاب المغاربية في وقف المجازر بالجزائر وحل الازمة هناك. واذا كان ملف الصحراء قد أعاق نجاح المبادرات الاتحادية، فان عدم النجاح لحكومة اليوسفي في انعاش اتحاد المغرب العربي سينعكس سلبا على ادائها لان منظريه ومفكريه يربطون دائما بين اتحاد مغاربي قوي وفاعل وحل الازمات الاقتصادية والاجتماعية لدول الاتحاد.

على الصعيد العربي تولى الاتحاد الاشتراكي خلق ثقافة عربية تقدمية بالمغرب، خاصة تجاه القضية الفلسطينية فاذا كانت فلسطين جزءا هاما من عمل عبد الرحمن اليوسفي في سنوات المنفى (1965 - 1980) وبعد ذلك من خلال المنظمات غير الحكومية، فان الاتحاد الاشتراكي كان الحزب العربي الوحيد الذي اصدر منتصف السبعينات صحيفة «فلسطين».

كما يشكل الاتحاد الاشتراكي دينامو الجبهة المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني، واعرب الاتحاد الاشتراكي من خلال صحفه ومن خلال الجبهة عن رفضه وتحفظه تجاه العلاقات المغربية مع اسرائيل وطالب اكثر من مرة باغلاق مكتب الاتصال الاسرائيلي بالرباط. واذا كانت العلاقات مع اسرائيل مجمدة منذ وصول بنيامين نتنياهو للحكم فان مكتب الاتصال ما زال مفتوحا. ملفات، بعضها يحتل اولوية لانه ينزف، وبعضها الاخر يحتاج للمعالجة الهادئة، وعبد الرحمن اليوسفي يعرف الكثير عن هذه الملفات ويدرك ان الحكومة التي ستحمل عنوان حزبه، واذا كانت لا تملك العصا السحرية، فان المطلوب منها ان تشعر المواطن ان هناك تغييرا فعليا بالاداء الحكومي السياسي والاقتصادي والاداري وان يحمل هذا التغيير الطابع الاتحادي.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

يواجه كليريديس في الدورة الثانية
ياكوفو يتقدم بفارق ضئيل في انتخابات الرئاسة القبرصية

نيقوسيا ـ من الياس اسطا:

يتواجه الرئيس القبرصي المنتهية مدة ولايته غلافكوس كليريديس والمرشح المستقل جورج ياكوفو مجددا في الخامس الاول عشر من شباط (فبراير) الجاري في الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسية بعدما حصل كل منهما الاحد على حوالي 40 في المئة من الاصوات كما افادت النتائج الرسمية.

ومن بين سبعة مرشحين، حصل ياكوفو (60 عاما) على 40,6 في المئة من الاصوات مقابل 40,1 في المئة لكليريديس (79 عاما) كما ذكرت وزارة الداخلية.

وبلغت نسبة المشاركة في الانتخابات ـ الالزامية تحت طائلة دفع غرامة ـ 91,7 في المئة من الـ446,731 ناخبا مسجلا من اصل 651 الف قبرصي يوناني يعيشون في الشطر الجنوبي من الجزيرة المقسومة منذ احتلال الجيش التركي شطرها الشمالي في 1974.

وترتدي هذه الانتخابات «اهمية كبرى لمستقبل قبرص» كما صرح جميع المرشحين لان من المتوقع ان تستأنف في اذار (مارس) المقبل مبادرات الامم المتحدة والولايات المتحدة واوروبا لاعادة اطلاق المفاوضات مع القبارصة الاتراك.

ويحظى ياكوفو بدعم حزب اكيل اليساري القوي (الشيوعي السابق) الذي حصل على 34 في المئة من الاصوات في الانتخابات النيابية في 1996 والحزب الديموقراطي ديكو (يمين الوسط). إلا ان ياكوفو لم يستقطب سوى اقل من نصف الـ16,4 في المئة من الناخبين الذين صوتوا للحزب الديمقراطي في 1996.

وكان نائب رئيس اكيل تيكوس كاتسوريديس اعتبر قبل اصدار النتائج أن ياكوفو «سيتجاوز كليريديس بما بين ثلاث نقاط وخمس»، موضحا انه في حال جاء الفارق ثلاث نقاط فقط «سيكون من الضروري بذل جهود كبيرة» لتامين نجاح ياكوفو في الدورة الثانية.

ويقول المحللون السياسيون ان ياكوفو كان يحتاج الى تامين 44 في المئة من الاصوات في الدورة الاولى لضمان انتخابه.

اما كليريديس فيحظى بمساندة حزب ديزي المحافظ الذي اسسه وتولى رئاسته حتى 1993 وحصل على 34 في المئة من الاصوات في الانتخابات النيابية في 1996. وقد حسن نتيجة ديزي بست نقاط.

ومن المرشحين الخمسة الاخرين الزعيم الاشتراكي فاسوس ليساريديس الذي حصل على 10,6 في المئة من الاصوات متخطيا نتيجة حزبه ايديك (8,1 في المئة) في 1996 وبات المرجح الابرز لكفة الفائز في الدورة الثانية. واكد انه يريد الاضطلاع «بدور حاسم طبقا للخيارات الوطنية» التي يعتزم الاتفاق عليها مع ياكوفو او كليريديس.

وحصل المنشق عن ديكو اليكسيس غالانوس على 4 في المئة من الاصوات وزعيم الديمقراطيين الاحرار جورج فاسيليو على 3 في المئة فيما حصل كل من نيكوس كوتسو ونيكوس رولانديس على اقل من واحد في المئة.

واعرب كليريديس وانصاره عن ارتياحهم للنتيجة معتبرين انها خيبت توقعات ياكوفو الذي كان يأمل في فارق شاسع وحتى ربما الفوز في الدورة الاولى.

اما ياكوفو وقادة اكيل فاعتبروا ان النتائج «تعاقب السنوات الخمس لكليريديس في الحكم» وكرروا الدعوة الى ليساريديس وفاسيليو لدعم ياكوفو.

واعلن حزبا ايديك والديمقراطيون الاحرار ان قيادتيهما ستجتمعان في الساعات الـ48 المقبلة لاتخاذ قرار.

ويقول المحللون ان الاصوات التي حصل عليها غالانوس ورولانديس وكوتسو اي 6 في المئة في الدورة الاولى ستصب على الارجح في خانة كليريديس.

وينتخب القبارصة اليونانيون رئيس الجمهورية عملا باحكام دستور 1960 التي تقضي بألا ينتخب القبارصة الاتراك إلا نائب الرئيس. وقد اعلن القبارصة الاتراك في تشرين الثاني (نوفمبر) 1983 «جمهورية شمال قبرص التركية» التي لم تعترف بها سوى انقرة ولا يطبقون الدستور منذ 1963.

كليريديس: عميد السياسيين القبارصة اليونانيين

■ نيقوسيا ـ اف ب: يعتبر الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس (79 عاما) عميد السياسيين القبارصة اليونانيين واكثر الذين شاركوا في المفاوضات مع القبارصة الاتراك.

ولد في نيسان (ابريل) عام 1919 في نيقوسيا وسط عائلة تتعاطى السياسة. فقد كان والده المحامي يوانيس كليريديس منافسا للاسقف مكاريوس في انتخابات عام 1960 التي جعلت من الاسقف الشهير اول رئيس لجمهورية قبرص بعد الاستقلال.

دخل سلاح الجو الملكي البريطاني وشارك في الحرب العالمية الثانية قبل ان يأسره الالمان عام 1942. وبقي في الاسر حتى نهاية الحرب عام 1945.

بعد ان انهى دروسا في الحقوق في لندن عمل في المحاماة في قبرص ووقف ضد والده في انتخابات العام 1960. وشارك في مؤتمري زيوريخ ولندن خلال المفاوضات على استقلال قبرص بين بريطانيا واليونان وتركيا.

وبعد ان تسلم رئاسة مجلس النواب من 1960 الى 1976، تولى رئاسة الجمهورية بالنيابة من تموز (يوليو) الى كانون الاول (ديسمبر) 1974، في غياب الرئيس مكاريوس الذي اطاحه انقلاب قام به ضباط يونانيون ونجم عنه الغزو التركي لشمال الجزيرة.

وشارك كليريديس بين عامي 1960 و1976 في المفاوضات مع القبارصة الاتراك وهو يعرف منذ زمن طويل زعيمهم رؤوف دنكطاش. الا ان المحادثات بين الرجلين خلال الاعوام 1993 و1994 و1997 لم تتح تحقيق اي تقدم باتجاه اعادة توحيد الجزيرة.

اسس عام 1976 حزب التجمع الديمقراطي (ديسي) وترشح عامي 1983 و1988 للانتخابات الرئاسية من دون ان يحالفه الحظ، الى ان فاز عام 1993 بفارق 1800 صوت عن خصمه جورج فاسيليو. انصاره يرون فيه دبلوماسيا محنكا ومناورا بارعا بينما يعتبره خصومه متلونا غير ثابت في مواقفه، الا ان الجميع يشهدون له روحه المرحة وعدم اهتمامه بالامور المادية. وهو متزوج من هندية وله ابنة دخلت البرلمان عن حزب ديسي.

ياكوفو: تكنوقراطي ودبلوماسي حذر

■ نيقوسيا ـ اف ب: يعتبر وزير الخارجية القبرصي السابق جورج ياكوفو الذي تصدر نتائج الدورة الاولى من الانتخابات الرئاسية القبرصية الاحد بـ40,6 % من الاصوات تكنوقراطيا ودبلوماسيا حذرا.

ولد ياكوفو لاب مدرس في تموز (يوليو) 1938 في بيريستيرونا في منطقة فاماغوستا (شرق) التي يحتلها الان الجيش التركي. وبعد ان حصل على اجازة في الهندسة من لندن عمل في القطاع الخاص في قبرص ثم في بريطانيا.

وبعد الغزو التركي لشمال الجزيرة في تموز (يوليو) 1974 عهد اليه بملف اسكان مئتي الف لاجئ قبرصي يوناني طردوا من شمال الجزيرة وشرقها.

وبعد ذلك، عمل ثلاثة اعوام في المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة قبل ان يعين في 1979 سفيرا لقبرص في بون ثم مديرا عاما لوزارة الخارجية.

وقد تولى وزارة الخارجية من 1983 الى 1993 في عهد الرئيس سبيروس كيبريانو ثم الرئيس جورج فاسيليو.

ويعتبره انصاره «دبلوماسيا بارعا» و«مواليا وفيا للدولة» بينما يرى فيه خصومه «منفذ قرارات لا يملك قدرات سياسية وغير قادر على اتخاذ اي قرار».

وهو يشارك منذ عشرة اعوام باعداد كل الوثائق التي تعتمد في الامم المتحدة وفي المحادثات بين المجموعتين القبرصيتين، لكنه يتميز خصوصا بدور فعال داخل حركة عدم الانحياز التي تنتمي قبرص اليها.

ومن 1993 الى 1997 تولى في اثينا ادارة هيئة مكلفة اعادة الاقليات اليونانية في الخارج الى بلادها.

في وثيقة سلمتها الى قيادة «الاطلسي»
اليونان تتهم تركيا بالسعي لزعزعة استقرارها

■ اثينا ـ اف ب): اعلن الناطق باسم الحكومة اليونانية امس الاثنين ان اثينا اتهمت تركيا في وثيقة سلمتها الى حلف شمال الاطلسي، بالقيام باعمال تهدد الاستقرار في اليونان.

واكدت الوثيقة التي نشرتها صحيفة «كاثيمريني» (وسط) ان تركيا «تدعم حركة انفصالية في تراقيا الغربية» (شمال شرقي اليونان) حيث يقيم قرابة مائة الف مسلم من اصل تركي.

واكد الناطق ديميتري ريباس النص «الحرفي» الذي اوردته الصحيفة اليونانية. وقال «هذا صحيح (...) في هذه الوثيقة عناصر تؤكد ان تركيا تنسف بشكل منتظم تطبيع العلاقات التركية اليونانية».

واوضح ريباس لوكالة فرانس برس ان الوثيقة قدمها قبل 15 يوما السفير اليوناني في بروكسل جورج سافاييس. والمعروف ان اليونان وتركيا عضوان في حلف شمال الاطلسي.

وافادت الصحيفة ان اليونان تتهم ايضا تركيا في هذه الوثيقة «بالقيام بعمليات تخريب» عبر تمويل اشخاص يقومون باشعال الحرائق في الغابات اليونانية. واضافت الصحيفة ان السلطات التركية متهمة كذلك بغض النظر عن نقل المهاجرين غير الشرعيين الى اليونان وبتسهيل توزيع الهيروين في اليونان.

وترفض الوثيقة بالمقابل بشكل قاطع الاتهامات التركية الموجهة لليونان حول تورطها في نشاطات دعم لحزب العمال الكردستاني في تركيا.

منظمة فرنسية تقدر قتلى زلزال بافغانستان باكثر من 4 الاف

■ اسلام اباد ـ قن ا: قال متحدث باسم منظمة اطباء بلا حدود الفرنسية امس الاثنين ان عدد ضحايا زلزال ضرب افغانستان يوم الاربعاء الماضي فاق بالتاكيد اربعة الاف شخص.

وقال بارت اوفتين في اتصال هاتفي مع رويترز من شمال افغانستان ان فرق اغاثة عثرت على قرية مدمرة بالكامل حيث لقي 1800 شخص حتفهم وهناك على الاقل 28 قرية مدمرة في المنطقة.

واضاف ان الزلزال الذي ضرب منطقة رستاق اعقبه وقوع العديد من الهزات وان هناك العديد من القرى اصبح من غير الممكن دخولها بالطريق البري.

وقال «الاضرار هائلة. انها حالة طوارىء كبيرة. الوقت ينفد. ليس لدينا فكرة عن عدد السكان المشردين او الجرحى لكن عدد القتلى يزيد بالتأكيد على 4000 شخص».

وتوجه عشرة من خبراء معالجة الكوارث البريطانيين امس الى افغانستان للمساعدة في البحث عن ضحايا الزلزال ويضم الفريق البريطاني رجلا اطفاء من اسكتلندا وشرطية من ليفربول ومتخصصين في اعمال البحث عن الاشخاص.

واشارت التقارير الواردة من منطقة الزلزال النائية في شمال افغانستان والتي يخضع لسيطرة المعارضة الافغانية ان توابع الزلزال قتلت 250 شخصا ويعيش الاف من سكان المنطقة حاليا في خيام في ظل ظروف مناخية صعبة.

شيراك يستقبل بلافسيتش
بعثة الامم المتحدة في سراييفو تحتج على اعتقال متهم صربي باغتيال نائب رئيس وزراء البوسنة

■ باريس سراييفو ـ ا ف ب: اكد الرئيس الفرنسي جاك شيراك امس الاثنين لرئيسة الجمهورية الصربية بيليانا بلافسيتش ان فرنسا تريد تشجيع «اولئك الذين يؤيدون الاعتدال» في البوسنة.

وكان شيراك استقبل بلافسيتش امس في قصر الاليزيه لمدة 25 دقيقة.

وقالت المتحدثة باسم الرئاسة الفرنسية كاترين كولونا ان شيراك «عرض على بلافسيتش موقف فرنسا التي تعتزم، في مرحلة حاسمة لعملية السلام، تشجيع اولئك الذين يؤيدون الاعتدال والتعاون مع الاسرة الدولية».

وشدد على «تمسكه بتطبيق اتفاقات السلام وتقديره للقرارات التي اتخذتها اخيرا الجمهورية الصربية (كيان صربي في البوسنة)» خصوصا تعيين ميلوراد دوديك رئيسا للوزراء ونقل مقر الحكومة من بالي الى بانيا لوكا.

وفي هذا الصدد رحب شيراك بجهود الممثل المدني الاعلى في البوسنة كارلوس ويستندورب.

واكدت بلافسيتش للرئيس الفرنسي «عزمها على مواصلة سياسة التعاون وتنفيذ اتفاقات السلام» حسبما قالت كولونا.

وعلم في الاليزيه ان شيراك وجه خلال اللقاء الى رئيسة الكيان الصربي في البوسنة «رسالة حازمة» كما تطرق الى «ما ينبغي القيام به» خصوصا عودة اللاجئين.

وذكر مصدر في باريس ان دعم الصرب الذين يؤيدون اتفاقات السلام سيساهم في عزل المتطرفين وسيشكل سبيلا لقيام دولة موحدة متعددة الثقافات في البوسنة والهرسك.

على صعيد آخر احتجت بعثة الامم المتحدة في سراييفو امس الاثنين على ظروف توقيف الشرطة البوسنية الجمعة الماضي غوران فاسيتش المقاتل الصربي السابق الذي يشتبه في اغتياله نائب رئيس الوزراء البوسني هاكيا تورايليتش العام 1993.

واوضحت ممثلة الامم المتحدة في البوسنة اليزابيت ريهن في بيان وزع امس الاثنين ان عناصر الشرطة «تصرفوا بعنف مبالغ فيه وغير مبرر» وقد «ضرب غوران فاسيتش وتعرض لركلات بعدما طرح ارضا».

واضافت ان «وسائل تتناقض وممارسات الشرطة الطبيعية استخدمت» ضد فاسيتش.

واستندت بعثة الامم المتحدة في سراييفو في تعليقاتها هذه الى شريط فيديو صور خلال عملية الاعتقال والى شهادات ضباط الشرطة الدولية التابعة للامم المتحدة الذين فحصوا المعتقل ولاحظوا انه «مصاب برضوض عديدة».

واوضحت البعثة انها تدرس حاليا طلبا تقدم به وزير الداخلية في الجمهورية الصربية (الكيان الصربي في البوسنة) ميلوفان ستانكوفيتش يقضي بنقل غوران فاسيتش الى هذه المنطقة ليحاكم فيها.

وقد اعتقلت شرطة الاتحاد الكرواتي ـ المسلم (الكيان الثاني في البوسنة) فاسيتش (26 عاما) في حي دوبرينيا بضاحية سراييفو، في محاذاة الخط الفاصل بين الكيانين.

ويشتبه في ان فاسيتش الذي وجه اليه قضاء الاتحاد الكرواتي المسلم تهمة القتل، اغتال تورايليتش في 8 كانون الثاني (يناير) 1993 خلال حصار سراييفو عندما كان يجول في سيارته المصفحة بحماية جنود فرنسيين تابعين لقوة الحماية الدولية.

يبحث تعزيز التعاون مع ايطاليا يلتسين يدعو البابا لزيارة روسيا

الرئيس الروسي بوريس يلتسين والى يمينه وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني لدى وصوله امس الى مطار روما (رويترز)

■ روما ـ ا ف ب: وصل الرئيس الروسي بوريس يلتسين بعد ظهر امس الاثنين الى روما في زيارة تستغرق 48 ساعة يلتقي خلالها البابا يوحنا بولس الثاني وكبار المسؤولين الايطاليين.

وكان وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني في استقبال الرئيس الروسي لدى وصوله الى مطار ليوناردو دا فينشي في روما يرافقه وفد يضم العديد من الوزراء.

ويتوقع ان تتيح هذه الزيارة للبلدين تعزيز علاقاتهما الاقتصادية والسياسية ودفع الحوار بين الفاتيكان وبين بطريركية موسكو. وتعتبر ايطاليا الشريك التجاري الثاني لروسيا في اوروبا بعد المانيا.

وتشهد هذه الزيارة توقيع يلتسين ورئيس الوزراء الايطالي رومانو برودي اليوم الثلاثاء «خطة عمل» تصفها روسيا بانها «وثيقة فريدة» لم يسبق ان وقعت مثلها مع اي دولة اوروبية.

كما سيلتقي الرئيس الروسي مع البابا اليوم الثلاثاء.

وقال يلتسين لدى وصوله امس الاثنين الى مطار روما انه سيدعو البابا يوحنا بولس الثاني الى زيارة موسكو.

فقد رد الرئيس الروسي على سؤال في هذا الشأن طرحه عليه صحافيون قائلا «لقد تلقى البابا اكثر من دعوة لزيارة روسيا لكن بما انكم طرحتم السؤال اجيبكم انني سادعوه مجددا».

وسبق ليلتسين ان قال الاحد لصحيفة «كوريري ديلا سيرا» الايطالية ان الدعوة وجهت الى البابا مشيرا الى ان «زيارة من هذا النوع يجب ان تحضر بعناية».

وكان متحدث باسم بطريركية موسكو قال الجمعة لوكالة «ايتار ـ تاس» ان عقد لقاء بين البطريرك اليكسيس الثاني والبابا وزيارة هذا الاخير الى روسيا امران «مستحيلان» طالما «لم تتحسن العلاقات بين الطائفتين (الكاثوليكية والارثوذكسية) بصورة جذرية».

وفي ظل الوضع الحالي للعلاقات بين الكنيستين تبدو زيارة البابا الى موسكو على المدى القصير غير مرجحة.

وكان البابا تلقى دعوة اولى لزيارة موسكو من الرئيس السوفييتي ميخائيل غورباتشيف خلال الزيارة الثانية التي قام بها هذا الاخير الى الفاتيكان في العام 1990.

حالة تأهب في مستشفيات روما تحسبا لزيارة يلتسين

■ روما ـ رويترز: اعلنت حالة التأهب في مستشفيات العاصمة الايطالية روما امس الاثنين تحسبا لزيارة الرئيس الروسي بوريس يلتسين الذي وصل الى ايطاليا في زيارة رسمية تستغرق ثلاثة ايام.

وتسبب اعتلال صحة يلتسين في اثارة مخاوف خلال الاسابيع القليلة الماضية. وربضت سيارات الاسعاف عند ممرات الهبوط انتظارا لوصول طائرة يلتسين بمطار فيوميتشينو بروما. وقال مسؤولون بالكرملين ان برنامج زيارة يلتسين وهي اول زيارة يقوم بها عام 1998 ليس مزدحما بالمقابلات والانشطة. وزيارة يلتسين هي الاولى التي يقوم بها لايطاليا منذ انهيار الاتحاد السوفييتي السابق عام 1991. ويتضمن برناج يلتسين امس الاثنين اجتماعا رسميا واحدا فقط مع الرئيس الايطالي اوسكار لويجي سكالفارو. واجريت عملية جراحية في القلب ليلتسين في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1996. وقالت مستشفيات في العاصمة الايطالية ومنها مستشفى جيميلي الذي اجرى به البابا يوحنا بولس الثاني بابا الفاتيكان عملية جراحية لاستئصال الزائدة الدودية عام 1996 انها وضعت في حالة استعداد قصوى حتى يغادر يلتسن العاصمة يوم الاربعاء المقبل.

ورافقت عربتا اسعاف موكب يلتسين من المطار الى قصر الرئاسة فيما ذكرت صحف ان عربتي اسعاف كاملتي التجهيزات سترافقان الرئيس الروسي طوال الاربع والعشرين ساعة.

وظل يلتسين الذي اكمل عامه السابع والستين في وقت سابق من الشهر الحالي بمنأى عن المناسبات العامة في عطلة العام الجديد مما اثار تكهنات بشان حالته الصحية. وقضى اسبوعين في مصحة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي فيما وصف انذاك بانها نزلة برد وعدوى في الجهاز التنفسي.

ونفى رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشرنوميردين في وقت سابق من الشهر الحالي تكهنات بشأن حالة يلتسين الصحية على الرغم من انه سلم في الماضي باعتلال صحته.

وترك يلتسين العاصمة الروسية موسكو وقد غلفها الجليد وتراجعت بها درجة الحرارة الى عشرين درجة مئوية تحت الصفر الا انه وصل روما في جو مشمس وسط درجة حرارة وصلت الى 16 درجة مئوية.

العاهل الاسباني وقرينته يزوران مانيلا

■ مانيلا ـ ا ف ب: يصل ملك اسبانيا خوان كارلوس وقرينته الملكة صوفيا غدا الاربعاء الى مانيلا في زيارة «غير عادية» تستغرق ثلاثة ايام لحضور الاحتفال بالذكرى المئوية لاستقلال ارخبيل الفيليبين عن مدريد.

وهذه ثاني زيارة يقوم بها خوان كارلوس منذ نيسان (ابريل) 1995 الى هذا البلد الذي باعته اسبانيا الى الولايات المتحدة في مقابل 20 مليون دولار بموجب معاهدة باريس التي وضعت في 10 كانون الاول (ديسمبر) 1898 حدا للحرب الاسبانية الامريكية.

ويستقبل الرئيس فيدل راموس ملك وملكة اسبانيا في قصر الرئاسة في مالاكانانغ على ان يكونا ضيفي شرف في الاحتفالات التي ستقام في الاماكن التي شهدت المعارك التاريخية تخليدا لذكرى الابطال الوطنيين. ويختتم خوان كارلوس والملكة صوفيا زيارتهما للفيليبين الجمعة.

تراجع طفيف في شعبية كلينتون

■ واشنطن ـ ا ف ب: افاد استطلاع للرأي اعدته مجلة «تايم» وشبكة التلفزة «سي.ان.ان» ونشرت نتائجه الاحد ان شعبية الرئيس بيل كلينتون تراجعت بشكل طفيف في الولايات المتحدة لكنها حافظت على مستواها البالغ 66 في المائة.

واكد هذا الاستطلاع نتائج استطلاعين مماثلين لمجلتي «نيوزويك» و «يو.اس نيوز اند وورلد ريبورت» التي اكدت ان 66 في المائة من الامريكيين يؤيدون كلينتون على رغم الفضيحة الاخلاقية التي كان البيت الابيض مسرحا لها.

وكان استطلاع «تايم/سي.ان.ان» الاسبوع الماضي اعطى كلينتون 68 في المئة وهذا اعلى رقم يحصل عليه الرئيس الاميركي منذ انتخابه.

واوضح التحقيق ان 58 في المائة من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع هذا الاسبوع عبروا عن «رأي مؤيد عموما» للرئيس وان 36 في المائة عبروا عن «رأي غير مؤيد عموما» فيما قال 33 في المائة انهم لا يؤيدون المدعي المستقل كينيث ستار الذي يحقق في فضيحة مونيكا غيت.

واعرب 55 في المائة عن اقتناعهم بنزاهة بيل كلينتون.

المعارضة تطالب باستقالة الحكومة
تفاقم الاحتجاجات في اندونيسيا على رفع الاسعار

جاكرتا ـ من برنار استراد:

شهدت العاصمة الاندونيسية جاكرتا امس الاثنين تظاهرات، ترافقت مع اعمال شغب في جزيرة فلوريس (2200 كلم شرق جاكرتا) لليوم الثاني على التوالي، اثارت هلع الاندونيسيين من اصل صيني الذين لجأ المئات منهم الى الثكنات ومراكز الشرطة. وجرت التظاهرات احتجاجا على ارتفاع الاسعار وخوفا من فقدان المواد الاساسية وادت، بحسب قول المتعاملين في البورصة الى تراجع العملة الوطنية وبورصة جاكرتا.

وتراجعت الروبية الاندونيسية ظهرا الى اقل من عشرة الاف روبية مقابل الدولار، على رغم تدخلات البنك المركزي. كما خسرت البورصة بنسبة واحد في المئة بحلول الظهر.

وتشهد فلوريس منذ الاحد احداث شغب اسفرت عن اضرار جسيمة، بعد احداث مشابهة جرت في شرق جزيرة جاوا ووسطها.

وافادت معلومات تم الحصول عليها هاتفيا ان مئات الاشخاص من اصل صيني، التجأوا الى مراكز الشرطة والثكنات العسكرية خوفا على حياتهم من اعمال الشغب.

وجرت تظاهرات صباح امس في جاكرتا وكانت لا تزال مستمرة ظهرا.

وتجمع نحو مئتي شخص من مؤيدي ميغاواتي سوكانوبتري الشخصية المعارضة الابرز في البلاد، امام مقر البنك المركزي الذي يتمتع بحماية امنية مشددة، مطالبين بتثبيت سعر الروبية وباستقالة الحكومة. وتوجه المتظاهرون بعد ذلك الى مقر الهيئة الحكومية المسؤولة عن التموين، الذي تجمعت حوله اعداد كبيرة من قوات الامن.

في الوقت نفسه كان الرئيس الاندونيسي سوهارتو يلقي كلمة امام شخصيات اسلامية تحدث فيها عن الوضع الاقتصادي، من دون ان يعطي اي توضيح عن التقرير الذي يعتزم فيها تثبيت سعر الروبية مقابل الدولار.

وقال «علينا ان نحدد سعرا للصرف يسمح لشركاتنا برسم توقعاتها المالية بطريقة محددة». واضاف انه مهما فعلت الحكومة فان البعض سيجد ثغرات وسيحاول استغلالها.

وتابع يقول ان الحكومة ستحافظ على احتياطي العملات الصعبة في اندونيسيا (الذي يقدر رسميا بنحو عشرين مليار دولار) للسماح باستيراد المواد الاولية اللازمة للصناعة.

وقال سوهارتو، الذي اعلن مؤخرا ترشيح نفسه لولاية رئاسية سابعة مدتها خمس سنوات، ان للازمة الاقتصادية اسبابا سياسية وانها من فعل قوى داخلية جرى القضاء عليها.

افتتاح مؤتمر وزراء خارجية الفرانكفونية بباريس

■ باريس ـ اف ب: بدأ وزراء خارجية الدول الفرانكوفونية الـ52 امس الاثنين في باريس اعمال مؤتمر يستغرق يومين مخصص لمتابعة تنفيذ قرارات قمة هانوي.

وقد بدأ المؤتمر الذي يرأسه نائب رئيس الوزراء الفيتنامي ووزير الخارجية نغوين مانه كام في العاشرة صباحا (9,00 ت غ) في مقر منظمة الفرانكوفونية في باريس.

ويعتبر هذا المؤتمر الاختبار الاول لبطرس غالي الذي انتخب امينا عاما للفرانكوفونية خلال قمة هانوي التي عقدت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

ودعي الى هذا الاجتماع 52 وزيرا من بينهم 49 بصفة اعضاء دائمين في الفرانكوفونية والثلاثة الاخرون هم وزراء بولندا والبانيا ومقدونيا بصفة مراقب.

وقد منح لهذه الدول الثلاث وضع المراقب لمدة عامين لا تتمتع خلالهما بحق التصويت في اجتماعات المنظمة قبل قبول عضويتهم الدائمة. ومن المقرر ان يناقش المؤتمر الوزاري اساسا عمل منظمة الفرانكوفونية.

واستقبل رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان الوزراء على مأدبة غداء ظهر امس وتوجه على اثرها الى كورسيكا للمشاركة في مراسم تابين حاكم الجزيرة كلود ارينياك الذي اغتيل الجمعة الماضي.

ومن المقرر عقد المؤتمر الوزاري القادم للفرانكوفونية في كانون الاول (ديسمبر) 1998 في بوخارست قبل قمة المنظمة المقرر عقدها في مونكتون بكندا في ايلول (سبتمبر) 1999.

وكان بطرس غالي المتحدث باسم المنظمة التي ينضوي تحت رايتها 250 مليون شخص قد ترأس الاسبوع الماضي اجتماعا لاحدى اهم هيئات الفرانكوفونية وهو المجلس الدائم للفرانكوفونية.

ويبحث المجلس الدائم للفرانكوفونية الذي يشارك فيه الممثلون الشخصيون لرؤساء دول وحكومات 49 دولة او مقاطعة فرانكوفونية في القرارات الخمس التطبيقات الفعلية للقرارات التي اتخذتها قمة هانوي في مجالات التعليم والثقافة وشبكات الطرق المعلوماتية (انترنت) الفرانكوفونية والتعاون القضائي والقانوني.. الخ اضافة الى ميزانيات هذه المشاريع.

واستنادا الى مصادر فرانكوفونية فان الميزانية الشاملة لمختلف هيئات الفرانكوفونية (القناة التلفزيونية الدولية (تي. في 5) والجامعات الفرانكوفونية ووكالة الفرانكوفونية) تقدر بحوالي مليار فرنك (165 مليون دولار).

جهة مجهولة تتبنى مسؤولية اغتيال حاكم كورسيكا

■ اجاكسيو (فرنسا) ـ اف ب: اعلنت جهة مجهولة في بيان تلقته وسائل اعلام كورسيكية امس الاثنين مسؤوليتها عن اغتيال حاكم كورسيكا كلود ارينياك في مدينة اجاكسيو يوم الجمعة الماضي.

وجاء البيان في ثلاث صفحات مكتوبة على الآلة الكاتبة وحمل عنوان «نص اعلان المسؤولية بعد العملية ضد الحاكم ارينياك».

وقال «ان العمل الذي نتبناه امس هو عمل سياسي مخطط له تماما، وليس ثمرة انحراف او عمل معزول».

وجرى التاكد من صحة البيان بفضل الاوصاف التي جاءت في البيان للمسدس الذي استخدم في قتل ارينياك وهو من طراز «بيريتا 9» وجد في مكان الجريمة.

واثارت عملية الاغتيال هذه استنكار مختلف الاوساط السياسية والشعبية في فرنسا.

واعلنت كورسيكا امس «جزيرة ميتة» مدة ربع ساعة توقفت خلالها جميع اوجه النشاط احياء لذكرى ارينياك الذي دفن امس الاول.

ونظمت تجمعات في العديد من مدن كورسيكا، بينها واحدة في اجاكسيو شارك فيها قضاة المدينة بزيهم الاسود.

وجرى بعد ظهر امس حفل تابين رسمي شارك فيه الرئيس جاك شيراك ورئيس الوزراء ليونيل جوسبان والعديد من الوزراء. واتخذت اجراءات امنية مشددة في المدينة لهذه الغاية.

من جهة اخرى، ذكر مصدر في الشرطة ان اثني عشر شخصا اوقفوا في وقت مبكر من صباح امس الاثنين في اجاكسيو ومدن اخرى في جنوب كورسيكا.

ومعظم الاشخاص الموقوفين هم من الناشطين القوميين المنشقين او بعض القريبين منهم، الى جانب اشخاص معروفين في اوساط الجريمة.

وكانت قوى الامن اعتقلت فور وقوع الجريمة شابين من اصل مغربي مازالا محتجزين في مركز الشرطة في اجاكسيو.

58 قتيلا في مجزرة برواندا

■ كيغالي ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الرواندية امس الاثنين نقلا عن محافظ مدينة غيسيني ان هجوما نسب الى المتمردين الهوتو اسفر عن مقتل 58 شخصا وجرح 64 مساء الجمعة في شمال غرب رواندا. واوضحت الوكالة ان المهاجمين اتوا من جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) المجاورة.

واضافت الوكالة ان المهاجمين تسللوا الى بلدة نغوغو الحدودية في طقس ممطر ودخلوا منازل خاصة وبدأوا بقتل الناس مستخدمين البنادق والسلاح الابيض.

اعتقال منشقين في الصين

■ بكين ـ ا ف ب: شنت السلطات الصينية حملة اعتقالات في اوساط المنشقين في شرق الصين بعد القاء القبض على معارض عاد من الولايات المتحدة لانشاء حزب سياسي في البلاد.

وكان وانغ بينغزهانغ (50 عاما) هاجر الى كندا في العام 1987 لدراسة الطب وعاد في 23 كانون الثاني (يناير) الماضي الى الصين آتيا من ماكاو، وتمكن طيلة خمسة عشر يوما من الاختفاء عن انظار رجال الشرطة الذين كانوا يتعقبونه.

ونجحت الشرطة في القاء القبض على وانغ يوم الجمعة الماضي في مدينة بينغبو. كذلك القي القبض على ثلاثة منشقين، واحد في بينغبو واثنان في شنغهاي، في اطار القضية نفسها.

ولم يعرف امس مصير وانغ الذي وضعت السلطات اسمه على لائحة سوداء لناشطين ممنوعين من الاقامة في الصين. وافادت معلومات من اوساط المنشقين المقيمين في امريكا ان وانغ كان يعتزم انشاء حزب سياسي معارض باسم «حزب العدالة». ويحظر النظام الشيوعي في الصين انشاء احزاب سياسية او نقابات. ولذلك فان وانغ ورفاقه يواجهون احتمال صدور احكام بالسجن لمدد طويلة بتهمة «محاولة قلب النظام».

من جهة اخرى، افادت مصادر مطلعة ان احد ابرز المنشقين الصينيين كسو وينلي ومراسل صحيفة نيويورك تايمز في الصين اريك ايكهولم اوقفا لفترة قصيرة السبت الماضي قبل لقاء كان مقررا بينهما في احد مطاعم بكين.

قوات تركية تدخل شمال العراق لاقامة «منطقة امنية» بحجة منع اللاجئين الاكراد من عبور الحدود اثناء الهجوم

■ ديار بكر (تركيا)-رويترز: قال شهود ان نحو 7000 فرد من القوات التركية تدعمهم العربات المدرعة دخلوا المنطقة الكردية في شمال العراق امس الاثنين وسط تنامي قلق انقرة بشأن استقرار المنطقة.

لكن وزارة الخارجية التركية نفت وجود عملية من هذا النوع.

وقال شاهد عند معبر خابور الحدودي لرويترز «لقد عبروا من هنا الساعة الثانية صباحا (منتصف الليل بتوقيت غرينتش امس الاثنين)».

وقال ان القوات وغالبيتها من قوات الكومانوس كان يرفقها مرشدون اكراد وفرق طبية. وذكر ان مجموعة اخرى من القوات التركية دخلت العراق بعبور نهر على بعد نحو 2 كيلومترا شرقي خابور بعد جسور متنقلة.

ونفي نجاتي اتجان المتحدث باسم وزارة الخارجية التركية في بيانه الصحفي الاسبوعي صحة التقرير. وقال للصحفيين «لا يوجد تحرك من هذا النوع حتى الان».

وقالت صحف تركية يوم السبت ان انقرة تعتزم دفع قواتها الى شمال العراق لاقامة منطقة حدودية عازلة في حالة نشوب صراع بين بغداد وواشنطن بشأن عمليات التفتيش التي تقوم بها الامم المتحدة في العراق.

وتخشى تركيا من تدفق لاجئين اكراد على اراضيها في حالة حدوث قتال. وتدفق مئات الالاف من الاكراد الاتراك على تركيا عقب حرب الخليج عام 1991.

وقال اتجان انه لم تظهر حتى الان بوادر تدفق لاجئين رغم مخاوف حدوث تحرك عسكري امريكي وشيك ضد العراق لاجباره على الالتزام بقرارات الامم المتحدة.

وتوغلت القوات التركية مرارا في شمال العراق لطاردة ثوار حزب العمال الكردستاني الذين يشنون هجمات على اراضيها من داخل العراق.

وساندت تركيا واشنطن في حرب الخليج لكنها تشكو من ان فراغ السلطة في شمال العراق اتاح الفرصة لمتمردي حزب العمال الكردستاني باستخدام المنطقة لشن هجمات على جنوب شرق تركيا.

وقالت صحيفة ميليت في مطلع الاسبوع ان الحكومة التركية قررت تكليف الجيش باقامة منطقة عازلة بعمق 15 كيلومترا في شمال العراق اذا وقع صدام بين الولايات المتحدة والعراق.

وتستخدم قوات جوية امريكية قاعدة جوية بجنوب تركيا لتنفيذ حظر طيران مفروض على شمال العراق.

ونفي مسؤولون اتراك وامريكيون ان الولايات المتحدة طلبت من تركيا استخدام القاعدة الجوية لشن غارات على العراق في حالة تصاعد الازمة الحالية.

وكانت محطة التلفزيون التركية الخاصة «اي تي في» مساء الاحد ان اكثر من خمسة آلاف جندي تركي دخلوا امس الاحد شمال العراق من اجل اقامة منطقة امنية تحسبا لاحتمال تدفق اللاجئين الاكراد العراقيين في حال حصول مواجهة عسكرية بين الولايات المتحدة وبغداد.

واضافت المحطة ان القوات التركية دخلت الاراضي العراقية فجرا من منطقتي اولوديري (اقليم سيرناك) وتشوركوكا (اقليم هكاري) التركيتين الواقعتين على الحدود مع العراق.

وأضافت المحطة التلفزيونية نفسها أن عديد القوات التي توغلت في شمال العراق قد يزيد، لكنها لم تعط اي ايضاحات اضافية.

واتخذ قرار اقامة المنطقة العازلة خلال جلسة لمجلس الوزراء التركي مساء الجمعة في انقرة لكن اي اعلان رسمي لم يشر الى ذلك.

وكان نحو نصف مليون كردي عراقي تجمعوا سنتذاك عند الحدود التركية ودخل الالاف منهم الاراضي التركية هربا من القوات العراقية التي سعت الى قمع التمرد الكردي على سلطة بغداد في اذار (مارس) 1991.

كذلك ترمي تركيا من اقامة المنطقة العازلة الى تنظيم مساعدات انسانية داخل الأراضي العراقية في حال تدفق اللاجئين.

واعلنت حاكمية سيرناك المجاورة للحدود مع تركيا ان السلطات التركية منعت منذ مساء السبت الصحافيين من الوصول الى مركز الخابور الحدودي، المعبر الوحيد المفتوح بين تركيا والعراق.

جنود أمريكيون فوق سفينة الانزال البري الهجومية غوام التي تتجه للخليج (رويترز)

الصحاف في دمشق: سأنقل رسالة من الرئيس صدام للرئيس الاسد

دمشق - «القدس العربي» - من داوود ألماني:

قال وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف عقب وصوله الى دمشق في اطار تحرك دبلوماسي عراقي واسع النطاق بين العواصم العربية لشرح الموقف العراقي من الأزمة الناشبة بين العراق والولايات المتحدة الامريكية «انه سينقل رسالة من الرئيس العراقي صدام حسين الى الرئيس السوري حافظ الاسد». والتقى الصحاف مساء امس مع نظيره السوري فاروق الشرع. واوضح انه سيحيط الجانب السوري علما بكل تفاصيل الأزمة الحالية بين العراق والولايات المتحدة ويناقش اخرى تهم البلدين.

ووصف الصحاف الموقف العربي تجاه الأزمة بانه «يشهد تطورا ايجابيا» بدون استثناء اي دولة عربية من ذلك.

وتعتبر زيارة رئيس الدبلوماسية العراقية لدمشق هي الثانية من نوعها على هذا المستوى بعد زيارة نائب رئيس الوزراء طارق عزيز قبل اكثر من شهرين.

وقال «ان الموقف العربي يعتبر تطورا مريحا ليس فقط للعراق والسعي الى حل سياسي للأزمة وانما ايضا للروح الجديدة الموحدة لكل الاقطار العربية كلها».

ورحب وزير الخارجية السوري فاروق الشرع بنظيره العراقي معربا عن امله «ان تساعد مباحثاته في دمشق على حل الازمة التي يتمنى الجميع ايجاد حل سياسي لها».

واكد مجددا معارضة بلاده لاي عمل عسكري يستهدف العراق، واعرب عن اعتقاده «ان الفرصة ما زالت قائمة لمعالجة الموضوع بالطرق السياسية والدبلوماسية».

واشار الى موقف سورية المساند لوحدة العراق ورفضها النيل من سلامة ووحدة اراضيه.

وسئل الصحاف عن الخلاف على تفتيش القصور العراقية فقال: «ان العراق ليس على خلاف مع احد لكن هناك اتهامات له، ولا اساس لها وانه مع ذلك يقدم افكارا عملية وجدية لروسيا وفرنسا والامينين العام للامم المتحدة والجامعة العربية، فضلا مما سيعرض في دمشق من تفاصيل واراء حول الأزمة».

واعتبر الصحاف، الذي وصل الى دمشق عبر نقطة التنف الحدودية السورية - العراقية 300كم شمال شرق ان اللجوء الى القوة لم يؤد الى اي نتيجة دائما وان الواهمين بان العدوان على العراق سيؤدي الى تجزئته اغبياء».

وذكر الشرع «انه من السابق لأوانه التحدث عن قمة عربية.. لكن مواضيع القمة والتضامن العربي هي من اولويات السياسة السورية، مؤكدا: «تأييد بلاده لكل عمل عربي مشترك وانها ستكون في مقدمة المؤيدين لذلك».

ويستهل الصحاف من العاصمة السورية جولة لعدد من العواصم العربية واستبعد المراقبون ان يبحث الصحاف مع نظيره السوري مسألة العلاقات الثنائية بين البلدان التي ما زالت مقطوعة.

وطلبت بغداد من القيادة السورية فتح سفارة عراقية بدمشق وقد ردت سورية «بان الوقت لم يحن بعد».

كوهين في الكويت بعد السعودية: قواتنا في الخليج تكفي لشن الهجوم وتغيير النظام يعود للشعب العراقي

وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين مع نظيره الكويتي صباح السالم الصباح في الكويت امس (رويترز)

■ الكويت - اف ب: اعلن وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين امس الاثنين في الكويت ان الرئيس العراقي صدام حسين يمسك بمفتاح حل الازمة مع الامم المتحدة الذي يمكن ان يقي العراق من ضربة عسكرية امريكية.

وقال كوهين اثناء مؤتمر صحافي ان «صدام حسين يمسك مفاتيح الحل الدبلوماسي لهذه الازمة. وهو يمكنه ان يحلها منذ الغد باحترامه قرارات» مجلس الامن، مؤكدا ان «الامر بسيط جدا بالنسبة اليه».

واعلن كوهين ان الولايات المتحدة «تامل في التوصل الى حل دبلوماسي لكن صبرنا ليس ابديا وهو ينفد»، لكنه رفض تحديد مهلة للعراق. واضاف «لدينا الامل لكننا ايضا مستعدون للجوء الى القوة اذا كان ذلك ضروريا».

وادلى كوهين بهذه التصريحات في ختام محادثات اجراها مع المسؤولين في الكويت التي وصل اليها صباح امس قادما من السعودية في اطار جولة خليجية تهدف الى اطلاع قادة الدول الخليجية على الخطط الامريكية لتوجيه ضربة الى العراق في حال فشل الجهود الدبلوماسية.

وقال كوهين ان حلا دبلوماسيا يجب ان يكون متفقا مع قرارات الامم المتحدة التي تنص على دخول غير مشروط ودون عراقيل للمفتشين الدوليين الى المواقع التي يريدون تفتيشها. واعتبر ان قرارا جديدا من مجلس الامن سيكون «مفيدا لكنه ليس ضروريا في رأينا» مشددا على ان القرارات السابقة تتيح اللجوء الى القوة.

وشدد كوهين على ان عملية ضد العراق سيكون هدفها الحد من قدرته على انتاج واستخدام اسلحة دمار شامل وليس التخلص من نظام الرئيس صدام حسين. واعتبر انه «يعود الى الشعب العراقي ان يقرر ما اذا كان يريد نظاما جديدا».

وكان كوهين اكد امس ان القوات الامريكية المنتشرة في الخليج «كافية» في حال شن هجوم على العراق.

وقال كوهين «ان القوات الامريكية ستكون كافية لتحقيق ما بدانا القيام به وهو الحد من القدرات» العراقية على انتاج واستخدام اسلحة الدمار الشامل.

وكان كوهين يتحدث في الطائرة التي اقلته الى الكويت وهي المحطة الثانية بعد المملكة العربية السعودية في جولة يقوم بها على دول الخليج بهدف عرض الخطط الامريكية لتوجيه ضربة عسكرية الى العراق في حال فشل الحلول الدبلوماسية للأزمة بينه وبين الامم المتحدة.

واعتبر كوهين انه يعود للولايات المتحدة «ان توضح لعدد من الدول ما يفعله (الرئيس العراقي صدام حسين) وما يجهل اشخاص كثيرون انه يفعله» في مجال انتاج جراثيم مرض الجمرة الخبيثة (انتراكس).

وقدم كوهين هذه التوضيحات بعد ان اشار امس الاحد الى ان الولايات المتحدة لا تعتزم ان تطلب من المملكة العربية السعودية التي تعارض استخدام القوة استخدام الاراضي السعودية لشن هجوم جوي محتمل ضد العراق.

وتملك الولايات المتحدة حوالى مئة طائرة متمركزة في قاعدة الامير سلطان الجوية على بعد 200 كيلومتر الى الجنوب من الرياض حيث تنطلق الطائرات المكلفة بمراقبة منطقة الحظر الجوي فوق جنوب العراق.

لكن كوهين شدد على توافق وجهات النظر بين الولايات المتحدة والسعودية اثر المحادثات التي اجراها ليل الاحد الاثنين مع العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز ووزير الدفاع والطيران الامير سلطان بن عبد العزيز.

وقال كوهين ان الولايات المتحدة والسعودية «تاملان التوصل الى حل دبلوماسي لكن في حال فشل الدبلوماسية فان صدام حسين سيتحمل كامل المسؤولية» عما يكن ان يحصل.

ايران تتوقع ان تستخدم امريكا الاسلحة النووية ضد العراق

■ طهران - رويترز: حذر وزير الدفاع الايراني علي شمخاني امس الاحد من ان الولايات المتحدة ستستخدم الاسلحة النووية ضد العراق فيما قال انه هجوم «كبير وشيك».

واضاف شمخاني في مؤتمر صحافي في طهران ان ايران لن تقبل اي انتهاك لمجالها الجوي او مياهها الاقليمية في الوقت الذي تواصل فيه الولايات المتحدة حشدها العسكري في الخليج استعدادا لاحتمال توجيه ضربات للعراق.

وقالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية «تنبأ وزير الدفاع ان تمضي الولايات المتحدة قدما في استخدام الاسلحة النووية ضد العراق.. وتوقع ان يكون الهجوم (كبيرا ووشيكا)».

واشار الى ان واشنطن التي استقدمت حاملتي طائرات ومئات الطائرات في الخليج أبدت تصميما على مهاجمة العراق على الرغم من الجهود الرامية لايجاد حل دبلوماسي للأزمة.

واضاف «لن نقبل اي انتهاك للمجال الجوي او للمياه الاقليمية الايرانية.. ولن نسمح لاي قوة بانتهاك سيادتنا على اراضينا».

ودعت طهران مرارا الى حل دبلوماسي للأزمة وهي تعارض الوجود العسكري الامريكي والاجنبي عموما في المنطقة.

وتقول ايران ان على العراق ان يلتزم بقرارات مجلس الامن المتعلقة بالتفتيش عن الاسلحة لكنها تعارض توجيه ضربات عسكرية لبغداد.

ونقلت الوكالة عن شمخاني قوله ان «الامريكيين استخدموا الاسلحة ضد العراق في الماضي في حربهم ضد العراق مما ادي الى ظهور (اعراض الخليج الفارسي) الغامض بين الجنود الامريكيين».

وكان الوزير يشير الى اعراض ظهرت عند العديد من الجنود الامريكيين الذين خدموا في حرب الخليج عام 1991.

واشار شمخاني الى ان واشنطن تحاول صرف الانظار عن فشلها في عملية السلام في الشرق الاوسط.

ونسب الى قائد القوات الجوية الايرانية امس الاحد قوله ان الولايات المتحدة تسعى لمواجهة في الخليج مع تعزيزها لوجودها العسكري في المنطقة.

وقال البريجادير جنرال حبيب بقائي في مقابلة مع صحيفة طهران تايمز نشرتها امس «الولايات المتحدة تسعى دون شك لمواجهة في المنطقة وتعمل على استمرار وجودها في الخليج الفارسي وتعزيزه».

وزير الدفاع العراقي: مستعدون لمواجهة الهجوم وواثقون من النصر رغم التفوق الامريكي

■ بغداد - اف ب: اعلن وزير الدفاع العراقي الفريق اول الركن سلطان هاشم احمد امس الاثنين ان القوات العراقية اصبحت جاهزة لمواجهة هجوم امريكي بريطاني وانها واثقة من احراز النصر.

ونقلت صحيفة (نبض الشباب) الاسبوعية عن الوزير العراقي تأكيده «استكمال الاستعدادات القتالية لتشكيلات القوات المسلحة لمواجهة الاعتداء الامريكي البريطاني ضد بلدنا».

واضاف «ان الجيش العراقي العقائدي، جيش القائد صدام حسين، على اهبة الاستعداد لحماية ارضنا ووطننا من شرور الاعداء الحاقدين».

واكد وزير الدفاع العراقي ان «العراقيين على ثقة تامة بانهم سينتصرون على الاعداء رغم تفوق هؤلاء التكنولوجي والتقني وامتلاكهم للاسلحة المتطورة، لان العراقيين اصحاب حق وسيدافعون عن بلدهم وسيستخدمون سلاحهم على افضل وجه وبالتالي سيخسر الاعداء وسيندحرون».

وشدد وزير الدفاع على «ان العراق ليست لديه اطماع او نوايا ضد اي بلد أينما كان» لكنه «لم ولن يقف مكتوف الايدي امام اطماع اعتداءات الاخرين».

من جهته اكد قائد الدفاع الجوي العراقي لصحيفة نبض الشباب على «كامل استعداد الدفاعات الجوية العراقية لمواجهة الاعداء بقوة اذا ما حاولوا الاعتداء والتجاوز على ارض وسماء ومياه العراق».

وشدد قائد الدفاع الجوي الذي لم تذكر الصحيفة اسمه على «استكمال خطط الدفاع ومستلزمات المواجهة».

وكانت وزارة الدفاع العراقية قد شرعت بدءا من اول شباط (فبراير) الجاري تدريب المتطوعين العراقيين على حمل السلاح تلبية لنداء الرئيس العراقي صدام حسين لخوض «الجهاد» من اجل رفع الحظر وللاستعداد لمواجهة هجوم عسكري امريكي محتمل. وقال مسؤولون في حزب البعث الحاكم امس ان اكثر مليون متطوع بدأوا التدريب.

وعن سير عمليات تدريب المتطوعين قال الوزير العراقي انها تشمل «مئات الالاف من المتطوعين من ابناء الشعب بمختلف مناصبهم وانتماءاتهم يتقدمهم في هذه المهمة النبيلة في ساحات التدريب يوميا اعضاء القيادة في الحزب وكبار المسؤولين والوزراء».

وقد اعلنت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الاحد ان امام الرئيس العراقي صدام حسين بضعة «اسابيع» للتراجع عن موقفه في الازمة مع الامم المتحدة حول نزع الاسلحة قبل ان تقرر الولايات المتحدة ضرب العراق.

ويقوم وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين بجولة على الدول الخليجية ليعرض على قادتها الخطط العسكرية الامريكية في حال توجيه ضربة الى العراق.

وقد حشدت الولايات المتحدة قوة عسكرية كبيرة في الخليج منذ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي قوامها حاملتا الطائرات جورج واشنطن واينديبندانس اللتان تبحران حاليا في المنطقة.

ومن المقرر ان تنضم مجموعة بحرية برمائية مكونة من الفي جندي من سلاح البحرية الى هذا الحشد ما يرفع عدد الجنود الامريكيين في الخليج من سلاحي البحرية ومشاة البحرية الى عشرين الفا. الى ذلك يوجد في المنطقة 7400 من جنود سلاح الطيران.

اما سلاح الجو العراقي فانه يملك استنادا الى المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن ست قاذفات و130 طائرة هجومية و180 مقاتلة مطاردة اضافة الى بطاريات من صواريخ سام الروسية الصنع.

ويقدر المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية ان 55 في المئة فقط من الطائرات العراقية تخضع للصيانة بسبب نقص قطع الغيار. ويبلغ عديد القوات المسلحة العراقية 387500 رجل وحوالي 650 الف جندي احتياطي.

بغداد تدعو المسلمين الى مساندتها في المواجهة مع الولايات المتحدة

■ بغداد - اف ب: دعا نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان اثناء افتتاح مؤتمر اسلامي في بغداد امس الاثنين المسلمين الى التضامن مع العراق في مواجهة التهديدات الامريكية بشن هجوم عسكري عليه.

وقال رمضان في كلمة افتتح بها المؤتمر الاسلامي الشعبي العالمي الثامن ان علماء الدين في العالم الاسلامي مدعوون الى «التحرك من اجل الجهاد الذي اراده الله لتعرية النظام الامريكي والصهيوني امام الحق، وتوضيح الحقائق وقول الحق». وقد تأسس المؤتمر الاسلامي الشعبي العالمي في الثمانينات اثناء الحرب بين العراق وايران.

واضاف رمضان امام حوالى مئة من الشخصيات الدينية المجتمعة تحت شعار «الوقوف بوجه الظالمين لانقاذ فلسطين ورفع الحصار عن العراق من المؤمنين واجب اسلامي وانساني» ان علماء الدين للمسلمين «مطالبون بالتحرك ايضا لمواجهة التحدي الامريكي الكافر ولترتفع اصواتهم ضد الطاغوت الامريكي الصهيوني».

وتابع قائلا «ان العراقيين لن تهزمهم التهديدات الامريكية والصهيونية، فالعراق قوي بايمانه، قوي بحقه، قوي بمساندة المسلمين في كل مكان من العالم». واعتبر رمضان ان «ما تقوم به امريكا من تجديد الحصار على شعب العراق ومواصلتها خلق الذرائع للعدوان عليه وتلويحها بالتهديد بقدراتها العسكرية وبأساليب هستيرية مجنونة دليل على فشلها وتراجعها وهزيمتها ودليل على انتصار العراقيين عليها».

في هذا الوقت اعلن شيخ الازهر محمد سيد طنطاوي المسلمين الى الوقوف الى جانب العراق وان يفدوه باموالهم وانفسهم.

وقال شيخ الازهر في تصريح نشرته صحيفة «الاسبوع» المصرية الاسبوعية امس «ان الولايات المتحدة تكيل بمكيالين: مكيال ظالم تستعمله مع العراق ومكيال فيه ما فيه من المحاباة تستعمله مع اسرائيل». واضاف الشيخ الطنطاوي ان «اي عدوان على الشعب العراقي نرفضه ونقف الى جانب العراق نفديه باموالنا وانفسنا ونساعده بكل الوان المساعدة الادبية والمادية».

يشار الى ان وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت اعلنت امس الاحد ان امام الرئيس العراقي صدام حسين بضعة «أسابيع» للتراجع عن موقفه في الازمة حول نزع الاسلحة مع الامم المتحدة قبل ان تتخذ الولايات المتحدة قرارا بضرب العراق.

من جهته اعلن وزير الدفاع العراقي امس ان القوات العراقية جاهزة لمواجهة هجوم امريكي بريطاني مؤكدا انها ستخرج من المواجهة منتصرة.

الازهر يدعو المسلمين الى ان يفدوا العراق بأموالهم وانفسهم

■ القاهرة - اف ب: دعا شيخ الازهر محمد سيد طنطاوي المسلمين الى الوقوف الى جانب العراق وان يفدوه بأموالهم وانفسهم.

وفي تصريح نشرته صحيفة «الاسبوع» الاسبوعية المصرية امس الاثنين، قال شيخ الازهر ان «اي عدوان على الشعب العراقي نرفضه ونرفضه ونرفضه ونقف الى جانب العراق نفديه باموالنا وانفسنا ونساعده بكل الوان المساعدة الادبية والمادية».

واضاف ان «الولايات المتحدة تكيل بمكيالين مكيال ظالم تستعمله مع العراق ومكيال فيه ما فيه من المحاباة تستعمله مع اسرائيل وذلك بدلا من ان تستخدم مكيالا واحدا مع كل الدول هو مكيال الحق والعدل».

وقال ان «الولايات المتحدة تنفرد باتخاذ قرار بتوجيه ضربة عسكرية الى العراق من دون تفويض من الامم المتحدة وكل من يعتدي على غيره من دون حق فهو ضد الشرعية الدولية».

واكد الشيخ طنطاوي «اذا كان هناك خلاف فيمكن تسويته بالطرق السلمية وليس من خلال دق طبول الحرب وقعقعة السلاح».

وكانت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت اعلنت الاحد ان امام العراق «اسابيع» للامتثال لقرارات الامم المتحدة المتعلقة بازالة الاسلحة قبل ان يتخذ قرار امريكي بضرب هذا البلد عسكريا.

الطالباني في ايران مع وفود كردية عراقية

■ طهران - اف ب: افادت صحيفة طهران تايمز ان زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني جلال طالباني موجود حاليا في طهران الى جانب العديد من المسؤولين عن تنظيمات كردية عراقية اخرى.

واضافة الى طالباني وصل ايضا الاحد الى طهران فاضل ميراني من الحزب الديمقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني). وسيشارك الجميع في الاحتفالات بالذكرى الـ19 للثورة الاسلامية المقررة الاربعاء في العاصمة الايرانية حسب صحيفة (طهران تايمز).

واضافت الصحيفة ان المسؤولين الاكراد العراقيين سيستغلون فرصة وجودهم في العاصمة الايرانية للاجتماع بالمسؤولين الايرانيين ومناقشة «الوضع الراهن في العراق» حسب ما نقلت الصحيفة نفسها.

وكان الحزب الديموقراطي الكردستاني المدعوم من القوات العراقية شن هجوما في آب (اغسطس) 1996 على مواقع الاتحاد الوطني الكردستاني وانتزع منه مدينة اربيل كبرى مدن المنطقة.

يذكر ان اكثر من 45 الف كردي عراقي التجأوا الى ايران اثر المعارك التي جرت العام الماضي بين الحزبين الكرديين المتنافسين شمال العراق.

فيدرين وموسى يبحثان الوضع في العراق

■ باريس - اف ب: ذكر مصدر في وزارة الخارجية الفرنسية ان وزير الخارجية هوبير فيدرين بدأ صباح امس الاثنين جلسة مباحثات مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى، الذي وصل مساء الاحد الى باريس، تتناول الوضع في العراق.

واوضح المصدر نفسه ان الامين العام لوزارة الخارجية برتران دوفورك الذي عاد السبت الى باريس من جولة زار خلالها العراق والعديد من دول المنطقة يشارك في هذا الاجتماع.

وكان دوفورك اوفد في الثالث من شباط (فبراير) الحالي الى بغداد حاملا رسالة حازمة من الرئيس الفرنسي جاك شيراك الى الرئيس العراقي صدام حسين تتضمن اقتراحات لحل الازمة الناجمة عن رفض العراقيين السماح لخبراء الامم المتحدة بتفتيش بعض المواقع الحساسة. وقد توجه دوفورك على الاثر الى سورية ومصر والمملكة العربية السعودية والكويت.

اما موسى فقد وصل الى باريس مساء امس الاحد قادما من الرباط حيث استقبله بعد ظهر الاحد الملك الحسن الثاني الذي تسلم منه رسالة من الرئيس المصري حسني مبارك تتعلق بـ «عملية السلام في الشرق الاوسط والازمة العراقية».

وتأمل باريس والقاهرة والرباط في ان تحل الازمة العراقية بالطرق الدبلوماسية وتفادي اللجوء الى القوة.

ثماني قاذفات بريطانية تصل الى الكويت

■ الكويت - اف ب: اعلن متحدث باسم سلاح الجو البريطاني ان ثماني قاذفات بريطانية من طراز تورنادو ستصل الى الكويت امس الاثنين في اطار تعزيز القدرات العسكرية في مواجهة العراق.

واوضح الليفتانت كولونيل اندرو ستيوارت للصحافة ان طائرات تورنادو جي ار-1 المزودة بقنابل موجهة باشعة ليزر ستتمركز في قاعدة على السالم على بعد 70 كيلومترا شمال غرب العاصمة الكويتية. وقال ان بامكان هذه الطائرات نقل قنابل تصل زنتها حتى 450 كيلوغراما.

من جهته قال دبلوماسي غربي لوكالة فرانس برس ان بريطانيا حصلت على موافقة الكويت على استخدام قواعدها الجوية في حال شن هجوم عسكري على العراق.

وقد زار وزير الخارجية البريطاني روبن كوك الكويت الخميس الماضي في اطار جولة على دول المنطقة هدفها الحصول على دعمها لضربة عسكرية للعراق في حال فشل الجهود الدبلوماسية.

واشار وزير الدفاع البريطاني جورج روبرتسون يوم الجمعة الماضي الى ان هذا القرار اتخذ «بسبب رفض النظام العراقي الدائم للانصياع بشكل كامل لطلبات مجلس الامن».

وتتألف القوات البريطانية في المنطقة والتي استقدمت لتعزيز الحشد الامريكي من حاملة الطائرات اينفينسيبل التي تحمل 14 قاذفة واربع طائرات مروحية هجومية تضاف اليها ست طائرات تورنادو في تركيا وست طائرات اخرى في السعودية.

وتساند بريطانيا بلا تحفظ الولايات المتحدة في تهديدها بتوجيه ضربات جوية الى العراق منذ نشوب الازمة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي الناجمة عن رفض العراق السماح للمفتشين الدوليين بتفقد مواقع يشتبهون بان العراق اخفى فيها اسلحة محظورة.

برودي يلتزم الصمت ازاء الموقف الايطالي في حال مهاجمة العراق

■ روما - اف ب: رفض رئيس الوزراء الايطالي رومانو برودي ايضاح الموقف الذي ستتخذه حكومته في حال قررت الولايات المتحدة توجيه ضربة عسكرية الى العراق.

وردا على سؤال عما اذا كانت ايطاليا سترفض استعمال القواعد الامريكية لديها في العمليات العسكرية ضد العراق، قال برودي في مدينة بولونيا الشمالية «لن ادلي بأي تعليق على موضوع من هذا النوع».

وكان مصدر سياسي مطلع ذكر في روما امس ان ايطاليا لن تسمح للامريكيين باستخدام قواعد الحلف الاطلسي الموجودة على اراضيها في هجوم على العراق.

وقال الناطق باسم رئاسة مجلس الوزراء ان برودي كلف القائم بالاعمال الايطالي في بغداد في الايام الماضية ان يطلب من السلطات العراقية السماح للمفتشين الدوليين بدخول المواقع الرئاسية. وتابع ان برودي «بذل كل الجهود الدبلوماسية الممكنة».

وقالت مصادر مقربة من وزارة الخارجية الايطالية ان الولايات المتحدة لم تطلب رسميا بعد استخدام القواعد العسكرية في ايطاليا، وان الحكومة الايطالية سوف تعكف على دراسة هذا الطلب في حال تقديمه.

اجاويد: صدام حسين يجب ان يتمكن على الاقل من الحفاظ على كرامته

■ انقرة - اف ب: اكد نائب رئيس الوزراء التركي بولنت اجاويد على ضرورة منح الرئيس العراقي صدام حسين امكان ان يحافظ على الاقل على كرامته في الازمة بين العراق والامم المتحدة حول فرق التفتيش عن الاسلحة المحظورة.

وقال اجاويد في مقابلة نشرتها صحيفة «صباح» التركية امس الاول ان «الناس في هذه المنطقة من العالم يرتكبون جرائم من اجل كرامتهم. وصدام وشعبه يستطيعان اختيار الطريق نفسه ومواجهة الموت (...) اننا ننصح السلطات الامريكية بتقديم وعود صادقة الى بغداد حول رفع الحظر الدولي من اجل تسوية الازمة الحالية».

وتتهم الصحافة التركية اجاويد بمساندة العراق، خصوصا بسبب تشديده على ضرورة ايجاد حل سلمي للازمة ودعمه الجهود الدبلوماسية المبذولة. وكان يقيم في الماضي علاقات صداقة شخصية مع صدام حسين وقد عارض مشاركة تركيا في حرب الخليج في 1991.

واضاف اجاويد «لست مؤيدا لصدام بل مؤيد لتركيا. لقد فضلت دوما الحفاظ على المصالح والسلام في المنطقة بدلا من الخضوع للسياسات الامريكية». وكان المسؤول التركي قد صرح امس الاول انه يشك في ان الولايات المتحدة اعدت خطة لتقسيم العراق واقامة دولة كردية في شماله عند الحدود مع تركيا.

وقال «لا اعتقد ان قوة عظمى مثل الولايات المتحدة ليس لديها خطة لما بعد الحرب. انها تريد تقسيم العراق لانشاء دولة تابعة لها في كردستان».

وتعارض تركيا التي تواجه منذ 1984 تمردا مسلحا يقوم به حزب العمال الكردستاني (كردي تركي انفصالي) بشكل قاطع اي فكرة لاقامة دولة كردية عند حدودها.

وفد برلماني عربي كبير سيزور بغداد ليعلن تضامنه في مواجهة العدوان الامريكي

دمشق - «القدس العربي»:

اكدت مصادر برلمانية عربية بدمشق، ان وفدا برلمانيا عربيا كبيرا سيقوم الاحد المقبل بزيارة رسمية الى بغداد بدعوة رسمية من رئيس المجلس الوطني العراقي سعدون حمادي تستغرق ثلاثة ايام.

ويشرف على هذه الزيارة الامانة العامة للاتحاد البرلماني العربي التي تتخذ من دمشق مقرا لها.

واكدت هذه المصادر لـ«القدس العربي» ان الوفد البرلماني العربي سيقوم بالاطلاع على حقيقة الاوضاع في العراق واعلان تضامنه مع هذا البلد العربي، ورفضه لتوجيه ضربة عسكرية امريكية محتملة للعراق.

ورأى الاتحاد البرلماني العربي «ان العدوان على العراق يشكل مساسا بكرامة الامة العربية».

وأهاب بجميع برلمانات العالم «ان تعلن معارضتها للعدوان على العراق وان تضغط على حكوماتها لاتخاذ موقف يسهم في منع العدوان الذي يجري التحضير له ضد العراق».

الا ان هذه المصادر لم تحدد عدد البرلمانات العربية التي ستشارك في الوفد برحلته الى العاصمة العراقية.

واضافت: هناك اتصالات لتشكيل الوفد الذي سيصل الى العاصمة الاردنية السبت المقبل تمهيدا للمغادرة الى بغداد في فجر اليوم الثاني».

ويضم الاتحاد البرلماني العربي في عضويته 20 بلدا.

ويراس رئيس مجلس الشعب المصري «البرلمان» الدكتور احمد فتحي سرور.

زيارة الوفد البرلماني العربي لبغداد اقرت خلال اجتماع مجلس الاتحاد البرلماني العربي الذي عقد مؤخرا في مدينة الاقصر المصرية للتضامن مع مصر في مواجهتها للجماعات الاسلامية الاصولية.. ودعا رئيس الاتحاد البرلماني العربي الدكتور احمد فتحي سرور من يرغب من البرلمانات العربية لزيارة بغداد للاطلاع على معاناة الشعب العراقي الذي يعيش حصارا مفروضا منذ سبع سنوات.

الا ان بعد نشوب الازمة الدولية بين العراق وواشنطن واصرار الادارة الامريكية لتوجيه ضربة عسكرية للعراق وجب على البرلمانيين العرب اعلان معارضتهم لهذه الضربة وتأكيد تضامنهم مع الشعب العراقي وهم معه.

وزير الدفاع الاسترالي يحذر من الاستهانة بقدرات صدام

■ كانبيرا - رويترز: حذر وزير الدفاع الاسترالي ايان مكلاخلان الاستراليين امس من تجاهل ابعاد الضربة العسكرية المحتملة في الخليج قائلا ان الاستراليين لا يدركون في الاغلب القدرات العسكرية للرئيس العراقي صدام حسين.

وكان وزير الدفاع الاسترالي يعلق بذلك على استطلاع للرأي اجري في الاذاعة قال فيه عدد كبير من الاستراليين انه لا توجد حاجة لتورط استراليا في اي تحرك عسكري تقوم به الولايات المتحدة ضد صدام. وقال مكلاخلان لهيئة الاذاعة الاسترالية «اذا كان ذلك رأي عينة من الاستراليين فمن المهم ان نعرف رأيهم اذا فهموا حقا ماذا يضمر صدام.

اعني انه يملك فعلا مواد حربية كيماوية وبيولوجية بالاضافة الى صواريخ ونعتقد ان بوسعه انتاج اسلحة كيماوية وبيولوجية خلال اسابيع».

واتصل الرئيس الامريكي بيل كلينتون جون هاوارد يوم السبت مستفسرا عن استعداد استراليا للمشاركة في اي عمل عسكري محتمل ضد العراق.

وقال وزير الدفاع الاسترالي ان حكومته ستناقش هذه المسألة اليوم الثلاثاء. وشاركت استراليا بفرقاطتين وسفينة معاونة في حرب الخليج عام 1991 لكنها لم تشارك بقوات في القتال.

اوساط سورية مازالت تتشكك في حدوث الهجوم الامريكي ضد العراق

دمشق - «القدس العربي» - من داوود المائي:

حتى اللحظة، لم تتضح الامور، بالنسبة لعواصم القرار ولدمشق بالذات ما اذا كان التوجه الامريكي يسير في خط توجيه الضربة العسكرية للعراق.. ام انه يسير في طريق ايجاد حل دبلوماسي للخروج من الازمة القائمة التي باتت لغة الخطاب الرسمي السياسي السوري تصفها بانها «ازمة بين العراق والولايات المتحدة الامريكية تحديدا».

وترى الاوساط السياسية السورية «ان الولايات المتحدة الامريكية الان في وضع غير مريح وانها تعيش مأزقا سياسيا يتناقض مع لغة التلويح بالقوة التي كانت تتحدث بها خلال الاسابيع القليلة الماضية».

ويرأي هذه الاوساط «فان الامور لا تزال غامضة ولا تزال كفتا الجهود الدبلوماسية والحل العسكري متوازنة ولا تزال الامور غامضة بالنسبة لاية كفة قد ترجح على حساب الكفة الاخرى على الرغم من التلويحات الامريكية التي توحي بانه لا مجال للخروج من المأزق بحلول دبلوماسية وحتى هذه اللحظة لا احد يستطيع ان يجزم.. ماذا سيحدث».

وحتى الرئيس بيل كلينتون ذاته «لا يعلم ان كان سيستخدم القوة ضد العراق.. ام لا».

وتؤكد هذه الاوساط «ان الولايات المتحدة الامريكية ليست في وضع مريح امام الرفض العربي والاسلامي الشامل والاجماع على رفض استخدام القوة والصدمة الدبلوماسية التي واجهتها الادارة الامريكية اثر رفض عدة دول خليجية واوروبية تقديم خدمات لوجستية لتنفيذ ضربة عسكرية على العراق وان كان الرفض سوغ بين دولة واخرى بعبارات دبلوماسية تتفاوت بين الموقف المباشر الرافض للمبدأ برمته وبين رفض مشروط بشروط صعبة التحقيق بالنسبة للادارة الامريكية».

ووسط هذه الاجواء المعقدة والمتداخلة تداخلا شديدا - برأي هذه الاوساط - فان «الوضع معقد جدا وصعب التنبؤ.. ومن الاستحالة بمكان التنبؤ ماذا سيحدث»؟

وبالعودة الى المبادىء السياسية التي تطرحها القيادة السورية من حيث رؤيتها وتقويمها للازمة فانها ترى بحسب هذه الاوساط ان ضرب العراق ليس له مبرر لان الخلاف حول قضايا «اجرائية» ولا يمكن مقارنة الوضع الحالي بما كان عليه.. «وفي 90 - 1991 عندما احتل صدام حسين الكويت وقام التحالف الدولي بطرد قواته منها بعمل عسكري».

وفي أسس الازمة فان القيادة السورية تشكك اصلا حتى بمصداقية اللجنة الدولية المكلفة بنزع اسلحة الدمار العراقية.. حيث ترى دمشق «ان الامور ليست محسومة لتفسير سلطة المفتشين الدوليين وان سورية مع التزام العراق بقرارات مجلس الامن ولكن لا يجوز ان يعتمد البعض سياسة الكيل بمكيالين، لان هناك قرارات دولية لا تنفذها اسرائيل وتتحدى ارادة المجتمع الدولي وتستمر في اعمالها العدوانية ضاربة بذلك القرارات الدولية بعرض الحائط».

كوفي انان يلغي جولته في الشرق الاوسط

نيويورك - «القدس العربي» من صلاح عواد:

قرر الامين العام للامم المتحدة كوفي انان تأجيل زيارته الى منطقة الشرق الاوسط التي كان من المقرر ان يقوم بها يوم الغد (الاربعاء) وفي تصريح ادلى به للصحافة اثناء وصوله الى مقر الامم المتحدة اوضح ان تأجيل زيارته لمنطقة الشرق الاوسط بسبب الازمة بين العراق ولجنة الامم المتحدة الخاصة وقال اني «اعتقد ان المباحثات والبحث عن حل دبلوماسي قد وصل الى مرحلة صعبة ويحتاج الى وجودي هنا».

واكدت مصادر دبلوماسية لـ«القدس العربي» ان الجهود الدبلوماسية لحل الازمة بين السلطات العراقية وفرق التفتيش التابعة للجنة الامم المتحدة الخاصة المعنية بازالة اسلحة الدمار الشامل حول تفتيش المواقع الحساسة والقصور الرئاسية قد انتقلت الى مجلس الامن.

وكان من المقرر ان يقوم الامين العام بجولة تشمل مصر وسورية ولبنان والاردن واسرائيل والضفة الغربية. وكشفت مصادر دبلوماسية ان روسيا طلبت من الامين العام كوفي انان ان يتوجه الى بغداد لبلورة المبادرة الروسية الفرنسية لحل الازمة.

وذكر الناطق الرسمي باسم الامين العام افريد ايكهارت ان الامين العام كوفي انان قد الغى زيارة قصيرة كان من المقرر ان يقوم بها اليوم «الثلاثاء» الى روما للاجتماع مع الرئيس الروسي بوريس يلتسين الذي يقوم بزيارة قصيرة لروما لبحث المبادرة الروسية. واعرب كوفي انان عن استعداده للتدخل اذا اقتضى الامر وقال «اني قلت بوضوح لمجلس الامن عن استعدادي للتدخل ولا اعتقد ان المجلس لديه اي مشكلة».

وفي بيان ادلى به الناطق الرسمي اكد كوفي انان على هدفه للمساعدة على ايجاد حل دبلوماسي ولضمان احترام قرارات مجلس الامن «وبين الناطق الرسمي ان بقاء الامين في مقر الامم المتحدة اصبح ضروريا حتى انتهاء الازمة».

واوضح كوفي انان ان ليس لديه اي خطة في الوقت الحاضر للتوجه الى بغداد وانه على اتصال مع جميع الاطراف المعنية ومع قادة الدول وعلى مستوى رفيع خصوصا مع الدول التي ارسلت مبعوثين الى بغداد واشار الامين العام الى وجود تحرك بالاتجاه الصحيح لحل الازمة ولمح الى امكانية الوصول الى حل مقبول للازمة. ويبحث مجلس الامن تقرير الامين العام ومشروع قرار تقدمت به بريطانيا والسويد والبرتغال يدعو الى اعتماد توصية كوفي انان بمضاعفة كمية النفط العراقي المسموح ببيعه وفق خطة النفط مقابل الغذاء لتبلغ 5,2 مليار دولار كل ستة اشهر تلبية للحاجات الانسانية للعراق.

وفي تطور اخر طلب الرئيس الامريكي بيل كلينتون من استراليا الانضمام الى الولايات المتحدة وبريطانيا لدعم العمل العسكري الذي تنوي القيام به ضد العراق وقال رئيس وزراء استراليا جون هوارد ان «استراليا تخطط ببذل جهود دبلوماسية» وعارضت رئيسة وزراء نيوزيلندا جيني شيلي العمل العسكري وقالت «اننا لا نستطيع دعم العمل العسكري الانفرادي ونحن نريد استنفاد كل الجهود الدبلوماسية».

جماعة عراقية تدعو لمظاهرة امام السفارة الامريكية في بون السبت

بون - «القدس العربي»:

دعت جماعة المبادرة العراقية الى تنظيم مظاهرة امام السفارة الامريكية في بون السبت المقبل للتعبير عن المعارضة للهجوم المرتقب ضد العراق.

وقالت الجماعة في بيان لها امس ان المظاهرة تستهدف حمل همنا للحكومة الامريكية بالمعنى الذي يريده ابناء جلدتنا في العراق، ان تعمل على استخدام الطرق السلمية في معالجة المشاكل مع حكومتنا منطلقين من اعتقادنا بكون سياسة الاكراه غير قادرة على تذليل الصعاب بل هي على العكس من ذلك تجعلها اكثر تعقيدا. فالعمليات الحربية مهما كانت محدودة لا تجلب سوى الخراب حتى على اصحابها.

يلتسين يعلن ان كوفي انان سيتولى «تنسيق» الازمة العراقية

■ روما - اف ب: اعلن الرئيس الروسي بوريس يلتسين لدى وصوله الى روما امس ان الامين العام للامم المتحدة كوفي انان سيقوم بمهمة «التنسيق في الازمة العراقية وسيتوجه الى بغداد».

وقال يلتسين موجهت رسالة الى كوفي انان واتفقنا على ان يتولى عملية التنسيق هذه. واعتبر الرئيس الروسي في حديثه للصحافيين الذين كانوا بانتظاره في مطار روما «معنى ذلك ان غالبية البلدان تؤيد استمرار الحوار وتدعم جهودنا لتجنب اي عمل عسكري».

واضاف يلتسين ان «الايطاليين وعددا كبيرا من الدول يدعمون» هذا الموقف.

وعلى ما يبدو، لم يكن الرئيس الروسي على علم بالغاء زيارة الامين العام للامم المتحدة الى الشرق الاوسط التي اعلنت من عمان بينما كان يلتسين في طريقه الى روما.

وبوريس يلتسين الذي بدا في صحة جيدة وطيب المزاج، مازح الصحافيين لبضعة دقائق قبل ان يغادر المطار الى وسط روما.

شباب فلسطينيون يحملون زميلا لهم اصيب في الاشتباكات مع القوات الاسرائيلية (رويترز)

مسيرة فلسطينية للتضامن مع العراق اعقبتها اشتباكات مع قوات الاحتلال

رام الله (الضفة الغربية) - من عبد الرؤوف ارناؤوط:

لم تحل الامطار الغزيرة دون مشاركة جماهير فلسطينية غفيرة في تظاهرة تضامنية مع الشعب العراقي اخترقت بعد ظهر امس مدينة رام الله وصولا الى مدخل مدينة البيرة حيث اشتبك عشرات الشبان الفلسطينيين مع قوات الاحتلال الاسرائيلي.

وذكر فلسطينيون خلال المسيرة ان ثمة تظاهرات اخرى ستشهدها الاراضي الفلسطينية خلال الايام القريبة المقبلة وهو الامر الذي انتقدته اسرائيل بشدة قائلة على لسان سكرتير حكومتها داني نافيه «ان شعب شريك في مسيرة السلام لا يمكن ان يقوم بهكذا نشاطات».

الا ان اسرائيل لم تكتف بالانتقادات اذ عززت تواجد قواتها على مداخل بعض المدن الفلسطينية بشكل خاص مدينتي رام الله وبيت لحم وشددت من اجراءاتها على الحواجز المؤدية الى مدينة القدس فيما ذكرت مصادر صحافية اسرائيلية ان قوات الاحتلال الاسرائيلي وضعت في حالة تأهب تحسبا لاي طارئ.

ولوحظ ان اعدادا من افراد جيش الاحتلال الاسرائيلي انتشرت في القدس بشطريها الشرقي والغربي وعلى مقربة من الحواجز المؤدية الى المدينة وبشكل خاص بيت لحم التي شهدت قبل يومين مواجهات عنيفة مع الجيش الاسرائيلي عقب انتهاء تظاهرة تضامنية مع العراق وفي محيط رام الله حيث وقعت الاشتباكات امس.

ونقلت مصادر صحافية اسرائيلية عن مسؤولين في الامن الاسرائيلي ان اجراءات اخرى تشمل نشر قوات من الجيش الاسرائيلي على طول الخط الفاصل بين الاراضي الفلسطينية والدولة العبرية سيتم اتخاذها في حال تبين ان الضربة الامريكية للعراق باتت وشيكة.

وتخشى المحافل الامنية الاسرائيلية من ان يستغل الفلسطينيون حالة التوتر وامكانية اطلاق صواريخ عراقية باتجاه اسرائيل لتنظيم حملات احتجاج واسعة واشتباك مع القوات الاسرائيلية في وقت يكون فيه الاسرائيليون في حالة توتر قصوى. وذكرت مصادر اسرائيلية ان وزراء اسرائيليين تحدثوا في نقاشات اخيرة عن امكانية مقتل مئات وربما الالاف الفلسطينيين في مواجهات مع قوات الاحتلال في اماكن الاحتكام الاسرائيلية الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة في حال اندلعت هكذا مواجهات. ولوح مسؤولون اسرائيليون بينهم رئيس الوزراء الاسرائيلي باستخدام القوة ضد الفلسطينيين في مثل تلك الظروف وبالامس حذرت قوات الاحتلال الاسرائيلي الشرطة الفلسطينية من مغبة السماح لمسيرة نصرة العراق في رام الله من الوصول الى مدخل مدينة البيرة للاشتباك مع جنود الاحتلال.

وقد عززت قوات الاحتلال منذ صباح امس من تواجدها على مقربة من حاجز المعلوفية (مدخل مدينة البيرة) والذي شهد اعنف المواجهات في شهر ايلول (سبتمبر) 1996 تحسبا لوصول المسيرة الفلسطينية الى هناك.

الا ان الشبان الفلسطينيين الذين بدت عليهم علامات اللامبالاة بالاجراءات الاحتلالية واصلوا مسيرتهم الى حاجز المعلوفية حيث رشقوا قوات الاحتلال بالحجارة والزجاجات الفارغة وبدورها ردت الاخيرة باطلاق الغاز المسيل للدموع.

وذكرت مصادر فلسطينية ان المواجهة كانت ستكون اكثر حدة لولا تساقط زخات كثيفة جدا من الامطار والبرد.

وكانت مواجهات مشابهة قد اندلعت قبل يومين في مدينة بيت لحم حيث اشتبك مئات الفلسطينيين بالقدس من مسجد بلال بن رباح في مدخل المدينة مع قوات الاحتلال ما ادى الى اصابة عدد من الفلسطينيين.

بدورهم فقد ردد الفلسطينيون الذين رفعوا الاعلام العراقية واليافطات المؤيدة للشعب العراقي الشعارات المنددة بالغطرسة الامريكية والداعية الى رفع الحصار المفروض على الشعب العراقي وطالبين الولايات المتحدة الامريكية بتطبيق قرارات مجلس الامن الدولي الخاصة بالصراع العربي - الاسرائيلي.

وكانت المسيرة التي دعت اليها اللجنة الشعبية الفلسطينية لنصرة الشعب العربي في العراق قد انطلقت من وسط مدينة رام الله وطافت في شوارعها وصولا الى حاجز المعلوفية.

وقد احرق المتظاهرون العلمين الاسرائيلي والامريكي معبرين عن غضبهم من السياسة التمييزية الامريكية وانحيازها المطلق لاسرائيل.

وقد جرت مسيرة تضامنية مشابهة في جنين حيث احرق الفلسطينيون هناك ايضا العلمين الاسرائيلي والامريكي ورددوا شعارات معادية لاسرائيل وللولايات المتحدة. ودعا المتظاهرون الرئيس العراقي صدام حسين الى ضرب اسرائيل بالصواريخ كما ضربها في العام 1991 وقالوا «يا صدام يا حبيب اضرب تل ابيب».

بدوره عبر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو عن ما وصفه خيبة امله من هذه الشعارات وقال لقد خاب املي من هذه الشعارات ولا يمكننا التفاوض مع شعب لا يعترف بعد بوجود دولتنا.

من ناحيته فقد لوح وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي بالرد ضد الفلسطينيين في حال ايدوا العراق وقال ان الفلسطينيين سيرتكبون خطأ جسيما في حال عبروا مباشرة او بشكل غير مباشر عن تأييدهم لضرب العراق الصواريخ علينا».

من ناحيته فقد اكد المجلس الوطني الفلسطيني على ان القيادة الامريكية ممثلة بسلطتيها التنفيذية والتشريعية تفتعل هذه الايام ازمة بالغة الخطورة مع العراق تهدف الى ايهام الشعب الامريكي وشعوب الارض ان العراق يشكل خطرا واهما وتهديدا دائما على تلك الشعوب بحجة عدم التزامه بقرارات الامم المتحدة.

الشيخ احمد ياسين: ضرب العراق خدمة امريكية مباشرة لاسرائيل

الدوحة «القدس العربي»:

اعتبر الشيخ احمد ياسين زعيم حركة المقاومة الاسلامية «حماس» انه اذا تراجع العراق امام الضغوط الامريكية لا يبقى لواشنطن اي مبرر امام العالم لتقوم بعدوان لكن اذا اصر على المخاطرة امام التلاعب الامريكي الصهيوني فهذا من حقه وعلى الولايات المتحدة ان تتراجع عما تنوي القيام به.

واضاف الشيخ ياسين في سلسلة مقابلات تجريها صحيفة «الراية» القطرية مع شخصيات فكرية وسياسية لمعرفة احتمالات توجيه ضربة عسكرية للعراق، انه يحيي الشعب العراقي وقيادته ولكنه اوضح قائلا «ياريت المزيد من الحرية للشعوب حتى تستطيع ان تقف قوية خلف السلطة وخلف الحكومات في وجه اي عدوان خارجي امريكي واسرائيلي». واعتبر زعيم «حماس» ان «ضرب العراق عبارة عن خدمة مباشرة لاسرائيل» لأن هذه الاخيرة تريد ان تكون الوحيدة هنا «كما ان واشنطن» تريد ان تضع نفسها كحارس في العالم تقصف من تشاء وتضرب من تشاء وتدلل من تشاء «مطالبا بمواجهة عسكرية حازمة لهذه السياسة» ليس فقط بالبيانات او الاستنكارات لانها لا تجدي شيئا.

ومن جهته اعتبر الدكتور عبد العزيز الرنتيسي انه على «الرغم من الضغوط الشديدة اتوقع الا تصل الحماقة بالجانب الامريكي الى ضرب العراق لانه ان فعل فسيكون طبعا هو الخاسر لان الامة الاسلامية لم تعد تحتمل مثل هذه الاهانات».

واضاف ان الازمة الحالية «تشكل غطاء جيدا بالنسبة للاسرائيليين لاخفاء تعنتهم او وضع ستار عليه ولا اعتقد انه سيضيف او ينقص من التعنت الاسرائيلي فاسرائيل متعنتة على كل حال».

اما السيدة حنان عشراوي وزيرة التعليم العالي في السلطة الفلسطينية فرأت ان الموقف العربي من الازمة الحالية مشرف، مؤكدة ان المطلوب الان واكثر من اي وقت مضى من جامعة الدول العربية والارادة العربية انها تستطيع الان ان تحل قضاياها وليست بحاجة للقوى العظمى كي تتدخل بقوة السلاح وليس من عمل الولايات المتحدة ان تقرر ما هي طبيعة النظام في بلد آخر.

واضافت عشراوي ان امريكا كانت تستخدم اسرائيل وظيفيا الا ان الاحداث الان برهنت ان اسرائيل صارت هي من يستخدم الولايات المتحدة وظيفيا لاضعاف المنطقة واضعاف العالم العربي وذلك في اشارة الى ان «لا مستفيد من الضربة العسكرية ضد العراق سوى اسرائيل».

امريكا ترى الأمل في انقلاب عسكري وليس المعارضة لاطاحة صدام

لندن - من بول تيلور:

بعد سنوات من الفشل في محاولة اقامة معارضة عراقية فعالة تحقق لها هدف اقصاء الرئيس العراقي صدام حسين اصبحت الحكومات الغربية تعتقد ان انقلابا عسكريا هو وحده الذي يوفر املا في تنحية صدام.

واثارت احدث ازمة في العراق بما تنطوي عليه من احتمال تعرضه لضربات جوية امريكية وبريطانية التساؤل من جديد حول ما اذا كانت لدى الغرب استراتيجية واضحة لتحقيق هذا الهدف.

وقال دبلوماسي غربي ضالع في الامر «الاجابة المختصرة (على هذا التساؤل) هي لا.. افضل امل هو حدوث انقلاب. لكن ليست لدينا توقعات كبيرة بشأن النظام الذي سيخلفه».

وقال محلل حكومي غربي اخر «الاحتمال الارجح لحدوث تغيير هو ان يقوم شخص ما من المقربين لصدام بالاطاحة به. لكن صدام يتخذ اجراءات امنية مشددة للغاية لمنع حدوث ذلك وهو شديد القسوة في تعذيب وقتل من يشتبه في تآمرهم عليه».

ومنذ حرب الخليج عام 1991 انفقت الولايات المتحدة وبريطانيا ملايين الدولارات وكرستا موارد كبيرة في مجال المخابرات في محاولة لتنظيم وتوحيد المعارضة ضد صدام. وقال الدبلوماسي الغربي «فيما عدا (الحصول على) بعض المعلومات عن الوضع داخل البلاد كان الامر يتلخص في نزيف الاموال».

وتقول مصادر مطلعة على حقائق الامور ان جماعات المعارضة ضعفت كثيرا من جراء الانقسامات المزمنة التي يغذيها الصراع الامريكي الايراني على كسب النفوذ فضلا عما اصابها من تأثيرات سياسية سلبية للعقوبات الاقتصادية الدولية ضد العراق.

كما ادى القمع بلا رحمة والافتقار لزعيم معارضة ذي شخصية آسرة والخوف من تقلبات السياسة الغربية ومن الهيمنة الاقليمية الايرانية الى اثناء معظم العراقيين عن الانضواء تحت لواء المعارضة بالخارج.

ويقول اكبر تجمع معارض يدعمه الغرب وهو المؤتمر الوطني العراقي ان واشنطن سحبت البساط من تحت محاولة في عام 1995 لبدء انتفاضة ضد صدام بمشاركة اكبر فصيلين كرديين وكبرى حركات المعارضة بالجنوب وقادة عسكريين منشقين.

وقال مسؤول بالمؤتمر «في اخر لحظة تراجعت الولايات المتحدة وقالت انها لا تستطيع تشجيع عصيان لانه سيقضي على فرص حدوث انقلاب».

وبعدها احبط صدام عملية كبرى اعدتها وكالة المخابرات المركزية الامريكية للقيام بانقلاب عندما استولت قواته على قاعدة متقدمة في اربيل بشمال العراق في ايلول (سبتمبر) عام 1996.

واعترف الرئيس الامريكي بيل كلينتون بانه في غمرة الفشل تم اجلاء العملاء الامريكيين والعراقيين الذين تعاونوا معهم. وقال المؤتمر الوطني العراقي ان 100 على الاقل من اعضائه اسروا وقتلوا برصاص القوات الحكومية.

ومنذ ذلك الحين يقول المؤتمر الوطني ومصادر غربية ان الولايات المتحدة تخلت كثيرا عن المعارضة العراقية. ولو ان وزارة الخارجية البريطانية لا زالت على اتصال بزعمائها المقيمين في لندن.

وقال رئيس المؤتمر الوطني العراقي احمد شلبي وهو من الشيعة الليبراليين في حديث لصحيفة (الاوبزرفر) البريطانية امس الاول الاحد ان ما كان يحصل عليه من تمويل من المخابرات الامريكية قد توقف لانه انتقد السياسة الغربية في العراق.

واتهم شلبي الحكومات الغربية بالسعي لان تستبدل بصدام ضابطا عسكريا سنيا لا شخصية ديمقراطية.

وفي حين يود الغرب كثيرا ان يتخلص من صدام فانه يخشى تفتت العراق بحيث تسيطر القوات التركية والايرانية على شماله الكردي وتهيمن ايران على جنوبه الشيعي. وقال تيم تريفان من المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية «هذه المخاوف كانت السبب الرئيسي وراء قرار عدم الزحف على بغداد في عام 1991 او مساندة الانتفاضات الشيعية والكردية التي تفجرت في اعقاب حرب الخليج».

لكن بعض المنتقدين للسياسة الغربية وخاصة من الجمهوريين في الولايات المتحدة يقولون ان واشنطن اخطأت في ذلك وان الوقت قد حان لمنح المؤتمر الوطني العراقي فرصة اخرى.

جماعة «الوفاق» العراقية المعارضة تندد بالهجوم الامريكي المرتقب

لندن - «القدس العربي»:

نددت جماعة «الوفاق» العراقي المعارضة بالهجوم الامريكي المرتقب ضد العراق، واعتبرته محاولة للتغطية على ما تقوم به اسرائيل من ممارسات.

وقال بيان لـ«الوفاق» ارسل لـ«القدس العربي» في محاولة للتغطية على ما تقوم به اسرائيل في قمع وحشي ضد الشعب الفلسطيني والتوسع في بناء المستعمرات في الاراضي العربية المحتلة وعدم التزامها بشروط السلام الذي وقعته مع القيادة الفلسطينية في كل من اوسلو ومدريد واستمرار احتلالها للاراضي السورية واللبنانية واعتداءاتها المتكررة ضد ابناء الجنوب اللبناني، وللتغطية على مسلسل الفضائح الاخلاقية والمالية وفساد الادارة التي تغرق ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون، ومن اجل ارهاب وابتزاز دول المنطقة عموما وايقاع المزيد من الدمار والاضرار البالغة ضد شعبنا العراقي قامت الولايات المتحدة بتحريض صهيوني باكبر عملية حشد عسكري في المنطقة لا يقل عن الحشد الذي سبق حرب الخليج الثانية.

واضاف البيان ان الحشد العسكري الامريكي في الخليج وتركيا والبحر المتوسط ما زال يتواصل، ترافقه عملية تعبئة اعلامية ودبلوماسية مضللة وواسعة النطاق، استعدادا لتوجيه ضربة عسكرية ضد بلادنا ستكون اكثر فتكا وتدميرا من جميع الضربات العسكرية السابقة. سعيا منها لتحقيق للمشروع الصهيوني وخدمة لمآرب دولة اسرائيل في تقسيم دول المنطقة مبتدأة بالعراق، حيث تواترت معلومات من مصادر مختلفة عن نية امريكا في احتلال بعض محافظات العراق الجنوبية القريبة من حقول النفط وتسميتها بالمنطقة الامنية تمهيدا للاستيلاء على ثروتنا النفطية.

الطائرة الروسية المحملة بمساعدات انسانية للعراق ما زالت متوقفة في يريفان

■ موسكو - اف ب: قال مسؤول روسي ان الطائرة الروسية التي تقل نوابا من الروس وتحمل مساعدات انسانية للعراق ما زالت متوقفة حتى امس في يريفان بأرمينيا ولفترة غير محددة قد تمتد يوما او اسبوعا.

ونقلت وكالة «ايتار - تاس» عن النائب الاول لوزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف في موسكو قوله «قد يستغرق ذلك يوما او حتى اسبوع».

واخذ ايفانوف على النواب الروس انهم قاموا «بتمثيلية» بقرارهم الاصرار على مغادرة موسكو امس الاول وبعد ان حذرتهم وزارة الخارجية الروسية من انهم لم يحصلوا بعد على التصريح اللازم من لجنة العقوبات.

وتتولى هذه اللجنة فرض احترام العقوبات الدولية المفروضة على بغداد منذ الغزو العراقي للكويت في 1990، وبينها حظر التحليق حتى بغداد.

وقد امضت الطائرة الروسية «ايليوشين 86» التي تحمل ما بين 12 و15 طنا من المساعدات الانسانية حسب المصادر طوال يوم الاحد متوقفة في مطار موسكو لانه لم يسمح لها بالتوجه الى بغداد.

وقد توجهت الطائرة مساء امس الاول الى ارمينيا مما يجعلها اقرب الى وجهتها النهائية.

وفي يريفان ابلغ النائب القومي الروسي المتشدد فلاديمير جيرينوفسكي المجموعة التي ترافقه وتضم اكثر من مئة من النواب ومساعديهم والصحافيين انه يأمل في مغادرة ارمينيا في منتصف النهار، بدون ان يحدد وجهته، حسبما ذكر مصور لوكالة فرانس برس في المكان.

ونقلت وكالة «انترفاكس» عن متحدث باسم وزارة الخارجية الارمنية قوله انه ليس هناك حتى الان اي مؤشر على الموعد الذي يمكن للطائرة الروسية ان تتابع فيه رحلتها.

مشاهد من موت الاطفال العراقيين يوميا بسبب نقص التغذية

فاطمة التي ماتت في الاسبوع الثالث من عمرها في بغداد

■ بغداد - من باتريك باز: في كفنها الابيض، كانت الطفلة فاطمة مطشر تبدو وكانها غارقة في نوم هانئ. لكن الحقيقة ان فاطمة ماتت. وهي ماتت بعد 21 يوما فقط على ولادتها صباح امس الاول في مستشفى صدام حسين المركزي للاطفال في منطقة الاسكان في بغداد. والسبب هو نقص التغذية.

الطفل احمد الكاظم سبقها الى الموت قبل قليل. وقال الدكتور ياسر داود وهو طبيب عراقي شاب يعمل في مستشفى الاسكان، الذي يعتبر اكبر مستشفى للاطفال في العاصمة العراقية، ان احمد لم يكن يتجاوز 27 يوما من العمر.

واعاد الطبيب الغطاء على جسد فاطمة الصغير الذي كان مسجى على طاولة في صالة عارية مثله مثل جسد الطفل احمد الذي اخذه ذووه قبل قليل.

وقال الدكتور داوود ببرودة من اعتاد الامر «اننا نفقد طفلا او اثنين كل يومين او ثلاثة».

ومستشفى الاسكان هو مستشفى حديث العهد لكن سبع سنوات من الحظر جعلت منه مكانا عجيبا. وعلى النوافذ والشرفات يمكن مشاهدة الغسيل وهو يجف تحت اشعة الشمس.

درجات السلم الموصلة الى غرفة العمليات اسودت من الاوساخ المتراكمة. اما غرفة العمليات نفسها فهي مزدحمة. ففي مساحة مئة متر مربع يتجول الاطباء بلباسهم الابيض بين مئة من الاشخاص بعضهم واقف وبعضهم الاخر جالس بصبر بين الاسرة، وعلى الطاولات والاسرة قطع من اوراق التشخيص المكتوبة بخط اليد.

وفي حجرة زجاجية يقوم اطباء بفحص الاطفال الرضع على طاولة مكتب.

وفي ارجاء المستشفى نساء بالعباءات السود يحتضن بين اذرعهن اطفالا البسوهن ثيابا رثة. ولا تتردد الامهات في ارضاع اطفالهن من اثدائهن علنا لكنهن يغطين الصدر لدى اقتراب الغرباء.

وبلغ الضعف باحد الاطفال درجة جعلته غير قادر حتى على ان يرضع.

الاباء ينتظرون بصمت عاجزين عن فعل اي شيء. لكن انظار الاطفال وذويهم تتابع المصورين الاجانب، من دون غضب لكن بثبات ومباشرة في العينين.

وفي غرف للرضى اطفال مصابون بامراض تنفسية وضعت على افواههم اقنعة اوكسجين واخرون مصابون بنقص التغذية وضعت في اذرعتهم انابيب المصل فيما امهاتهم يسهرن عليهم.

وفي دراسة حديثة لمنظمة الامم المتحدة للطفولة والامومة (يونيسيف) جاء ان ثلث الاطفال العراقيين اقل من خمس سنوات (اي 960 الف طفل) يعانون من نقص تغذية مزمن.

وقد ارتفعت نسبة وفيات الاطفال من 61 في الالف عام 1990 وهي السنة التي فرض فيها الحظر على العراق الى 117 في الالف عام 1996.

وقد تضاعف المتوسط الشهري لعدد الاطفال الذين يموتون نتيجة اصابات رئوية حادة ونتيجة نقص التغذية والاسهال بمعدل عشر مرات وارتفع من 589 وفاة عام 1989 الى 5750 عام 1996.

وقد اجيز للعراق ان يصدر منذ نهاية 1996 نفطا بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لشراء مواد انسانية اساسية.

لكن وصول الادوية والمواد الطبية يجري بشكل ابطأ مما كان متوقعا ولا يزال غير كاف حسب رأي العراق والامم المتحدة.

وقد اوصى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان برفع سقف مبيعات النفط العراقي ليبلغ ما يعادل 5,2 مليار دولار كل ستة اشهر.

وفي الطبقة الاخيرة من المستشفى المخصصة للاطفال المولودين قبل الاوان هناك صفوف من الحاضنات الجديدة التي تحمل العلم الازرق ذا النجوم البيضاء وهو شعار الاتحاد الاوروبي.

ويقول الدكتور داوود ان «المشكلة ان هذه الحاضنات تتعطل وليس هناك احد لاصلاحها ولا قطع الغيار اللازمة».

على مدخل المستشفى صادفنا رجلا حزين الوجه يحمل بين ذراعيه طفله ذا الثلاثة اعوام غائبا عن الوعي فيما تلحق به الام من دون ان تبدو في عينيها اي بارقة امل.

وعند المفترق، على بعد مئة متر من المستشفى، اطفال يتدافعون للاقتراب من نوافذ السيارات للتسول.



عراقية وطفلتها تنتظران الحصول على اغذية امس (رويترز)

دبلوماسي اسرائيلي: الاتحاد الاوروبي يرغب في دور موازٍ لمساعداته المالية في مفاوضات السلام

رئيس المفوضية الاوروبية يدعو اسرائيل والفلسطينيين الى احترام تعهداتهم

■ غزة ـ القدس ـ اف ب: دعا رئيس المفوضية الاوروبية جاك سانتير امس الاثنين اسرائيل والفلسطينيين الى احترام تعهداتهم.

وقال سانتير بعد اجتماع مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في غزة «اننا خائبو الامل وقلقون من عدم حصول تقدم في عملية السلام، ولذلك اعتقد ان بامكاني الطلب بكثير من الالحاح من جميع الاطراف التزام تعهداتهم لاعطاء دفع جديد لهذه العملية».

وتابع «اننا نطالب بضمان امن اسرائيل ونعتقد من جهة اخرى ان الوسيلة الافضل لضمان امن اسرائيل هو تحقيق تنمية اقتصادية في فلسطين».

وردا على سؤال قال سانتير انه يعارض فرض عقوبات او ممارسة ضغوط اقتصادية اوروبية على اسرائيل واكد ان الاتحاد الاوروبي سيواصل تعاونه الاقتصادي من اجل ان تشهد المشاريع التي جرى اطلاقها بداية تنفيذ».

وكرر عرفات من جهته دعوة اسرائيل الى «احترام الاتفاقات الموقعة لا اكثر ولا اقل».

وانتقد استمرار السياسة الاستيطانية وعدم تحقيق اي تقدم في مشروعي ميناء ومطار غزة او في موضوعي «الممرات الآمنة» بين غزة والضفة الغربية، والافراج عن المعتقلين الفلسطينيين في اسرائيل.

وردا على سؤال عن الازمة العراقية قال عرفات انه اوفد مبعوثا الى بغداد ودعا الى حل الازمة بالسبل الدبلوماسية.

واجتمع رئيس المفوضية الاوروبية امس الاول مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وتناول سانتير الذي يقوم بجولة في الشرق الأوسط العشاء مع نتنياهو ووزير المال يعقوف نئمان ومسؤولين اقتصاديين آخرين في أحد الفنادق الكبرى في القدس.

وكانت مصر المحطة الأولى في جولة سانتير الشرق أوسطية الهادفة الى تعزيز دور لاوروبا في عملية السلام.

وقللت اسرائيل امس الاول من أهمية الدور الذي يمكن ان يلعبه الاتحاد الاوروبي في عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال سفير اسرائيل لدى الاتحاد الاوروبي افرايم هاليفي لوكالة فرانس برس «لا يمكن أوروبا ان تلعب دورا فاعلا كوسيط اذا كانت تعلن آراءها على الملأ وتحاول فرضها على الطرفين».

أما سانتير فأكد في مؤتمر صحافي عقده في القدس ان الاتحاد الاوروبي «لا ينوي لعب دور قيادي او الحلول محل الولايات المتحدة» في الشرق الاوسط، مشيرا الى ان العلاقات بين اوروبا واسرائيل «جيدة جدا».

وقال دبلوماسي اسرائيلي رفيع في لندن ان الحكومة البريطانية ابدت مؤخرا اهتمامها ورغبتها في تقديم مساعدات للسلطة الوطنية الفلسطينية في مجال مكافحة الارهاب.

ونقلت صحيفة (هآرتس) العبرية الصادرة امس الاثنين عن دوري زيغرمان سفير اسرائيل في لندن قوله ان بريطانيا تسعى لتزويد السلطة الفلسطينية بوسائل لمحاربة الارهاب بالاضافة الى المساعدة في تقديم تدريبات وعمليات تأهيل خاصة لافراد اجهزة امن السلطة الفلسطينية في نفس المضمار.

واضاف السفير الاسرائيلي ان هذا الاقتراح البريطاني قد نال الدعم والتأييد من وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت التي زارت العاصمة البريطانية مؤخرا.

من جهة اخرى قال نفس الدبلوماسي الاسرائيلي ان الاتحاد الاوروبي اعرب عن عدم رضاه البالغ من دوره في عملية السلام في الشرق الاوسط ولا سيما على المسار الاسرائيلي ـ الفلسطيني المتعثر، حيث شكا مسؤولون في الاتحاد بان دوره واسهامه في العملية ما زال ثانويا في الوقت الذي قدمت وتقدم فيه دول الاتحاد مساعدات مالية كبيرة في اطار مساعدات الدولة المانحة للفلسطينيين وكانت دول الاتحاد الاوروبي قدمت خلال السنوات الخمس الماضية مساعدات في هذا الاطار بلغت نحو 1,6 مليار دولار.

ويقول ممثلو الاتحاد الاوروبي ان اسرائيل تستفيد هي الاخرى من هذه المساعدات المالية التي يحولها الاتحاد بكونها تعفيها من تقديم مساعدات بحجم مماثل كانت تل ابيب تعهدت بها حسب اتفاقيات اوسلو الانتقالية، فضلا عن ان المساعدات الاوروبية تسهم في خلق نوع من الهدوء والاستقرار الاقتصادي والاجتماعي في مناطق السلطة الفلسطينية ما يساعد على استتباب الامن لاسرائيل في المنطقة حسب قول ممثلي الاتحاد الاوروبي الذين عبروا عن ذلك في محادثات لهم مع مسؤولين اسرائيليين.

واضاف السفير الاسرائيلي في لندن ان الاوروبيين يعتقدون ان لا مبرر لرفض اسرائيل تمكين واعطاء الاتحاد الاوروبي دورا اكبر في عملية السلام، مشيرا الى مطالبتهم بتمثيل في اللجان الاسرائيلية ـ الفلسطينية المشتركة بما في ذلك لجنة المحادثات الامنية الى جانب ممثل وكالة المخابرات المركزية الامريكية.

الا ان السفير الاسرائيلي في لندن شدد على ان اسرائيل ستكون مستعدة لاعادة النظر في اقتراح الاتحاد الاوروبي تقديم مساعدات للفلسطينيين في مجال الاتحاد بشرط فصل هذا الطلب عن طلبات الاتحاد الاخرى بشأن زيادة دوره في العملية السياسية.

الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لدى استقباله رئيس المفوضية الاوروبية جاك سانتير امس في غزة

نتنياهو يدعو الفلسطينيين الى الاختيار بين العراق واسرائيل

تشاؤم فلسطيني ازاء نتائج محادثات واشنطن

القدس ـ من خليل عبد ربه:

تظهر مواقف عدد من المسؤولين الفلسطينيين عشية بدء اجتماعات واشنطن اليوم الثلاثاء وجود قناعة لدى السلطة الفلسطينية بأن هذه الاجتماعات لن تسفر عن اي تقدم وانها مجرد استمرار لاسلوب الادارة الامريكية التي تريد الايحاء بأن المفاوضات تسير قدما.

واعتبر مستشار الرئيس الفلسطيني نبيل ابو ردينة في تصريح لوكالة فرانس برس انه «لا يمكن تحقيق اي تقدم جدي بدون ممارسة الادارة الامريكية ضغوطا على اسرائيل لالزامها تنفيذ ما تم توقيعه من اتفاقات»، مضيفا انه «طالما استمرت الحركة الامريكية في الافتقار الى آلية الضغط هذه فلا نتوقع لها ان تثمر شيئا».

ومن المقرر ان تبدأ اليوم الثلاثاء في واشنطن مباحثات بين وفد فلسطيني يضم كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات وممثل منظمة التحرير في الولايات المتحدة حسن عبد الرحمن مع عدد من المسؤولين في الخارجية الامريكية.

كذلك سيجري وفد اسرائيلي يضم سكرتير الحكومة الاسرائيلية داني نافيه ومستشار رئيس الوزراء عوزي اراد مباحثات منفصلة مع المسؤولين الامريكيين في الوقت نفسه.

واوضح عريقات ان المباحثات ستتركز على «بحث الافكار التي تقدمت بها وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات خلال لقائهما في بداية الاسبوع المنصرم».

وتفيد مصادر فلسطينية رسمية ان اولبرايت اقترحت على عرفات انسحابا اسرائيليا بنسبة 12 بالمئة يتم على ثلاث مراحل تستمر ثلاثة اشهر على ان يقترن تنفيذ كل مرحلة باجراءات محددة من السلطة الفلسطينية ضد «الارهاب».

واضافت المصادر ان عرفات رفض هذه الافكار ورأى انها لا تتماشى مع ما تم التوصل اليه من اتفاقات، مضيفة ان اولبرايت طلبت من الرئيس الفلسطيني دراسة هذه المقترحات وتقديم رد عليها خلال اسبوعين.

وبالرغم من عدم اعلان السلطة الفلسطينية رسميا رفضها الافكار الامريكية، الا ان التصريحات التي ادلى بها عدد من المسؤولين الفلسطينيين تشير بوضوح الى وجود تباين كبير بين الموقف الفلسطيني وما تطرحه الادارة الامريكية.

وقال الامين العام للرئاسة الفلسطينية الطيب عبد الرحيم لوكالة فرانس برس ان عرفات «اعطى توجيهات لعريقات بأن اي اقتراحات رسمية يجب ان تستند الى المرجعيات المتفق عليها».

وحدد عبد الرحيم هذه المرجعيات بـ«الاتفاق الانتقالي الذي وقعه الرئيس الامريكي بيل كلينتون في البيت الابيض العام 1995 ورسالة وزير الخارجية الامريكية الاسبق وارن كريستوفر وتعهد دنيس روس اللذين قدما للسلطة الفلسطينية اثر توقيع اتفاق الخليل في بداية العام الماضي».

واضاف «كما نعتبر البيان الذي ادلت به اولبرايت بعد اللقاء الثلاثي في نيويورك في اواخر ايلول (سبتمبر) المنصرم احد المرجعيات التي ينبغي الاستناد اليها».

وبموجب هذه «المرجعيات» ينبغي على اسرائيل تنفيذ ثلاث مراحل لاعادة الانتشار قبيل منتصف العام الجاري تقود في نهايتها الى انسحاب اسرائيلي من كامل الاراضي الفلسطينية باستثناء المناطق التي سيبحث وضعها في مفاوضات الوضع النهائي.

ويقول الفلسطينيون ان هذه المناطق التي تشمل القدس والمستوطنات والمواقع العسكرية لا تزيد مساحتها عن 10 بالمئة من الضفة الغربية وغزة.

واخذ مسؤول فلسطيني رفيع المستوى على الافكار التي قدمتها اولبرايت بأنها «متوافقة الى حد كبير مع الافكار التي طرحها (بنيامين) نتنياهو ولا تختلف عنها الا في تفاصيل صغيرة وجزئية».

ويضيف المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه ان «اولبرايت اسقطت في افكارها موضوع وقف الاجراءات الاحادية الجانب كما تبنت موقف نتنياهو حول الغاء المرحلة الثالثة من اعادة الانتشار او ترحيلها الى مفاوضات الوضع النهائي».

ورأى المسؤول ان اولبرايت «تجاوبت مع مطلب نتنياهو بالعودة عن مسودة التفاهم الامني الذي تم التوصل اليه قبل حوالي الشهرين وبمساهمة امريكية وذلك من خلال الافكار التي قدمتها حول الخطوات الامنية الواجب على السلطة الفلسطينية اتخاذها».

واستبعد المسؤول الفلسطيني ان تؤدي اجتماعات واشنطن الى اي نتائج، معتبرا انها «مضيعة للوقت واستمرار في الاسلوب الامريكي القائم على ترتيب الاجتماع تلو الاجتماع للايحاء بأن الامور على جبهة المفاوضات المتوقفة منذ حوالي 11 شهرا تسير قدما».

وختم بالقول «اذا لم تؤد لقاءات القمة بين كلينتون وعرفات ونتنياهو الى اي نتائج فلا نتوقع للقاءات على مستوى اقل ان تحقق شيئا، خصوصا في ظل المقترحات الامريكية الاخيرة».

وعلى صعيد اخر دعا رئيس الحكومة الاسرائيلية امس الاثنين الفلسطينيين الى الاختيار بين السلام مع اسرائيل وبين دعم الرئيس العراقي صدام حسين.

واتهم نتنياهو الفلسطينيين بدعم العراق واعتبر الامر مناقضا لرغبة السلام مع اسرائيل.

واضاف «من البديهي القول ان الازمة العراقية لا تدفع بعملية السلام الى الامام، الا انه حان الوقت كي يختار الفلسطينيون اذا كانوا يريدون العيش بسلام مع اسرائيل او يريدون دعم صدام».

وقال نتنياهو امام 130 حاخاما امريكيا «اصبت بخيبة امل من الدعم الذي قدمه الفلسطينيون الى العراق الامر الذي يعيد الى الاذهان ذكريات سيئة».

وكانت السلطة الفلسطينية بزعامة ياسر عرفات دعت الرئيس العراقي الى التقيد بالتزاماته والسماح لمفتشي الامم المتحدة المكلفين نزع اسلحة الدمار الشامل باداء عملهم.

الا ان تظاهرات عدة نزلت الى شوارع بعض المدن الفلسطينية وعبر المشاركون فيها عن دعمهم للشعب العراقي.

وطلب نتنياهو من السلطة الفلسطينية «بذل جهود في المجال الثقافي» للحد من مظاهر العداء لاسرائيل معربا عن الامل بان «تنتهي الازمة العراقية من دون الاضطرار للجوء الى القوة».

واكد انه يريد اعطاء دفع لعملية السلام مع الفلسطينيين على قاعدة «المعاملة بالمثل»، الا انه اوضح ان «اسرائيل تنوي تحديد شروط الامن بمفردها».

انان يؤكد الغاء جولته في الشرق الاوسط

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ القدس ـ اف ب ـ رويترز: أكد الامين العام للامم المتحدة كوفي انان امس الاثنين انه الغى جولة كان من المقرر ان يقوم بها في الشرق الاوسط بسبب الازمة الحالية القائمة بين العراق والامم المتحدة حول عمليات التفتيش عن الاسلحة العراقية المحظورة.

وكان متحدث اسرائيلي قد اعلن امس الاثنين ان انان قرر ارجاء زيارته لاسرائيل في الاسبوع المقبل وان هذا التأجيل قد ينطبق على رحلته الى الشرق الاوسط ككل.

وقال افي شير اون المتحدث باسم وزارة الخارجية لرويترز «تم ابلاغنا بارجاء الزيارة الى اسرائيل. وفي حدود ما فهمته فان هذا ينطبق على زيارته للشرق الاوسط ككل».

وقال راديو الجيش الاسرائيلي ان انان أرجأ رحلته للشرق الاوسط لانشغاله بأزمة العراق.

وكان من المفترض ان تشمل جولة انان على مدى عشرة ايام كلا من مصر والاردن ولبنان وسورية واسرائيل وقطاع غزة.

واكد دبلوماسي عربي ان «جولة امين عام الامم المتحدة في الشرق الاوسط الغيت لانه لم يحصل على تفويض واضح بالتوجه الى بغداد ومن ثم فان جولته في الشرق الاوسط لم يعد لها معنى» مع احتدام الازمة العراقية.

سكرتير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية يزور القاهرة الخميس

■ القاهرة ـ ا ف ب: افاد مسؤول في وزارة الخارجية المصرية امس الاثنين انه ينتظر وصول سكرتير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت الخميس المقبل الى القاهرة لاجراء محادثات حول سبل اخراج عملية السلام في الشرق الاوسط من جمودها.

وصرح فتحي الشاذلي مساعد وزير الخارجية للشؤون الاوروبية ان فاتشيت «سيبحث مع نظيره المصري (عمرو موسى) تطورات عملية السلام والجهود المصرية لاخراجها من الجمود الراهن».

واوضح ان المحادثات بين المسؤولين المصري والبريطاني ستتناول ايضا «العلاقات المصرية ـ الاوروبية في ضوء تولي بريطانيا حاليا رئاسة الاتحاد الاوروبي، اضافة الى العلاقات المصرية ـ البريطانية وسبل تدعيمها في المجالات كافة».

وترأس بريطانيا الاتحاد الاوروبي خلال الربع الاول من العام 1998.

وكانت زيارة فاتشيت الى القاهرة مقررة اساسا في الاسبوع الماضي لكنها ارجئت بسبب مشاكل تتعلق ببرامج عمل الطرفين «المثقلة» وفق ما ذكرت وزارة الخارجية المصرية.

الفلسطينيون يدينون اعتقال اسرائيل لصحافي فلسطيني

■ الخليل ـ رويترز: ادانت جماعة فلسطينية اسرائيل امس لاحتجازها صحافيا اسلاميا لمدة عامين دون توجيه اتهام اليه وطالبت باطلاق سراحه فورا.

وقالت اللجنة الشعبية للمناطق الفلسطينية في بيان ان حاتم قفيشة (31 عاما) معتقل في ظروف سيئة بسجن في اسرائيل منذ 28 شهرا دون توجيه اتهام اليه. واضافت الجماعة انها تدعو كل الجماعات الاسلامية والوطنية ومنظمات حقوق الانسان والمؤسسات الاعلامية في فلسطين وبقية انحاء العالم لاظهار دعمها لحاتم قفيشة وتأمين اطلاق سراحه.

لكن متحدثة باسم هيئة السجون الاسرائيلية قالت انه سيجري تمديد اعتقال قفيشة اليوم الثلاثاء لمدة اربعة اشهر اخرى. ولكنها امتنعت عن ذكر سبب الاعتقال. ويتم تجديد فترات الاعتقال لمدد تصل الى ستة اشهر دون الرجوع الى القضاء. وقفيشة زعيم بارز لحركة حماس الاسلامية المعارضة لاتفاقات السلام الفلسطينية الاسرائيلية. ورحلت اسرائيل قفيشة مع مئات الفلسطينيين الى جنوب لبنان في عام 1992 لصلتهم بجماعات متشددة. وانتقدت جماعات حقوق الانسان اسرائيل لاحتجازها مئات الفلسطينيين دون محاكمة. وقال مسؤولون فلسطينيون ان 850 فلسطينيا رهن ما يعرف بالاعتقال الاداري في سجون اسرائيل. وتقول اسرائيل ان الاعتقال الاداري اسلوب ضروري لمواجهة المتشددين الفلسطينيين. لكن كثيرا من الفلسطينيين غير المتشددين اعتقلوا بهذا الاسلوب. وتظهر الارقام الاسرائيلية ان هناك 3648 سجينا سياسيا فلسطينيا في سجون اسرائيل.

اسرائيل تحصل على تمويل امريكي للحصول على أجهزة فحص أمني متطورة

■ القدس ـ ق ب: قالت مصادر اسرائيلية ان الولايات المتحدة الامريكية ستمول شراء اجهزة فحص امني متطورة اخرى لحساب اسرائيل سيتم استخدامها في المعبر المخصص لمرور البضائع على الحدود بين اسرائيل وقطاع غزة.

وذكرت صحيفة (هآرتس) العبرية في عددها الصادر امس الاثنين ان التمويل الامريكي يتعلق بشراء اكثر من عشرة اجهزة (ماكنات) عاكسة خاصة تبلغ قيمتها نحو عشرة ملايين دولار (6,25 مليون جنيه استرليني) ستقدم في نطاق مساعدات امنية اضافية لاسرائيل.

واوضحت الصحيفة ان هذه الاجهزة المتطورة التي لا تتوفر لدى اسرائيل حتى الان ستستخدم في فحص وتفتيش البضائع المنقولة من مناطق السلطة الفلسطينية في قطاع غزة الى اسرائيل عن طريق معبر «كارني» الحدودي الجديد المخصص لمرور شاحنات البضائع بين الجانبين. واضافت ان الولايات المتحدة ستساعد ايضا في تمويل تكاليف اقامة البنية التحتية اللازمة لتركيب جميع اجهزة فحص البضائع على الجانب الاسرائيلي من المعبر الحدودي مع قطاع غزة والتي ينتظر وصولها في المستقبل القريب الى اسرائيل.

اسرائيل تريد اقناع ارباب العمل باستخدام فلسطينيين

القدس ـ من جان لوك رينودي:

قال المتحدث باسم الادارة العسكرية الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية شلومو درور امس الاثنين ان السلطات الاسرائيلية ترغب في تشجيع ارباب العمل الاسرائيليين على تشغيل الفلسطينيين بدلا من العمال المهاجرين.

وصرح درور لوكالة فرانس برس انه سيسمح في هذا الاطار لنحو الفي فلسطيني اضافي معظمهم من قطاع غزة بتمضية الليل في اسرائيل من دون ان يكون عليهم العودة الى منازلهم كل مساء.

ويستفيد نحو ثلاثة الاف فلسطيني حاليا من هذا الاجراء المطبق منذ بضعة اسابيع.

واوضح درور انه «كان يتوجب على الفلسطينيين حتى الآن مغادرة مكان عملهم في نهاية كل يوم للعودة الى منازلهم، من دون ان يتمكنوا احيانا من انجاز عملهم».

واضاف ان الاجراء الجديد سيشجع ارباب العمل على تشغيل فلسطينيين، وانه بات بامكان ارباب العمل هؤلاء ان يقترحوا على الفلسطينيين ساعات عمل اضافية او تشكيل فرق عمل ليلية.

واضاف «الاولوية بالنسبة الينا جعل الفلسطينيين مفضلين على العمال المهاجرين الذين ينافسونهم».

ويقضي الاجراء الجديد بأن يتعهد ارباب العمل الاسرائيليون الذين يشغلون فلسطينيين، خصوصا في قطاعات البناء والزراعة والخدمات، ان يؤمنوا لهم سكنا مناسبا وان يعينوا مسؤولا مكلفا بمراقبتهم.

من جهة اخرى، تعهدت وزارة الدفاع لارباب العمل ايضا بالسماح لنحو 30 الف فلسطيني بالمجيء الى اسرائيل للعمل في حالات اغلاق الاراضي المحتلة، علما بأن الفلسطينيين ممنوعون من دخول الدولة العبرية في مثل هذه الحالات.

ويعمل في اسرائيل حاليا نحو 50 الف فلسطيني، اي نصف ما كان عليه عددهم في مطلع التسعينات. وقال درور «ان ارباب العمل يشتكون من ان الاغلاقات تؤدي الى شلل الانتاج ووقف العمل في الورش بسبب نقص اليد العاملة الفلسطينية».

ويتقاضى العمال المهاجرون اجورا يومية اقل من تلك التي يتقاضاها الفلسطينيون وتتراوح بين 150 دولارا و200 دولار للعامل الواحد شهريا.

واضاف «هذه الانقطاعات التي تتسبب بها قرارات الاغلاق تشكل احد الاسباب التي تجعل رؤساء المؤسسات يفضلون المهاجرين». واعترف بأن الركود الاقتصادي وارتفاع نسبة البطالة عاملان ليس من شأنهما تسهيل الجهود الرامية الى زيادة عدد الفلسطينيين العاملين في اسرائيل.

وتعتبر الادارة العسكرية ان لاسرائيل مصلحة في رفع مستوى معيشة الفلسطينيين الذي تدهور بشدة في السنوات الاخيرة.

وقال درور «ان السياسة الجديدة تهدف الى خفض معوقات تشغيل الفلسطينيين قدر الامكان، لاننا نريد خفض عدد العمال الاجانب».

يضاف الى ذلك ان السلطات الاسرائيلية تريد التخفيف من المشاكل الاجتماعية الناجمة عن التدفق الهائل للعمال المهاجرين، وخصوصا الرومانيين والاسيويين والافارقة، بدءا من العام 1995.

ويمثل هؤلاء اليوم نحو عشرة في المئة من القوى العاملة في اسرائيل. ويبلغ عددهم حاليا نحو مئتي الف عامل نصفهم تقريبا مقيم بصورة غير قانونية.

وتخشى السلطات ان يعمد هؤلاء العمال الى الاقامة في اسرائيل بصفة دائمة الامر الذي يضعف الطابع اليهودي للبلاد. ولذلك شرعت السلطات في سياسة ابعاد للمقيمين بصورة غير شرعية.

اليهود يهددون باستخدام العنف لمنع نقل قبر منفذ مجزرة الحرم الابراهيمي

■ القدس ـ ق ب: هدد مستوطنون متطرفون باللجوء للقوة لاحباط اي محاولة تقوم بها السلطات الاسرائيلية لنقل قبر باروخ غولدشتاين منفذ مذبحة الحرم الابراهيمي الشريف ضد المصلين المسلمين في الخليل خلال شهر رمضان من عام 1994. ونقلت صحيفة (هآرتس) العبرية الصادرة امس الاثنين عن عدد من زعماء المستوطنين اليهود المتطرفين في الخليل وفي مستوطنة «كريات اربع» المجاورة تأكيدهم انهم واتباعهم لن يتوانوا عن اللجوء للعنف والقوة لمنع اي محاولة تستهدف المس بالقبر الذي دفن فيه الارهابي اليهودي باروخ غولدشتاين الذي تحول منذ المذبحة التي ارتكبها في شباط (فبراير) 1994 واسفرت عن مقتل 70 مصليا مسلما اثناء ركوعهم لصلاة الفجر في الحرم الابراهيمي الى مزار يرتاده المستوطنون والمتطرفون اليهود على مقربة من «كريات اربع» المعقل الرئيس لعناصر وجماعات اليمين الاسرائيلي المتطرف في الاراضي الفلسطينية المحتلة. وقال باروخ مرزل زعيم حركة «كاخ» الارهابية المحظورة واحد زعماء المستوطنين المتطرفين القاطنين في مدينة الخليل معلقا على قرار مبدئي اتخذته لجنة القانون والتشريع التابعة للكنيست الاسرائيلي (البرلمان) مؤخرا يقضي بنقل قبر غولدشتاين من مكانه الحالي ليدفن في مقبرة يهودية عادية عوضا عن «تخليد» ذكرى الارهابي المتطرف كما هو قائم في مكان دفنه الخاص حتى الان انه اذا ما تجرأ احد على تحريك او زحزحة القبر فانه (مرزل) واتباعه ومعظم المستوطنين اليهود المؤيدين لهم في الخليل و«كريات اربع» كما قال سيقيمون «ضجيجا يهز العالم»، على حد تعبيره.

واضاف اذا نجح النائب اليساري ران كوهين (ميرتس) في تمرير مشروع القانون المقترح لنقل قبر غولدشتاين فان حشودا ضخمة من المستوطنين والمتطرفين اليهود ستتكفل بالقوة ان لزم الامر لمنع محاولة كهذه. وكان حاخام مستوطنة «كريات اربع» المتطرف دوب ليئور اصدر من جهته امس فتوى دينية (توراتية) تحظر نقل قبر غولدشتاين فيما حذر رئيس مجلس المستوطنة تسبي كتسوبر من اقدام السلطات الاسرائيلية على نقل قبر السفاح مدعيا ان مستوطنة مليئة بما اسماه بـ«المجانين» المتطرفين اليهود الذين لن يتوانوا عن استخدام القوة لمنع ذلك. وكان حاخام اسرائيل الاكبر لليهود الشرقيين الياهو بكشي ـ دورون اعرب من جانبه عن تأييده لنقل القبر لكنه اشترط ان يتم ذلك بعد التشاور مع عائلة المتطرف غولدشتاين والحاخامية المحلية للمستوطنين اليهود في منطقة الخليل.

البابا يستقبل بطريرك القدس لطائفة اللاتين

■ الفاتيكان ـ اف ب: استقبل البابا يوحنا بولس الثاني في الفاتيكان امس الاثنين بطريرك القدس لطائفة اللاتين ميشال صباح، ولم يعلن شيء عما دار في اللقاء.

ويزور صباح روما للمشاركة في لقاء يعقد بين اساقفة العالم اجمع ومسؤولي لجنة الفاتيكان المكلفة تنظيم احتفالات العام الفين.

وستجري الاحتفالات الدينية بالمناسبة في روما وفي الاراضي المقدسة، وخصوصا القدس، بناء على طلب البابا.

النائب الاسرائيلي الوحيد من اصل اثيوبي ممنوع من التبرع بدمه

■ القدس ـ اف ب: اشتكى النائب الاسرائيلي الوحيد من اصل اثيوبي اديسو ماسالا (حزب العمل) امس الاثنين من انه البرلماني الذي منع من التبرع بدمه في يوم خصص لهذا الغرض في الكنيست.

وقال في تصريح الى الاذاعة الوطنية «جميع النواب تلقوا دعوة للتبرع بدمهم الثلاثاء باستثنائي انا» واحتج على «هذا التمييز الذي يستهدف جالية بأسرها يشتبه في انها تنقل امراضا فيروسية».

وقبل عامين، اندلعت فضيحة عندما كشفت وسائل الاعلام ان الدم الذي يجمع من الاسرائيليين من اصل اثيوبي (حوالي 60 الفا) كان يتلف لاحقا بسبب النسبة المرتفعة لحالات الايدز بينهم.

وقالت وزارة الصحة ان من بين 1500 من ايجابيي المصل تم احصاؤهم في اسرائيل العام الماضي هناك 600 من اصل اثيوبي.

وقال ماسالا «في 1997 رفضت التبرع بدمي لان هيئة (نجمة داود الحمراء) ابلغتني بانه سينتهي الى النفايات، لكن الامر كان اسوأ هذا العام لانهم امتنعوا حتى عن ارسال دعوة لي».

وقد عاش اليهود الاثيوبيون السود منفصلين طوال قرون عدة عن سائر يهود الشتات.

وقد اعترفت الحاخامية الاسرائيلية في وقت متأخر بيهوديتهم واقامت اسرائيل جسرين جويين في 1984 و1991 لنقلهم الى اسرائيل.

ويعاني اليهود الاثيوبيون من صعوبات في الاندماج في المجتمع الاسرائيلي بالرغم من المساعدات الحكومية، وهم يتعرضون للتمييز العنصري وللاحكام المسبقة وتتفشى البطالة في صفوفهم.

نقل رفات جنديين اسرائيليين قتلا في مصر عام 1973

■ القدس ـ اف ب: أعلنت الاذاعة العسكرية الاسرائيلية امس الاثنين ان رفات جنديين اسرائيليين قتلا خلال الحرب بين اسرائيل ومصر عام 1973 نقلت خلال الايام الاخيرة الى اسرائيل.

واوضح المصدر نفسه ان السلطات المصرية عثرت على الرفات في شبه جزيرة سيناء وسلمتها الى الجنرال شمعون حيفيتس الملحق العسكري للرئيس عيزر وايزمن.

واضافت الاذاعة ان العظام المتبقية سترسل الى لندن للقيام بتحاليل جينية عليها ومعرفة ما اذا كانت تخص اثنين من الجنود الاسرائيليين الـ18 الذين لا يزالون مفقودين في مصر منذ حرب 1973.

وكان الرئيس المصري حسني مبارك اعطى موافقته على هذه العملية بناء على طلب من الرئيس وايزمن خلال لقاء جمع بينهما العام الماضي في الاسكندرية حسب الاذاعة نفسها.

عائلة الجندي الاسرائيلي الذي قتل في لبنان تقرر العودة الى روسيا

■ تل ابيب ـ اف ب: ذكرت وكالة «عيتيم» الاسرائيلية للانباء ان عائلة الجندي الاسرائيلي الذي قتل السبت في لبنان قررت العودة الى روسيا ودفن ابنها فيها.

وقد قتل الجندي نيكولاي رابابور (23 عاما) في عملية شنها حزب الله صباح السبت في جنوب لبنان.

وكان الجندي ووالده وشقيقته هاجروا الى اسرائيل قبل سنتين. اما الوالدة المسيحية فاختارت البقاء في روسيا.

ونقلت «عيتيم» عن النائب يولي ادلشتاين من حزب «اسرائيل بعلياء» الذي يمثل المهاجرين الروس انه ليس متأكدا من ان الجندي كان سيدفن في مقبرة عسكرية باسرائيل لانه لا يعتبر يهوديا كون امه ليست يهودية.

واعرب الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن الذي زار مساء امس الاول الاحد منزل عائلة الجندي بالقرب من تل ابيب، عن اسفه للظروف الصعبة التي تعيش فيها مبديا استغرابه من أن الاجهزة الاجتماعية للجيش لم تكن تهتم بها، كما ذكر التلفزيون الاسرائيلي.

ونقل التلفزيون عن وايزمن قوله «من المؤسف ان جنديا كان يخدم في الوحدات الخاصة في الجيش ولا احد يعرف ما كان ينتظره في بيته».

شركة صناعة الطائرات الاسرائيلية تتهم واشنطن بعرقلة صفقاتها

■ اللد ـ رويترز: قال مسؤولون في شركة صناعة الطائرات الاسرائيلية الحكومية امس الاول ان قلقا أمريكيا حيال انتشار التكنولوجيا العسكرية يعرقل معاملات الشركة مع روسيا والصين.

وأضاف المسؤولون ان اسرائيل ليست ملزمة بأن تقدم للولايات المتحدة تفاصيل عن انتقال التكنولوجيا الاسرائيلية للخارج الا انها تفعل ذلك لتجنب اغضاب حليفها الرئيسي.

وقال مسؤول كبير في الشركة التي تطور أنظمة أسلحة متقدمة للاسواق المحلية والدولية ان الامريكيين «يعارضون نقل التكنولوجيا من عندنا الى روسيا والصين ودول اخرى».

واشار المسؤول الى اتفاق مع شركة روسية للمشاركة في تصنيع طائرات تجسس لصالح الصين وكذا شراكة اسرائيلية روسية للمنافسة على مناقصة ضخمة لانتاج طائرات هليكوبتر مهاجمة لتركيا.

وتابع المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه «ليس مفروضا على وزارة الدفاع ان تطلب اذنا من الولايات المتحدة لنقل تكنولوجيا اسرائيلية الى تلك الدول ولكنها تفعل ذلك على اية حال». واضاف «نريد ان تحررنا وزارة الدفاع من هذه القيود».

وقال افيغدور بن جال رئيس شركة صناعة الطائرات الاسرائيلية ان تحفظ واشنطن تقديم تكنولوجيا عسكرية الى روسيا والصين جعلهما سوقين محتملتين كبيرتين لاسرائيل. وأعادت موسكو التي كانت ذات يوم مورد الاسلحة الرئيسي لاعداء اسرائيل من الدول العربية علاقاتها الدبلوماسية مع تل ابيب في عام 1991 بعد تجميدها لمدة 24 عاما.

الحكم بالحبس على عربية من عكا ادينت بتهمة «الاتصال بعملاء معادين»

■ عكا ـ ا ف ب: ذكر مصدر قضائي اسرائيلي أن حكما بالحبس أربعة أشهر مع «العمل لصالح المنفعة العامة» وآخر بالحبس 32 شهرا مع وقف التنفيذ صدر امس الاول على عربية اسرائيلية لنقلها معلومات الى «عملاء معادين».

وامتنعت النيابة العامة عن توجيه تهمة التجسس الى ناديا فودة (45 عاما) التي تزاول تدريس الانكليزية والمتزوجة من طبيب مصري.

ودانت المحكمة ناديا فودة التي أوقفت في عكا (شمال اسرائيل) في آب (أغسطس) الماضي بتهمة نقل صور لـ«منشآت حساسة» في اسرائيل الى مسؤول فلسطيني في مصر سلمها الى الاستخبارات العراقية قبل ثماني سنوات.

وفرضت المحكمة على فودة غرامة قدرها 2800 دولار.

وكانت فودة جاءت الى اسرائيل قبل عام لزيارة عائلتها وكانت تعتزم الاستقرار في الدولة العبرية بعدما عاشت 12 عاما في مصر.

لجنة التحقيق في عملية «موساد» الفاشلة تنهي عملها قريبا

■ القدس ـ ق ب: افادت مصادر صحافية عبرية ان لجنة الاستيضاح المكلفة تقصي ظروف عملية جهاز الاستخبارات الاسرائيلية «موساد» الفاشلة في الاردن اعربت عن نيتها تقديم التقرير النهائي حول عملها الى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو خلال الايام القريبة المقبلة.

وذكرت صحيفة (معاريف) التي اوردت ذلك في عددها الصادر امس الاثنين ان يوسف تشحنوبر رئيس اللجنة التي كلفها نتنياهو مطلع شهر تشرين أول (أكتوبر) الماضي بتقصي واستيضاح اسباب فشل محاولة اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» خالد مشعل في 25 ايلول (سبتمبر) من العام المنصرم ابلغ اوساطا رسمية في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي ان لجنته اوشكت على الانتهاء من إجمال وصياغة ما توصلت اليه في عملها من معطيات واستنتاجات عن محاولة الاغتيال الفاشلة التي قام بها عملاء جهاز التجسس والمهمات الخارجية «موساد» الاسرائيلي في عمان، وانها سترفع تقريرها النهائي في غضون الايام المقبلة.

واشارت الصحيفة الى ان رئيس الوزراء نتنياهو اجرى خلال الفترة الاخيرة مشاورات مع كبار معاونيه تم فيها اعداد وتجهيز خطط جارور احتياطية لاجراء تعديلات محتملة على الهيئات القيادية العليا في جهاز «موساد» في حال تضمنت استنتاجات وتوصيات اللجنة المكلفة اتهامات لمسؤولين كبار في الجهاز بمن فيهم رئيسه داني ياتوم تحمله المسؤولية عن العملية الفاشلة في الاردن.

كان شخصا ملغزا يغرد دائما خارج القطيع

السياسي البريطاني اينوك باول ما زال مثيرا للجدل حتى بعد مماته

لندن - «القدس العربي» - من ناصر ياسين:

توفي امس الأول في لندن السياسي البريطاني الاشكالي اينوك باول. وحتى في مماته وهو في سن الـ85، بقي باول مثيرا للجدل.

وكان باول بدأ حياته السياسية كنائب عن حزب المحافظين عام 1950، وشغل مناصب سياسية عدة حتى عام 1987، من ضمنها وزير اسكان (1955 - 1957)، وزير خزانة (1957 - 1958)، وزير الصحة (1960 - 1963). وهو عرف كاكاديمي بارز عمل استاذا في الدراسات اليونانية في جامعة كامبريدج في الفترة ما بين 1934 الى 1938، ثم انتقل الى جامعة سيدني عام 1937 وظل فيها حتى عام 1939، وكتب مجموعة من الاشعار، لكنها لم تحظ بحفاوة ادبية تضاهي الاشكالية التي رافقت حياته السياسية.

وبينما تصدر رئيس الوزراء البريطاني توني بلير ورئيسة الوزراء السابقة مارغريت ثاتشر حفل مراسيم جنازة الرجل الذي وصفاه بأنه «احد كبار سياسيي القرن العشرين»، وانه «لن يكون هناك اينوك آخر»، رفض رئيس الوزراء الاسبق ادوارد هيث الذي كان عزل باول من حكومة الظل بعد خطابه الشهير الذي حذر فيه من تدفق المهاجرين الى بريطانيا عام 1968، واصفا اياهم بـ«انهار الدماء»، التعليق على وفاته، وكذلك فعل السياسي العمال الشهير مايكل فوت.

كذلك انتقد مجلس رعاية المهاجرين باول الذي كان يعاني من المرض في الفترة الاخيرة من حياته. وقالت زوجته باميلا إن «السيد اينوك باول توفي بهدوء بعد ان نقل الى مستشفى الملك ادوارد. لقد كان يعاني من مرض الشلل الرعاشي».

وخلال الشهور الاخيرة من حياته، واجه باول صعوبة كبيرة في المشي، كان نادرا ما يرى خارج منزله في لندن. وفي اللحظة التي اعلنت فيها وفاته، سارعت الليدي ثاتشر في الثناء عليه قائلة «لقد كان ساحرا. السماع لخطاباته كان ممتعا للغاية. انه احد هؤلاء الناس النادرين الذين تقودنا اخلاقهم الى الطريق الصحيح».

اما توني بلير، فقد قال في بيان وزع في مقر رئاسة الوزراء في «داوننغ ستريت» «بغض النظر عن اشكالية آرائه، فانه كان احد سياسيي القرن العشرين العظماء. انه يتمتع بعقلية رائعة. مهما اختلفنا مع وجهات نظره، الا انه ليس هناك شك في قدرته على الاقناع واخلاصه».

فيما قال وليام هيغ زعيم حزب المحافظين المعارض «لقد كان باول يبوح بما يدور في عقله مباشرة ودون خوف، وقد ساعدت مساهماته في تكوين تاريخ المحافظين في وقتنا المعاصر، الامر الذي يجعلنا لن ننساه».

لكن كلودي موراس من مجلس رعاية المهاجرين قالت «باول كان متعدد الوجوه وصاحب آراء معزولة».

ومثل الخطاب الذي القاه باول في نيسان (ابريل) عام 1968 نقطة تحول في حياته السياسية، وجعل من المستحيل على اي رئيس حكومة ان يمنحه منصبا وزاريا. فقبل هذا الخطاب كان ينظر الى باول على انه سياسي منحاز وصاحب آراء مستقلة، لكن النظرة تغيرت فيما بعد واصبح ينعت بانه صاحب آراء عنصرية، علما بأنه من مواليد مدينة بيرمنغهام التي تتركز فيها اقليات كبيرة من المهاجرين العرب والآسيويين. فقد وصف باول المهاجرين في ذلك الخطاب بأنهم «مثل نهر مليء بالدماء»، الامر الذي دفع هيث الى اقالته من المقاعد الامامية في مجلس العموم، ولم يشغل باول منذ ذلك الوقت اي منصب سياسي كبير.

لكن الخطاب جعل منه احد رموز الحركات القومية في بريطانيا. وقاد خطابه الى تظاهرات مؤيدة له من قبل الجماعات العنصرية التي كانت تدعو للمحافظة على «بريطانيا بيضاء» خالية من الملونين، وفي الوقت ذاته صار مثلا للعنصرية المتفشية في الاوساط السياسية البريطانية.

وقال اقبال سكراني رئيس لجنة «الفعل» للشؤون الاسلامية في المملكة المتحدة «رغم ان باول كان احد السياسيين المميزين في عصره، ويحظى باحترام اوساط حزب المحافظين، الا ان خطابه لسوء الحظ سلب منه الاحترام الذي حظي به، حيث شعر الناس انه لعب على نغمة حساسة في فترة الستينات عندما خاض في قضية اشكالية في الوقت الذي بدأ فيه السياسيون البريطانيون يقدرون دور المهاجرين في بناء المجتمع البريطاني»، مشيرا الى ان خطاب باول «تحول الى مرجعية لالهام القوميين والعنصريين من اصحاب الافق الضيق الذين يعتقدون ان المهاجرين عالة على المجتمع، وليسوا جزءا هاما فيه».

في النهاية كان باول شخصا ملغزا يغرد دائما خارج القطيع، ويعاني من اشكالية التناقض بين ما يؤمن به، وبين التطبيق والفعل، وسيظل يذكر اسمه كلما ذكر الحديث عن المهاجرين الذين سيذكرون دائما خطابه الناري في بيرمنغهام «انهار الدم»، وسيذكره مؤيدوه باعتباره الرجل الذي بكى في البرلمان عندما وقف مخاطبا مجلس العموم ليطالب بتعرية المعاملة البريطانية السيئة لثوار «الماو ماو» في كينيا، فيما سيصمت البعض مثلما فعل ادوارد هيث الذي قال «ليس لدي تعليق الآن».

وبهذه المواقف المتضاربة والجدلية، فقد سجل باول موقعه في التاريخ البريطاني الحديث كخطيب وفيلسوف وبرلماني واقليمي، ولكن بالتأكيد ليس كشاعر، حيث لم تخسر بريطانيا شعره الكبير.

اينوك باول

سفير قطر في القاهرة ينفي انباء عن توجه السلطات المصرية لترحيل القطريين

الدوحة - «القدس العربي» - من محمد كريشان:

ابدى السفير القطري في القاهرة ومندوبها الدائم لدى جامعة الدول العربية دهشته مما نشر مؤخرا عن توجه السلطات المصرية الى ترحيل القطريين المقيمين على اراضيها والشروع في اعداد قوائم باسمائهم تمهيدا لهذا الاجراء.

وقال السفير مانع الهاجري في تصريح لـ(الشرق) القطرية امس ان بيان وزارة الخارجية المصرية الذي صدر مؤخرا كذب هذه الشائعات جملة وتفصيلا.. فيما كانت تصريحات الرئيس حسني مبارك للصحافيين في معرض القاهرة للكتاب قبل ايام «حاسمة في التأكيد على مصداقية العلاقات بين البلدين».

واعتبر السفير القطري الحديث الذي ادلى به امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني لمجلة (روزاليوسف) المصرية قبل اكثر من شهر المرجعية الاساسية لسياسات قطر تجاه العمالة الوافدة الى قطر وبينها العمالة المصرية حيث ما يزال معظمها يؤدي اعمالها سواء عبر التعاقد او الاعارة وناشد الصحافة التحقق من الاخبار عبر التصريحات الرسمية الصادرة من المسؤولين الرسميين في كلا البلدين فحسب واهمال الشائعات.

وكانت صحيفة (الوطن) الكويتية قد نشرت يوم الاربعاء تقريرا عن ان مصر تستعد لترحيل القطريين المقيمين في مصر ردا على ما تعتبره القاهرة تسريحا جماعيا متواصلا لاعداد كبيرة من المصريين العاملين في قطر لا سيما في الدوائر الحكومية كديوان المحاسبة ووزارتي العدل والداخلية، كما كانت صحيفة سعودية اوردت الجمعة نفس الخبر استنادا الى تصريح للتحدث الرسمي باسم الخارجية المصرية.

وكانت صحيفة (الوطن) القطرية قد نقلت مقتطفات واسعة من تقريري الصحيفتين الكويتية والسعودية قائلة انها لم تفعل ذلك «من قبيل الاثارة او الوقيعة.. وانما لاننا اردنا احاطة الرأي العام القطري بحقيقة ما يجري على صعيد العلاقات بين البلدين بدل السعي الى التستر على الحقائق».

واضافت الصحيفة القطرية القريبة من الدوائر الرسمية انه «لا يمكننا في قطر ان نتجاهل هذه المعلومات المنسوبة الى المتحدث الرسمي باسم الخارجية المصرية خاصة وقد تم تسريبها من القاهرة الى صحف عربية نحترم مصداقيتها وقد تم نشرها في توقيت يتزامن مع التصريحات المكررة لوزير الخارجية المصري التي تدور حول التهديد بتحضير رد مناسب ضد قطر».

ورغم نفي السفير المصري في الدوحة محمد المنيسي لخبر حصر اعداد القطريين في مصر واعتباره اياه «عاريا من الصحة» الا ان «الوطن» القطرية اعتبرته «خارجا من دوائر مصرية مصرح لها بتسريب هذه المعلومات الى الصحافة» اما التنفيذ العملي لعملية الترحيل فمسألة اخرى مرتبطة بردود الفعل المترتبة على مثل هذه الاخبار بل واعتبرت النفي الصادر عن مسؤولين مصريين جزءا من لعبة شد الحبل الجارية حاليا بين العاصمتين.

شاه ايران في عرض للدمى على التلفزيون الايراني

طهران - من كيانوش دراني:

عشية الذكرى الـ19 لسقوط شاه ايران سيتم بث برنامج تلفزيوني ساخر ابطاله شاه ايران والمقربين منه على شكل دمى.

ومنذ الاول من شباط (فبراير) الجاري عرضت ثلاث دمى تمثل للمرة الاولى على التلفزيون الرسمي شاه ايران ورئيس وزرائه الاخير شهبور بختيار والحاكم العسكري السابق في طهران الجنرال ازهري.

وقد جلس الشاه على كرسي امبراطوري وراء مكتب الامبراطور باللباس المدني وربطة عنق وقفازين معربا عن «عدم تفهمه» للتظاهرات الحاشدة التي تزعزع عرشه.

ويشكي الشاه بانتظام من «عدم كفاءة» شهبور بختيار والجنرال ازهري ويقدم الاول على انه مدمن على الافيون والثاني على انه عسكري بسيط مذكرا كما كان يفعل انه يكره الكذب.

الا ان البرنامج لا يتطرق الى شخصيات النظام الجديد وخصوصا آية الله الخميني اب الثورة الاسلامية في ايران.

وهذا البرنامج موجه اساسا الى الشباب الذين لم يكونوا بعد ولدوا في تلك الحقبة ولم يعرفوا شاه ايران ولا الثورة الاسلامية. يذكر ان نصف عدد الايرانيين الـ60 مليونا تقل اعمارهم عن العشرين عاما. وفي حين تحتفل ايران الاربعاء بالذكرى الـ19 للثورة فان توعية الشباب تشكل تحديا كبيرا بالنسبة الى النظام.

ويثبت بث هذا البرنامج ان منظمي الاحتفالات لمناسبة الذكرى الـ19 لسقوط الشاه اختاروا اساليب حديثة اقل ايديولوجية لنقل وقائع «تاريخ الثورة» الى الجيل الجديد.

وتندرج هذه البرامج في اطار الاحتفالات التي بدأت في الاول من الشهر الحالي على ان تنظم غدا الاربعاء مسيرة كبيرة في ساحة ازادي في طهران بخطاب يلقيه مسؤول كبير في النظام.

وباستثناء «البرامج الخاصة» التي تبثها الاذاعة والتلفزيون زينت الشوارع والساحات الرئيسية والمباني العامة والمدارس والمساجد منذ ايام بالملصقات وصور عملاقة للمسؤولين الايرانيين.

القضاء المصري يرفض دعوى جيمي كارتر بعد 15 سنة

■ القاهرة - اف ب: رفض القضاء المصري مؤخرا الدعوى التي اقامها الرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر منذ اكثر من 15 عاما على صحيفة (الاخبار) المصرية لانها نشرت مقتطفات من مذكراته بدون تصريح منه.

واوضح فريد الديب محامي (الاخبار) لوكالة فرانس برس ان «كارتر كان قد طالب في دعواه بمبلغ 70 الف جنيه (60 الف دولار) من جريدة (الاخبار) لانها نشرت على حلقات اعتبارا من 13 تشرين الاول (اكتوبر) 1982 ترجمة عربية لمذكراته في حين نشرتها صحيفة الشرق الوسط مقابل 50 الف دولار». واضاف المحامي «لقد اوضحت للمحكمة ان الاخبار لم تنشر النص الكامل للمذكرات وانما مقتطفات منها تهم الرأي العام المصري وتتعلق بمفاوضات السلام المصرية الاسرائيلية وهذا لا يعد جريمة في نظر القانون المصري». واوضح ان «خبراء عينتهم المحكمة اكدوا مرتين ان الترجمة التي نشرتها الاخبار تختلف عن تلك التي نشرتها الشرق الاوسط مما لا يعد نقلا عن الجريدة السعودية كما كان قد اكد كارتر». واضاف الديب ان «المحكمة رفضت الدعوى واصدرت حكمها في 25 (كانون الثاني) يناير الماضي». يشار الى ان كارتر هو الصانع الرئيسي لمعاهدة السلام المصرية الاسرائيلية.

اختلاط الجنسين في المسابح يثير جدلا في الاوساط السياسية في الاردن

عمان - «القدس العربي»:

جلسة نادرة ومشتركة بين جناحي السلطة التشريعية ومجلس الامة في الاردن يجب ان تعقد في اقرب وقت ليس لمعالجة خلاف دستوري وقانوني بارز بين المجلسين العيني والنيابي، ولكن لتحديد ما اذا كانت الحكومة ستسمح بالاختلاط بين الجنسين في المسابح العامة والخاصة ام لا.

وقرر مجلس الاعيان في جلسته التي عقدت امس اعادة نص فقرة قانونية وردت في قانون مؤسسة رعاية الشباب، وتحظر اختلاط الجنسين في المسابح العامة الى مجلس النواب، وعدم الموافقة على هذا النص، حيث يرى المجلس العيني عدم وجود ما يبرر منع الاختلاط، ويؤيد تغيير نص الفقرة في القانون المذكور الى الموافقة بدلا من الحظر.

واذا اصر المجلس النيابي الذي تسيطر عليه اغلبية عشائرية وتمسك بضرورة حظر الاختلاط في المسابح، فان الامر سيتطلب دستوريا عقد جلسة مشتركة لجناحي مجلس الامة نادرا ما تعقد، وتعقد عادة في الخلافات الدستورية الهامة والمصيرية لتحديد الموقف النهائي من موضوع الاختلاط في المسابح.

وعادة تمر مشاريع القوانين من المجلس النيابي بعد الموافقة عليها الى مجلس الاعيان الذي يوافق عليها بدوره بعد مناقشتها قبل ان تأخذ القوانين صفتها الدستورية وتصبح ملزمة التنفيذ.

وكان مجلس النواب قرر حظر الاختلاط في المسابح، الا ان مجلس الاعيان قرر امس السماح بالاختلاط ورفض توجه المجلس النيابي ازاء الموضوع ورد القانون له، ومن المستبعد ان يوافق زعماء العشائر المحافظين في مجلس النواب على فكرة الاختلاط التي يعارضونها بعنف في الاماكن العامة وليس في المسابح فقط، الامر الذي يوجب عقد جلسة مشتركة للمجلسين تتخذ قرارا بالتصويت على الحظر الاختلاطي او نقيضه.

وعنصر المفاجأة في الموضوع ان مجلس الاعيان الذي يضم نخبة من ابرز الباشاوات والسياسيين المخضرمين الكبار في السن وافق على فكرة الاختلاط التي تعبر عن قمة الانفتاح والتحرر في الاراء الاجتماعية، الا ان عددا من النواب البارزين يتحفظون بعنف على هذه الفكرة.

وعلى الفور تسبب موقف الاعيان بجدل شاركت فيه قيادات الحركة الاسلامية التي كانت تطالب دائما بمنع الاردنيين من الاختلاط ليس في المسابح فحسب بل في جميع المرافق - كما يقول القيادي الاسلامي محمد ابو فارس.. الذي كان مع بعض زملائه في البرلمان السابق السبب وراء اقرار جملة من التوجهات والتعديلات الحكومية التي تجعل المجتمع الاردني اكثر قربا من دينه الرسمي وتقاليده الاجتماعية المحافظة.

وفي عام 1989 كان من نتائج صفقة بين الاسلاميين وحكومة مضر بدران انذاك انهم شاركوا في الحكومة بعد ان التزم بدران علنا ببعض مطالبهم، ومنها منع الاختلاط في المسابح العامة، ومنع تقديم المشروبات الروحية على طائرات الملكية الاردنية عبر العالم، والتشديد على محلات بيع الخمور.

واتخذ بعض الوزراء الاسلاميون في حكومة بدران انذاك اجراءات وزارية ضد الانفتاح والاختلاط فحظروه في المدارس الحكومية، وضايقوا المدارس الخاصة والاهلية والاجنبية التي تعتمد الاختلاط ومنع بعضهم الاختلاط في مكاتب وزاراتهم.

وحذر الاسلاميون مجددا من فكرة العودة للاختلاط في المسابح، وقال الشيخ عبد المنعم ابو زنط ان الشيطان يحاول تجيير بعض السياسيين والمشرعين لصالحه، معتبرا ان الاختلاط فكرة غربية هدفها خلع ثوب الدين والتقاليد عن المجتمع الاردني.

لكن بعض الاعيان دافعوا امس عن فكرة الاختلاط باعتبارها مقصورة على مسابح محددة، لا يؤمها الا فئات معينة من حقها ممارسة قناعاتها، مشيرين الى ان المسابح التابعة للفنادق الكبيرة تشغل من قبل الاجانب والسياح، ومنع الاختلاط فيها قد يضرب السياحة الوطنية، كما يضرب مفهوم التآلف بين الشباب والفتيات في المجتمع.

طالب الحكومة باتخاذ اجراءات لحماية المواطنين

نائب اردني: الاردن يتعرض لخطر الاشعاع النووي الاسرائيلي

عمان - «القدس العربي»:

قال عضو بارز في البرلمان الاردني ان لديه وثائق تثبت تعرض المناطق الاردنية المحاذية لاسرائيل لخطر الاشعاع النووي الناتج عن مفاعل ديمونة الاسرائيلي، وطالب النائب الاسلامي عبد الله العكايلة الحكومة باتخاذ اجراءات عملية لحماية المواطنين الاردنيين من الاخطار الاشعاعية الناجمة عن النشاط الاسرائيلي النووي.

وقال العكايلة خلال جلسة البرلمان امس الاول «لدي معلومات عن دراسات اجريت على عينات من التربة في شمال وجنوب المملكة اثبتت انها تحتوي على مادة السيزيوم الخطرة التي تستخدم في النشاط الاشعاعي النووي، ووجدت هذه الكميات في التربة الاردنية بكميات لا توجد الا في الاراضي التي تحتوي مفاعلا نووية».

واضاف «سبق ان تحدثت في الموضوع مع وزير الطاقة واخبرني انه اجرى اتصالات مع مديرية الطاقة اثبتت خلو الاراضي الاردنية من مواد مشعة، وانا اقول العكس» وهدد العكايلة بالتحرك لكشف الوثائق التي بين يديه اذا لم تبادر الحكومة للتصرف وحماية المواطنين الاردنيين.

ومن جانبه رد عبد الله النسور نائب رئيس الحكومة بقوله ان الدراسات المخبرية وليس الاتصالات الهاتفية اثبتت خلو الاراضي الاردنية من الاشعاع النووي حسب دراسات وزارة الطاقة، وتمنى النسور على العكايلة ان يزود الحكومة بالوثائق التي بين يديه حتى تتم دراستها.

وكانت قصة الاشعاعات النووية في الاراضي الاردنية والناتجة عن مفاعل ديمونة الاسرائيلي قد اثيرت العام الماضي من قبل الصحافة الاسبوعية في عمان، حيث قالت بعض التقارير الصحافية انذاك ان امراضا غير معروفة وناتجة عن اشعاعات نووية بدأت تظهر في صفوف بعض المواطنين والماشية في بعض مدن الجنوب المحاذية لموقع مفاعل ديمونة الاسرائيلي.

دراسة صحافية: الفلسطينيون اكثر اهتماما بالقضايا المحلية من الخارجية

■ نابلس - ق ب: أظهرت دراسة حول مطالعة الصحف وجود أزمة ثقة بين القارئ والصحف اليومية الصادرة في الأراضي الفلسطينية.

وأشارت نتائج دراسة أجراها باحث من قسم الصحافة في جامعة النجاح الوطنية بمدينة نابلس شمال الضفة الغربية الى ان الموضوعات السياسية حازت على المرتبة الاولى من الأهمية بنسبة 58 في المئة تلتها الموضوعات العلمية بنسبة 20 في المئة لدى القارئ الفلسطيني الجامعي، فيما جاءت في المرتبة الثالثة الموضوعات الاجتماعية بنسبة 16 في المئة، ولم تتجاوز قضايا الاقتصاد والفن والآداب نسبة الحسم بين اهتمامات القراء.

واعتمدت الدراسة في وضع نتائجها على أسلوب الاستبيان، واقتصرت العينة على الطلبة والعاملين في جامعة النجاح بنسبة 84 في المئة الى 16 في المئة منهم على الترتيب، وتبين ان نسبة مطالعة الصحف لدى أفراد العينة بلغت 92 في المئة مقابل 8 في المئة فقط لا يطلعون على الصحف الامر الذي يظهر اهتماما كبيرا بالصحافة.

وقد بلغت نسبة الذكور بين افراد العينة 96 في المئة من حيث الاهتمام بمطالعة الصحف مقابل 87,5 في المئة بين الاناث. وبينت الدراسة ان أعلى نسبة مطالعة كانت القراءة المتقطعة خلال الشهر حيث وصلت الى 26 في المئة، مقابل 22 في المئة للمطالعة اليومية و20 في المئة يطالعون الصحيفة مرتين في الاسبوع.

وشكلت الاخبار السياسية المحلية محط الاهتمام الاكبر لدى أفراد العينة بنسبة 58 في المئة وهذه النتيجة في رأي الباحث منطقية، فيما حظيت الاخبار الخارجية باهتمام نسبته 34 في المئة تلتها الترجمات المنقولة عن الصحف الاجنبية بنسبة 32 في المئة، فيما تراجعت المقالات للكتاب الفلسطينيين الى المرتبة الرابعة، والاهتمام بها اكثر عند الذكور منه لدى الاناث واكبر في المدن عن القرى.

ووفقا لنتائج الدراسة فان الصدق والامانة والموضوعية احتلت المرتبة الاولى في مميزات الصحيفة التي يفضلها القارئ وكانت نسبتها 54 في المئة وبفارق كبير عن باقي المميزات تلتها في الاهمية «دقة العمل ومتابعة الاحداث» بنسبة 44 في المئة، و30 في المئة للشمولية في التغطية وسرعة ايصال المعلومات بينما جاءت ميزة الشكل الاخراجي المتميز في المرتبة الخامسة.

واما على عبارة «هناك خلل في مستوى الصحافة التقني والاكاديمي ما يحول دون ارتقائها لمستوى الصحافة الموضوعية» أبدى 24 في المئة موافقتهم بشدة لهذه العبارة وقال 44 في المئة انهم موافقون، و20 في المئة لا رأي لهم، بينما عارض الفكرة 12 في المئة فقط، ولم يعارض اي شخص على هذه الناحية معارضة شديدة. وقد رفض 44 في المئة من افراد العينة فكرة ممارسة السلطات الرقابة على الصحف ورأوا في ذلك سلبية تتمثل في عدم قراءة المواطن صحافة موضوعية، ولم تتجاوز نسبة الموافقين على الرقابة 12 في المئة.

المهاجرون الاكراد يبحثون عن ارض الحليب والعسل في

بادولاتو، ايطاليا - من احمد رأفت:

السعادة بالنسبة الى اللاجئ الكردي مصطفى تعني موطنا تستطيع العيش فيه بسلام مع زوجتك واطفالك وان تجد وظيفة تكون مصدر رزقك، مصطفى عامل ماهر من اورفه في تركيا، يعيش اليوم في مدينة بادولاتو الصغيرة في جنوب ايطاليا التي هجرها معظم سكانها (يعيش فيها حاليا 700 شخص فقط بعدما كان عدد سكانها نحو 6000 شخص).

وتعتبر هذه المدينة بالنسبة لمصطفى والالاف الاخرين من الاكراد الذين نزلوا الى الشواطئ الجنوبية لايطاليا اخيرا، بداية حياة جديدة. ويقول مصطفى «كنت ارغب في الذهاب الى المانيا ولكن ايطاليا ستفي بالغرض جيدا، فاي مكان اخر هو افضل من تركيا». كثير من الاكراد وصلوا اخيرا الى ايطاليا قادمين من غرب تركيا وفر مئة او اكثر من جنوب العراق بينما جاءت بضع عائلات من ايران.

مصطفى و200 كردي بقوا في بادولاتو ويحرص كل منهم على التحدث عن رحلته، وكانوا التقوا جميعا في اسطنبول حيث يصل الاكراد كل يوم من المناطق الريفية، ومعظمهم ارغموا على ترك قراهم. ويقول مصطفى «اولا لا يوجد هناك اي عمل وثانيا نتعرض للتمييز ضدنا في كل ساعة من اليوم لاننا اكراد».

وفي اسطنبول يجد معظم الاكراد اماكن سكن لهم في حي «عسكري» الفقير حيث يختلط التجار الروس والمجرمون الاتراك ويقيمون صفقات في المقاهي المكشوفة، ويتذكر مصطفى «قبل عدة اسابيع كنت اتسكع طوال اليوم في الازقة الصغيرة المحيطة بحي عسكري، وتقدم لي عشرات الاشخاص الذين عرضوا علي الوثائق والوسائل التي احتاجها للوصول الى اوروبا». ويسيطر على تجارة المهاجرين الى حد كبير رجال المافيا التركية تحت ستار وكالات السفر. واضاف مصطفى «غادرت في مركب عرارات بعدما اتفق معي شخص يعمل لوكالة سفر ودفعت له 2500 مارك الماني (1359 دولار) لقاء رحلة المركب من تركيا الى ايطاليا. ثم كان علي ان اجد طريقي الى مدينة فيتيميجليا في شمال ايطاليا حيث ابرم معي عقد اخر لمساعدتي على عبور الحدود مع فرنسا. وبعد ذلك كان علي ان اصل الى المانيا بواسطة القطار».

واصبح لدى شبكات الجريمة المنظمة مجتمعة اسطول من السفن تألف من شراء قوارب غير صالحة للاستعمال ويستأجرون اطقم بحارة من جمهورية سوفييتية سابقة حيث الطلب على الهجرة غير الشرعية مرتفع. واعطت مصادر السجل التالي للسفن الكبرى التي جلبت المهاجرين غير القانونيين الى ايطاليا العام الماضي: واول سفينة كانت يوهان التي غادرت الساحل التركي في يناير 1997 محملة بـ289 شخصا وفي ايار (مايو) غادرت سفينة اخرى محملة بـ200 شخص وفي 18 حزيران (يونيو) غادرت سفينة اخرى تحمل 743 مهاجرا، واخرى في 24 اب (اغسطس) بـ583 مهاجرا وفي 13 تشرين الاول (اكتوبر) نقلت سفينة اخرى 400 مهاجر وفي 2 تشرين الثاني (نوفمبر) 800 راكب وفي 27 كانون الاول (ديسمبر) اقلت سفينة عرارات 835 مهاجرا وفي اول كانون الثاني (يناير) من العام 1998 نقلت سفينة كوميتا على متنها عددا غير معروف من المهاجرين ويقال ان سفينتين اخريين تستعدان للابحار خلال اسابيع عدة وتنتظر تباطؤ دوريات شرطة السواحل في البحر الادرياتيكي.

الموانئ التركية التي تغادر منها هذه السفن تشمل كارتال وديرينغو على البحر الاسود وتشناكيل عند مدخل مضيق الدردنيل ومارجين الذي يطل على البحر المتوسط. ولكن الاكراد لا يغادرون تركيا عبر البحر فقط. ويقول مصطفى «ابن عمي غادر برا الصيف الماضي وترك البلاد في شاحنة الى النمسا وفي كل نقطة حدود وصل اليها كان هو ورجل اخر معه يقيدون تحت الشاحنة، السفر بهذه الطريقة لا يكلف كثيرا ولكنه اكثر خطورة ويكلف 1000 مارك (544 دولارا).

وتقوم جبهة التحرير الوطني لكردستان بدور الجهاز السياسي الذي يمثل مختلف للمجموعات الكردية التركية، بما في ذلك حزب العمال الكردي الذي يخشاه الناس كثيرا والذي يشن حرب عصابات ضد الحكومة التركية.

ويتابع احمد يمان ممثل الجبهة في ايطاليا عن كثب وصول ابناء شعبه الى ايطاليا، واجرت وكالة وورلد نيوز لينك مقابلة معه في مقر الجبهة في روما. وفيما يلي مقتطفات منها:

■ بتقديرك كم عدد الاكراد الذين وصلوا الى ايطاليا خلال العام الماضي؟

■ حوالي 10000 منفي كردي دخلوا ايطاليا منذ العام 1996 وحتى اليوم، ولكن كثيرا من هؤلاء الناس انتقلوا من ايطاليا الى بلدان اخرى»

■ ما هي اسباب هذا النزوح؟

■ تركيا تسهل نزوحهم لسببين: اولا، لانه يساهم في تفريغ المناطق الكردية وهي سياسة تنتهجها انقرة. وثانيا، انه شكل من اشكال الانتقام لرفض الاتحاد الاوروبي اخيرا النظر في انضمام تركيا الى الاتحاد الاوروبي، كما ان الهجرة الكردية من القرى الى المدن الكبرى مثل اسطنبول وانقرة تسبب مشاكل كبيرة لادارة هذه المدن ولذلك فان السماح لهؤلاء الاكراد بالذهاب يساعد على تخفيف الانفجار السكاني في المدن.

■ من ينظم هذه الرحلات لتهريب الاكراد من تركيا؟

■ للمافيا التركية بالتعاون مع بعض اعضاء الشرطة وموافقة سياسية من حكومة انقرة. لقد حولوا رغبة الاكراد في الهجرة الى فرصة تجارية رابحة بملايين الدولارات.

مهاجرون بعد وصولهم ايطاليا

محادثات بين الشرع والقدومي في دمشق

■ دمشق - اف ب: أعلنت وكالة الانباء السورية ان وزير الخارجية السوري فاروق الشرع بحث في عملية السلام امس الاثنين في دمشق مع رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي. وقالت الوكالة ان المحادثات تناولت «التطورات الراهنة في المنطقة والمأزق الذي وصلت اليه عملية السلام بسبب مواقف الحكومة الاسرائيلية المعادية للسلام». وكان القدومي قد وصل الى دمشق مساء امس الاول. وتشهد المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية جمودا منذ قرابة العام.

لجنة مراقبة وقف اطلاق النار تنظر في ثلاث شكاوى لبنانية ضد اسرائيل

■ بيروت - اف ب: بدأت اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان امس الاثنين اجتماعا للنظر في ثلاث شكاوى تقدم بها لبنان ضد اسرائيل.

وذكر مصدر من الوفد اللبناني ان اللجنة بدأت اجتماعها الرابع لهذا العام بحضور مندوبين عن الولايات المتحدة وفرنسا واسرائيل وسورية ولبنان عند الساعة 11,00 بالتوقيت المحلي (9,00 تغ) في مقر عملها في الناقورة على الحدود اللبنانية الاسرائيلية.

وتتهم بيروت، وفق المصدر نفسه، تل ابيب بخرق تفاهم نيسان (ابريل) عام 1996 الذي ينص على عدم المساس بالمدنيين على جهتي الحدود اللبنانية - الاسرائيلية بسبب مقتل مدني لبناني واصابة اثنين اخرين بجروح.

قامس الاول اصيب محمود طعمة (16 عاما) بشظايا في ساقيه وبارتجاج في الدماغ في باطر المواجهة للقطاع الغربي من المنطقة المحتلة عندما استهدفت المدفعية الاسرائيلية هذه القرية بـ15 قذيفة. ويوم الجمعة الماضي قتل محمد ابراهيم (46 عاما) عندما انفجر به لغم ارضي فيما كان يقطع الحطب في محيط قرية مجدل زون التي تبعد 500 متر عن حدود القطاع الغربي للمنطقة المحتلة. كما اصيب ناظم قدوح (40 عاما) بشظايا قذيفة في بطنه وساقيه في بلدة ياطر خلال القصف الاسرائيلي الذي ادى كذلك الى اصابة حسينية ومنزل باضرار مادية.

120 شخصية عربية تشارك في الاجتماع الاول لمنتدى الفكر العربي بأبو ظبي يوم 17 شباط

ابو ظبي - «القدس العربي» من جمال المجايدة:

تشارك شخصيات من دولة الامارات العربية المتحدة في جلسات الاجتماع الحادي عشر لمنتدى الفكر العربي، الذي يستضيفه مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ويعقد اعماله يومي 17 و18 من شهر شباط (فبراير) الجاري، تحت رعاية الفريق الركن طيار الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس اركان القوات المسلحة، وبحضور رئيس المنتدى الامير الحسن بن طلال ولي عهد المملكة الاردنية.

وتتمثل مشاركة الامارات بحضور كل من الاستاذ خليفة محمد بخيت، الدكتور سعيد المهيري، الاستاذ سعيد غباش، الدكتور عبد الخالق عبد الله، الاستاذ عبد الملك الحمر والدكتور يوسف الحسن.

وتشارك في جلسات الاجتماع ايضا شخصيات من دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي، فمن الشخصيات التي ستحضر من المملكة العربية السعودية الشيخ احمد عبد اللطيف، الدكتور ابراهيم الحوير والدكتور عبد العزيز الدخيل.

ومن الكويت تشارك الدكتورة سعاد الصباح والدكتور احمد علي الجسار والاستاذ عبد الله بشارة، ومن البحرين يشارك الدكتور علي محمد فخرو والدكتور جابر الانصاري والاستاذ كامل صالح الصالح، ويشارك من سلطنة عمان الدكتور حمد الريامي والاستاذ سيف المسكري والاستاذ سالم الغيلاني، ومن قطر يشارك الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني والاستاذ عبد الرحمن العطية والاستاذ ناصر بن حمد آل خليفة.

وتشارك باقي الدول العربية في الاجتماع حيث سيحضر من الاردن (مقر منتدى الفكر العربي) وفد كبير من بينهم، الاميرة وجدان العلي، ابراهيم يوسف عز الدين، انعام عدنان المفتي، طاهر نشأت المصري، طلال ابو غزالة، توفيق ابو بكر، ليلى عبد الحميد شرف، مكرم امين القطب واخرون، ومن تونس يشارك الاستاذ الحبيب بورقيبة الابن والاستاذ الهادي البكوش والدكتور الحبيب علي الجناحي. ومن السودان يشارك كل من الاستاذ خوجلي عبد الرحيم ابو بكر، فاروق ابو عيسى، ومنصور خالد. ومن الجمهورية اليمنية يشارك محسن احمد حسن العيني والدكتور عبد العزيز السقاف والدكتور محمد سعيد العطار، ومن جمهورية مصر العربية يشارك الدكتور عبد العزيز محمد حجازي والاستاذ احمد حمروش والدكتور سعد الدين محمد ابراهيم والدكتورة منى مكرم عبيد والدكتور فاروق الباز واخرون.

ومن المملكة المغربية يشارك في الاجتماع كل من الدكتور علي اومليل والدكتورة فاطمة لحبابي واخرون. ومن ليبيا يشارك الدكتور علي احمد عتيقة والدكتور محمد الفنيش والدكتور محمد فرج الله الدغيم. ويشارك من العراق عصام عبد الرحيم الحلبي والدكتور صباح هاشم علاوي. ومن لبنان يشارك الاستاذ الياس سابا والاستاذ غسان سلامة، ويشارك من الجزائر الدكتور احمد طالب الابراهيمي، ومن موريتانيا يشارك الدكتور احمد بابا ولد مسكه. ويشارك من سورية الدكتور محمد شفيق الاخرس، ومن فلسطين الدكتور احمد صدقي الدجاني.

وتشارك في الاجتماع شخصيات عربية مهاجرة الى الولايات المتحدة الامريكية، فرنسا، المملكة المتحدة، قبرص وغيرها.

ويذكر ان حوالي 120 شخصية من الوطن العربي ستشارك في الاجتماع الذي سيبدأ يوم السابع عشر من الشهر الجاري، وينقسم الى قسمين، وقد تم تخصيص القسم الاول للندوة التي ستكون بعنوان «موقف الفكر العربي من التغيرات الدولية» وستعقد في اليوم الاول على جلستين، اما القسم الثاني فسيخصص لمناقشة الامور التنظيمية لمنتدى الفكر العربي.

ثلاثة قتلى وثلاثة جرحى في اعتداءات جديدة

الوفد الاوروبي مستعد لتأييد مطلب الجزائر بشأن الشبكات الداعمة للاسلاميين مقابل ضمانات بحماية حقوق الانسان

الجزائر - وكالات الانباء

لندن - «القدس العربي»:

افادت الصحف الجزائرية امس الاثنين ان ثلاثة اشخاص قتلوا واصيب ثلاثة اخرون بجروح في انفجار قنبلة وفي هجوم على قريتين السبت والاحد.

ففي منطقة المدية (90 كلم جنوب الجزائر) لقي شخصان مصرعهما واصيب شخص آخر بجروح اثر قيام مجموعة مسلحة بمهاجمة قرية اولاد دعيد حسبما نقلت صحيفة «لوماتان» التي اوضحت من جهة ثانية ان طفلا في الثانية عشرة قتل خلال هجوم مجموعة مسلحة على قرية قلب الكبير في المنطقة نفسها.

من جهة ثانية جرح شخصان الاحد في انفجار قنبلة من صنع يدوي في مقهى في سطيف (300 كلم شرق الجزائر) حسبما نقلت صحيفتا «لوماتان» و«الوطن». وكانت انفجرت عبوة ناسفة خلال شهر رمضان قبل نحو ثلاثة اسابيع في هذه المدينة. ادت الى مقتل خمسة اشخاص.

ونقلت الصحيفتان ايضا انه تم الاحد كشف قنابل عدة مزروعة، واحدة في باب الواد (حي شعبي بالعاصمة) قرب احدى المدارس، واثنتان في عين الدفلة (جنوب غرب) وواحدة في تيبركانين واخرى في اولاد علال قرب العاصمة.

كما افادت الصحف ايضا ان اسلاميا مسلحا قتل في تيزي وزو شرق الجزائر واعتقل اثنان اخران في باب الواد.

وتزامن وقوع هذه الاعتداءات مع وصول وفد من تسعة نواب اوروبيين الاحد الى العاصمة في مهمة استطلاعية تستغرق خمسة ايام.

واشارت الصحف ايضا الى قيام قوات الامن الاسبوع الماضي بعمليات عسكرية واسعة في غرب العاصمة وجنوبها ادت الى مقتل 82 اسلاميا مسلحا. الا ان هذه المعلومات لم تتأكد من اي مصدر رسمي.

من جهة ثانية اعلن وفد برلماني اوروبي رفيع المستوى في الجزائر يوم الاحد استعداده لتأييد تشكيل لجنة للتحقيق فيما يشتبه انها شبكات ارهاب جزائرية في اوروبا في مقابل ضمانات لحقوق الانسان في الجزائر.

ويتوقع ان يركز النواب التسعة الذين وصلوا الى الجزائر الاحد على هذه الفكرة في محادثاتهم مع جميع الاحزاب الممثلة في الجمعية الوطنية (البرلمان)، ومنهم ممثلون لجماعتين اسلاميتين شرعيتين.

وفي أول يوم لهم في الجزائر وجد النواب الاوروبيون في تقارير الصحف الجزائرية ما يذكرهم بالعنف المستمر في البلاد متمثلا في انباء عن تفجير ثلاث قنابل على الاقل مما ادى الى مقتل خمسة اشخاص.

وقالت صحيفة «لاتريبون» ان القوات الجزائرية قتلت 44 - على الاقل - من المسلحين الاسلاميين في جبال بني شقران بغرب الجزائر وان جثثا اخرى ما تزال متناثرة في حقول المنطقة. وتحيط جبال شقران باقليمي سيدي بلعباس وغليزان حيث وقعت معظم المذابح التي قتل فيها اكثر من 1200 شخص بين اواخر كانون الاول (ديسمبر) واواخر كانون الثاني (يناير).

وقال اندريه سوليه رئيس الوفد البرلماني الاوروبي للصحافيين في الجزائر العاصمة بعد افتتاح المحادثات مع اعضاء البرلمان الجزائري ان هناك مطلبا اوروبيا في مقابل استعداد الوفد لتأييد تحركات اوروبية للقبض على الارهابيين المشتبه بهم واعانتهم للجزائر.

وقال هانز سفوبودا عضو الوفد الاوروبي «نحن مستعدون لفعل هذا ولكن يجب ان تكون الجزائر مستعدة للتحقيق تقدم في حقوق الانسان. ولا بد من التأكد من وجود الامان والاهتمام المكثف بحقوق الانسان».

وتطالب الجزائر الدول الاوروبية بالتحرك ضد الاسلاميين المتشددين المقيمين لديها قائلة انهم يدعمون الجماعات «الارهابية» في الجزائر.

على صعيد اخر ذكرت وكالة الانباء الجزائرية امس ان الحكومة الجزائرية دخلت «مرحلة نوعية جديدة» في مكافحة «الارهاب» بعدما قررت تشجيع تنمية المناطق التي تستهدفها اعمال العنف.

وذكرت الوكالة ان رئيس الحكومة احمد اويحيى اعلن السبت الماضي امام الجمعية الوطنية انه سيتم «اتخاذ تدابير على نطاق واسع» يهدف «تكثيف نشاطات مكافحة الارهاب واعادة اعمار القرى التي كانت عرضة للبربرية الارهابية».

واعتبرت الوكالة ان الارهاب «في تراجع مستمر» مضيفة ان التدابير الجديدة التي اعلنها اويحيى تشكل «تحركا معمقا ضد الارهاب عن طريق اعادة اعمار القرى واصلاح البنى التحتية التي تعرضت لاعمال تخريبية». واضاف المصدر ان «الامر يتعلق ايضا بتحريك التنمية الاجتماعية الاقتصادية في بعض المناطق المحاصرة التي اصبحت فريسة ارهاب جبان خصوصا عبر شق الطرقات وتشجيع النشاطات الزراعية وتعزيز القطاعين الثقافي والصحي».

وبانتظار هذه الاجراءات الجديدة بدأت الحكومة بتطبيق «برنامج طارئ» للمناطق التي استهدفتها المجازر خصوصا خلال شهر رمضان.

واعلن اويحيى هذا البرنامج في 29 كانون الثاني (يناير) اول ايام عيد الفطر خلال جولة للقرى المنكوبة قرب الجزائر العاصمة خصوصا سيدي حماد وبن طلحة.

وخلال هذه الجولة التي تولى التلفزيون الرسمي تغطيتها على نطاق واسع اعلن اويحيى تخصيص 50 مليون دينار (نحو خمسة ملايين فرنك فرنسي) لهذه القرى. كما خصص مبلغ 270 مليون دينار (27 مليون فرنك فرنسي) للقرى في منطقة غليزان التي دمر بعضها تدميرا تاما خلال المجازر التي اوقعت مئات القتلى.

وخلال نقاش السبت الماضي تعرضت سياسة حكومة اويحيى في المجال الامني الى انتقادات شديدة من قبل عدد من اعضاء الجمعية، في حين اكد اويحيى عزمه على تكثيف مكافحة المجموعات الاسلامية المسلحة.

واعلن ان 150 مجموعة من مجموعات الدفاع الذاتي شكلت في شهر كانون الثاني (يناير)، علما بانه سبق واعلن امام الجمعية الوطنية ان هناك خمسة الاف مجموعة من مجموعات الدفاع الذاتي في البلاد.

هذه الجزائرية تذكرت امس الاثنين افراد عائلتها الذين ذبحوا في الصيف الماضي، بمناسبة تسلم الناجين لتعويضات مادية من الحكومة (رويترز)

تفاؤل البرلمانيين وتحفظات في الصحف الجزائرية

الجزائر - من ستيفان باربييه:

اجرى وفد البرلمانيين الاوروبيين واعضاء البرلمان الجزائري سلسلة اولى مشجعة من المحادثات في العاصمة الجزائرية سمحت بالبحث منذ البداية في وضع حقوق الانسان في الجزائر ومسألة الدعم المقدم الى الاسلاميين المتطرفين في اوروبا.

واقترح النواب الاوروبيون على نظرائهم الجزائريين دراسة امكانية تشكيل لجنة للتحقيق حول شبكات الدعم للاسلاميين المتطرفين في دول الاتحاد الاوروبي. وطلبوا في المقابل مزيدا من الشفافية حول وضع حقوق الانسان في الجزائر.

وتتهم الحكومة الجزائرية عددا من الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي وخصوصا بريطانيا بايواء شبكات من هذا النوع. وهي لا تطالب باكثر من تفكيك هذه الشبكات.

وقال مقرر الوفد دانيال كوهن - بنديت النائب في البرلمان الالماني «قلنا لنظرائنا الجزائريين اننا مستعدون لتشكيل لجنة للتحقيق حول جمع التبرعات وشبكات الدعم في اوروبا». واضاف «لكننا قلنا لهم ايضا ان عليهم تلبية مطلب التحقيق في مشاكل حقوق الانسان والتعذيب في بلادهم».

وقال ان الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي لا يمكنها ان تجازف بطرد اشخاص يشتبه بانهم يساعدون الارهابيين الجزائريين اذا لم تكن حقوقهم الاساسية محترمة في الجزائر واذا لم يكن هناك «دولة قانون» في هذا البلد.

وعبر وفد النواب الجزائريين الذي يقوده عبد القادر حجار عن ارتياحه لهذه الفكرة الاوروبية مؤكدا من جديد رفضه القاطع للجنة تحقيق دولية حول حقوق الانسان في الجزائر.

وقال حجار ان «الجانب الاوروبي وافق للمرة الاولى على مناقشة الارهاب وهذه بداية». ووصف السلسلة الاولى من المحادثات التي استغرقت ثلاث ساعات بانها «مثمرة جدا وبناءة جدا». وقال انه تم التطرق الى «المسائل السياسية والامنية»، مؤكدا ان المناقشة «بدأت». واعترف حجار بان «اصدقاءنا الاوروبيين طرحوا علينا اسئلة مزعجة حول الارهاب واختفاء الاشخاص والتعذيب ونحن اجبنا على اسئلتهم».

وتعترف الدولة الجزائرية بان قوات الامن ترتكب اثناء مكافحتها بلا هوادة الجماعات الاسلامية المسلحة «تجاوزات» في بعض الاحيان0

واجرى الوفد الذي يرأسه الفرنسي اندريه سوليه النائب عن الحزب الشعبي الاوروبي امس محادثات جديدة في البرلمان كما عقد لقاءات منفصلة مع الاحزاب السياسية الممثلة في الجمعية.

ولم يحصل الوفد على تصريح لزيارة قرية شهدت مجازر اولوضع اكاليل من الزهور في مقبرة دفن فيها اشخاص راحوا ضحايا مجازر. ويبدو ان بعض اعضاء الوفد الذين كانوا يرغبون في التعبير عن تضامنهم مع الشعب الجزائري بهذه المبادرات، لم يعد يشترط تحقيق ذلك لنجاح مهمة الوفد.

من جهة اخرى، عبرت الصحف الجزائرية التي خصصت صفحاتها الاولى لزيارة الوفد البرلماني الاوروبي امس عن تحفظها على النتائج المتوقعة من هذه الزيارة.

معمر القذافي يود مقابلة بابا الفاتيكان

■ روما - رويترز: قال الزعيم الليبي معمر القذافي في حديث نشر يوم الاحد انه يود مقابلة البابا يوحنا بولس الثاني.

ونقلت صحيفة «لاستامبا» الايطالية عن القذافي قوله «سيسعدني كثيرا ان اقابل البابا يوحنا بولس الثاني، فعلاقاتنا مع الفاتيكان ممتازة». واضاف «سيكون لدي الكثير لاقوله للبابا ولكني لا أنوي الكشف عنه مقدما».

وأقام الفاتيكان علاقات دبلوماسية مع ليبيا في العام الماضي الامر الذي أثار انتقادات من جانب الولايات المتحدة ودول أخرى تسعى لعزل طرابلس.

وفي تشرين الاول (اكتوبر) الماضي دعا البابا الى رفع العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على ليبيا.

تياران يتجاذبان الجبهة الجنوبية

اجتماعات عديدة عقدت منذ احداث واو لاختيار اعضاء مجلس التنسيق السوداني

الخرطوم - «القدس العربي» - من كمال حسن بخيت:

اكدت الحكومة السودانية التزامها الكامل بتنفيذ اتفاقية الخرطوم للسلام، والايفاء بالتزاماتها ازاء العائدين من حركة التمرد في كافة المناطق بجانب سعيها الجاد نحو احلال السلام في ربوع السودان.

واشاد مجلس الوزراء في اجتماعه الذي ترأسه امس الاثنين الفريق البشير رئيس الجمهورية عقب استماعه الى تنوير من الفريق حسان عبد الرحمن وزير الدفاع حول احداث واو، اشاد بالوقفة «البطولية وروح التضحية التي ابدتها القوات المسلحة السودانية وقوات الدفاع الشعبي والقوات النظامية من التصدي والحاق الهزيمة بقوى التآمر في الاحداث الاخيرة التي شهدتها مدينة واو والجبهة الشرقية».

وجدد مجلس الوزراء «اصرار ثورة الانقاذ على الدفاع عن مكتسبات الشعب السوداني والعمل على دفع خطوات التنمية والاستقرار». كما دعا العناصر التي لا تزال في صفوف التمرد بالعودة الى «حظيرة الوطن والاسهام في بنائه وتعميره وقطع الطريق على القوى المناهضة لاستقرار ورفاهية الشعب السوداني في الداخل والخارج». واستمع المجلس الى تنوير من الفريق البشير حول مشاركة السودان في قمة تجميع دول الساحل والصحراء الافريقي الذي عقد مؤخرا بطرابلس، اشار فيه الى النتائج التي خرجت بها القمة في ضرورة وضع الاهداف والهياكل الخاصة بالتجمع الاقليمي واهميته في تطوير علاقات السودان الاقتصادية والسياسية.

واكدت مصادر عليمة ان الحكومة السودانية بصدد تجريد اللواء كاربينو كوانين من رتبته العسكرية ومنصب نائب رئيس مجلس تنسيق الولايات الجنوبية بعد ان ثبت تمرده وضلوعة في احداث واو الاخيرة.

ينكر ان كاربينو كان يحمل رتبة وكيل عريف في حركة جوزيف لاقو التي وقعت اتفاقية سلام مع حكومه مايو في 1972، ثم عاد وتمرد في 1983 وتدرج في حركة التمرد حتى نال رتبة مقدم وقد منحته الحكومة رتبة اللواء في اعقاب توقيع اتفاقية الخرطوم للسلام العام الماضي.

وقد نصب كاربينو في يناير الماضي نائبا لرئيس مجلس تنسيق الولايات الجنوبية.

وعلى صعيد آخر عقدت في الفترة الاخيرة وبعد احداث واو اجتماعات عديدة لجبهة الانقاذ الديمقراطية السودانية والفعاليات السياسية الجنوبية كانت تهدف لبلورة رؤى جديدة لاختيار اعضاء مجلس التنسيق والوزارات الولائية باستبعاد المشاركين في احداث واو الاخيرة.

ولفادت عدة مصادر ان هناك تيارين داخل الجبهة الجنوبية، الاول يساند الدكتور لورنس وول لتولي منصب نائب رئيس مجلس التنسيق والثاني يساند العميد ادوك طون لتولي ذات المنصب، وتقف مع الاخير *الفعاليات السياسية بولاية اعالي النيل*، بينما تساند وول الفعاليات السياسية ببحر الغزال.

وتحدثت المصادر عن بروز اتجاه في الاوساط الجنوبية لترشيح *اللواء النود التوم* قائد قوات السلام لعضوية مجلس التنسيق. ويعتبر التوم من ابرز دعاة السلام الداخلي وظل يقاتل الى جانب القوات المسلحة منذ 1983م وحتى الان، لكنه استبعد من القوات المسلحة برتبة اللواء خلال الفترة الاخيرة.

هذا وقد بات اعلان مجلس التنسيق السوداني وشيكا بعد ان طالبت القوات الجنوبية الموقعة على اتفاقية السلام بالاسراع بخطى تكوين الهياكل السياسية. وقد تم ادراج اسم الدكتور لام اكول ضمن اعضاء مجلس التنسيق الذي سيعلن الاسبوع القادم.

وستعلن الحكومات الولائية عقب ذلك، فيما يعلن بعدها التعديل الوزاري الاتحادي الذي بات مؤكدا ان يتولى فيه المهندس الشيخ بيش اكود منصب وزير الدولة ويتولى البروفيسور ديفيد دوشات مركزا مرموقا.

وقد تأجل اعلان الاسماء لاجراء مزيد من المشاورات حول القائمة التي تشمل 520 مرشحا والتي يفترض ان الرئيس عمر البشير سيجري مشاورات مع د. رياك مشار وجورج كنقور اروب لاختيار اربعة عشر عضوا يمثلون جنوبيي الداخل وجبهة الانقاذ. وابرز المرشحين من القوى الجنوبية الداخلية عثمان ابراهيم الطويل من بحر الغزال، واللواء مناني مقابا من الاستوائية، وكذلك شول دينق من غرب كردفان.

فرنسا: «اس. او. اس رسيزم» تدعو لانقاذ المهاجرين من الغيتوهات

■ باريس - «القدس العربي»: نظمت جمعية «اس. او. اس رسيزم» المناهضة للعنصرية بفرنسا مؤتمرا في نهاية الاسبوع الماضي بمدينة «رين» الفرنسية حضره مئات المشاركين يتقدمهم فوديه سيللا رئيس جمعية «اس. او. اس راسيزم». وخصص الاجتماع لمناقشة احوال المهاجرين، التي غالبا ما توصف بانها متردية ومأساوية احيانا. ودعا سيللا المشاركين الى مناقشة «كل المسائل» والى «الحديث بحرية ودون عقدة». واثار الحاضرون قضايا المخدرات والعنف والجريمة في الاحياء التي وصفوها بـ «الغيتوهات» واشتكى كثيرون من عنصرية بعض رجال الشرطة وبعض المصالح الادارية في التعامل مع المهاجرين. قال ناصر من مرسيليا ان بعض الشباب، وحينما يدعون الى الانخراط في الجمعيات والتنظيمات الشبابية والاجتماعية، يسألون «كم تدفع لي؟». واشار ناصر ان الشباب في احياء المهاجرين «يعيشون تحت قبضة الاغراء والحاجة، ونحن في منافسة مع اصحاب المال السهل الذي يسيل لعاب الشبان».

وتحدث آخرون عن انتشار الاسلحة في احياء المغتربين وعن خطورة استعمالها. قال عباس: «في الحي الذي اسكنه سقط شاب الاسبوع الماضي مصابا برصاصتين في الساق. ان مروجي المخدرات يسرقون بعضهم البعض ويصفون حساباتهم بالرشاشات والطلقات النارية». وتحدث عباس عن عنصرية بدأت تنتشر بين الاقليات الاثنية ذاتها، قائلا ان هناك «البور» (Les beurs - وهم الجيل الثاني من المهاجرين المغاربيين الذين ولدوا في فرنسا)، ومن جهة ثانية هناك السود. لكل (طائفة) شأنها وطقوسها، لكن اصغر حادث يتسبب في مواجهات. وقالت نادية (19 سنة) «لا وجود في الحي الذي اقيم فيه الا للسود و«البور».. لا احد يقترب من الاخر والا وقعت الحرب». وبحثا عن الخروج من الوضع المأساوي والحلقة المفرغة، قررت «اس. او. اس رسيزم» الشروع في تطبيق سياسة هجومية «تتجاوز المناطق الحرة او مشروع مارشال، اللذان يتتابعان من دون النجاح في كسر سياسة او منطق الغيتو». ومن ضمن مطالب الجمعية الدعوة الى اعادة تعيين وزير او وزير دولة لشؤون المدن.

المعارضة السودانية تتحدث عن مقتل عشرة جنود حكوميين في شرق البلاد

■ القاهرة - اف ب - الخرطوم - «القدس العربي»: افادت المعارضة المسلحة السودانية امس الاثنين انها قتلت يوم الاحد عشرة جنود سودانيين في هجوم تشنه منذ السبت في منطقة جنوب القلابات قرب الحدود مع اثيوبيا (شرق السودان).

واوضح بيان من المكتب التنفيذي لقوات التحالف السودانية في القاهرة تلقى مكتب وكالة فرانس برس نسخة عنه، ان «قوات التحالف السودانية واصلت تقدمها وتحريرها لمنطقة جنوب القلابات، وتمكنت الاحد من اكتساح منطقة الفرزا بعد معركة مع قوات العدو. وبلغت خسائر النظام الارهابي عشرة قتلى».

وسبق لقوات التحالف السودانية ان اعلنت انها قتلت يوم السبت 91 جنديا سودانيا واستولت على حامية عسكرية حكومية الى الجنوب من القلابات وصادرت كمية كبيرة من الذخائر والاسلحة.

واوضح بيان امس ان هذه القوات «اسرت ايضا عنصرين» من الجيش الحكومي واستولت على اسلحة جديدة بينها راجمة صواريخ وتسعة مدافع من عيارات مختلفة واربعة مدافع هاون و11 رشاشا وكميات من الاسلحة الخفيفة والذخائر.

في نفس السياق اوردت صحيفة «الاسبوع» السودانية ان لقاء جرى بين جون قرنق واللواء كاربينو كوانين بمدينة التونج الواقعة تحت سيطرة التمرد عشية الهجوم على واو. وقالت انهما وقعا اتفاقا تحت رعاية ممثل عن الرئيس اليوغندي يوري موسفيني، وان مندوبا عن المعارضة السودانية الشمالية شهد الاجتماع.

الحكومة مستفيدة من غياب نقاش قوي ومن تسامح رعاياها

500 الف مهاجر غير شرعي يأملون في تسوية وضعيات اقامتهم باليونان خلال اربعة اشهر

لندن - «القدس العربي»:

انتقلت حمى تسوية وضعيات المهاجرين الى اليونان، بعد ان طالت ايطاليا عدة شهور من السنة الماضية.

وتشهد مكاتب «الوكالة اليونانية للعمل» هذه الايام ازدحاما شديدا بسببه حضور الاف المهاجرين الاجانب المقيمين بصفة غير مشروعة بغرض الحصول على استمارات طلب الحصول على «البطاقة البيضاء» التي تمهد الطريق نحو تسوية وضعيات الاقامة.

وقالت تقارير وردت من اثينا ان نحو 200 الف اجنبي قدموا الى مكاتب الوكالة اليونانية للعمل منذ 2 كانون الثاني (يناير) الماضي. وتضطر الوكالة الى فتح مكاتبها يوم السبت لتسهيل الخدمات على الذين لا تسمح ظروفهم بالحضور في بقية ايام الاسبوع.

ويعود هذا التطور في معاملة المهاجرين غير الشرعيين الى مرسومين رئاسيين صدرا في 28 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي يمهلان المهاجرين المقيمين بصفة غير قانونية الى نهاية ايار (مايو) القادم للتقدم بطلبات تسوية وضعيات اقامتهم: اولا: «بطاقة بيضاء» تمتد مدة صلاحيتها الى نهاية العام الجاري، ثانيا «بطاقة خضراء» - قابلة للتجديد - تتراوح مدة صلاحيتها بين سنة وخمس سنوات. ثالثا اذن بالاقامة وتصريح بالعمل بسمحان، في بعض الحالات، بجمع الشمل العائلي.

وتتوقع السلطات اليونانية المكلفة بشؤون الهجرة ان يتم النظر في 500 الف ملف لمهاجرين سريين. ويشكل هذا العدد ما نسبته 5 في المئة من مجموع سكان اليونان. ويتوزع الـ500 الف مهاجر سري على النحو التالي، بالتقريب: 350 الف الباني، 80 الف بولندي، 50 الف بلغاري، 40 الف فليبيني و35 الف مصري. وعلق احد الاخصائيين اليونانيين على خطوة حكومة اثينا بالقول ان «اليونان، التي ظلت تفتقد سياسة محددة ازاء المهاجرين، وجدت نفسها تحت ضغوط داخلية وخارجية متراكمة، ومضطرة لحل مشكلة قضت فرنسا والمانيا 25 سنة في تسييرها». وتعتبر اليونان بلد المفارقات، ذلك انها هي ذاتها بلاد تصدير مهاجرين. ويبلغ عدد اليونانيين في الخارج نحو 3 ملايين شخص. كما تحولت اليونان فجأة الى ارض استقبال بالنظر لموقعها الجغرافي الذي جعلها حلقة وصل بين قارتين، احداهما تمثل الاحلام الجميلة والرفاهية، وهي اوروبا، واخرى ما فتئت تتقهقر وترمز للفقر والبؤس، وهي آسيا. كما انها قريبة من عالم عربي ممزق بالكثير من الازمات الداخلية والخارجية.

ولا تستفيد اليونان من معاملات «فضاء شينغن» الذي يتيح حرية التنقل داخل عشرة اقطار اوروبية انضمت اليها ايطاليا مؤخرا. وتبدي المانيا وهولندا على وجه الخصوص تحفظات شديدة بشأن قدرة السلطات اليونانية على مراقبة حدودها من موجات المهاجرين القادمين من الجنوب. ولا تزال شرطة مطارات وموانئ اليونان تراقب جوازات وهويات كل الداخلين اليها والخارجين منها، ولا يوجد تاريخ معلوم للانتهاء من العمل بهذا الاجراء.

ويعتقد بعض المهاجرين وجمعياتهم ان الاجراء الذي اقدمت عليه السلطات اليونانية يهدف الى «تسوية الماضي» مع المهاجرين قبل الدخول في فضاء «شينغن» فتصبح الرقابة اكثر صرامة في الحدود وداخل الاراضي اليونانية.

كما لا يعلم المهاجرون ما هي النسبة او العدد الحقيقي للمهاجرين الـ500 الف الذين سيستفيدون من «البطاقة البيضاء» ثم «البطاقة الخضراء». غير ان ما هو مؤكد ان الذين لن يحصلوا عليها سيكونون مدعوين لمغادرة الاراضي اليونانية على الفور.

ويعيش المهاجرون المعنيون بتسوية اوضاعهم مسلسلا معقدا من الركض بين المصالح والادارات المختلفة والوقوف في طوابير طويلة ومملة. فالمطلوب منهم احضار وثيقة سوابق عدلية تثبت عدم تورط المرشح في قضايا قانونية، وشهادة اثبات عدم المثول في قوائم «غير المرغوب فيهم» الذين سبق طردهم من اليونان، ملف طبي، دفتر التأمين الاجتماعي فيه اثبات ان المرشح اشتغل قانونيا مدة لا تقل عن 40 يوما في السنة.

وفي كل مرحلة تتكون نفس الطوابير وتتكرر نفس مدد الانتظار. كما يواجه الموظفون اليونانيون المطلوب منهم التعامل مع هذا الوضع صعوبات ومشاكل غير قليلة تنبع من قلة خبرتهم في مثل هذا الامر. ويزيد ذلك من مدة انتظار وتذمر المهاجرين.

لكن «مسلسل التسوية» يثير ردود فعل مختلفة، هناك اولا النقابات وجمعيات حقوق الانسان التي رحبت به، وهناك ايضا بعض ارباب العمل والمهيمنين على سوق العمل الاسود. ورغم ان الحكومة وعدت بالعفو على ارباب العمل الذين يوظفون مهاجرين غير شرعيين، في محاولة توحي برغبتها في الاستفادة من عوائد الضرائب وتكاليف التأمين، الا ان ذلك لم يشجع ارباب العمل، او بعضهم على الاقل، في التجاوب الجيد مع الاغراء الحكومي. واورد مراقبون، في هذا الصدد، ان عددا من البولنديات فقدن وظائفهن لدى عائلات لم تكن ترغب في التصريح بهن.

في كل الحالات، لا يمكن ان يرى المهاجرون غير القانونيين وضعياتهم قد سويت قبل نهاية السنة - حسب قول احد الملاحظين - لذلك هناك توقعات باحتمال تمديد مدة الحصول على طلبات الترشيح بشهرين بعد ايار (مايو).

كما ان الحكومة مستفيدة - الى حد الان - من غياب نقاش قوي بين الافراد وتنظيمات المجتمع بشأن الهجرة. ومستفيدة ايضا من روح التسامح التي تبديها نسبة معتبرة من اليونانيين ازاء المهاجرين. ومن شأن ذلك ان يجعلها تعالج الموضوع في هدوء، او على الاقل، تحت ضغط يختلف عما هو جار في دول اوروبية اخرى.

اكد صحة الانباء التي تحدثت عن نمو الاقتصاد

خبير عربي: اعمال العنف في متيجة الجزائرية لا تستهدف الاستيلاء على اراضي هذا السهل الزراعي الخصب

باريس - من ليلى المر:

نفى خبير عربي يقيم في فرنسا احتمالات وجود علاقة بين المذابح التي تقع بمنطقة متيجة القريبة من العاصمة الجزائرية، وبرنامج لافراغ هذه المنطقة الزراعية من السكان لاغراض عقارية.

وقال جورج الراسي المختص بالشؤون الجزائرية والمدير السابق للمركز العربي للتوثيق والاعلام بباريس ان سهل متيجة «يقع على سفح جبال وعرة تكثر فيها المغاور والمخابىء وجرت فيها معظم عمليات حرب التحرير، وبالتالي ليس الهدف من القيام باعمال العنف هو الاستيلاء على الاراضي كما تقول الشائعات التي سرت منذ فترة». واضاف الراسي صاحب كتاب «الاسلام الجزائري من الامير عبد القادر الجزائري الى امراء الجماعات المسلحة» ان سهل متيجة يضم قرى تقع على سفوح الجبال التي تتحصن فيها الجماعات الاسلامية والجماعات المتطرفة، وبالتالي من السهل على افرادها النزول من الجبل لشن هجماتهم ثم العودة الى مخابئهم. هذا هو السبب الرئيسي لما يجري في متيجة».

وفي شأن ارسال لجنة تحقيق دولية الى الجزائر يقول الراسي «الجزائر كبلد مستقل لا يمكن ان يقبل اي طرف آخر من الخارج للتحقيق فيما يجري لان هذا يعتبر انتقاصا من السيادة الوطنية، ومع اكتمال بناء مؤسساتها المنتخبة لا يمكن وضع السلطة في طرف والجماعات الارهابية في طرف آخر، ويدخل وسطاء من الخارج بينهما. هذا غير منطقي ومن هذا المنطلق كان رفض الحكومة الجزائرية لأي تدخل اجنبي».

وتبرر السلطات الجزائرية عجزها حيال المجازر بانها جرت في قرى ليس فيها ماء او كهرباء او لا توجد طرق سالكة للوصول اليها، وبالتالي ليس من السهل ان تدافع الدولة عن مثل هذه المناطق النائية وهي لا تعرف متى ومن اين تأتي الضربة. والخطر في هذه الاوضاع ان الجماعات المسلحة تضرب في اي وقت وفي اي مكان. ويرفض الراسي هذه التبريرات «هذا لا يحول دون ان تقوم الحكومة بواجبها وهو حماية مواطنيها وهذا اكبر مأخذ على الحكومة الجزائرية اليوم».

اما لماذا لم تستهدف العمليات الارهابية مؤسسات ومنشآت نفطية فيقول الراسي «معظم المنشآت النفطية والصناعية موجودة في الصحراء، والصحراء ليس فيها عصابات في الوقت الحاضر على الاقل لانه ليس من السهل التحرك في الصحراء لكن من السهل التحرك في الجبال. وهذا هو السبب في تقديري لعدم وصول الارهاب الى المناطق الصناعية والنفطية فهي موجودة اما في المدن مثل سكيكدة في الشرق، او ارزيو في الغرب او الصحراء في الجنوب، والدفاع عن هذه المناطق سهل وليس كما هو الحال في القرى النائية التي من الصعب الدفاع عنها. وبالتالي لا اعتقد على الاطلاق ان هناك خطة لافراغ متيجة من الناس لاسباب عقارية هذه شائعة لا اساس لها من الصحة لكنها سرت».

المقولة الاخرى تقول ان المجازر ترتكب لتصفية بعض قطاعات السكان الذين انتخبوا بكثافة جبهة الانقاذ لذا لا يستبعد ان يكون للسلطة يدا فيها. ويقول الراسي «صحيح هناك صراعات داخلية بين الجماعات الاسلامية نفسها وبين السلطة والجماعات الاسلامية، ولكن لا اعتقد ان السلطة بحاجة في الوقت الحاضر الى القيام بمثل هذه الاعمال لان الانتخابات انتهت وتم انتخاب كافة المؤسسات فلماذا تقوم بمثل هذه الاعمال».

من جهة اخرى يعتبر الراسي ان التغاضي عنها «يهز هيبة الدولة» لذا «ليس هناك سلطة تذبح شعبها بدون سبب» لكنه يشير الى ان مرتكبي هذه المجازر استهدفوا تشويه صورة السلطات في الخارج وقد نجحوا في ذلك «بتقديري الهدف من هذه الاعمال هو افقاد السلطة هيبتها في الداخل وفي الخارج ونجحوا في ذلك. فمن وجهة نظر هذه الجماعات وحسب المنطق الذي يتحركون به فقد حققوا اهدافهم: وهي تخويف الناس وارهاب السلطة». ما يجري في الجزائر ادى الى موجات استنكار عديدة في فرنسا وبعض الدول الاوروبية، لكن لم تسجل اية حركة استنكار تلقائية عربيا على الصعيد الشعبي ومرد ذلك حسب الراسي يرجع الى «ان الحرب الدائرة في الجزائر الى حد كبير هي حرب اهلية سرية. لا احد يعرف من يقتل من؟ لا احد يعرف اسماء القتلى بل نجد عناوين كبيرة: ارهاب، جماعات اسلامية، سلطة. انها حرب سرية نسمع فيها اخبارا اكثر مما نرى صورا او نقرأ اسماء». وعن انتقال اعمال العنف من استهداف شخصيات فكرية وسياسية بارزة الى المجازر الجماعية لطبقة من الشعب يقول الخبير العربي: «هذا سؤال مهم، الجماعات التي تمارس الان المجازر ليست نفسها التي كانت تغتال الشخصيات الفكرية. وضع الجماعات المسلحة معقد اكثر مما يمكن ان نتصوره. هناك اكثر من جماعة ولحدة. في السابق كانت هناك جماعات مسلحة تابعة لتنظيمات سياسية منبثقة او منشقة عن جبهة الانقاذ كانت تقوم بقتل المثقفين وتحدد اهدافا في مواقع معينة لاسباب ايديولوجية وسياسية، وما يحصل الان ليس له علاقة ابدا بذلك. الجماعات التي تمارس ارهابها اليوم تعمل بشكل عشوائي، لكن بالنسبة لهم هذا العمل مبني على نظرية خاصة بهم».

ويقول الراسي ان عمل هذه الجماعة ومنطقها يطابقان عمل ومنطق جماعة «التكفير والهجرة» في مصر. «برأي جماعة التكفير والهجرة المجتمع كافر وقتله غير مهم بما انه كافر، فهي تقوم بقتل الكفار والهجرة الى الجبال اي الهجرة من المدن الى الجبال». والهجرة تعني ايضا برأيهم هجرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم.

وعن تحصن السلطات بالانتخابات التي جرت اخيرا والتي اعطتها شرعية قانونية، وسعيها حاليا للتدعيم المؤسسات التي تم انتخابها، يقول الراسي «رغم ما قيل عن التزوير والثغرات، والتي قد تكون صحيحة، لكن هذه المؤسسات موجودة وفيها معظم التيارات الموجودة في الساحة الجزائرية ممثلة في النظام الحالي، طبعا ليس كما يجب ولكنها ممثلة، وبالتالي فان مهمة الحكومة الدفاع عن المؤسسات الموجودة».

وتهدف الحكومة الجزائرية ايضا الى توسيع دائرة الحوار خارج الجماعات المشتركة في النظام والمعارضة لتشمل جماعات غير مشتركة في النظام، ويقول الراسي «بعضها ما زال ينتمي الى الجبهة الاسلامية للانقاذ يهدف توسيع الحوار الى جماعات اخرى دون القضاء على المؤسسات الحالية. برأيي هذه هي افاق الحل السياسي لانه كلما توسع الحوار ضاق هامش عمل الجماعات المتطرفة وتم عزلها».

ومن احدى مفارقات الوضع الجزائري هي صحة وانتعاش الوضع الاقتصادي الرسمي وفي الوقت الذي تتفشى فيه البطالة بشكل واسع بين طبقة معينة من الشعب وهي الشباب الجزائري الذين يشكلون الذخيرة من اليائسين للجماعات المتطرفة ومنهم تستمد عناصرها.

وعن صحة المعلومات التي تتحدث عن نمو الاقتصاد الجزائري يقول الراسي «لاول مرة منذ 20 عاما اصبح لدى الجزائر احتياطي من العملات الصعبة يصل الى 8 مليارات ونصف المليار دولار. وهذا لم تشهده من قبل ويرجع الى ارتفاع اسعار النفط في العام 1996 اضافة الى خفض الاستيراد وتحرير الاقتصاد وعملية التخصيص».

وتنوي الحكومة بيع حوالي 250 شركة للقطاع الخاص. ورغم كل ما يجري تقوم شركات اجنبية كثيرة بالاستثمار في الجزائر بسبب تحرير الاقتصاد وسن قوانين جديدة لتشجيع المستثمرين الاجانب. «رغم مأساوية الوضع هناك هجمة اقتصادية كبيرة على الجزائر».

من جهة اخرى هناك عامل اساسي لم يعد محور كلام اونقاش وهو احد اسباب المشكلة الجزائرية، انه ازمة الهوية. يقول الراسي «ازمة الهوية في الجزائر عمرها طويل. والصراع قائم بين مجموعة اسلامية تعلمت العربية ولكنها خارج سوق العمل ومهمشة اجتماعيا، وطبقة فرنكفونية تخرجت من الجامعات الاجنبية وتسيطر على قطاع العمل والمناصب الرئيسية ولكنها لا تمثل الهوية الوطنية. ولهذا الصراع بعد ثقافي اساسي لا يشعر به الناس حاليا وكان بارزا اكثر من البداية».

في خضم ذلك تبقى المجموعة الاوروبية معنية بما يجري لاسباب اقتصادية وخوفا من الهجرة الكثيفة الى بلدانها. في هذا الصدد يقول الراسي «لدى معظم الدول الاوروبية، مثل ايطاليا واسبانيا وفرنسا، مصالح اقتصادية لانها تشتري النفط والغاز من الجزائر. وهناك انبوب للغاز يعبر الجزائر الى المغرب فاسبانيا التي روابطها الاقتصادية متينة جدا في الجزائر. وبالتالي لا يمكن لها ان تضحي بمصالحها الاقتصادية في الجزائر لاي سبب اخر».

والهم الرئيسي للاوروبيين - يضيف الراسي - هو عدم حصول اي شيء في الجزائر قد يهدد مصالحهم الاقتصادية سواء على صعيد الهجرة الكثيفة للجزائريين ام غيرها وهم يريدون ان تهدأ الامور والا تهدد مصالحهم. كما انهم راضون عن الانتخابات واعتبروها خطوة الى الامام.



رئيس مركز الدراسات الاستراتيجية بجامعة السوربون لـ «القدس العربي»:

سياسة فرنسا في المنطقة العربية تصطدم بالنفوذ الامريكي القوي في الشرق الاوسط

ابوظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

قال البروفيسور جون بول شارنيه رئيس مركز الدراسات الاستراتيجية بجامعة السوربون ان سياسة فرنسا العربية تصطدم بالنفوذ الامريكي القوي في الشرق الاوسط.

واكد ان الخلاف الفرنسي ـ الامريكي حول قضية السلام العربي ـ الاسرائيلي، والامن في الخليج لا يزال مستمرا ويعطل جهود الحكومة الفرنسية.

وفي حديث لـ «القدس العربي» اثناء زيارة له لدولة الامارات التي وصفها ضمن جولة خليجية بدعوة من مركز الامارات للدراسات الاستراتيجية لبحث اصدار موسوعة عن دول مجلس التعاون الخليجي، اشار الاستاذ شارنيه الى ان مجريات الاحداث اكدت ان اسرائيل تتصرف كدولة معتدية ولا تسعى لاحلال السلام في الشرق الاوسط وفيما يلي نص الحوار:

● ما هي احتمالات المستقبل في الشرق الاوسط؟

ـ من الصعب التنبؤ بما ستؤول اليه الاوضاع في هذه المنطقة لان هناك سؤالا مطروحا بلا اجابة جابة حتى الان الا وهو: هل العرب شعوبا وحكومات يقبلون بحق اسرائيل في الوجود ضمن دولة مستقلة ذات سيادة لها حدود آمنة وعلاقات طبيعية مع جيرانها كباقي الدول في المنطقة، وفي اعتقادي ان مثل هذا السؤال يجعل القضية فلسفية، اجتماعية اكثر منها عسكرية ولكنني اقول انه لو عرف الجواب فاننا نستطيع ان نتحدث بصراحة عن مستقبل عملية السلام!

● هل يمكن القول ان فرنسا تسعى للعودة بقوة الى الشرق الاوسط عبر بوابة الانحياز الامريكي المطلق لاسرائيل، وهل يمكنها بالفعل اعادة الحياة للدبلوماسية الديغولية في المنطقة؟

ـ نعم، تسعى فرنسا بزعامة جاك شيراك لاحياء فرنسا الديغولية في الشرق الاوسط، بعد حرب الجزائر اتجه الجنرال ديغول الى سياسة عربية جديدة في فرنسا اكتسب خلالها صداقة غالبية الدولة العربية، اما فترة الرئيس الراحل فرانسوا ميتران فقد اصابها نوع من الغموض والتردد، اما الرئيس جاك شيراك فانه يفتح الابواب على مصراعيها للعودة الى الشرق الاوسط من جديد ويعمل على تحسين سياسة فرنسا العربية، والدور الذي لعبته الدبلوماسية الفرنسية خير مثال على ذلك، بالطبع توجد رغبة كبيرة لدى الرئيس شيراك للعمل مع الاصدقاء العرب لكن المشكلة الاولى التي تعرقل هذه العودة الفرنسية هي الوجود الامريكي المهيمن في المنطقة، والكل يعرف ان الولايات المتحدة هي حليف اسرائيل وسندها الاول، وفي الوقت نفسه تعتبر الولايات المتحدة حليفا وسندا للعديد من البلدان العربية، ولذلك فان فرنسا ستعمل في بيئة سياسية مصالحية صعبة ومعقدة فهي تريد ان تؤكد على صداقاتها العربية وتثبيت حضورها في المنطقة العربية رغم هذا الوجود الامريكي القوي.

المشكلة الثانية انه حينما تنجح فرنسا في تحسين السياسة الفرنسية العربية وتكميلها في مجالات شتى فان الحضور الامريكي سيكون بمثابة النقيض لها، وهذا ما حصل اثناء الجولات المكوكية التي قام بها وزير خارجية فرنسا الى بيروت ـ دمشق ـ تل ابيب خلال الهجوم الاسرائيلي الاخير على لبنان.

وفي حل استمرار الخلاف الفرنسي ـ الامريكي في الشرق الاوسط فانه من الصعب ان تنجح سياسة فرنسا العربية في مفاوضات السلام، واذا لم توجد مثل هذه الخلافات فان القضية تبدو مشجعة لفرنسا ولكنها ستكون منفردة عن باقي دول الاتحاد الاوروبي التي لا تريد اتباع خطوة فرنسا العربية بنفس الطريقة.

ولكني ارى كباحث انه من مصلحة الجميع اوروبيين وفرنسيين وامريكان ان يتوصلوا الى نوع من تطابق وجهات النظر باتباع سياسة خارجية ذات خطوات تكاملية وليس خطوات متعارضة او متباينة للتوصل الى حلول دائمة في منطقة الشرق الاوسط على وجه التحديد.

ربما ان فرنسا تأخذ الان منحنى اخر هو تحسين سياستها العربية وتعزيزها مع بعض الدول العربية بغرض التأثير على سياسة امريكا الخارجية.

وهنا اتساءل: هل سيكون سياسة فرنسا العربية خلال المرحلة القادمة سياسة قوية ومدروسة، وهل رغبة جاك شيراك بتوطيد علاقات فرنسا مع العرب لادخال فرنسا الى الشرق الاوسط مثلما كان عليه الوضع في عهد الجنرال ديغول ستتركز فقط حول هذا الهدف؟؟ هذا ما ستجيب عليه التطورات السياسية المستقبلية في المنطقة.

● ما هي نظرتكم لتطورات الوضع الامني في منطقة الخليج وهل ترون ان احتمالات الخطر لا تزال قائمة رغم تدمير القوة العراقية؟

ـ هناك مثل فرنسي قديم معناه «يجب ان نظل نأخذ فقط من الاغنياء» ولذلك اقول انه ما دامت منطقة الخليج غنية سيظل التهديد مستمرا واحتمالات الخطر ستظل قائمة، في منطقة الخليج، فمشكلة البحث عن الاستقرار الامني تدفع دائما باتجاه تقوية الجانب العسكري ولكن المشكلة في الخليج ان الاستقرار يتحقق بفضل التدخل العالمي لدول التحالف «الدول العظمى امريكا وبريطانيا وفرنسا» من اجل حفظ السلام والاستقرار وايجاد نوع من التوازن العسكري في المنطقة وهذا هو السبب في توقيع اتفاقيات التعاون الدفاعي والعسكري بين دول الخليج وهذه الدول الثلاث العظمى، ولكن مسألة الاستقرار في المنطقة تظل نسبيا تواجه حالات من الصعود والانحدار بسبب طبيعة هذه المنطقة الغنية بالنفط والغاز والموارد المالية وبسبب موقعها الجغرافي الاستراتيجي بين الشرق والغرب ولكن السؤال الذي يبرز هنا: هل ان دول مجلس التعاون الخليجي معنية فعلا بترسيخ الاستقرار الامني الجماعي شعوبها بهذه الطريقة السريعة؟!

اذا اردت الاجابة على سؤالي هذا فانني اقول ان التطور الاجتماعي المتسارع في منطقة الخليج يجب ان يكون تطورا فكريا وعاطفيا وروحيا لتعزيز العلاقات الفردية المجتمعية لبناء مجتمعات قوية متماسكة في هذه المنطقة المهمة من العالم كي يتسنى لها مواجهة تحديات المستقبل وعلى دول المنطقة ان تتعامل وتفكر بجدية في المستقبل الذي يتطور بسرعة، نحن في فرنسا تطورنا بطيء لانه قام عبر عصور طويلة من التطور والتقدم، لكن هنا في منطقة الخليج الوضع مختلف، التطور هنا هو تطور يومي وسريع جدا ولذلك يجب معرفة ما اذا كانت شعوب هذه المنطقة قادرة على استيعاب هذا التطور السريع ام لا. ان وضع خطوط عريضة لذلك يجنب دول المنطقة القلق المتصاعد ويقيها شر الخوف من المستقبل.

● ما هي اهداف مركز الفلسفة والدراسات الاستراتيجية بجامعة السوربون؟

ـ لقد اسست هذا المركز عام 1972 في جامعة السوربون بباريس بهدف متابعة ورصد وتحليل الصراعات المحلية والعالمية ومحاولة التعرف على اسبابها، ونجح المركز في تحقيق هذا الهدف وحظي بمصداقية كبيرة في الاوساط الاكاديمية داخل فرنسا وخارجها، وكان هذا النجاح دافعا لتطوير المركز ليشتمل على موضوعات عميقة ودراسات استراتيجية حول الحروب الحديثة واسباب اندلاعها والنتائج التي تتمخض عنها، لماذا نجحت؟ ولماذا فشلت؟ وما هي الاساليب المستخدمة فيها؟ ومع التطور في اساليب عمل المركز اصبح عملنا لا يقتصر على الاستراتيجية العسكرية، بل تعداها الى الاستراتيجيات الاقتصادية والاجتماعية واستراتيجية الاعلام والرأي العام والهجرات الدولية واسبابها وآثار الحروب والفقر في العالم.

ان النقطة المهمة التي اود ذكرها في هذا الصدد هي اننا ارتأنيا ان بالامكان تطوير مفهوم الاستراتيجية، خاصة بعد ان وجدنا ان هناك فلسفة الاقتصاد وفلسفة الاعلام وفلسفة العلوم السياسية وفلسفة الجغرافيا والعلوم الاجتماعية الخ.. وقلنا: لماذا لا تكون لدينا فلسفة الاستراتيجيا، فعلا اوجدنا هذا التخصص من مجرد التفكير الى الواقع العملي، والان يعكف الباحثون في المركز على دراسة فلسفة الاستراتيجية، فبعد ان رأينا كل النظم الحديثة للفلسفة قد افادت للمجتمعات النامية والمتقدمة قمنا بتطوير مفهوم الاستراتيجي وربطها بالمجتمع عبر البحث في كل انواعها وتخصصاتها.

والان اصبح لدى المركز العديد من العلماء الذين تخصصوا في فلسفة الاستراتيجيا، كما ان فلسفة الاستراتيجية لن تتوقف عن حدود البحث النظري، ومن اجل شرح مفهوم ومعنى فلسفة الاستراتيجية بدأت في عام 1995 جولة شملت 15 جامعة امريكية للتعريف باهداف المركز، وتبعتها بجولة في روسيا وجمهوريات دول الكومنولث المستقلة، وخلال هاتين الجولتين ركزت على التعريف بهذا العلم الحديث الذي لا غنى عنه لأي دولة سواء غربية او شرقية.

● وهل ينطبق هذا الهدف على جولتكم الحالية بدول الخليج؟

ـ نعم، زرنا حتى الان دولة الامارات العربية المتحدة وقطر وسلطنة عمان واليمن ونعتزم زيارة المملكة العربية السعودية والكويت مستقبلا بهدف جمع المعلومات لاعداد دراسات اكاديمية فلسفية معمقة عن هذه الدول وجعلها في متناول الاكاديميين والطلبة في كل الجامعات والمعاهد الفرنسية، واصداري موسوعة عملية اكاديمية عن مسيرة التطور الاجتماعي والاقتصادي والسياسي لدول مجلس التعاون الخليجي باللغة الفرنسية، وخلال هذه الجولة زرت الجامعات في الدول الخليجية المذكورة وذهلت لتطورها السريع في مختلف المجالات، مقارنة بـ 72 جامعة في العالم قمت بزيارتها خلال الفترة الماضية، بصراحة، فكرة هذا العمل الاكاديمي عن دول الخليج تراودني منذ عام 1974، فمنذ ذلك الوقت وانا افكر في الطريقة التي يمكن من خلالها التعريف بدول الخليج والدول العربية المنسية في الجامعات والمعاهد الفرنسية بواسطة اعداد دراسات ميدانية اكاديمية لتبقى مرجعا للدارسين في فرنسا.

في السنوات القليلة، قمنا باعداد دراسات ميدانية اكاديمية عن العراق وسورية والاردن ولبنان ودول شمال افريقيا، ومن خلال تجربتي في تدريس التاريخ والقانون الاسلامي في جامعة السوربون والتي استمرت 22 عاما توصلت الى نتائج علمية هامة جدا ووضعتها في كتاب اسمه «استراتيجية العالم العربي» باللغة الفرنسية.

جان بول شارنيه

عملية السلام واحتمالات المستقبل

● كيف تقيمون عملية السلام في الشرق الاوسط وهل تعتقدون بأن هذه العملية ستسير نحو احلال السلام الشامل والعادل في المنطقة، خاصة في اعقاب العدوان الاسرائيلي على لبنان وما اسفر عنه من كوارث بشرية ضد المدنيين اللبنانيين؟

ـ انها قضية معقدة جدا وتزداد تعقيدا مع الايام، ومن غير الواضح ان السلام سيصبح حقيقة واقعة في غضون عام او عامين او حتى 5 اعوام، اسرائيل تقول انها دولة ذات سيادة واعترفت بها عدة دول عربية واقامت علاقات معها وترى ان من حقها الرد القوي ضد اي اعمال قصف او اعتداء على المستوطنات الاسرائيلية الشمالية او ضد مواقع قواتها في الشريط الحدودي الذي اقامته لحماية المستوطنات المذكورة، والمقاومة اللبنانية تقول ان من حقها مواصلة العمليات العسكرية والقصف بالصواريخ حتى انهاء الاحتلال الاسرائيلي من الاراضي اللبنانية، اسرائيل تعتبر نفسها صاحبة حق في كل ما نفذته ضد لبنان، وحزب الله ـ يعتبر نفسه ايضا صاحب حق، ولكن يجب ان تأخذ في الاعتبار ان اسرائيل تحاول اقتلاع جذور المقاومة في لبنان منذ هجومها الشامل عام 1982 حتى 1996، وفي ضوء هذا الواقع ستظل عملية السلام في لبنان والشرق الاوسط معرضة للخطر لانعدام الثقة.

واذا كنا نعترف بحق اسرائيل في الوجود يجب ان نعترف بحقها في الدفاع عن نفسها، اما اذا تجاوزت اسرائيل حق الدفاع عن حدودها فانها تكون قد اختارت طريق تدمير عملية السلام.

البروفيسور جون بول شارنيه

● اسس مركز الفلسفة والدراسات الاستراتيجية بجامعة السوربون الفرنسية ويرأسه منذ عام 1972.

ـ حاصل على 3 شهادات دكتوراة في العلوم الانسانية والآداب ـ القانون الاسلامي ـ العلوم السياسية.

● درس في الجزائر وفرنسا كمتخصص في القانون الاسلامي وبعد سنوات طويلة تحول نحو التاريخ وعلم الاجتماع والاستراتيجية وذلك بنشر اعمال اكاديمية عن المجتمع الفرنسي والمجتمع الجزائري (1965 ـ 1991).

ـ قدم العديد من الدراسات الميدانية عن المجتمعات الاسلامية المعاصرة ودرس في العديد من الجامعات من المغرب الى اندونيسيا ووسط اسيا والخليج واعد مؤلف الثقافة الاسلامية والتغيير الاجتماعي الاقتصادي (1971 ـ 1981).

ـ عمل كأستاذ زائر في مراكز رئيسية للدراسات الاستراتيجية في الشرق والغرب والعالم الثالث وقدم خلال هذه الفترة ثمانية ابحاث ضمن دراسات اكاديمية بعنوان «استراتيجية السلوك الفردي والجماعي من ابعاده التاريخية».

مؤلف كتاب.. «كلاسيكيات الاستراتيجية».

ـ يعد دراسة حول التداخل بين الحضارات والعديد من الابحاث المتعلقة بثقافات السلوكيات المتعددة.

بكري ينشر ما قاله صدام لعصمت عبد المجيد واسناده حل الازمة لمبارك وخوفه من دخول المفتشين على المسؤولين العراقيين اثناء اجتماعهم

معركة في مجلس الشعب بسبب اليمن والجيش المصري.. ومطالبة بسحب السفير المصري من قطر

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن اجتماع الرئيس مبارك مع الامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبد المجيد للاستماع لنتائج محادثاته في العراق ومتابعة اخبار التحركات السياسية والعسكرية ومحادثات وزير الخارجية المصري عمرو موسى في المغرب مع الملك الحسن، ومناقشات عاصفة في مجلس الشعب بين الاعضاء ووزير الثقافة، ومناقشات حامية في لجنة القوى العاملة بسبب قيام اصحاب شركة كوكاكولا باتباع حيل واحابيل مبتكرة لفصل العمال، بعد ان اشتروا الشركة من ثلاث سنوات من القطاع العام، وكانت تحقق ربحا سنويا اكثر من مئة مليون جنيه، وافتتاح السيدة سوزان مبارك حرم الرئيس مبنى الهلال الاحمر الجديد، ومناقشات في النادي السياسي للحزب الوطني الحاكم صاحب الاغلبية الشعبية الكاسحة التي لا وجود لها، واصدار محافظ جنوب سيناء قرارا بعدم منح تراخيص جديدة لبناء فنادق او منشآت سياحية، الا بعد استكمال المرافق الاساسية من طرق ومياه وكهرباء والتي اتضح ان فيها نقصا ضخما وقيام مجلس ادارة النقابة العامة للسكك الحديدية بعزل رئيسها لمخالفاته المالية وخلافاته مع الاعضاء. والتوقيع على اتفاق بين هيئة الطيران المدني وشركة ايجاك مرسى علم لاسناد انشاء مطار مرسى علم بها بتكلفة مئة وستين مليون جنيه وادارته واستقلاله، ونقل المطابع الاميرية من امبابة الى مدينة السادس من اكتوبر، اما عن المقالات، فكانت عن العراق ومسلسلات التلفزيون والافلام والآثار ودفاع (مايو) عن الحكومة، ووفرة في المعارك والردود.

العراق

والى العراق بادئين بكاتب (الوفد) الساخر فؤاد فواز الذي اضحكنا على الرئيس الراحل انور السادات دون ان يذكر اسمه. في الحوار الذي يصطنعه بين اثنين وكان:

ـ شفت الامريكان هايضربوا 45 قصرا رئاسيا لصدام حسين.

ـ عشان كده صاحبنا الله يرحمه كان ماشي على طوعهم بدل ما يضربوا القصور بتاعته.

ـ قصور ايه؟

ـ يا سيدي ماهما في بغداد بيسموها قصور.. وفي بلاد تانية اسمها استراحات».

ومن فواز الى زميله وجدي زين الدين الذي ابكانا على العراق وشعبه فقال «مسكين شعب العراق الشقيق الذي يواجه الجوع والعري، ويواجه امريكا التي تصر على ابادته.. مسكين هذا الشعب الذي يتحمل الويلات امام كل هذه الظروف الصعبة ولا يقوى على فعل شيء سوى الرضوخ امام هذا الحصار المفروض عليه من كل صوب حتى يقضي الله امرا كان مفعولا.. وتحية للقرار المصري الذي اصر على عدم الموافقة على ضرب العراق ثانية فشعب العراق لم يعد يتحمل اكثر مما هو فيه، والموقف المصري الرسمي والشعب هو بحق موقف يسجله التاريخ بحروف من نور، اما الدول العربية التي وافقت على ضرب العراق ثانية، فموقفها غير مشرف بالمرة بل ومخز، ولا تظن هذه الدول ابدا ان ضرب العراق في مصالحها، بل ضد مصالحها ولا يخدم سياستها، لان الوجود الامريكي في حرب جديدة هو استنزاف لمواردها واموالها ومزيد من خسارة المليارات، و«فاتورة الحرب» مكلفة وغالية عليها، وليس صحيحا ان ضرب العراق فيه تأمين لحدودها وما شابه ذلك، او تأمين لكراسيهم في الحكم.. وقد ادركت السعودية هذا الموقف تماما ورفضت الموافقة على ضرب العراق».

والى رئيس التحرير جمال بدوي، ومقاله بعنوان «زمام الحل في يد الرئيس مبارك» وكان يعلق على عودة الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد من العراق. فقال «ليس اقدر من الرئيس مبارك على خوض المعركة الدبلوماسية من اجل وقف المجزرة.. وهي ليست معركة هينة، خاصة ونحن نرى القوات الامريكية والبريطانية تحتشد في الخليج بشكل مكثف يوحي بان ضرب العراق اصبح قاب قوسين. وعندما يمسك الرئيس مبارك زمام الحركة، فكل الحكام العرب معه ـ باستثناء الملك حسين ـ الذي اعلن للاسف تأييده لضرب العراق.. وسيجد الرئيس مبارك التأييد من معظم الدول دائمة العضوية في مجلس الامن ـ باستثناء بريطانيا ـ ولا نتصور ان تجد نزعة السلام رفضا عند الرأي العام الامريكي نفسه.. وبهذا نستطيع ان نحشد قوى كبيرة من اجل نزع فتيل الحرب، وتجنيب الشعب العراقي ويلات حرب مدمرة، ووضع ضوابط لعملية التفتيش حتى لا توضع تحت رحمة اشخاص من طراز «بتلر» الذي خرج عن حدود مهمته، وتحول الى بوق لخدمة اسرائيل، والترويج لاكاذيب تزعم ان غازات العراق قادرة على افناء سكان تل ابيب (!!) قبل ان يفوت الاوان.. وقبل ان يتقرر مصير المنطقة كلها بغلطة واحدة من مغامر متهور».

ومن (الوفد) الى (الاسبوع) التي امتلأت بالتعليقات والتحقيقات التي تندد بالاعتداء الامريكي والرئيس بيل كلينتون، وكان ابرز ما فيها ما نشره رئيس تحريرها مصطفى بكري، ما سمعه من مسؤولين كبار عن المناقشات التي دارت بين الرئيس العراقي صدام حسين، وعصمت عبد المجيد، الامين العام للجامعة العربية ووضعه في التقرير الذي رفعه للرئيس مبارك واهم ما جاء فيه: «صدام حسين: ونحن لا نملك الا ان نرحب بجهود الرئيس مبارك وهي جهود صادقة ومخلصة تؤكد ان مصر هي مصر، وان الشعب المصري العظيم الذي وقف مع اشقائه العراقيين وقدم لهم الدواء والغذاء سوف يظل دوما في طليعة الامة، الحريصة على وحدة الصف ولملمة الشمل مهما تعددت الخلافات وتباينت وجهات النظر. ثم استرعى انتباهه ان شبابيك القاعة مغلقة.. فقال لحارسه افتحوا الشبابيك ام انكم تخافون من الامريكان!! ما يجري من هذه اللجنة على ارض الواقع هو مخالف لما اقره مجلس الامن في وقت سابق من ضرورة الحفاظ على سيادة العراق ووحدة اراضيه.. لقد سعى رئيس اللجنة الجديدة «بتلر» الى تصعيد الموقف دون مبرر موضوعي، وراح يتناقش حتى مع ما طرحه سلفه «ايكيوس» والذي اقر في اثناء رئاسته للجنة استبعاد القصور الرئاسية من التفتيش باعتبار ان ذلك يتعارض مع سيادة العراق. اذن ما الجديد الذي حدث، انني اكاد اقول: ان ما يجري مبررات واهية هدفها ضرب العراق، وكل ما يحدث الان ما هو الا غطاء لهذه الضربة المتوقعة، واسمح لي ان اقول يا سيادة الامين العام: ان امريكا لا تسعى الى الحل السلمي لانها تريد تأزيم الموقف في المنطقة وتبحث عن مبرر للخروج من ازماتها الداخلية ووصول عملية السلام الى حائط مسدود بعد مواقف رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.. هذا هو مربط الفرس.

ـ د. عبد المجيد: «ولكننا علينا البحث في سبل تفادي هذه الضربة باية وسيلة كانت».

ـ صدام: انا شخصيا لست ضد ذلك. وانقل على لساني للرئيس «مبارك» انني افوضه تفويضا كاملا في وضع قواعد الحل السلمي لهذه القضية.

ـ د. عبد المجيد: ولكن إلى اي مدى؟

ـ صدام: نحن لسنا ضد تفتيش ما يطلبونه من مواقع، ولكن الى متى سوف تبقى هذه المنشآت عرضة للتفتيش؟ او ليس هناك موعد محدد لانتهاء هذا العبث؟ ثم لنفترض مثلا اننا مجتمعون كقيادة عراقية في احد القصور الرئاسية هل سنسمح لهم بالدخول الى قاعة الاجتماعات وتفتيش الحاضرين؟، واذا رفضنا دخولهم الاجتماع هل يفهم من ذلك اننا نعوق عملهم ونرفض تنفيذ قرارات الامم المتحدة والشرعية الدولية؟

لقد اهانوا اساتذة الجامعة بشكل يدعو للاسف، انهم يدخلون الى الجامعة ويبدأون بتفتيش الاساتذة، انهم يعرفون يقينا انه لم يعد لدى العراق اي من اسلحة الدمار الشامل، لكنهم يتعمدون اذلال العراق وتوجيه الاهانة الى كل فئاته.

انني مستعد كما قلت للقبول بان تزور اللجنة الخاصة القصور الرئاسية وكل المواقع التي يطلبونها شريطة تحديد موعد زمني وتعهد عربي ودولي بذلك.

انني استجيب للنداءات المخلصة في ذلك وخاصة الرسالة التي وجهها الي اخي الرئيس «محمد حسني مبارك» ـ رئيس مصر الشقيقة ورئيس القمة العربية ـ ولكن هل تستجيب امريكا؟ ام ان كل ما يجري الان من مبادرات عربية وروسية وفرنسية وتركية لن يكون له وقع الصدى عند الامريكان الذين يبدو انهم اتخذوا قرار الضربة العسكرية بالفعل؟

ـ د. عبد المجيد: ولكنهم يعرفون ان الوضع الان يختلف عن فترة حرب الخليج.. الصورة لم تعد كما كانت!!

ـ صدام: لا شك في ان الموقف العربي طرأ عليه تغير كبير، واشعر بان اخواننا في الخليج يرفضون الضربة العسكرية ايضا.. وانا انظر هنا بالتقدير الى مواقف الاخوة العرب وفي المقدمة منهم موقف اخي الرئيس «مبارك» وجلالة الملك «فهد» وكافة حكام الامة.. ولذلك اتمنى ابلاغ كافة الاشقاء الخليجيين بلا استثناء.. ان العراق يرغب في فتح صفحة جديدة ويطوي صفحة الماضي بكل الامه واحزانه ويراجع كافة المواقف السابقة لتتبين الصحيح من الخطأ منها، لاننا جميعا في حاجة الى مراجعة حقيقية لمواقفنا، ولان الواقع يؤكد ان التحديات التي تواجهنا اكبر من الخلافات الطارئة بيننا».

والى (الاهرام) التي نشرت تعليقين عن العراق وهاجم سلامة احمد سلامة موقف بريطانيا التابع لامريكا. كما قال عبد العظيم حماد في نهاية تعليق له «الاكثر دلالة من كل ذلك على سوء النية تجاه الشعب العراقي هو ان الحلفاء استعاضوا عن تجويع الشعب الالماني بعد الحرب العالمية الاولى باشتراط تنازل القيصر ـ وهو من هو ـ عن السلطة مقابل وقف القتال، ولكنهم في الحالة العراقية فضلوا ان يتركوا «صدام» حاكما ومتحكما في العراق ليعاقبوا الشعب نفسه لحاجة في النفوس، ربما تكون شهوة التنكيل بشعب عربي مسلم، وربما تكون اخراج العراق نهائيا ولامد غير منظور من رصيد القوة العربية لحساب الغرب واسرائيل بالطبع». ومن (الاهرام) الى (الاخبار) التي كتب فيها عن المشكلة كل من محمد فهمي ومحمود عبد المنعم مراد كما خصصت تعليقها عنها وغمزت فيه دول الخليج بطريقة غير مباشرة لانها تدفع كل تكاليف تحركات الامريكان فقالت «المأزق الصعب هو ان دول الخليج وخاصة الكويت والسعودية ما زالت تعاني من تكاليف عاصفة الصحراء من تعطيل خطط التنمية فيهما، وتخفيض «العمالة» الوافدة اختصارا للنفقات. كما ان احتياطيها النقدي تعرض للتخفيض لسبب اخر وهو تسديد نفقات السلاح وتكاليف الاتفاقيات الامنية بين دول الخليج وامريكا وبريطانيا وفرنسا. وهذه الاتفاقيات تضمن حماية هذه الدول في المستقبل من اعتداءات عراقية وايرانية محتملة.. او غير محتملة ولكن احدا لم يطلب من الدول الكبرى تمويل هذه الحرب من المكاسب الباهظة التي تحصل عليها نتيجة مصالحها في هذه الدول».

ومن (الاخبار) الى (المساء) وتعليقها بتوقيع عربي اصيل وكان بعنوان «التنكيل بالعراق هو الهدف الحقيقي». وقولها فيه «والواضح الذي يفهمه الجميع دون لبس او غموض هو ان مثل هذه الادعاءات كاذبة تماما لان العالم كله يعلم ان صدام الذي يريدون تصويره على انه «هتلر العرب» لم يعد قادرا حتى على تهديد اضعف مخلوقات الله. وواضح كذلك ان الهدف هو التنكيل بالعراق كدولة حتى تكون عبرة لمن يفكر في شق عصا الطاعة لساكن البيت الابيض الامريكي الذي تحركه شياطين الصهيونية فلا يبقى امام العرب كلهم الا الرضوخ لما يريده هتلر الحقيقي المسمى بنيامين نتنياهو».

قطر

ومن العراق الى قطر التي كان ابراهيم سعدة رئيس تحرير (اخبار اليوم) ـ يوم السبت الماضي، قد هاجمها في فقرتين في بابه «هذا رأيي» الذي يوقعه باسم انور وجدي. قال: «الرئيس مبارك يتعامل حضاريا، وبأسلوب العصر الذي يعيشه، مع الذين يخطئون في حقه اكبر دليل على ذلك انه تسامح ـ ويتسامح ـ مع وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن.. بن.. الخ الذي لا هم له غير التطاول على مصر والرئيس المصري.

والسلطات القطرية لا لهم لها في هذه الايام غير طرد العمالة المصرية وترحيلها دون الحصول على ابسط حقوقها، ووزارة الخارجية المصرية لا هم لها ـ في المقابل ـ غير التأكيد للمرة بعد الاخرى، وبلسان المتحدث الرسمي الذي لا فض فوه، على نفي وتكذيب ما نشرته احدى الصحف القطرية عن قيام مصر بحصر القطريين الموجودين فيها ومتابعتهم استعدادا لطردهم من مصر. ليس هذا فقط بل ان السيد المتحدث الرسمي للخارجية المصرية اقسم باغلظ الايمان على: «انه ليست هناك اية نية لاتخاذ اجراءات لطرد او ترحيل القطريين»! ارجو من وزير الخارجية ـ عمرو موسى ـ ان ينبه المتحدث الرسمي الى انه: اصبح متحدثا قطريا اكثر منه متحدثا مصريا!».

ولا شك ان هذا يهون امام ما طالب به في (وفد) امس مجدي مهنا من سحب السفير المصري في قطر لانه لا يستطيع حماية المصريين هناك، وكذلك سحب جميع العاملين المصريين فقال «اذا لم يكن السفير المصري قادرا على حمايتهم وانتزاع حقوقهم واذا كانت وسائل الاتصال مقطوعة بينه وبين الحكومة القطرية فمن الافضل والاكرام ان يغادر دولة قطر مع العائدين، ويعود الى بلاده قبل ان تطلب منه حكومة قطر ذلك، وبدون تشنج او غضب مطلوب من الحكومة المصرية مراعاة مشاعر الرأي العام في مصر ان تسحب سفيرها فورا، وان تتخذ قرارا فوريا بعودة جميع المصريين العاملين من قطر وان تدبر لهم وسيلة المعيشة الكريمة واللائقة. اما اتخاذ تدابير ومواقف ضد الاشقاء القطريين في مصر فان مصر اكبر ان تفعل ذلك». لكن المشكلة في هذه الاقتراحات، ان المصريين العاملين في قطر لم يطلبوا سحبهم واضاعة الفرص التي يتمتعون بها هناك واذا لم يكونوا راغبين في البقاء فبامكانهم العودة من تلقاء انفسهم.

قناة وارهاب

والى (مايو) ـ لسان حال الحزب الوطني الحاكم ـ وردودها على المعارضين واولهم صحيفة (العربي) ـ لسان حال الحزب العربي الديمقراطي الناصري ـ التي هاجمت رئيس الوزراء واتهمته بنقل تبعية شركة قناة السويس لاشرافه تمهيدا لخصخصتها. وهو ما نفاه الرئيس مبارك في لقائه مع المثقفين في افتتاح معرض القاهرة الدولي للكتاب، وقالت (مايو): «المشكلة ان صحف المعارضة عندنا لا شيء يقنعها.. وهي تجري وراء الشائعات اكثر من جريها وراء الحقيقة. الحقيقة لا تهمها.. ولكن يهمها البحث وراء الغريب والمثير.. ولنقرأ معا ما قالته «العربي»: «وكما انكرت الحكومة من قبل وجود نوايا لخصخصة البنوك وبيع هيئة المواصلات تنفي اليوم خصخصة الكلام، ولكن المشكلة ان احدا لم يعد يصدق الحكومة. ولان «العربي» لم تعد تصدق الحكومة.. فقد تكتفي بان تروج شائعات خصخصة القناة، ولكن تجاوزت ذلك الى عرض سيناريو عودة القناة الى الادارة الاجنبية. ونشرت مع هذا الكلام الغريب صورة من الارشيف لخروج المرشدين الاجانب بعد تاميم القناة وكتبت تحتها ان هؤلاء المرشدين يبدو انهم عائدون!! وهكذا يتم الترويج للشائعات المغرضة مع سبق الاصرار والترصد. ودون تفكير او تدبر. ودون اخذ رأي الحكومة.. وكيف يأخذون رأي الحكومة وعبقريتهم تصور لهم انهم اكبر من الحكومة واكثر وطنية منها، ولا يغيب عن هذا المشهد الاهانات والاتهامات التي وجهتها (العربي) ـ بلا مبرر ـ الى الحكومة والدكتور الجنزوري شخصيا في هذا السياق.. فقد نقلت عن مصدر من مصادرها قوله ان «الجنزوري» مسؤول كبير يحمل تفكير وتصرف موظف حكومي صغير.. كما نشرت ان الحكومة تتنكر لتضحيات الشعب المصري الذي حفر القناة بالسخرة، كيف ترد «العربي» اليوم هذه الاهانات وتعتذر عن الالفاظ القبيحة التي استخدمتها بعد ان حسم الرئيس مبارك القضية واكد انه لا خصخصة للقناة ولا عودة للادارة الاجنبية ولا تآمر على تاريخ مصري؟!».

ومن الرد على جريدة الحزب الناصري الى الرد على عضو مجلس الشعب الناصري، سامح عاشور الذي هاجم بيان الحكومة واتهمها بزيادة الفوارق بين الطبقات وتحرم الفقير من كل شيء وتعطي التسهيلات بدون حدود للمستثمرين المصريين والاجانب فقالت ردا عليه: «يبدو ان النائب المصري قد ادمن المعارضة من اجل المعارضة.. وتجاهل الانجازات الضخمة التي حققتها الحكومة، وما زالت تحققها كل يوم.. وهدفها الاول هو المواطن البسيط الذي يبحث عن فرصة عمل.. وزيادة في الدخل، وكرسي في المواصلات.. وتليفون جيد.. ومسكن ملائم، وعلى عكس ما قال سامح عاشور فان كل ما وعدت به الحكومة انجزته، او هي على طريق انجازه.. فقد وعد د. الجنزوري في بيان حكومته انه لا اعباء ولا رسوم ولا ضرائب جديدة عام 1998. واعلن التزام الحكومة بالعدالة في توزيع ثمار التنمية.. وتناول محورا هاما في العلاقة بين المواطن والدولة هو محور البعد الاول فيه كيف تتساوى الاعباء في شكل ضرائب ورسوم على الدخل.. فحينما يزيد العبء سنة بعد سنة على المواطن ويتجاوز قدراته لا يمكن ان اطلب من هذا المواطن الولاء للدولة، وقد التزمت الحكومة بتنفيذ هذا الوعد.. فلم ولن تطرح اية اعباء جديدة على المواطنين.. على العكس تقرر زيادة المرتبات بمنح العاملين في الحكومة وقطاع الاعمال علاوة اجتماعية جديدة توازي 10 % من المرتب مثلما حدث في السنوات الماضية».

اخيرا هاجمت (مايو) جريدة (الوفد) التي نشرت تفاصيل الندوة التي نظمها معهد الدراسات السياسية لحزب الوفد عن الارهاب وتم فيها اتهام الحكومة بانها السبب لانعدام الديمقراطية والقمع الذي تمارسه وعدم احترامها القوانين واحكام القضاء والاحالة للمحاكم العسكرية فقالت: «لقد بدت ندوة «الوفد» للاسف وكأنها تلتمس اعذارا للارهاب والارهابيين.. وفي سبيل ذلك انكرت ما هو معلوم للكافة.. فقالت انه لا توجد في مصر ديمقراطية ولا تنمية اقتصادية، وهذا هو السبب الاول للارهاب.. وهنا مكمن الخلل. والتشويش الذي نتحدث عنه.. والذي ادى الى تداخل الاوراق والخلط بين الارهاب والعمل السياسي والطموحات السياسية.. ومن حق ندوة «الوفد» ان تطالب بتوسيع آفاق المشاركة السياسية، ودخول المعارضة الى مواقع جديدة وكسب المزيد من التعاطف الشعبي.. لكن شريطة الا يكون ذلك من خلال الاعتراف بالسلوك الارهابي.. او تلمس العذر له، او وضعه في علاقة مباشرة او غير مباشرة بالاداء السياسي».

هالة وشمهورش

والى المعارك والمشاحنات حيث تعرضت هالة سرحان مقدمة البرامج التلفزيونية والصحافية الى هجوم صاعق في (الاحرار) من سليم عزوز الذي ابدى دهشته من استعانة التلفزيون المصري بها رغم تفاهة برنامجها «يا ناس يا هوود» وعدم الاستعانة بمقدم برامج قدير مثل حمدي قنديل وقال ان هناك محاباة من مسؤولين في التلفزيون لها وقال ايضا انها تضيف لقب دكتورة الى اسمها وتعجز عن اثبات المكان الذي حصلت منه على الدكتوراه، وان برنامجها ملفق وتقوم بالاستعانة باشخاص تلقنهم ما يقولونه وتناقش قضايا تافهة مثل ظاهرة اغتصاب النساء والفتيات، واحضارها سيدة اعترفت انها تعرضت للاغتصاب ولم تخبر الشرطة وابدى دهشته من اعترافها العلني بما حدث لها بينما لم تخبر به الشرطة كما تورد لها اية ارقام عن قضايا الاغتصاب.

ويبدو ان صاحبة يا ناس ياهوود، ونظرية اللي يعوزه البيت يحرم على الجامع خاصة اطفال العراق، تستفز كثيرين لا يطيقون مشاهدة برامجها او قراءة ما كتبته في (روزاليوسف) ضد المخرج السينمائي يوسف شاهين والفنانين الاخرين الذين حملوا ادوية لاطفال العراق، فقال عنها فاروق اباظة في بابه «كلمة الحق» بجريدة (الاسبوع) «لست ادري ما الذي اوجعك يا سيدتي من ارتكاب فعل انساني اباحته شرائع السماء بانقاذ حياة اطفال ابرياء حتى لو كانوا من اهل القطب الجنوبي، او قارة «انتراكتيكا» او من سكان الربع الخالي فما بالك وهم عرب؟.. انا لا اعرف الست هالة الا من خلال القنوات الفضائية التي تقدم فيها برامج غاية في السذاجة والتسطيح مثل مغامرة «العفريت شمهورش» ومخاطر العجز الجنسي، واغلب العائلات تتفادى مشاهدة هذه الاعمال المسمومة، وتستخدم «الريموت» في الهروب الفوري الى برامج تحترم قيم ومشاعر المشاهد.. يا ست هالة.. قولي ما شئت في برامجك المعطرة والمزركشة.. ولكن لا تحسدي طفلا يعاني حشرجة الموت بسبب «برشامة» حملها اليه متطوعون لهم قلوب تخفق بالحب والتضامن، ومشاعر تفيض بالكراهية والاحتقار لوليم كوهين، وزميلته الصهيونية «اولبرايت» والحبر الاعظم زير النساء كلينتون، ونتنياهو، وريتشارد بتلر، وتوني بلير، وكل شياطين الظلام الذين يتسابقون على محو العراق من فوق خريطة الدنيا». وقال «لان الكتابة في الصحف اصبحت هواية كل من هب ودب، تستهوي النرجسيين من حاملي الشيكات النفطية لم تعد هناك غرابة في ان يتعاطاها الادعياء وضاربو الدفوف وكلة عند العرب كتوبة والسلام» وهذه الجملة الاخيرة تحريف لجملة «كل عند العرب صابون».

سعد وطنطاوي

وبمناسبة كله كتوبة فقد نشرت (الاهرام) مقالا بعنوان «من الطهطاوي الى طنطاوي» للدكتور سعد الدين ابراهيم الاستاذ بالجامعة الامريكية ورئيس مركز ابن خلدون للدراسات الانمائية، رفع فيه شيخ الازهر الدكتور الشيخ محمد طنطاوي الى درجات عالية وشبهه برفاعة رافع الطهطاوي، واشاد باستنارته وهاجم من هاجموه لمقابلته الحاخام الاسرائيلي. وقال سعد الدين: «ان رحلة التنوير التي بدأت بالطهطاوي وجعلت من مصر منارة حقيقية متقدمة في الشرق، يحاول ان يطفئها اهل التزمت والتعصب والكراهية والارهاب، ولكن البلد الذي انجب رفاعة رافع الطهطاوي، وهو نفسه الذي انجب صعيديا اخر هو محمد سيد الطنطاوي، فكما كان الاول شجاعا رصينا في التفاعل مع (الاخر) الافرنجي النصراني، لم يتردد في نقد عيوبه، وتبيان مزاياه، كذلك لم يتردد فضيلة الامام الاكبر ان يستجيب لطلب الحاخام اليهودي في مقابلته والاستماع اليه، ولكنه لم يتردد ايضا في نقد مواقف وسلوكيات بلاده، انتصارا للحق الفلسطيني والعربي والاسلامي! قد لا يتفق بعضنا مع الامام الاكبر الدكتور سيد طنطاوي في كل اجتهاداته وآرائه ومواقفه، ولا اظن ان الامام الاكبر يتوقع ذلك من كل المسلمين، عوامهم او خواصهم، ولكن عدم الاتفاق شيء، والتشكيك في ايمان الرجل ووطنيته شيء اخر. ان الرجل هو اكثر علماء الاسلام المعاصرين اجتهادا واستنارة وتسامحا وشجاعة وهو من اكثر الوجوه الاسلامية اضاءة في الداخل والخارج في مواجهة موجات الاظلام والاعتام الحالكة التي يحاول المتزمتون المتطرفون اسدالها على ديننا وعالمنا الاسلامي».

وانا لم اقرأ لصديقي الدكتور سعد اسوأ من هذا المقال، المليء بالمغالطات التي ما كان يجب ان يرتكبها عامدا متعمدا، لان ما قاله الشيخ طنطاوي منذ كان مفتيا، عن فوائد ودائع البنوك وشهادات الاستثمار لم يكن جديدا وانما قال به اخرون سبقوه اليه من عشرات السنين والمعارضون لم يأتوا ايضا بجديد، وحتى فيما يختص بالعلاقة مع الاسرائيليين فقد ايدها شيخ الازهر والمشايخ الرسميون واصدروا البيانات المؤيدة عندما ذهب السادات للقدس وعند التوقيع على اتفاقيتي كامب ديفيد في تشرين الثاني (نوفمبر) 1978 واتفاقية السلام في اذار (مارس) 1979، وكان شيخ الازهر وقتها المرحوم عبد الرحمن بيصار واقفا مع المسؤولين الاخرين في المطار لاستقبال رئيس وزراء اسرائيل مناحم بيغن في اول زيارة له للقاهرة، وكان من اكبر مؤيدي ذلك الشيخ محمد متولي الشعراوي، فاين الجديد الذي اتى به طنطاوي؟ اللهم الا اذا كان يقصد الشتائم المروعة التي لا تليق بالمرة التي استخدمها منذ ان كان مفتيا ضد من يخالفه. وتعمد سعد تجنبها واللهم اذا كان صديقنا سعد يعتبر معارضي طنطاوي متزمتين متطرفين يسيئون الى ديننا الاسلامي ففي اي خانة سيضع البابا شنودة الثالث الذي يعارض التطبيع واستقبال الاسرائيليين؟

وبمناسبة استنارة الشيخ طنطاوي وديمقراطيته فقد نشرت (الاسبوع) تحقيقا كتبه مصطفى سليمان عن قرار طنطاوي احالة الدكتور الشيخ يحيى اسماعيل الامين العام لجبهة علماء الازهر والدكتور الشيخ محمد البري رئيسها للتحقيق في جامعة الازهر لانهما اصدرا بيانا ضد مقابلته الحاخام يخالف بيان التأييد الذي اصدره مجمع البحوث الاسلامية. وقال الشيخ يحيى: «البيان الذي اصدره مجمع البحوث الاسلامية والخاص بمؤازرة ومباركة مقابلة الحاخام لشيخ الازهر والذي اتهمونا باننا خالفناه قلت في التحقيق انه اتهام باطل لان بيان الجبهة صدر قبل صدور بيان المجمع باسبوعين، ثم ان ما نقوله في اي قضية نقوله باجماع اعضاء الجبهة وهو موقف خاص للجبهة ورأي حر لا يخضع لسيطرة احد وليس من حق شيخ الازهر ان يتدخل في حرية آرائنا.

ثانيا: ان قرار احالة اعضاء الجبهة للتحقيق يضم الدكتور نصر فريد واصل ـ مفتي الجمهورية ـ لانه عضو في الجبهة فهل يمثل المفتي للتحقيق؟!

ثالثا: الامام الاكبر يؤكد ان تحويلنا للتحقيق تم بناء على مخالفتنا قرار مجمع البحوث الصادر بشأن مباركة مقابلته للحاخام في حين انه اول من خالف القرارات السابقة لمجمع البحوث منذ الخمسينات وحتى الثمانينات والتي تحرم وتجرم اي تعامل مع اليهود وفي حديثه مع فيصل المولود ـ بذيع قناة الجزيرة القطرية ـ قال شيخ الازهر بالحرف الواحد: «انه لم يطلع على قرارات المجمع السابقة بخصوص التعامل مع اليهود وان اطلع عليها فهو لا يأخذ بها». واخيرا نتساءل: هل من اللائق ان يخضع استاذ جامعي للتحقيق بسبب آرائه ومواقفه الوطنية؟ وهل يتناسب هذا مع رسالة الاستاذ».

ثروت وعمرو

وبمناسبة الاسرائيليين والتطبيع معهم فقد نشر ثروت اباظة رسالة تلقاها من الكاتب الصحافي الناصري عمرو ناصف حياه فيها على موقفه من الملحق الصحافي الاسرائيلي في القاهرة رغم الخصومة بينهما والتي وصلت الى قيام ثروت برفع دعوى قضائية ضد عمرو لمهاجمته له في جريدة (الاحرار) والحكم فيها ضده وقيام عمرو باستئناف الحكم، ومع ذلك فان عمرو يسانده في موقفه. مما جعل ثروت يتأثر كثيرا ويقول «الذي لا شك فيه ان مساندتك لي في موقفي ضد اسرائيل التي انتهبت فلسطين موقف ينبئ عن ظاهرة فروسية في تأييدك لشخص رفع امرك الى القضاء، واني يا سيدي اقف من اسرائيل موقفا كله كره وبغض واحتقار، اني كما ترى اقف معك من عدائك لاسرائيل ولكن اسمح لي ان اتخذ موقفا يناقضك تماما في طريقة دفاعك عن الناصرية فانا يا سيدي اهاجم الطغيان الناصري والعدوان على كرامات الناس واعراضهم واموالهم، بل وحياتهم، واني اوجه حديثي هذا اليك والى كل الناصريين والشيوعيين والارهابيين الذين يتمثل ارهابهم في السلاح بينما يتمثل ارهابكم انتم ايها الناصريون في الارهاب بالقلم كما يفعل الشيوعيون اليس هذا دليلا على انكم قد اعجزتكم الحجة فلجأتم الى السباب».

اليمن والغزو

والى معركة اخرى ليست بعيدة عن الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر، حدثت في مجلس الشعب بين وزير الثقافة فاروق حسني وعدد من اعضاء المجلس من المسؤولين الكبار وكان يرد على السؤال الذي تقدم به ياسين سراج الدين رئيس الهيئة البرلمانية لحزب الوفد، عن كيفية خروج تمثال الملكة نفرت الى فرنسا ثم متحف اللوفر. والاحتفال بالحملة الفرنسية على مصر وقال الوزير ان التمثال خرج منذ فترة طويلة. قبل ان توضع قوانين تمنع بيع الاثار.. وان الحملة الفرنسية افادت مصر مثلما افاد الغزو المصري لليمن، ويحتفل به اليمنيون كل سنة وهنا تعرض الوزير الى هجمات لاذعة من رئيس مجلس الشعب الدكتور احمد فتحي سرور الذي قال ان مصر لم تغز اليمن وقال زكريا عزمي عضو المجلس ورئيس ديوان رئاسة الجمهورية ان الجيش المصري لم يقم بغزو اليمن وانما ذهب بطلب من اليمن وقاتل ضد تدخل خارجي ورد عليه ايضا كمال الشاذلي وزير شؤون مجلس الشعب والشورى مؤكدا على ما قاله زكريا فاضطر الوزير للاعتذار، وقال انها زلة لسان ثم هاجم احمد رجب دون ذكر اسمه لانه الذي يشن عليه الحملات، وقام مصطفى عبد الغني في (الاهرام) بنفي ان يكون دور الجيش المصري في اليمن مثل دور نابليون وحملته على مصر كما قال بذلك الدكتور فؤاد زكريا.

يحمي موظفي الجهاز من العقاب الجنائي ويمدد ولاية رئيسه

الحكومة تصادق على مشروع قانون بشأن صلاحيات الشاباك

■ صادقت الحكومة امس على مشروع قانون الشاباك، وسيقدم مشروع القانون في الايام القريبة القادمة الى الكنيست بعد ان تصادق اللجنة الوزارية لشؤون التشريع على صيغة البنود. ومشروع قانون الشاباك يقنن صلاحيات الشاباك لاول مرة منذ قيام الدولة. وحتى الان كانت صلاحيات المنظمة مقننة في قرارات حكومية وقوانين مختلفة وانظمة.

ومشروع القانون لا يتطرق الى التحقيقات الخاصة ومن ضمنها استخدام القوة الجسدية المعتدلة واستخدام «الهز». واليوم يتم ممارسة هذه الاساليب بحكم عدة انظمة، وتم في وزارة العدل استكمال اعداد خطة احتياطية لاجراء مثل هذه التحقيقات، وسيبدأ اجراء تقديم القانون فقط اذا طلبت المحكمة العليا من الشاباك سن قانون في هذا الامر.

وبداية المجريات التي ادت الى سن مثل هذا القانون كانت في عام 1987 حين نشر تقرير لجنة لنداو، وقد نشر التقرير في اعقاب قضية خط 300 (في عام 1983 بعد ان سيطر رجال الشاباك على حافلة مختطفة وضربوا حتى الموت مخربين القي القبض عليهما احياء). واوصى التقرير الشاباك بصياغة قانون يقنن صلاحياته.

ولكن الدافع الاساسي الذي عجل من سن القانون هو الموافقة على «قانون الاساس: احترام وحرية الانسان». والقانون يحدد ان على كل سلطة ان تمارس صلاحياتها حسب القانون.

وقال وزير العدل تساحي هنغبي امس «ان قانون الشاباك بالمضمون الذي اقترحته الحكومة غير قائم بأي مكان في العالم من حيث مجاله واساسياته، دولة اسرائيل تضع نفسها في مقدمة الدول التي تقنن صلاحيات ومهام واهداف المخابرات السرية».

ومن اهم بنود القانون:

ـ غرض الشاباك ودوره: الحفاظ على أمن الدولة من خطر الارهاب، التجسس وكشف الاسرار.

ـ ولاية رئيس الشاباك: اربع سنوات مع امكانية تمديدها لسنة اخرى.

ـ توثيق الرقابة: رئيس الشاباك ملزم من حين لاخر بتقديم تقرير للجنة الفرعية للاجهزة السرية التابعة للكنيست عن نشاطات الجهاز.

ـ مراقب الشاباك يعين من خارج الجهاز.

ـ من ينشر، دون موافقة، اي امر يقال في لجنة الكنيست الخاصة مصيره السجن لمدة ثلاث سنوات.

ـ اضيفت الى القانون انظمة بشأن استخدام جهاز الكشف عن الكذب لغرض التصنيف الامني.

ـ الشاباك مسؤول عن تحديد التصنيف الامني لاهداف تجسسية في النطاق الجماهيري. ولاول مرة تقرر بأن من يرى نفسه متضررا من قرار عدم ملاءمته الامنية لهذه الوظيفة يستطيع ان يستأنف على القرار.

ـ الشاباك لا يحدد تصنيف امني للقضاة.

ـ لاول مرة تحدد في القانون انه لا يسمح لموظف الشاباك ان يكون عضوا في لجنة عمالية وان لا يعمل على اقامة مثل هذه المنظمة.

ـ موظف الشاباك لا يجرم بمسؤولية جنائية لعمل قام به بحسن نية في اطار وظيفته. مثلا: في حالات استخدام «الضغط الجسدي المعتدل».

وكان رئيس الشاباك، عامي ايلون، قد بارك امس القانون الجديد. وفي التقرير الامني الذي قدمه في جلسة الحكومة قال امس انه من جهة يقيد رجال الشاباك، ولكن من الجهة الاخرى يوفر حماية للموظفين الذين يرتكبون اخطاء بحسن نية.

واثنى رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو على العمل الدؤوب الذي يقوم به الشاباك، وكشف للوزراء النقاب عن انه في الاسبوع الماضي زار سرا منشأة تحقيق للشاباك في اطار مسؤوليته على الجهاز، وقال الوزير نيتان شيرانسكي «انا الذي اجتزت 200 تحقيق في الـ«كي جي بي» ارحب بالقانون. انا اؤيد الرقابة على الشاباك رغم ان الامر قد يصعب على عمل المحققين».

وقال وزير المالية يعقوب نئمان بأن الالتماسات التي تقدم للمحكمة العليا تعرقل عمل المحققين، «كل المحققين يعرفون اكثر من غيرهم ما هو المسموح وما هو الممنوع في عمل الشاباك». ورحبت اللجنة ضد التعذيب امس بسن قانون الشاباك لكنها انتقدت حقيقة انه يمنح محققي الشاباك حصانة من الدعاوى ضد استخدام التعذيب في التحقيق.

واعربت جمعية حقوق المواطن عن قلقها من بند في القانون يتم بموجبه معاقبة اي صحافي ينشر بدون تصريح اي نبأ يتعلق بالشاباك.

وفي تحليل لمراسل صحيفة «يديعوت احرونوت» روني شكيد تحت عنوان «الشاباك راض عن القانون» قال المراسل ان قانون الشاباك لا يبشر بالتغيير. حيث كان الشاباك حتى الان منظمة تعمل خارج القانون. وهي تعمل بموجب اوامر وتعليمات من رئيس الحكومة، الامر الذي مس بالرقابة والاشراف على نشاطاته المختلفة. ومن الان فصاعدا ستدخل نشاطات المنظمة الى داخل اطار قانون مثلما يجري مع معظم الدول الغربية، والقانون الجديد لا يغير من اساليب عمل الشاباك. ولا يتضمن قيود جديدة او تحفظات لم تكن موجودة قبل ذلك. وبنوده المختلفة تشكل بهذا القدر او ذاك صورة للوضع الراهن لعمل الشاباك. والبنود التي عرضت في وسائل الاعلام بأنها جديدة، مثلا حق الاستئناف على التصنيف الامني، ليست الا مجرد تعديلات تمت وفقا لتعديلات المجتمع الاسرائيلي.

وقادة الشاباك هم الذين طلبوا سن القانون في اعقاب تقرير قضية باص رقم 300 قبل نحو 14 سنة، وبعد القضية تحول الشاباك الى اكثر عرضة للانتقادات الجماهيرية.

وخلال ولاية يعقوب بيري كرئيس الشاباك بدأت النقاشات حول القانون. وتمت صياغته بالتنسيق بين الشاباك ووزارة العدل.

ويعزز القانون عمل الشاباك ويحسن الرقابة عليه وينطوي على توازنه بين الاغراض الامنية والقلق على السلامة العامة وبين المبادئ الديمقراطية وحقوق الفرد.

والشاباك راض عن القانون. فهو يستجيب لاغراض عمل الجهاز ولاغراضه الخاصة في مواجهة الارهاب الفلسطيني المتطرف. انه يحمي الجهاز وموظفيه وسرية عمله، وهو يمكن الشاباك من العمل في دائرة السرية التي يحتاجها الشاباك كمنظمة سرية ملزمة بملاءمة طرق عملها وفقا للمخاطر والتهديدات.

ولن يحدد القانون النشاطات المثيرة للمشاكل في كل ما يتعلق بالحرب ضد الارهاب، بما في ذلك التحقيق مع المشتبه بانتمائهم الى منظمات اصولية.

طوبا تسيموكي
يديعوت احرونوت. 1998/2/9

تساحي هنغبي

امريكا رفضت اقامتها في الخمسينات

التصريحات الخاصة ببناء ملاجئ نووية تمثل انجرارا رسميا وراء الهستيريا الشعبية

■ بالامكان ان نتفهم تقاطر الناس للصعوقين نحو محطات الاقنعة الواقية من الغازات، ولكن عندما تنجر القيادات العسكرية العليا خلف الهستيريا العامة وتفقد عقلانيتها وصوابها فان هناك خوفا من المساس الشديد في اساس الفلسفة والنظرة الامنية المستقبلية. عندما يشارك رئيس قسم الدفاع الذاتي في قيادة الجبهة الداخلية، ولا احد غيره، في حفلة الهلع والذعر بل ويسهم في تنجيجها، من الجدير في هذه الحالة ان لا نتساءل فقط حول اعتباراته المهنية بل حول شح الجدل وغياب الفهم الاستراتيجي في قيادة المنطقة الداخلية وربما في جيش الدفاع برمته.

في البيان الذي نشر في نهاية الاسبوع الماضي وتناول خطط وبرامج المواطنين في هرتسليا لبناء ملاجىء واقية محكمة، سارع اللواء احتياط يوري سوبرين الى اخفاء اقوال رئيس خلية مهندسي البناء في جمعية المهندسين للعماريين الذي شكك ان كانت تملك الخبرة اللازمة لبناء مثل هذه الملاجئ.

وفي معرض الرد أوضح سوبرين بل وتفاخر ان هناك في البلاد معرفة كافية لبناء الملاجىء الدفاعية المحكمة. ليس ان رئيس قسم الدفاع الذاتي لم يقم بالغاء فكرة الملاجىء المحكمة باعتبارها مسألة لا داعي لها بل انه رمز على المزايا التي يتوجب توفيرها لبناء الملاجئ النووية. وقال: «الملجأ الذري يجب ان يكون ذا كتلة اسمنتية اكبر بكثير من الملجأ العادي. وهناك امكانية لمزج الرصاص فيه حتى يحمي من تأثير الاشعاع النووي ومصفاة خاصة توفر الحماية من المواد القتالية الكيماوية والبيولوجية والنووية».

وان لم يكن ذلك كافيا فان الضابط يوضح ان «الاسعار ليست باهظة فجهاز التنقية يكلف 2000 دولار، ويتوجب صرف مبالغ اكبر قليلا في الباطون مما يتطلبه الملجأ العادي».

الاسهام الكامن في اقوال اللواء احتياط سوبرين لتأجيج مخاوف الجمهور واضح للعيان. اذ ان قيام رئيس قسم الدفاع الذاتي في قيادة الجبهة الداخلية بالتأكيد على فكرة بناء الملاجئ النووية بل ويحرص على تفصيل مزاياها يعني ان هناك شيئا لا يعرفه الجمهور. ولكن عدا عن تأثير اقوال سوبرين على مستوى القلق الشعبي يجدر ان نحلل مسألة الدفاع الذاتي ضد الاسلحة النووية.

تزود دول المنطقة المتسارع بسلاح الابادة الجماعي وامكانية تحول ايران في المستقبل البعيد الى دولة نووية يلزم المستوى العسكري والمهني ببلورة سياسة ردعية جديدة يكون في اساسها وبالضرورة ردع نووي متبادل.

عملية بلورة السياسة الجديدة يشمل طبعا دراسة الحماية المدنية من السلاح النووي. مثل هذه العملية جرت في الولايات المتحدة في الخمسينات، ويجدر بنا ان نتعلم من تجربتهم هناك، فبعد اندلاع الهستيريا الجماعية التي ادت الى تراكم الضغط الشعبي على الادارة الامريكية لبناء ملاجئ نووية لكل السكان، وقيام عدد غير قليل من الامريكيين ببناء مثل هذه الملاجئ في بيوتهم، تقرر اهمال فكرة بناء الملاجئ للحماية الذاتية.

كل العوامل التي اثرت على اتخاذ القرار الامريكي في حينه متوفرة عندنا في اسرائيل الان، ويتضح ان تكلفة بناء الملاجئ النووية للسكان كلهم عالية جدا لدرجة ان الخزينة الامريكية لم تكن قادرة على تحملها، وحتى الاعتبارات الاستراتيجية متشابهة في الحالتين ايضا. يحظر في أي شكل من الاشكال التلميح للعدو بأن اسرائيل تستعد للدفاع عن ذاتها في مواجهة السلاح النووي، وبذلك تكون قد اعطته مشروعية لاستخدام هذا السلاح.

على غرار الوضع الامريكي فقد يؤدي بناء الملاجئ النووية في اسرائيل الى دفع العدو الى توجيه ضربة وقائية، بناء الملاجئ قد يمس وفقا لذلك باستقرار الردع المتبادل الذي سينشأ في منطقتنا. في الوضع الاسرائيلي هناك سبب اضافي آخر. يتعلق بالمسافات القصيرة نسبيا بين اسرائيل وخصومها. واحد السيناريوهات هو حدوث هجمة نووية مباغتة، وفي مثل هذه الحالة ستجد اغلبية السكان نفسها خارج الملاجئ لانه لن تكون هناك فترة كافية لانذار المواطنين وادخالهم الى الملاجئ في الوقت المناسب.

الاعتبارات التي اثرت على قرار الادارة الامريكية في عدم بناء الملاجئ النووية رغم الضغط الجماهيري الذي مورس عليها هي التي يجب ان تقف في اساس السياسة الاسرائيلية ولا مناص من اعتماد سياسة الدفاع الذاتي في مواجهة السلاح النووي على الردع، والردع وحده. وبدلا من صرف الاموال الطائلة على بناء الملاجئ ستكون هناك حاجة لبناء قدرة ردعية مضادة.

ولكن من ينجر خلف قلق الجمهور ويقرر خلافا لكل منطق استراتيجي انفاق نصف مليار شيكل على وسائل الدفاع الذاتي ضد التهديدات التي يعتبرها هو بنفسه ضئيلة الاحتمال، قد يخضع في المستقبل ايضا امام ضغوط الهستيريا الاكبر ويأمر ببناء الملاجئ النووية. اقوال رئيس قسم الدفاع الذاتي في قيادة الجبهة الداخلية تبرهن على ان المهنيين من اصحاب الاختصاص ايضا ليسوا محصنين من التأثير السيئ للهلع الجماهيري.

رؤوبين بدهتسور
(هآرتس) 1998/2/9

ينتقدون نفاقها بشأن الالتزام بالقرارات الدولية

الفلسطينيون ينسبون حماس واشنطن لقصف العراق لرغبتها في ابعاد صدام وتجربة اسلحتها الحديثة

■ الجمهور الفلسطيني لا يخشى هجمات الصواريخ وهذا مغاير عما كانت عليه الحال في مثل هذه الظروف عشية حرب الخليج قبل سبع سنوات. انكر في حينه ان عربيا من الخليل سألوني ان كنت قادرا على الحصول من اجلهم على الاقنعة الواقية مقابل مبالغ طائلة يمكنهم ان يدفعوها.

عندما قلت لهم في حينه ان ليس هناك ما يخشونه لان الصواريخ العراقية موجهة نحو تل ابيب والسهل الساحلي ولن تسقط على الخليل كان ردهم: لماذا اذا حصل المستوطنون في الخليل على الاقنعة الواقية؟.

في هذا الاسبوع كانت في الخليل مبادرة محلية لتعليم تركيب الاقنعة الواقية من الصنع المحلي اذ جهزت من قطع قماش ملئت بالفحم. ولكن الناطقين بلسان السلطة الفلسطينية قالوا انه لا يوجد أي نشاط او فعاليات رسمية للوقاية الذاتية لانهم يعتقدون انه لا يتوقع أي هجوم صاروخي عراقي.

مقابل ذلك سمحت الشرطة الفلسطينية باجراء سلسلة من المظاهرات التضامنية مع الشعب العراقي، التظاهرات تزايدت في نهاية الاسبوع والى جانبها ما ينشر حول معاناة العراقيين من الحصار المفروض عليهم.

مواطنون من الضفة وغزة زاروا العراق مؤخرا، رووا حكايات مروعة حول التضخم هناك (5000 دينار عراقي تساوي دينار اردني واحد، أي حوالي خمسة شواقل) وتحدثوا عن النقص في الادوية والغذاء وعن شلل اغلبية الخدمات العامة في الدولة المحاصرة. العراق حول ذلك الى مصدر لشراء الكلى للزراعة، الوسطاء من المناطق والاردن يسفرون المرضى الفلسطينيين للعراق من اجل زراعة الكلى بعد ان يتوفر مواطن عراقي مستعد لبيع كليته ببضع مئات من الدولارات فقط (مقابل عشرات آلاف الدولارات في السوق السوداء الاوروبية). وكانت جلسة القيادة (الحكومة) الفلسطينية في غزة في نهاية الاسبوع خصصت للازمة العراقية، وعرفات الذي عاد من زيارته الى اسبانيا وهولندا نقل لهم تقريره حول المبعوث الفلسطيني الذي ارسله لصدام حسين، وهو وزير الاشغال العامة في السلطة الفلسطينية عزام الاحمد من جنين الذي اعتبر هو وابناء اسرته في الماضي كمؤيدين بارزين لحزب البعث العراقي. الاحمد شغل ايضا منصب سفير م.ت.ف في بغداد لعدة سنوات، وفي هذه المرة همس في آذان الحاكم العراقي عن امل الفلسطينيين في ان تحل الازمة بالطرق السلمية.

الامر الذي يهم عرفات والجمهور الفلسطيني هو كيفية تأثير الازمة الحالية على عملية السلام، وعلى هذه الخلفية اكثر المتحدثون الفلسطينيون من التحدث في الايام الاخيرة عن الكيل الامريكي بمكيالين فهم يهددون صدام حسين ويطالبونه بتنفيذ قرارات الامم المتحدة بينما ينسون مبدأ تنفيذ الاتفاقيات الدولية عندما يتعلق الامر بنتنياهو.

تصريح رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو بأن على صدام ان ينفذ قرارات الامم المتحدة اعتبرت في بغداد وغزة نكتة، ولسان حالهم يقول «انظروا من الذي يتكلم؟».

الكثيرون في الجمهور الفلسطيني ايضا يعتقدون بأن احد اسباب حماس الامريكيين لتوجيه ضربة عسكرية للعراق هو رغبتهم في اختبار الاسلحة الحديثة التي يمتلكونها والتي تم تطويرها منذ الحرب السابقة. هذا الى جانب رغبتهم المتعطشة لابعاد صدام والتخلص منه لان وجوده بحد ذاته يشكل تحديا لمكانة الولايات المتحدة باعتبارها زعيمة العالم.

بهذه الروحية كتب البروفيسور ابراهيم ابو لغد (من اهم المفكرين الفلسطينيين وكان قد درس في جامعة شيكاغو وبير زيت) في نهاية الاسبوع بانه ان نجح صدام حسين في مواصلة بقائه في نهاية هذه الازمة سيكون ذلك انتصارا كبيرا له، وهو يقارن ذلك بالانتصار السياسي المطلق الذي احرزه جمال عبد الناصر في حرب السويس في عام 1956، هذا الانتصار الذي تحقق رغم الهزيمة العسكرية المصرية في حينه.

بكلمات اخرى يمكن ان يخسر الواحد في ارض المعركة وان ينتصر في نفس الوقت في الحرب. وحسب رأيه سيحدث ذلك الان عندما يخسر صدام حسين في هذا الصدام العسكري كما يتوقع، ويبقى في الحكم رغم ذلك. هل يمكن ذلك؟. اغلبية المعلقين الفلسطينيين يعتقدون ذلك، ومن بينهم البروفيسور الفلسطيني الامريكي ادوارد سعيد الذي دعا في مقالتين نشرتا في نهاية الاسبوع في صحيفة «القدس» الدول العربية الى الاصطفاف ضد الولايات المتحدة، لان الهجمة الامريكية الحالية موجهة حسب رأيه ضد العرب كلهم وليس ضد العراق فقط.

هذا هو الموقف المقبول في اوساط اغلبية الجمهور الفلسطيني الذي يخشى اكثر من كل شيء من ان تستغل حكومة نتنياهو الحرب للقيام بخطوات احادية الجانب مثل بناء الاحياء اليهودية في شرقي القدس وتوسيع المستوطنات اكثر مما تخاف من تدهور الصدام العسكري مع العراق.

داني روبنشتاين

(يديعوت احرونوت)

جذور نتنياهو لن تضمن تعامله بحكمة واتزان مع ازمة الخليج

■ في عام 1991، خلال فترة حرب الخليج، شغل نتنياهو منصب نائب وزير في مكتب رئيس الحكومة، لقد اجرى لقاءات مع كل شبكات التلفزة المتوفرة وروج للرد الحازم على اطلاق الصواريخ العراقية، ولحسن حظنا ـ وربما لحسن حظه ـ كان في ذلك الوقت يجلس امام الميكرفون في حين كانت الحكومة بيد اسحق شامير. والان الوضع مختلف تماما. لا يوجد لنتنياهو ظهر للاختفاء خلفه. والقرارات المصيرية، التي من المحتمل اتخاذها، ستصدر عنه وحده، عن الشخص الذي تلفظ عند مواجهته لعدة قضايا بعبارات مشهورة مثل «صخرة وجودنا» و«رأس الافعى» في قضية خالد مشعل.

كيف يتصرف نتنياهو على ضوء التحدي الحالي، الذي يعتبر من اخطر التحديات في الـ18 شهرا الماضية من ولايته؟ هل سيتصرف، من باب التغيير، بمسؤولية واتزان، او انه سيتصرف من منطلق التفكير بالكرامة والغرور الذاتي؟. من اجل الاجابة عن هذا السؤال من الجدير محاولة فحص جذوره ومعرفة من الذي يشبهه ومن الذي يعتبره انموذجا لتصرفاته.

الاول الذي يجب ذكره في هذا السياق هو ان هذا هو مناحيم بيغن الثاني. من الممكن تقسيم ولاية بيغن كرئيس حكومة الى فترتين: الولاية الاولى (1977 ـ 1981) والثانية (1981 ـ 1983). في فترته الاولى وقع بيغن على اتفاق سلام مع مصر وحصن سلطة القانون («ثمة قضاة في القدس» قال بعد قرار المحكمة العليا بشأن الون موريه في تشرين الثاني/نوفمبر 1979) واثبت انه من الممكن استبدال السلطة في اسرائيل بصورة مناسبة ومنظمة.

في عام 1981 ظهر امام ناظرينا بيغن جديد: بيغن القادم من الساحات. ان هتافات (الاسد احذر يانوش ورافول في انتظارك!) ادت الى تعيين ارييل شارون لمنصب وزير الدفاع. ومن هذه الخطوة تدحرجنا الى قانون الجولان ومن هناك الى العملية المحدودة التي دعوها «سلامة الجليل» ومن هناك الى صبرا وشاتيلا وكذلك الى اميل غرينتسفيغ (نشيط من حركة السلام قتل اثناء مظاهرة للسلام الان في القدس استنكارا لذبح الفلسطينيين في لبنان) في هاتين السنتين ظهر امام اعيننا بيغن القديم، الذي عهدناه في انتخابات 1959. كان هذا بيغن المحرض، المغامر، الذي يتصرف بقوة بدون اتزان وبدون حكمة وحذر والخاضع لتأثير ارييل شارون. باحتقار، من الصعب معرفة ما اذا كان الحديث يدور عن مناحيم نتنياهو ام بنيامين بيغن. وثمة شبه اكثر وضوحا من الممكن ايجاده بين نتنياهو وبين شموئيل تمير، كلاهما يعتبران انفسهما من مواليد البلاد المخلصين وهما فخوران بماضيهما العسكري ويحاولان تأكيد هذا الماضي في كثير من الاحيان دون مناسبة، نتنياهو في خدمته كضابط صغير في وحدة الاركان وتمير في ماضيه كقائد في ايتسل، وبالمقابل يحاول الاثنان اخفاء الثقوب السوداء في ماضيهما. لقد اخفى تمير حقيقة انه رغم بلوغه عام 1948 سن الـ25 الا انه لم يخدم في الجيش. ونتنياهو يخفي بهذا القدر او ذاك كل ما لا يريد كشفه امام وسائل الاعلام ـ ماضيه في الولايات المتحدة وحتى ابنته البكر.

لكليهما رغبة جامحة في الوصول الى السلطة بصورة اكبر من الرغبة المألوفة لدى السياسيين. بالنسبة لنتنياهو لم تكن رئاسة الحكومة مجرد خيار، بل كانت أمنية كل الوسائل متاحة لتحقيقها. بينما عمل تمير في الحلبة السياسية مع «ساعة توقف» وكان هدفه ان يصبح رئيس حكومة «ليس بعد غد، وليس غد، بل اليوم».

وثمة قاسم مشترك اخر بينهما وهو حب الشهرة والقدرة على استخدام هذه الشهرة لتحقيق انجازات شخصية. بالنسبة لنتنياهو يسعى بكامل جهده من اجل الظهور على شاشة التلفاز ولو لمدة نصف دقيقة بينما كان تمير يتحدث في الصباح لصالح صحف الظهيرة وبعد الظهر يتحدث لصالح صحف اليوم التالي، وهكذا، والقاسم المشترك الاخر هو غياب الخجل، دائما كان تمير يكتب في «عولام هزيه» زاوية يصف فيها تاريخه بينما بالنسبة لنتنياهو فان عدم الخجل هو من ابرز مزاياه.

ماذا يمكن ان نتعلم من كل ذلك؟ اولا حين يكون نتنياهو، في مثل هذه الايام الصعبة رئيسا للحكومة فاننا لا نحتاج الى رحمة السماء. وثانيا، وليس مصادفة، ثمة اسم واحد لم يذكر في هذا السياق، انه اسحق شامير، وهذا ليس استنكارا له.

يحيعام فايتس
معاريف. 1998/2/8

البيت الابيض انزعج لفوز الليكود بالسلطة.. ونتنياهو يتجاهل الكونغرس رغم اعتباره حليفه الاول في امريكا

كلينتون يقود حملة الغرب المسيحي اللاسامي لاعادة اسرائيل الى «غيتو» حدود حزيران 1967

■ أجمل رئيس الحكومة الافتراض الاساسي لعملية السلام بهذه العبارة الصارخة: ان سجن اسرائيل داخل غيتو حدود حزيران هو الغاية (المصرح بها) للعالم العربي كما عبر عنها انور السادات لخصومه عشية الجلاء عن سيناء: «من واجبنا اجلاء اسرائيل عن سيناء والجيل القادم باذن الله سيقوم بابعاد الصهاينة الى حدود حزيران ـ حجمهم الطبيعي». وها هم بعد عقد من الزمان فقط يوقعون في اوسلو على وثيقة ترمي الى تحقيق امنية السادات المتوفى ـ وان كان ابكر بكثير مما توقع هو نفسه.

في هذه الاثناء تحول هدف الاعادة الى حدود حزيران غاية للاسرة الدولية كلها برئاسة الولايات المتحدة وكلينتون.

وفي نظرة تاريخية واسعة لكراهية العالم لشعب اسرائيل لم تلحظ اي عملية تغيير، ولماذا تبدأ هذه العملية؟ بسبب مشاعر الذنب المزعومة حول التعاون في ابادة بضعة ملايين من اليهود رجالا ونساء واطفالا قبل خمسين عاما ونيف؟ فقط الغبي (يهودي) هو الذي يمكنه ان يسلط حد سيفه على «الندم المسيحي الذي يوجد في اساس دعم الغرب لدولة اسرائيل».

وفقا لذلك يتوقع العالم المسيحي كعادته منذ الف سنة واكثر تحجيم اليهودية وذلك يتجسد في هذه المرة من خلال اعادة دولة اليهود الى حدود حزيران 1967 التي تخلصت منها بالقوة، وكان الرئيس الفرنسي ديغول بلفتة بابوية كعادته قد اعتبرها «تهورا يهوديا نمطيا».

في هذه الحدود «حدود اوشفيتس» وبناء على وجهة نظر آبا ايبان لن يكون لاسرائيل حق الوجود روحانيا او جسديا لان «الدولة قد تلقى الدمار في غياب الحدود القابلة للدفاع» كما قال بيريس.

اسحق رابين المتوفى وشمعون بيريس باشرا عملية البيع الشاملة لارض اسرائيل، فما هي ارض اسرائيل ان لم تكن «عقارات قابلة للنقل» تنتقل من تاجر الى اخر كما قال رابين. ليس غريبا اذا ان يربت زعماء العالم على اكتاف الاثنين. نفس الرئيس الامريكي الذي اغلق سابقا ابواب بلاده عندما قام من سبق هلموت كول في المانيا بابادة اليهود، ونفس الرئيس الفرنسي الذي ارسل من سبقه في هذا المنصب يهود فرنسا الى غرف الغاز. كل هؤلاء وجدوا في الحكومة السابقة حليفا وشريكا مريحا بدرجة مثيرة للدهشة. ما لم يقال هو ان الصديقين قد فازوا وها هي مهمتهم تنفذ بيد الاخرين.

بين اعوام 1992 ـ 1996 جرى كل شيء على نار هادئة، الدليل على ذلك كان للاثنين واربع وستين «ضحية من ضحايا السلام» اليهود الذين شقوا بدمائهم عملية السلام كمؤشر للقادم ومقدمة لما سيحدث في المستقبل. شمعون بيريس نسي نفسه من كثرة الحب والاعجاب الذي أمطره عليه قادة الدول. وابان قيام اسرائيل بدفن موتاها كان بيريس ينتقل من عاصمة الى اخرى وهو يقطف جوائز السلام على اختلافها ويحظى باللثم والقبلات على وجهه. وقد نسي بيريس في حينه انه يشارك في مراسيم دفن بلاده وان القبلات هي قبلات الموت في احسن اشكال تقاليد روح الدعاية اللاسامية في الغرب المسيحي.

لكن في حزيران (يونيو) 1996 حدث خلل غير متوقع، نتنياهو صعد لسدة الحكم وبدا وكأن كل الاوراق قد التهمت وكأن اليهود قد كفوا فجأة عن التعاون مع السياف العربي وحلفائه في الغرب، لذا لم يكن غريبا ان يصبح رئيس الحكومة هدفا لهجمات الجميع.

الرئيس كلينتون لا يجد في جدوله الزمني ساعة واحدة للالتقاء مع نتنياهو، ولكن في التاريخ المقترح ذهب للمشاركة في حفلة ابنته المدرسية. وفي خطوة استعراضية تشكل صفعة لنتنياهو دعي عيزر وايزمن لزيارة البيت الابيض. وفي 1997/11/22 وجد كلينتون في جدول اعماله المكتظ اربع ساعات للالتقاء ببيريس وليئا رابين وأولادهم واحفادهم وحاشيتهم ومن بينهم عظام العالم وكبار الامة مثل شمعون شيبس ودوف لاوتمان ويوئيل زينغر.

مع تزايد التوتر في الخليج اجرى رئيس الولايات المتحدة مقارنة بين نتنياهو وصدام حسين وكأنهما يقفان ضد عملية المصالحة والسلام في الشرق الاوسط.

مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية تجرأت وقالت انه: «ان تصور نتنياهو انه قادر على الاستمرار في شد انوفنا لفترة طويلة فانه مخطئ». كان هذا في مؤتمر التنظيمات اليهودية الكبيرة، ولم يتجاسر احد من الحضور المذهولين من الرد على هذه القسوة التي ابدتها تجاه رئيس الحكومة.

ووفقا لوزيرة خارجية السويد لينا والن فان «اسرائيل ليست قائمة بفعل الحق التاريخي او التوراتي بل بفعل قرارات الامم المتحدة».

جاك شيراك يعتبر سياسة حكومة اسرائيل مكارثية، وهو يحرص على التأكيد على «اننا لا نؤمن لاي كلمة تصدر عن نتنياهو». وفي محادثة استغرقت ساعة مع رئيس الحكومة وحاشيته قدم للضيف لمحادثيه كأس ماء فقط.

في مؤتمر الوحدة الاوروبية في لوكسمبورغ في 1997/12/27 اتخذ قرار لصالح اقامة الدولة الفلسطينية وطولبت اسرائيل بالجلاء فورا عن الهضبة السورية والضفة الغربية والقدس. مرة اخرى اعتبر استعمار المناطق للحتلة عقبة امام السلام ولاول مرة لم يقولوا شيئا منذ اوسلو ضد الارهاب العربي. وللمرة الاولى تنضم المانيا الى القرار لتخطية وزنه الحاسم في الاتحاد الاوروبي، ليس غريبا اذا ان يجد هلموت كول ان من الصحيح ان يقوم هو ايضا بالتنظير الاخلاقي لنتنياهو في العالم على وجه العموم وفي اوروبا على وجه الخصوص.

الا ان هذا التوجه لنزع الشرعية عن اسرائيل وحكومتها ومؤسساتها الذي ينتشر ويتوسع بشكل متسارع لم يكن ليأتي للعالم لولا انه حظي بتأييد المعارضة ووسائل الاعلام الجارف في اسرائيل نفسها. فهم يتحمسون ويصفقون لاقوال كلينتون واولبرايت وشيراك، ولو كان بيريس وعيزر وايزمن يتمتعان بشيء من المسؤولية الوطنية والاحترام الذاتي هذا ان لم نتحدث عن الاستقامة لكانا يرفضان دعوة البيت الابيض بعد ان اهانا رئيسهم المنتخب، وعليه تحول الاثنان الى اداة للتلطيخ سمعة نتنياهو ولان رئيس الحكومة في النظام الديمقراطي يمثل الدولة. فالاهانة وجهت للدولة وليس له شخصيا، وقد كان هذان الاثنان سيقالان من منصبهما في اية دولة سليمة جراء ما اقترفاه.

ولكن الحال مغاير في اسرائيل، فالاعلام والمعارضة لم يتحفظا من العمل ولم ينتقداه، ورفض اليسار الاسرائيلي للاعتراف بأصول الديمقراطية والالتزام بها ليس بجديد، فهذا ما كان في 1997 وهذا ما حدث في نزع الشرعية المتواصل الذي قامت به حكومتا بيغن وشامير، الا ان درجة الكراهية لم تكن بهذا المستوى.

ـ شبكة علاقات مع الولايات المتحدة من ثروة استراتيجية الى عبء سياسي مع تفكك الاتحاد السوفييتي وانتهاء الحرب الباردة فقدت اسرائيل مكانتها كثروة استراتيجية للغرب عموما والولايات المتحدة خصوصا.

التعبير عن ذلك حدث في مكانة اسرائيل في حرب الخليج. المحاولة الامريكية التي قام بها بوش لبلورة تحالف دولي يضم الدول العربية تم بالاساس بالعملة الاسرائيلية. النتيجة الفورية كانت الضغط الامريكي على اسرائيل بعدم الرد على وابل صواريخ السكاد العراقية. خنوع اسرائيل لاملاءات امريكا قضى على ما تبقى من قدرتها الردعية تجاه أعدائها، والبرهان على ذلك يمكن ان نلمسه من سباق التصعيد في عملية التسلح في الشرق الاوسط وخصوصا اسلحة الابادة الجماعية.

موافقة العرب على التعاون قوبلت بثمن اعطتهم اياه امريكا مقابل تعهد امريكي بانسحاب اسرائيل الى حدود حزيران، وبيكر كان قد وعد حافظ الاسد باجلاء اسرائيل عن الجولان. كما قطع عهدا لملك السعودية بتقسيم القدس اما مبارك فقد تعهدت له واشنطن بانشاء دولة فلسطينية في يهودا والسامرة وغزة.

التعاون الذي حظيت به ادارة كلينتون من حكومة رابين وبيريس فيما يسمى عملية السلام كان احادي الجانب وهو دليل على توجه البيت الابيض لنبذ دولة اليهود.

وحرمان اسرائيل من نخرها الاقليمي الذي يعني القضاء على قدرتها على الدفاع عن نفسها. ولم يستبدل بالدعم العسكري او غيره من الاشكال. وفي الوقت الذي عقدت فيه بين واشنطن والقدس بين الاعوام 1975 ـ 1987 خمس اتفاقيات تعاون استراتيجية عندما كانت اسرائيل تتصرف كدولة عظمى اقليمية، منذ حرب الخليج التوقيع على شيء. زد على ذلك تآكل الدعم العسكري الذي وصل في 1986 الى 1,8 مليار دولار اي ربع قيمته الاساسية بسبب تآكل قيمة الدولار والارتفاع الحاد بأسعار الوسائل القتالية.

عشية الانتخابات الاسرائيلية قامت ادارة واشنطن من خلال سفيرها في تل ابيب بكل ما يمكنها القيام به لتأييد بيريس ضد نتنياهو. تدخل واشنطن في شؤون دولة اجنبية فاق تدخل سي. آي. ايه» في جمهوريات الموز وجنوب افريقيا وجنوب شرقي آسيا.

ليس غريبا ان صعود الليكود للسلطة اثار القلق العميق في واشنطن لان عملية التضحية باسرائيل على منبح «المصلحة الامريكية» في الشرق الاوسط قد تتبدد. فور صعود نتنياهو للسلطة سعى لازالة الخوف منه من قلوب الامريكيين، وقد صرح بأن الحكمة تعتزم التمسك بتطبيق اتفاقيات اوسلو، وكان الانسحاب من الخليل في كانون الثاني 1997 نصف سنة بعد تبادل السلطة من وجهة نظر الامريكيين خطوة في الاتجاه الصحيح وهكذا حدث الانسحاب الاول.

العمليات الانتحارية في القدس كانت بالنسبة لنتنياهو بمثابة نقاط لصالحه ومكنته لعدة اسابيع من مواجهة الضغط القاسي الذي تمارسه اولبرايت، ولكن في نفس الوقت برزت الخطوات التي فسرت في واشنطن كتأكيد على مخاوف الادارة هناك: قضية نفق الحشمونيين، اعمال البنية التحتية في جبل ابو غنيم واعطاء رخص بناء في رأس العامود لمالك الارض ارفين موسكوفيتش.

حقيقة ان اية واحدة من هذه الامور لم تنفذ وهي لم تتجاوز كونها مناورة في العلاقات العامة لتحقيق الهدوء المتفق عليه في اوساط مجموعة من اعضاء الكنيست من «اليمين» لم تهدىء من روع البيت الابيض.

نتنياهو من ناحيته واع جدا لحقيقة وراثته للكارثة الوطنية، فقد وضع رابين وبيريس اسرائيل على مسار الحرب الكبرى التي تعتبر احتمالات اسرائيل للانتصار فيها قليلة.

على المستوى الاستراتيجي اخطأ نتنياهو بادعائه ان اتفاقيات اوسلو سارية المفعول اما تكتيكيا فقد اخطأ في تفرده في الحكم وعدم اعتماده على طواقم التفكير الاستراتيجية في المسائل الحاسمة التي نواجهها الان.

الا ان الامر المثير للدهشة في سلوك نتنياهو هو تنكره للحلفاء الطبيعيين وعلى رأسهم الكونغرس الامريكي رغم انه بحاجة ماسة له الان، في ظل العزلة الشديدة التي يعاني منها. الكونغرس الذي يسيطر عليه الجمهوريون هو مصدر القوة الاهم في العالم في عهد ما بعد الحرب الباردة، اغلبية الكونغرس ومنه اجزاء ملموسة من الديمقراطيين تعارض بشدة سياسة الرئيس الامريكي في عملية السلام، والدليل على ذلك يمكن ان نراه من خلال «قانون القدس» الذي تقرر باغلبية ساحقة، ولكن في هذا الوقت بالذات الذي تحقق فيه هذا الانتصار السياسي الغى نتنياهو رحلته الى الولايات المتحدة لحصاده وتكريسه فلم يحظ الا بتغطية اعلامية هامشية.

نموذج آخر يمس شغاف القلب في عجزه كان تعامل مكتب رئيس الحكومة مع رسالة اعضاء الكونغرس الستة والعشرين التي ارسلت لنتنياهو عشية لقائه مع اولبرايت، وعبروا له فيها عن تأييدهم لحكومته في جهودها لمواجهة الضغوطات التي تمارس عليها.

هذه الرسالة كان من المفروض ان تلقى الاهتمام وتنشر على صفحات كاملة من الوسائل الاعلامية وخوض حوار جماهيري حول حقيقة تأييد الممثلين المباشرين للجمهور الامريكي للموقف الاسرائيلي وليس الادارة الامريكية او وزارة الخارجية صاحبة التقاليد اللاسامية، الا ان شيئا من ذلك لم يحدث. وضمن تقاليد الجحود والنكران الاسرائيلية لم يكن متوقعا ان يسمع اعضاء الكونغرس كلمة شكر من مكتب رئيس الحكومة.



بيل كلينتون

هيئة التحرير
نتيف. 1998/2/9

الناقد العراقي حاتم الصكر [2.2]

ردة الفعل الادبية على الحصار كانت تحديثا وتثويرا

صنعاء ـ «القدس العربي»:

■ العراق بلد شعري كبير انجب شعراء كبارا... كيف يمكن في نظرك ان يعيش ويموت كبار شعرائه خارج الوطن... وخصوصا ان هذه المسألة لا تنتهي بمغادرة البلاد اذ ان الحصار يطال شعراء الداخل... هل تعتقد بأن ذلك اي المنفى والحصار يؤثران على طبيعة الابداع الادبي وتطوره؟

■ يثير سؤالك هذا جراحا كثيرة في الجسد العراقي الطعين، رغم ان فضيلته تكمن في استكمال صورة شعر الخارج. ولكن دعني اشاكسك قليلا، واعبر عن رفضي لمفهوم الموت والحياة في الخارج وكأنه ميزة او امتياز، كما ان (الباقي) لغرض العيش او انتظار الموت في الداخل ليس ميزة او امتيازا، وان اراد البعض كرد فعل على امتياز الخروج والاستعراض بذريعته، ان يجعلوا مجرد البقاء لانعدام القدرة او الفرصة او الرغبة، موقفا او امتيازا يهجون من اجله وبسببه الاخرين!

الموت خسارة حيث يحدث. ولكن موت الفنان والشاعر والكاتب لا ينهي حياته في سياق حياة الفن او الادب التي اختار والموت ليس حذفا من الذاكرة او شطبا رغم انه اختفاء وجودي وجسدي وعياني. لكن من معجزات الانسان الهائلة تفوقه على الموت بهذا الخلود الرمزي المقاوم له. هذا ما حصل فعليا لجلجامش حين يئس من الحصول على عشبة الخلود، وعاد بأمثولة الخلود عبر العمل.

الروح هي التي تقاوم سواء في البقاء داخل اسوار الحصار وشروط الحياة اللانسانية هناك عوزا ومرضا واحباطا، او في الرحيل ارغاما او اختيارا.

وكشروط للحياة... لا بد ان يؤثر المنفى والحصار ولا بد ان يأخذ تجسدات وتعينات نصية، من السهل تأشيرها نقديا.

■ هل انتج الحصار ادباء وشعراء وفنانين عبروا عن هذه الحالة الانسانية التي استمرت سبعة اعوام وما تزال.. وخصوصا انك لم تغادر العراق الا مؤخرا ولم تقطع صلتك بالنسغ الادبي النامي؟

■ قد لا يشبه الموقف الذي يمر به الوطن الان الا حالته في منتصف القرن السابع الهجري حين سقطت بغداد تحت سنابك خيول المغول ووحشية او سادية حربهم ضد الدولة والمجتمع والحضارة والمكان. فهذا الذي يتم الان باختلاف الذرائع او التسميات والمبررات، انما هو ضرب من افناء منظم ومقصود لشعب تترمز في وجوده وعلى ارضه ذاكرة الانسان ونشأة حضارته وادابه وجمال روحه الخلاقة. كان الهجوم منظما يهدد زقورة اور ونصب جواد سليم معا. الماضي والحاضر الناشىء في ظله. واذا كانت الهجمة الاولى لم تتح لنا التعرف على ادب يتكيف مع ثقل الواقعة والسقوط والوحشية، فان ما يحصل اليوم يحظى بالاحاطة والامتصاص والتمثل.

لقد كانت ردة الفعل الشعرية والادبية والفنية مزدوجة: تعكف من جهة على اطلاق المشروع التحديثي والايغال فيه شعرا ورسما ومسرحا ورواية وموسيقى وكتابة، والتنوع على اساليب رافضة ومجددة معا (خذ شكل الاصدارات الاحتجاجية المصغرة والمبسطة والمكتوبة على الالة الكاتبة وبأغلفة متقشفة تتناهى في الصغر) واقرأ محمولها وملفوظها الذي يطاول الصيحات الحداثية ويسكن في المركز المستدق والحيوي منها (سوف استثني بعض النماذج التقليدية او الناكصة الى القديم) ولاحظ انغمارهما في مجازفة النثر، وتثوير الاساليب الروائية، و اللاتجنيس، والتجريد في الرسم والنحت الخ... خذ ما يكتبه في هذه اللحظة محمد خضير ولطيفة الدليمي وعبد الاله عبد الرزاق واحمد خلف وارادة الجبوري وميسلون هادي ومحسن الخفاجي وعبد الستار ناصر وعبد الخالق الركابي وجليل القيسي وغيرهم قصة ورواية، وما يكتبه خزعل الماجدي ورعد عبد القادر، وحسين عبد اللطيف وعبد الرحمن طهمازي وعلي الطائي وطالب عبد العزيز وسهام جبار وداليا رياض وعقيل علي وغيرهم شعرا، فستجد ان النسغ مستمر ومتنوع وحيوي. وهذه علامات صحة وحياة. واستكمل الصورة بما يكتب خارج الوطني لتجد الهم التحديثي والحياتي ذاته من زوايا مختلفة.

لعل تداولية هذه النتاجات وشحة الصلة بالمطبوعات العربية، وتعثر الاصدارات في الداخل بسبب منع استيراد الورق ولوازم النشر كعقوبات ظالمة ولا منطقية، تؤثر في استكمال الصورة. ولكن كل شيء واضح لمن يتأمل ويرى، وما يزال لنكهة الاصدار العراقي اثرها... وكذا في الفن التشكيلي الذي يخرج من حين الى اخر في معارض جماعية او فردية في العواصم العربية القريبة حيث نتعرف على ازدهار اسلوبي ورسوخ رؤيوي ونظري وتفاعل مع احدث المدارس كما تجسده رسوم فاخر محمد وحيدر خالد وهناء مال الله وكريم رسن وغسان غائب وعلي النجار واخرين من الشباب الى جانب استمرار البراعة الاسلوبية التي يمثلها الاحياء من الرواد والجيل التالي لهم (العزاوي، شاكر حسن، الناصري، مهر الدين، محمد غني، اسماعيل فتاح).. كما في حضور اصوات الريادة والحداثة القصصية في الخارج لدى التكرلي وعبد الرحمن مجيد الربيعي وسليم مطر وفاضل الربيعي وحسين الموزاني وبثينة الناصري.

■ انن انت تركز على النصوص الابداعية كمجالات لاختيارات نقدية ونظرية قابلة للتعديل والتكييف كما في كتابك (الاصابع في موقد الشعر) و(البئر والعسل) و(مواجهات الصوت القادم)؟

■ لعل للصحافة التي التزمت طوال اعوام الثمانينات بالنشر الدائم فيها، ذات يد علي في هذا التوجه الى التطبيقات النصية الذي ميز جهودي منذ بداياتي. الى جانب تكثيف قراءاتي ونهمي الدائم في هذا المجال، ومن القراءة وصلت الى النصوص، ومن النصوص تحليلا ونقدا الى النظرية او الرؤية المنهجية ذاتها. كنت اكاد اسمع نبض النص حرا من اي قيد او توجيه منهجي لاتعرف حداثته واصالته واكتشف صلاته واسسه.

■ كيف تختار هذه النصوص وما هي مقاييسك الشخصية والنقدية للتعامل معها والاقتراب منها نقديا وتقديم التحليل النقدي وتفسيراته النظرية؟

■ لن ادعي او ازهو اذا اقول لك ان هذه النصوص هي التي تختارني. احس بجاذبية سحرية ازاءها. اقرأ ما بين سطورها وامنح نفسي ما عرفت لاحقا انه (لذة او متعة القراءة) ولذة او متعة التأويل والكشف، واشرك القارىء معي في هذه المتع. يتساوى عندها نص السياب والمتنبي، المعري وادونيس، النفري والبياتي، جبران ودرويش، ثم يأتي حسب الشيخ جعفر ورشدي وسعدي وسامي مهدي وصولا الى جان دمو مطلع التسعينات!

ليست لي مقاييس خارجية، يقودني وعيي بالنص وجماليات قراءته وامكاناته اختلافه عن سواه، هكذا اخترت وصف ابن خفاجة للجبل مرة، ومقصورة المتنبي هاربا من كافور، ورسالة ابي تمام لصديقه علي بن الجهم.. كما اخترت مقطعا عرضيا يمثل بائع الطيور في المبغى من (المومس العمياء) للسياب، او ما اسميته الامنية الحجرية لمحمود درويش، او (انا) لنازك الملائكة، و(اللقاء) لسامي مهدي.. وربما دواوين مثل (سر من راك) لأمجد ناصر و(جبال) لسيف الرحبي ومثلها لياسين طه حافظ وسركون بولص وقاسم حداد وعبد العزيز المقالح وادونيس والبياتي وصولا الى الشعراء الشباب الذين تعاملت مع نصوصهم بأمزجة متقلبة بين التعاطف الحاد والقسوة.. ولكن بدافع البحث عن جمرة الشعر المتقدة دائما..

■ الملاحظ بأن الشعرية العربية التراثية تبدو على الدوام في كتاباتك بوصلة للتقويم والتحليل في استشراف حرفية النصوص المعاصرة... ما هي الرؤية التي تحدد علاقتك بالتراث كناقد؟

■ مررت بالتراث الشعري والنقدي (خاصة) مرور المنبهر في مراحل قراءتي الاولى وايام الدراسة الجامعية الاولية، شأن سواي طبعا، لكن ما اسميه اعادة قراءة او اكتشاف بقع الضوء فيه بدأت لاحقا وانطلاقا من شرارة المتنبي الشعرية: هذا الشاعر الذي اعده من القلائل الذين تحظى اللغة العربية ذاتها بفرصة او مناسبة اظهار عبقريتها واعجازها وجمالياتها من خلال نصوصهم.

وقادني المتنبي الى ما اسماهم ادونيس (اسلافه) من الجاهليين، وعدت الى عصره وما حوله ثانية لارى اصدقاءه ومعاضديه: ابا تمام والمعري.. ثم استكملت ذلك بالتراث النقدي، لم يكن لي الا ان انبهر ـ ولا ازال ـ بعبد القاهر ودفاعه عن النظم والغموض والشكلية وتحليلاته الرصينة واسلوبه... ولم يعجبني حازم او النهشلي الا بحدود الاصطلاح او توسيعاته المفهومية.. وصدني عنهما وضوح المؤثر النطقي والفلسفي ـ والارسطي تحديدا ـ وبشكل فج. لكن مسألة التراث ظلت بالنسبة لي تحديا معرفيا. سأصارح نفسي ثانية واعلن انني كثيرا ما وجدت الجهاز الاصطلاحي والاجرائي في تراثنا النقدي العربي قاصرا عن لعان النصوص وبريقها واعماقها وما تسكت عنه.. ثم وجدت ان الاستعانة بذلك المعجم النقدي قد لا يفي النصوص المعاصرة حقها، لذا ظل التراث عندي تراثا بما تعنيه الكلمة من معنى البعد في الزمن والعصر والفن.. مع الاعجاب والنهل والتأثير دون تطابق رؤيوي او منهجي تام ونهائي. وهكذا اقدم التراث، واتقدم اليه، في كتاباتي وقراءاتي.

■ باعتبارك عملت في ميدان الصحافة الادبية كيف تنظر الى تقهقر بعض الدوريات والمجلات الكبرى التي كانت تعنى بذلك.. وهل يمكن ان تتطور الصحافة الادبية وتعمل على خلق تيارات ادبية وثقافية مؤثرة وفاعلة؟

■ يبدو ان زمن اشعاع المجلات ـ المدارس قد مضى. هكذا بنعي (الرسالة) و(الكاتب المصري) وتبدل ايقاع (الهلال) ثم بذبول (الاداب) وغياب (الاديب) و(حوار) و(شعر) و(مواقف) وتوقف (الكرمل) و(الكلمة) و(الف) و(اصوات) ـ اليمنية، وما اصاب اصدارات العراق المهمة (كالأقلام والمورد وافاق عربية والثقافة الاجنبية) بسبب ظروف الحصار والعدوان المستمر، لقد تركت هذه التوقفات والغيبات فراغا واضحا. اهم ما فيه هو انفراط التعاضد التحديثي العربي. فهذه المنابر، الغائبة او المتلكئة او المتقطعة، كانت لقاء مفتوحا للكتاب العرب خارج حدود اقطارهم، وهذا هو جوهر اهميتها في الثقافة العربية الحديثة. ولعل حالها اليوم يرمز ببلاغة وضع المثقفين العرب شتاتا وشرذمة وانغلاقا وابتعادا.

صحيح ان بعض المطبوعات سيتسع دورها وتملأ الفراغ مثل (علامات) و(نزوى) و(عيون) و(فصول) ولكنها تفتقد الى الحرارة الاولى والاصطفاف الواسع المفقود.. لذا فمن الصعب الحديث هنا عن (خلق تيارات ادبية مؤثرة وفاعلة) في ظرف كالذي تعيشه المجلات والمطبوعات الثقافية العربية في الداخل والخارج، اضافة الى تأثرها بالسياسة وتضررها من القيود والرقابات والضرائب والتجارة وغيرها.

حاتم الصكر (القدس العربي)

■ في عملية التواصل الادبي والابداعي لا يمكن ان تنفصل عن احدث التيارات الادبية الغربية الحاضرة في ثقافتنا العربية عبر الترجمة.. ووسائل الاتصال الاخرى وميادين الاقتصاد... ما هي نقاط التلاقي والافتراق مع هذه الثقافة التي تمثل الاخر؟

■ السؤال شائك واشكالي كوجود الاخر نفسه ازاءنا ثقافة ووعيا وخطابا لكن ما يمكن قوله هنا بابتسار وعجالة هو ان انسانية الثقافة توجب النظر في ثقافة الاخر. وعلى اساس انه ليس كتلة واحدة، وهذا جانب حسم المثقفون العرب فيه امرهم تماما. فجورج بوش امريكي بدرجة ما الحق من دمار ببلدي وبلدك ووطننا العربي كله، لكن امريكيته لا تزهدني بوايتمان او غنسبرغ او بول دي مان وجومسكي، شعراء او فلاسفة تفكيك او نحويين ولسانيين ـ مثلا!

فهل يمكن للاخر مثلا ان يقبل ادونيس ودرويش والبياتي ونازك والطيب صالح وغسان كنفاني ونجيب محفوظ وزكريا تامر على الاساس الانساني نفسه ام انه سيجري عليهم ابحاثه المقنعة بالانثروبولوجيا ويقولهم ما لم يقولوه؟ منهجيا نحن لا ننظر في هوية صاحب المنهج ومنتج النص وحتى الخطاب. لكن ما يفوح كرائحة احيانا يفرض ان تبدي حذرك. وهذا قدر كل تثاقف او تفاعل منهجي.

■ الترجمة «هل اوصلت ادبنا الى العالمية من خلال التواصل مع معرفة الاخر؟

■ قد لا تضاهي (الترجمة) في ازلية السؤال وتكراره الا الحداثة! منذ الجاحظ حتى اليوم وبعده.. واذا كنا عربيا نختلف ونتحاور حول جدوى الترجمة وسبلها وكيفياتها وشعريتها (نظمها وانتظامها وشروطها) فنحن احوج الى سؤال انفسنا بمثل سؤالك.

لقد ظل ادبنا المترجم الى الاخر في اطار المناسبة. فوز نجيب محفوظ مثلا بجائزة نوبل، اربعة عشر قرنا! ولكن هل يحتاج كل اديب عربي ليغدوا في دائرة قراءة الاخر لنا، الى نوبل محفوظ او ثورة السياب المدوية؟ لقد عكف جيل المستشرقين الاوائل على الغوص في التراث واحياء الدراسات المقارنية اكثر.. مستجيبا لظروف الصدام بيننا وبينهم بوعي او بلا وعي. وكانت النتيجة هذه الشحة في ما يترجم من ادبنا ـ بحدود علمنا في الاقل ـ والجهل بما يطرأ على ادبنا من تغير اسلوبي وتفاعل مع العصر. ولعل ما يشد الاخر الى كتابات العرب باللغات الغربية هو التعويض عن معرفتنا بلساننا وادبنا، رغم ان كثيرا ممن اشتهر هناك بلغة الاخر يستحق ذلك بجدارة احيانا.

وعندي شخصيا ان مقولة ماركيز حول بدء العالم من ماكاندو او الوصول اليه من خلالها ستظل امثولة وحكمة ذات واقعية وصدق.

■ ما يزال النقد العربي ينظر الى الفنون والاداب كمجالات متعزلة عن بعضها البعض.. ما هي رؤيتك الى تشابك الصلة بينها في الكتابة النقدية والابداعية؟

■ في الحقيقة، ليس النقد كجهد نظري هو المسؤول عن عزلة الفنون والاداب عن بعضها، بل الادباء انفسهم حيث قل ان تراهم مثلا في مجال غير اختصاصهم الابداعي. اتذكر ذلك كلما زرت معرضا تشكيليا او عرضا مسرحيا فالشعراء والقصاصون غائبون، بينما يعفي الفنانون انفسهم من حضور الفعاليات والبرامج الادبية.. وهكذا.

طبعا ثمة استثناءات ستتذكر جبرا ابراهيم جبرا مثلا حيث عضويته الفاعلة في جماعة بغداد للفن الحديث في وقت مبكر وتجاربه في الرسم.. لكن امثال حالة جبرا قليلون او يقلون مع تعقد الحياة وتشابك ظروفها.

مبدئيا لا عزل ولا انعزال. لقد قربت بحوث التلقي وجماليات القراءة والشعريات ونظرية الخطابات ما كان بعيدا بين الفنون والاداب. وصرنا ندرس التقبل وحساسيات القراءة غير مقيدة بمجال واحد. ونتحدث عن شعرية اللوحة وخطاب التشكيل والمسرح وتلقي المسرح والسينما وجماليات الموسيقى وشعرية الرواية وتأويل القص كما نتحدث عن ذلك في الشعر تماما.

في الكتابة النقدية العربية المعاصرة المستنيرة بالمنهجيات ونظريات السرد والخطاب والتفكيك وما بعد الحداثة عموما تنفتح افاق المنهج والرؤية ليلامس الشعري كل ما هو ثقافي حتى نظريات الثقافة الخالصة (على المستوى السيميولوجي) وقنوات الاعلام.. والنظريات التاريخية ووضع المرأة في اللغة والادب. واشير هنا الى جهود طيبة في هذا المجال لزملائنا من الباحثين النقاد مثل: كمال ابو ديب وجابر عصفور وعبد الله الغذامي وعبد العزيز المقالح وصلاح فضل وعبد الله ابراهيم وعبد السلام المسدي وعز الدين اسماعيل ومحسن الموسوي وسعيد السريحي وفاضل تامر ومالك المطلبي وسعيد الغانمي وياسين النصير ومحمد الجزائري وسعيد يقطين ولطفي اليوسفي وفخري صالح وعبد الملك مرتاض ويمنى العيد وفريال غزول ومحمد مفتاح وصبري حافظ وسامي سويدان وحسام الخطيب ومحمد جمال باروت وعلوي الهاشمي.

وستلاحظ توسع جهودهم وانفتاح اهتمامهم على سرديات التراث الغربي والسير الشعبية والرحلات وادب الهوامش والمهمشين والفنون المجاورة للادب كالرسم والحروفية والسينما والمسرح وغيرها.

■ اطروحة الدكتوراه التي ستناقشها قريبا بحثت في تجسيد العلاقة بين السرد والشعر.. ما هي ابرز الظاهر التي عكست تلك العلاقة؟ وهل يشكل ذلك جهدا يندرج في نشره ككتاب نقدي؟

■ يمكن ان اعد اهتمامي بالسرد في الشعر تجسيدا لتوجه جيلي من النقاد والكتاب العرب بتأثير المنهجيات الحديثة الى هذا التنافذ الحيوي الفعال والمتفاعل بين الحقول المختلفة في الكتابة.

لقد سعيت في اطروحتي الى تأكيد النزوع السردي في الشعر منذ القديم كتجسيد للصراع بين الرؤية الغنائية والرؤية السردية في النظر الى الشعر كفاعلية تعبيرية وما يتحصل من اختلاف الرؤيتين في انتاج قصائد خطابية ومباشرة في الرؤية الغنائية، وقصائد حديثة تعتمد القص منطلقا واطارا دون الانغمار في نثريته، في الرؤية السردية التي قام عليها الشعر (الحر) كله.. وتأسست على فرضياته قصيدة النثر.

وبعد المقدمة النظرية المطولة حول العلاقة بين الاجناس والانواع، ووجود السرد في الشعر كتمظهر فني محدود، استقصيت تشكلات السرد في الشعر متجاوزا الدرامية الخالصة كالمسرح الشعري والقصة الشعرية لاتوقف عند القصيدة المطولة لدى السياب، و(المومس العمياء) نموذجا تطبيقيا لها، وقصيدة المرايا لدى ادونيس، وقصائد الرمز المقنع لدى المقالح، وقصيدة الواقعة التاريخية لدى امل دنقل، وقصيدة الحكاية لدى حسب الشيخ جعفر، وقصيدة السيرة الذاتية لدى محمود درويش مع اشارة الى امكان وجود ما يسميه احسان عباس الترجمة او السيرة الغيرية، كما مثلها عمل ادونيس المهم في (الكتاب) كسيرة خارجية وباطنية للمتنبي تتجاوز آلية السيرة واجراءات العرض السيري بأدوات الشعر متنوع الاشكال.

التقاه: شاكر نوري

«يقين العطش» لادوار الخراط:

خبير الاثار العاطفي يبحث عن نظام الاشياء

فتحي ابو رفيعه

■ يبدأ ادوار الخراط روايته «يقين العطش» بهذه الكلمات: «كان حسه بالفقدان الذي لا يعوض عميقا. قال: الحياة ذهبت. عادت اليه فجاة رائحة الفولكس القديمة، من اولى سنوات السبعينات، رائحة فيها اثارة من اللبن الطازج، والمنيّ، والبنزين، وعطر لافام الذي يعرفه من مرامه». رائحة الخصوبة، رائحة الديناميكية. رائحة لن تعود ابدا».

فاتحة معبرة ومصدمة، معنى ومضمونا وتعبيرا، كأنما يريد بها الخراط، ان يحدد بارمترات هذا العمل الذي ينضح بتجربة بالغة الشمول والعمق في معترك الحياة والفكر والعمل السياسي والصنعة الادبية وفوق كل ذلك، وربما قبله جميعا، في عالم العشق الحسي الذي اخضعه الخراط للغته الفريدة والخاصة التي كأنما ابتدعها لنفسه ولشخوصه الغارقة في متاهات من الرغبة والشبق الحسي وتابوهات اللذة المحرمة والتوق الى يقين لا وجود له. لقد اصبح هذا اللايقين من أهم الظواهر التي يتسم بها عالم اليوم، واصبح يخيم على كل شيء ويصيب الامم والافراد بحالة من الاحباط وفقد الاتجاه واللاجدوى. و«يقين العطش» تجسيد لهذه الظاهرة من خلال بطلها «الراوي» ومعشوقته «رامه»، بطلة الخراط في الثلاثية التي بدأت بـ «رامة والتنين» وتلتها رواية «الزمن الاخر» ثم «يقين العطش».

وبادىء ذي بدء، لا بد من القول انه من قبيل العبث محاولة تلخيص اي عمل من اعمال ادوار الخراط، وذلك لسبب بسيط هو انه من العبث ان يحاول المرء ان يلخص عملا سيمفونيا. كما ان الخراط لا يأبه للحبكة والاثارة وترتيب الاحداث، فهي امور تهم بالدرجة الاولى كتاب المسلسلات التليفزيونية وافلام الرعب، لكنه يغوص في لجة الواقع كما هو باحداثه المتلاطمة المتراكمة دون ترتيب. وهو يكتب بما اسميه اسلوب القص السيمفوني. وفصول رواياته هي دائما اشبه بالحركات في المقطوعات السيمفونية، التي يمكان يشكل كل منها عملا فنيا مستقلا في حد ذاته وتشكل في مجموعها عملا متكاملا. وسيمفونية «يقين العطش» مؤلفة من تسع حركات يمكن ان تسمع ان تقرأ، وان تستمتع في النهاية، بكل منها على حدة. لكنها في النهاية كل متكامل يتشابك في ابداع فني محكم ليشكل في النهاية هذا العمل المتفرد. ويكفي ان نطالع عناوين هذه الحركات او الفصول او اللوحات لندرك مدى تكامل العمل وعمقه. وهذه العناوين، على التوالي، هي: الرقصة التي لم تتم، دخان معلق في الهواء ● جسد ملتبس، رمح مكسور، جسد طعين، عينان مفتوحتان في العتمة، جسد غامض الوضاءة، القناع الابنوس الاسود. يقين العطش. فالرقصة التي «لم» تتم، والدخان «المعلق»، والجسد «الملتبس»، والرمح «المكسور»، والجسد «الطعين»، والعينان المفتوحتان «في العتمة»، وقس على ذلك بقية ما توحي به هذه العناوين المعبرة، انما هي جميعها تكريس لمفهوم اللايقين واللاتحقق واللاجدوى الذي يشكل محط تركيز الرواية وكنه الأزمة التي يعيشها البطل.

وبطل «يقين العطش» خبير آثار اذ جاز لنا ان نحدد له وظيفة معينة. لكنه في واقع الامر انسان مثقف مهموم بالوطن والتاريخ والحضارة والموسيقى والفن والعشق. وهو في احتكاكه بكل ما يتعلق بهذه القضايا يحاول ان يضع يده على «نظام الاشياء» او ان يضعه في منظوره الطبيعي. وأزمة بطل «يقين العطش» الحقيقية هي ان اللايقين اصبح يكتنف كل الاشياء. كل الامور من حوله بدأت تتخذ اشكالا اخرى غير تلك التي ينبغي ان تكون عليها، وبدأت تظهر عليها اعراض الانحلال. والخراط انما يصدر في ذلك عن منظور فلسفي يقول بأن معالجتنا العقلية للواقع وتصورنا له هي التي يمكن ان تمنح هذا الواقع نسقه وتظامنه، وبالتالي معناه. فلقد رأي والتر بنيامين ان المسؤولية الرئيسية للفلسفة هي اعطاء نسق جديد للصور التي تتشكل من خلال تطورنا الحضاري. وانطلاقا من هذه الفلسفة رأى ادورنو، الذي تأثر كثيرا بفلسفة بنيامين، انه لا بد من خلق نظام حضاري جديد في مواجهة ما تكشف عنه حضارتنا الحديثة من تفكك وانحلال. وهذا هو الاحساس الذي يراود بطل «يقين العطش» الذي يدافع عن حضارة وطن بدأت تشوبها اعراض التفكك والانحلال.

بطل «يقين العطش» تحدوه رغبات ميتافيزيقية متشابكة في اليقين واللذة والمعرفة والشفافية والصدق. وهذه الرغبات كما يقول الناقد الفرنسي رينيه جيرار (راجع كتابه «الخداع والرغبة والرواية») تدفع بضحاياها الى نقطة انبيار غامضة تقع بالتحديد على مسافة متساوية من الانسلاخ الفعلي عن الشيء المرغوب والصلة الحميمة به في آن. وهي المنطقة التي يسميها كافكا «الحدود ما بين الوحدة والاجتماع». وتلك هي حالة اليقين / واللايقين التي تؤرق البطل الملزوم، رغم كل محاولاته طرح الامور جانبا او اخذها ببساطة، او كما يقوم جيرار «الانسلاخ عنها»، فيرتد الى حالة الاشتباك فيها، وهذا يضاعف محنته، ويغرقه من جديد في دوامة الاسئلة اللانهائية.

يتساءل بطل «يقين العطش»: «من انا اذن؟ ماذا اريد؟ انا، ومعي طائفة، او جمهرة من امثالي. اهذا سؤال يسأل الان، بعد ان كاد كل شيء ان ينقضي؟ هل كنت، وما زلت. اريد المحبة؟ اريد الحب؟ اريد الكرامة؟ اريد التبشير، والتعجيل، بعالم جديد كله عقل وفهم وحدوس صافية. في وسط امواج الظلام هذه المرتطمة حولي؟ في وسط العنف، والقتل، والغباء، والغيبوبة، والانصياع؟ في وسط فقر تزداد عضته شراسة؟ في وسط اطفال يبيتون على الارصفة، ويسقطون بلا ثمن في بالوعات مفتوحة ويغتصبون، وينتهكون، ويحشدون في اكوام آدمية متراكمة في غرفة واحدة مع الكبار المتضاجعين، ويرغمون على ادمان المخدرات، وترويجها، ويقتلهم اسطواتهم واسيادهم وستأتيهم كيا وتفخا وخبطا بالعدة، وامتهانا، بالسداجتي!

«هل تنحسر عن الارض لوثات الطعنات التي تريد ان تغمرها في البداوة، في الظلام، ان تسلمها لافواه الضياع»؟

«كأنني في الحلم، حيث تنقطع الصلة بين الحافز والفعل، بين ما اريد وما أقترف، بين العلة والنتيجة، بين الرغبة والحركة. امد يدي، متوترة، متلهفة، مشدودة الاصابع. فلا امسك بشيء. الثمرة هناك، الثمرة في متناول قبضتي، لكني عندما اطبق عليها كفي اجد ان في يدي خواء».

«شبعت ورويت، نهلت وعببت، ما زلت ظامئا، الملح على شفتي».

«لو رويت حتى الغصص ما ازددت الا يقينا بعطشي المقيم. «أليس في هذا تجسيد نابض لأزمة الفشل في التحقق والبلوغ.

حتى في الحالات التي يقترب فيها البطل من اليقين نجده يجفل فجاة ويرتد الى داخل ذاته محدثا نفسه، حتى وهو يدنو من لحظة التحقق مع الاخر. عاتبته حبيبته قائلة:

«يا حبيبي، لماذا تعذبني وتعذب نفسك بالكلام، وما وراء الكلام؟ ألست معي، ألسنا الان معا، في حضن بعضنا بعضا؟ لماذا، وانت معي تلوذ فجأة بالفسق»؟

ومرة اخرى، حينما سألها، وهو يحيطها بذراعيه، وتلتف ساقاه بخفتيها:

ـ هل انت هنا؟ هل انت موجودة؟

هنا، لم تستطع معه صبرا، فانفجرت صارخة:

ـ يا خبر، سيا حوستي! كل هذا وانا غير موجودة عندك؟

في «يقين العطش»، نزال عاطفي مشبوب بين البطل الذي يرى في نفسه «دون جوان محبطا، ومحبوبته، او بالاحرى معشوقته، الجريئة التي تتعامل معه على حلبة الحب والعشق في ندية. قالت له: «انت صنعت مني شيئا كأنه عاهرة ممجدة. «فالبطل، كما يصف نفسه احيانا «سنتمنتالي» ورومانسي وشاعر ومحلق في سماوات العشق المحترق بالرغبة الفيزيقية. اما هي فالحب عندها انخراط في الفعل: «تعال زي ما انت كده، تعال على طول، زي ما انت كده «وهي ايضا مستفزة ومستنفرة»: «حتى في عملك وليس في الحب فقط انت تفشل عن الفعل. تتأمل، تنظر الى بعيد، تحسب النتائج وتتخيل العواقب، يتصبب منك العرق وانت جامد بلا حراك «بطل يقين العطش» في نزوعه الى فلسفة الاشياء يقول لحبيبته: «هل تعرفين انك تحبين جسدك، بل تعشقينه عشقا مطلقا»؟ وهي في رسوخها على ارض الواقع ترد بقولها: «بطل أوهامك بقى».

في حوار آخر تقوله له: «لعل ما يجذبك الي وما يجذبني اليك... انني كما تعرف امرأة قوية، مثل الست والدتك، الله يرحمها، انت تجد في ندا جديرا بك. تحديا «وحينما لم يقبل وجهة نظرها مبديا عدم اقتناع، ومضيفا: «احب فيك ضعفا اساسيا، واحتياجا اساسيا» كان ردها: «والله ما انت فاهم حاجة».

هذا النزال العاطفي بين البطل والمعشوقة يظل احد جوانب لأزمة البطل التي يحسمها «فلسفيا» في هذا الحوار.

«هل انا اعرفك؟ يا للسؤال!

«نعم، اعرفك. وتظلين، على معرفتي بك، غريبة عني».

لكن «يقين العطش» ليست مجرد رواية عشق مقيم وصبابة لا تجد سبيل الى التحقق فحسب، لكنها نصل حاد يشق الحجب عن واقع اجتماعي اليم وما يفرزه من تفسخ اخلاقي وتدمر اجتماعي وتطرف ديني، ومن «متاجرة ومزايدة ونهب وتلويث لقيم عليا هي كل مجد هذا البلد».

في «يقين العطش» يستخدم الخراط مجازية الاقنعة ليعبر عن زيف الواقع. فها هي ذكرى ذلك القناع الاسود تطارد مخيلة البطل. وفي نهاية المطاف يصبح القناع جزءا منه بل ربما يتحول الوجه نفسه الى قناع «لا استطيع ان انفضه عني، كأنما قد تحجر ملتصقا بجلدي وعظام وجهي، ليس ثم فرجة ولا هينة بمقدار شعرة بيني وبينه، قناع صامت عاقل قانونه الزمت المزعوم انه حكمة، قناع محبط وراض بالحبوط. «وفي ذلك تعبير بالغ الدلالة عن الانكار المخزي للواقع والذي يحذر منه المؤلف على لسان بطلته «رامة» التي تدعو الى «مواجهة الاحداث وليس التغطية عليها، المصارحة وليس المكاتمة، ولا مواكب الدعوة وتوزيع الكوكاكولا والشربات في سرادقات الحكومة تتصاعد فيها الزغاريد ويتبادل الشيوخ والقسس تبويس الدقون، تلقى الخطب العصماء ثم ينفض المولد، والجرح باق على النغل».

ان عملا يتصدى لكل هذه المعاني والقضايا يخلق تلقائيا آليته وادواته ولغته. وقد استطاع ادوار الخراط، على مدى اكثر من 50 عاما من العطاء المتفرد والابداع الجميل، ان يخط لنفسه اسلوبه الذي ينفرد به في القص وفي التقاط التفاصيل الدقيقة والتعبير عنها بحرفية لا تبارى.

واستخدام الخراط للغة وآليات خاصة تميزه عن سواه انما تفسره نظرياته النقدية حول الحساسية الجديدة والكتابة عبر النوعية. فهو يرى ان الكتابة الابداعية قد اصبحت اختراقا لا تقليدا، واستشكالا لا مطابقة، واثارة للسؤال لا تقديما للاجوبة، ومهاجمة للمجهول لا رضى عن الذات بالعرفان «وتقنيات «الحساسية الجديدة» كما يؤصلها الخراط هي «كسر الترتيب السردي الاطرادي، فك العقدة التقليدية، الغوص الى الداخل لا التعلق بالمظاهر، تحطيم سلسلة الزمن الدائر في خط مستقيم.. مسألة ـ ان لم تكن مداهمة ـ الشكل الاجتماعي القائم، تدمير سياق اللغة السائد المقبول، اقتحام مغاور ما تحت الوعي».

من تقنيات الخراط الاخرى في الكتابة تقنية المجارفة او الاصاتة، اي استخدام الحرف بشكل متكرر: «عطشي لا يطاق، امطار لا تسقط. اخطبوط متقطع الاطراف يحيطني بالحبوط. حطام اوطار حطت بها طوارق البطلان العاطفية، تتقطر النياط من وطأة القطيعة... انت وطني الوطيد يحوطني بعطاء وطمأنينة عندئذ تضطرب طيور الطرب وتخبط الطبول اطلال طقوس كانت سطوتها قاطعة». ويقول الخراط ان استخدام هذه التقنية لا بد ان يتوفر فيه الصدق وليس مجرد الزخرفة والنمنمة والزخرف البديعي، سعيا الى «مهاجمة المستحيل» التي يعتبرها الخراط «المبرر الاساسي للعمل الفني». ويوضح الخراط هذه النقطة قائلا ان المستحيل هنا، بالتحديد، هو عبور الفجوة بين الموسيقى كصوت بحت وبين الدلالة اللغوية، ودمجهما معا.

ان هذه المفردات: «الاختراق» و«الاستكشال» و«المهاجمة» و«المداهمة» و«التدمير» و«الكسر» و«الاقتحام» هي تعبير حقيقي عن تقنيات الخراط الابداعية، والتي تجسدها «يقين العطش» على أروع صورة.

تذكرنا «يقين العطش» برائعة البرتو مورافيا «زمان الدنس» المنشورة عام 1978، والتي كانت تجسيدا صارخا وادانة قوية لحالة من التفسخ واللايقين والاحباط التي سادت الواقع السياسي والاجتماعي الذي عاصره ابطال الرواية، ومحاولة متعطشة لفهم ماذا حدث وماذا يحدث في مجتمع بدأ يكشف فجاة عن تصدعات مخيفة: انحلال اجتماعي، سرقات، مافيات، تطرف. وهي ذروة في فن السرد الروائي يدفع بها الخراط الرواية العربية الى زمن ابعد بكثير من زمنها الراهن ويدخل بها القرن الحادي والعشرين بثقة وثبات ويضع أقدامه بين صفوف عمالقة الرواية من امثال جويس مؤلف «يوليسيس» ومارسيل بروست مؤلف «البحث عن الزمن الضائع» وامبرتو ايكو مؤلف «اسم الوردة». وفي «يقين العطش» ايضا تلمح آثار فلوبير وبلزاك وغيرهم من اساطين الرواية العالمية.

«المفتاح ونبضات الجنوب» لمحمد شقور

الرباط ـ «القدس العربي»:

ظهر في المكتبات الاسبانية كتاب جديد للكاتب المغربي محمد شقور الذي يقيم في اسبانيا، يحمل عنوان «المفتاح ونبضات الجنوب» وهو كتاب يتكون في 158 صفحة، من ثلاث فصول: «الاول مجموعة نصوص نثرية والثاني اغان شعرية، والثالث اراء لمجموعة من الكتاب والنقاد في تفسير وتوضيح المنطلقات والاسس الادبية والفكرية التي ينسج بها الكاتب معالم تجربته الابداعية والفكرية.

في نصوص شقور مجال ادبي مفعم بقيم الحب والسلام والطبيعة والحرية في مجتمع تسوء فيه المنافسة وشعار البقاء للأقوى.

«مائيات» مايور في ترجمة الى العربية

■ «مائيات مايور» عنوان للمجموعة الشعرية لفيديريكو مايور (المدير العام لليونسكو) صدر اخيرا ترجمة لها بالعربية عن مؤسسة الغني للنشر بالرباط، انجزها محمد الرقرافي، وراجعها وقدم لها محمد صالحي. جاء في التقديم ان مايور يتكلم في شعره «عن كل شيء» ويلف كل شيء بحبه الصادق، يتكلم عن طلوع الشمس وافولها، عن الرياح وصيامها، عن الربيع وجماله، عن الخريف والوانه، عن البحر وامواجه، عن الصحراء ورمالها وشساعتها، عن افريقيا وجمالها وتعاستها، يتكلم عن السلم والحرب، عن الانسان وعن الحرية، عن الطفل وعن الامية، انه صهارة دافئة للبركان في انفجاره الطبيعي».

تقع المجموعة في 184 صفحة من القطع المتوسط.

شارع المحيط

عبد الرزاق الربيعي

في حضانة الاسمنت
ترعرع راضعاً طلاقة الطيور
حيث النجوم الخضر
تفتق شبكة الخطى
وتنقع اعناقها الخيطية
في الهواء الرطب
بعاطفة فذة
لا تلعن زرقة السماء
ارجوك
انها الاشجار فحسب

وزرازير الخريف المشاغبة
هل سألتني عن اقمار النزهة؟
دعنا من اليابسة
ولنغرف من زبد زورق ما
حفنة صباحات
علقت باطرافه الوسطى
تعبتَ من الدخان؟
لنرحْ أعصاب المقاعد السميكة
في كافتيريا المحيط،
حيث مسرى النهر النحيل
من قصبته الهوائية
الى ابطينه الأهبل
يدون النخيل
وجماجم صغار السواقي
مشى (شارع المحيط) زاهياً باللقب الجديد
هكذا يمنح الفقراء
في مدننا الرافدينيه
الاسماء الفنية للأشياء

بسخاء
رحلنا التسمية
الى الكواكب المجانية
● اين نلعب (الدومينو)؟
■ في (كافتيريا) المحيط
● في أي مكان وطأتك الرصاصة الناعمة الاولى
■ تحت ظلال المحيط
● اين تقع الزهور المفخورة بالشمس
■ يسار (السايد) الايمن
لشارع المحيط
المحيط بكل السموات العظمى
....
....
حين لعبت الحرب براس (البلدية)
زحفتْ قنبلةٌ
لتقسم الناتج على ثلاثة:
الشارع
المحيط

أنا
**
عند حافة القارة
وقف شارع محيطنا المشجّر
بتسميته الباهرة
وبقدميه الغاطستين
ببطن النهر
في منعطف الطفولة
بينما سارت (آسيا)
حافيةً
يا للحزن!
ففقراء المحيط الهندي
على أرصفة (الساعة
السليمانية)
منشغلون بجمع قشور الرمال
وتلميع الاحلام المتقاطعة

صنعاء 1997

كل رجال الرئيس ونسائه:

دراما ووترغيت تتحول الى كوميديا مونيكا غيت

د. عماد عبد الرازق *

■ من الذي يقلد الآخر؟ الفن ام الحياة؟ الاجابة بديهية كما يتبادر فورا الى الذهن، فالفن يتخذ من الحياة مادته ليعيد تشكيلها تماثيل ولوحات والحانا واشعارا وقصصا ومسرحيات، وبالتاكيد افلاما. الا في هوليوود، التي يبدو انه يحلو لها ان تقلب نظريات علم الجمال رأسا على عقب، فلتنسوا محاكاة ارسطو في كتابه «فن الشعر» ومن قبله استاذه افلاطون الذي طرد الشعراء من «جمهوريته» لانهم لا ينتجون سوى هلوسات وهم ممسوسون بذلك «الوحي» ونتاجهم في احسن الاحوال لا يتعدى كونه صورا مزيفة وباهتة وبعيدا عن الحقيقة، فهي تقليد الموجود اصله او «مثاله» الحق في «عالم المثل»، اعلى صور الوجود، فيما الفن ادناها في المستوى الرابع، يتي حتى بعد منتوجات الحرفيين! ولتنسوا ايضا «المعادل الموضوعي» عند ت. اس. اليوت، والاغتراب عند «فويرباخ» و«ماركس» ومن قبلهما «هيغل»، ومن بعدهما «التغريب» عند بريخت. فالحياة ليست أسبق من الفن. ولا الفن بتابع لها دائما. وهي ليست فزورة بمناسبة انتهاء الفوازير، على طريقة الدجاجة أسبق من البيضة أم العكس، فالمخرج دافيد لينش سئل مرة عن تلك العوالم المبهمة المترعة بالشخوص والاحداث الموغلة في الغرابة، والتي نجدها في اعماله من اين يأتي بها؟ فقال ان الحياة ذاتها مكتظة بتلك الغرائب ولا يضاهيها في ذلك وجود لخر.

في هوليوود تسبق الافلام الواقع أحيانا، حتى يضطر الواقع «صاغرا» ان يحلق بها ليثبت ان السينما ليست دائما من صنع شطحات خيال المؤلفين والمخرجين. فالاعلام الامريكي الذي تفرغ منذ منتصف كانون الثاني (يناير) الماضي بمتابعة غزوات رئيس الولايات المتحدة الجنسية التي توشك ان تورد موارد التهلكة، كان غافلا - او متغافلا - عن نوبات «الهيجان» التي تنتاب الرئيس في ربوع البيت الابيض، ولم يفق الاعلام الا بعد ان صارت فضائح واعترافات مسجلة على شرائط بينما كانت هوليوود قد شمرت عن ساعديها وخرجت بفيلمين عن رئيس مفضوح لا يستطيع ان يفرض «حظرا» على «جهازه» الجنسي حتى داخل المكتب البيضاوي.

غرام هوليوود بغراميات الرئيس

الفيلم الاول افتتح في لوس انجليس في 17 كانون الاول (ديسمبر) الماضي لتختتم به هوليوود عاما حافلا بالافلام التي تدور فيها الاحداث في دهاليز البيت الابيض. ويلعب فيها الرئيس الامريكي دورا اساسيا بدرجات تتفاوت من فيلم لاخر. وقد سبق ان عرضنا باختصار لهذه الافلام واخرى سابقة عليها وان كان يجمعها انها انتجت كلها خلال حقبة بيل كلينتون من العام 1992 وحتى الان (العدد 2567/1 اب (اغسطس) 1997) عدد من هذه الافلام ينطلق الحدث فيه من فضيحة اخلاقية يتورط فيها الرئيس، وليس من قبيل المصادفة ان الفضائح في افلام الحقبة الكلينتونية جنسية أولا وأخيرا، في فيلم «قوة مطلقة» Absolute Power يتورط الرئيس الامريكي في جريمة قتل، حين يصطحب عشيقة له الى منزل زوجها العجوز الفاحش الثراء، وهو سمسار سياسي وصانع الرؤساء، ومن بينهم تلك الرئيس الذي تجمعه به صداقة وطيدة، واختار الرئيس ان يزيدها توطيدا بان يقاسمه زوجته الشابة الحسناء وفي غرفة نوم الصديق دون اي مكان اخر.

يتطور الموقف بين الرئيس وعشيقته المخمورين حين يتخلى عن وقاره الرئاسي ويهجم على العشيقة ليفرغ ضائقته الغريزية الملحة، مختصرا وقت المداعبات والمقدمات التقليدية، وحتى يعود سريعا لادارة شؤون البلاد والعالم من ورائها، وهذا عنتر وجيه بالطبع، لكن العشيقة تغضب من خشونته وتصده باصرار، فيصفعها ويطرحها ارضا، فترد له الصفعة بضربة على رأسه باقرب شيء تصل اليه يدها، ويهرع ضابطا الحراسة المرافقان للرئيس الى غرفة النوم على صوته متأوها ويصرعان العشيقة برصاصتين، لتبدأ من هنا عملية التمويه على الجريمة التي كان يمكن ان تمضي بنجاح لان احدا لم يشاهدها سوى حرسه الخاص. لكن سوء الحظ يبعث له بشاهد خفي، هو لص متخصص في سرقة منازل اصحاب الملايين، هو كلينت ايستوود الذي تصادف انه قرر السطو على منزل الثري هذه الليلة، وشهد الجريمة وهو مختبيء في الغرفة التي تضم خزانة النفائس من مجوهرات ولوحات ثمينة، وهي ملاصقة لغرفة النوم التي يفصلها عنها باب ذي مرآة مزدوجة، بحيث يرى من يدخل اليها كل ما يجري في غرفة النوم، دون ان يراه من في هذه الاخيرة، ويبدأ الصراع بين رجال الرئيس، وتلك اللص الذي فر في اللحظة المناسبة بعد ان اكتشف ضباط الحراسة وجوده وطاروده دون جدوى. الفيلم ينتهي بمقتل الرئيس على يد زوج القتيلة بعد ان يكتشف الحقيقة.

في فيلم «ديف» Dave الذي انتج عام 93 بعد اقل من عام على دخول كلينتون البيت الابيض، يصاب الرئيس الامريكي بجلطة في المخ اثناء مضاجعته لعشيقته من موظفات ادارته ايضا، تؤدي الى دخوله في حالة غيبوبة دائمة، وتكتم الادارة على مرض الرئيس، وتستعين بشبيه له كان يستدعي ليأخذ مكان الرئيس في المناسبات التي يخشى فيها على حياته. هذه المرة تطول مدة استئجار الموظف البسيط (كفن كلاين) في حين يبدأ الصراع داخل اروقة البيت الابيض بين جناح نائب الرئيس من جانب، وكبير موظفي الادارة في الجانب الاخر، وينتهي بانتصار الاول وانحدار الثاني (الشرير طبعا) وتكتمل الكوميديا السياسية بزواج ارملة الرئيس من الموظف البسيط.

ما بعد نيكسون

يمكن القول بشكل عام ان تناول هوليوود للرئيس الامريكي والبيت الابيض كموضوعات لبعض افلامها ظل يلتزم بخط محافظ يحرص على اظهار مؤسسة الرئاسة وشخص الرئيس كرموز قومية تجسد قيم المجتمع الامريكي المعلنة او ما يعرف باسلوب الحياة الامريكية The Americam Way of Life والتي تعني اعلاء مصلحة امريكا على كل ما عداها، وهو مبدأ يعني باختصار شديد في القاموس الامريكي، تحقيق الهيمنة الكاملة على العالم واقتصاده وادارته لخدمة الاقتصاد الامريكي. ويستخدم هذا المبدأ لتبرير كل مغامرات السياسة الخارجية وتجاوزاتها منذ بزوغ الولايات المتحدة كقوة عظمى في اعقاب الحرب العالمية الثانية مرورا بالحرب الباردة، وصولا الى النظام الامريكي العالمي الجديد، وبالتالي تبرير جرائم هذه السياسة بدءا من حرب فيتنام وانتهاء بحرب الخليج الثانية، وربما الثالثة.

نقطة التحول في معالجة هوليوود لشخصية الرئيس الامريكي بدأت بعد فضيحة ووترغيت وبطلها الرئيس الاسبق ريتشارد نيكسون، وكان فيلم «كل رجال الرئيس» فاتحة الهجوم او التناول النقدي للرئاسة والرئيس الامريكي. وتوالت سلسلة افلام حرب فيتنام واهمها «سفر الرؤية الان» و«الكتيبة» و«سترة فولاذية كاملة». «مواليد الرابع من يوليو» وكلها عملت بدرجات متفاوتة على مساعدة العقل الجمعي الامريكي على التطهر من اثام حرب فيتنام وفضح عارها توطئة للاغتسال من ادرانه، ولعل رحلة التطهر هذه لم تكتمل الا بوقوع حرب الخليج، ومآثرها على الشعب الامريكي لا تعد ولا تحصى. فبفضلها تخلصت العسكرتارية الامريكية من عقدة حرب فيتنام، ورسخت صورة الولايات المتحدة في العقل الامريكي كزعيمة للعالم الحر حيث انتفضت لانقاذ دويلة صغيرة وجيشت وراءها قوات اكثر من ثلاثين دولة وحققت انتصارا عسكريا كاسحا باقل الخسائر في الارواح الامريكية، وكرست هيمنة امريكية كاملة على منابع النفط وامركة العالم العربي وتصفية القضية الفلسطينية وانفتاح الطريق امام الهيمنة الاسرائيلية في الشرق الاوسط. وتلك مرحلة لا تزال فصولها تتوالى تباعا.

حرب الخليج كانت مأثرة جورج بوش الوحيدة، ومع ذلك لم تشفع له في انتخابه مرة ثانية، وجاء كلينتون ليجني اهم ثمار هذه الحرب، وهو ما اعلنه قبل ايام في خطاب «حالة الامة»، ومن بعده حين اعلن في خطاب تقديم الموازنة العامة، من تحقيق فائض في الميزانية الامريكية لاول مرة منذ اربعين عاما. وبلايين حرب الخليج التي ملأت الخزانة الامريكية، ومن بعدها صفقات الاسلحة لعدد من الدول العربية هي بلا شك وراء هذا الفائض الذي طفحت به خزانة العم سام.

وانتعاش الاقتصاد الامريكي هو بالتأكيد من اهم العوامل التي ساعدت على استرداد كلينتون لشعبيته على اثر فضيحة «مونيكا غيت» وسوف يساعد على الارجح على تجاوزه الفضيحة وبقائه في السلطة. فنسبة كبيرة من الامريكيين تبدو غير عابئة بفضائح الرئيس، طالما انه يؤدي عمله بكفاءة وعلاماتها واضحة في انخفاض نسبة البطالة وفائض الميزانية وزعامة امريكا للعالم بلا منازع.

لكن هوليوود المنتعشة سينمائيا بدورها بفضل صحة الاقتصاد الامريكي الفتية، لم تشأ ان تضيع فرصة استثمار فضائح الرئيس، رغم الغرام المعلن بينها وبين كلينتون وفي مقابل هذا الغرام، شن المرشح الجمهوري في الانتخابات الرئاسية الاخيرة روبرت دول هجوما على هوليوود واتهمها باغراق المجتمع بافلام الجنس والعنف، وكانت تلك نتيجة اساسية في برنامجه الانتخابي.

الفيلم الاول الذي انتجته هوليوود في مسلسل الفضائح اسمه Wag The Dog وهو مشتق من مقولة The Tail Wags The Dog او «الذيل الذي يحرك الكلب» وتستخدم في التعبير عن موقف يكون فيه الجزء الاصغر من شيء ما (منظمة، شخص، جماعة) هو الذي يحدد مسار ومصير الشيء كله. والاشارة واضحة هنا الى الرئيس الامريكي الذي يقوده عضوه التناسلي بالمعنى الحرفي للكلمة، وكانما يتحرك وفق ارادة خاصة به تجب ارادة الرئيس الذي لا يملك الا الطاعة منصاعا:

فيلم «الذيل يلعب كلبه» وهي ترجمة نفضلها لايحائها بالمعنى، حقق ايرادات هائلة منذ افتتاحه في 7 كانون الاول (ديسمبر) الماضي، وارتفع حجم ايرادات شباك التذاكر لارقام فلكية منذ تفجر فضيحة «مونيكا لوينسكي».

في الفيلم يضبط الرئيس الامريكي متلبسا بممارسة الجنس مع فتاة قاصر في البيت الابيض. ومع تفجر الفضيحة تتحرك ماكينة البيت الابيض للبحث عن مخرج لانقاذ الرئيس الذي تدنت شعبيته وقد بدأ لتوه حملته الانتخابية للفوز بفترة رئاسة ثانية. تبعث ادارة الرئيس في طلب اشهر مستشار سياسي اعلامي رئاسي، او ما يصطلح على تسميتهم بـ Spins Doctors للاستماع لنصائحه حول كيفية انقاذ الرئيس. المستشار (يلعب دوره روبرت دي نيرو) يتفتق ذهنه عن حل ليس فذا وانما اهم ما يميزه انه امريكي مئة في المئة. اذ يستدعي المستشار بدوره واحدا من المع مخرجي هوليوود (يؤديه داستين هوفمان) ويطلب منه «اخراج» حرب وهمية بين الولايات المتحدة واي بلد اخر في العالم، ويقع الاختيار على «البانيا» (واحدة من افقر بلاد العالم) الحرب وهمية بمعنى انها لا تقع الا على شاشات التلفزيون، يستخدم فيها المخرج الهوليوودي كل براعات تكنولوجيا الصور المرئية والواقع الافتراضي Visual Reality ليتابعها الشعب الامريكي على شاشات التلفزيون ليل نهار، فتشغله تماما عن فضيحة الرئيس الذي يتحول الى بطل قومي بين ليلة وضحاها.

حرب الخليج كانت بالنسبة للغالبية من الامريكيين لا تختلف كثيرا عن تلك الحرب الوهمية، فكل علاقتهم بها كانت عبر شبكة C.N.N بالذات وهي ذاتها الشاشة التي شاهد العالم الحرب عبرها وتابعها، وبدت حقا بالنسبة للكثيرين اشبه بالعاب الفيديو والكمبيوتر.

الفيلم مصنف على انه كوميديا سياسية، وهو ما حرص على تأكيده رئيس شركة «نيولاين» للتسويق والتوزيع فيتش غولدمان والتي انتجت الفيلم، في معرض رده على اتهامات البعض بان هوليوود تسعى لاستغلال فضائح الرئيس كلينتون، يقول هذا الغولدمان ان الجمهور لا ينبغي له ان يرى في الفيلم اكثر مما هو عليه بالفعل، اي كوميديا مضحكة جيدة الصنع. وهو رد أخرق، ليس فقط لانه يحاول ان يملي على المتفرج كيف يشاهد الفيلم (وهو امر مستحيل اصلا) وانما ايضا لان الفيلم يتوسل بالكوميديا لمعالجة موضوع بالغ الجدية، ولا يمكن لأي متفرج يشاهد الفيلم دون أن تغيب عن ذهنه ولو للحظة واحدة الاحداث الحقيقية التي تتوالى في الواقع، ويصعب على المرء تحديد اين ينتهي الخيال ليبدأ الواقع. فحين تتفجر الفضيحة في الفيلم، تصاب ادارة الرئيس بذعر وتقع في حالة تخبط ولا يجد المتحدث باسم البيت الابيض ما يرد به على اسئلة الصحافيين. وهذا هو بالضبط ما حدث في الواقع، الذي تلا انتاج الفيلم بعدة اسابيع - حين وقف المتحدث باسم «البيت الابيض» مايك ماكيري يجيب على اسئلة الصحافيين في اللقاء اليومي الذي يجمعه واياهم، كان قد مضى على الفضيحة ثلاثة ايام لم يظهر الرئيس كلينتون خلالها امام الكاميرات اطلاقا وكان واضحا انه يتحاشى ذلك، بزعم انشغاله بالتحضير لخطاب «حالة الامة»، ولم يكن قد صدر اي بيان رسمي عن «البيت الابيض» للرد على مزاعم مونيكا، ولم يجد المتحدث ما قوله سوى ان الرئيس سيقضي عطلة نهاية الاسبوع في استضافة بعض الاصدقاء سيحضرون لمشاهدة فيلم معه، فسارع الصحافيون بسؤاله: هل هو فيلم Wag The Dog الاهم من تلك هو ان احداث الفيلم وطريقة معالجتها تتضاءل حقا امام الواقع، ولعل هذا من الامثلة النادرة التي تصدق فيها نظرية افلاطون في الفن، اي انه صورة ادنى من الواقع بمرحلتين، ومن عالم الممثل باربع درجات، فالدراما التي تابع العالم تفاصيلها عبر وسائل الاعلام اكثر اثارة وخطورة وابطالها شخصيات اشد فاعلية وتأثيرا من ما جاء به الفيلم.

فالرئيس كلينتون كما افادت التقارير الصحافية، وكما بدا الى جوار رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو كان شبه منهار. وزوجته هيلاري قفزت الى مقعد القيادة وظهرت على شاشة التلفزيون توزع الاتهامات وتتحدث عن مؤامرة يمينية يتزعمها المحقق المستقل كينيث ستار ضد زوجها. وليست هذه هي المرة الاولى التي تنبري السيدة الاولى للدفاع عن فضائح زوجها بهذه القحة. فقد فعلتها من قبل عام 92 في خضم الحملة الانتخابية حين تفجرت فضيحة «جنيفر فلاورز» التي زعمت انها كانت على علاقة بكلينتون لمدة 12 سنة، وانكرها كلينتون ليعترف بها في شهادته في قضية بولا جونز (كان الخلاف على ما يبدو ان العلاقة لم تدم 12 بل 11 سنة) وهكذا فالرئيس لم يكذب حين قال انه لم يقم علاقة معها لـ 12 سنة) لكن هيلاري لا تزال تدافع عن زوجها عنوان الفحولة. ومونيكا التي انكرت العلاقة امام المحققين اعترفت بها وبتفاصيلها الدقيقة على اشرطة سجلتها لبندا تريب زميلتها السابقة في البيت الابيض ثم في البنتاغون. وتفاصيل هدايا الرئيس لها، ومكالماته الهاتفية في منتصف الليل، وزياراتها للبيت الابيض في اوقات متاخرة حتى بعد ان تم نقلها للبنتاغون بعد تدخل موظف كبير في ادارة الرئيس، رأى ان علاقته بمونيكا اصبحت «فضيحة بجلاجل» كما يقول المثل في اروقة البيت الابيض، فاحد حراس الرئيس شاهدهما متلبسين بتبادل «الخدمات الجنسية» واخر قال انها اشارت مرة الى ربطة عنق كان الرئيس يرتديها وقالت انها هدية منها، وروت هي في وله والدموع في عينيها انها تحتفظ بفستان لن تغسله ولن تفرط ابدا لانه من الرئيس. لكن هذا بالطبع ليس سوى جزء من المؤامرة ضد الرئيس كما تفضلت السيدة الاولى باقناع الامريكيين، نحن اذا امام سيناريو تعجز قرائح كتاب هوليوود عن الاتيان بمثله، رئيس يسير وراء هوسه الجنسي ويطارد صبايا «البيت الابيض» وعدد كبير منهن يقمن فيه، وهو ما يطلق عليهن Intern اي موظفات متدربات مقيمات - لينتقي منهن من يشاء (الخدمات الجنسية للرئيس كانت تقدم في غرفة صغيرة ملحقة بالمكتب البيضاوي) والتفاصيل التي روتها مونيكا تصور البيت الابيض على انه حرملك والرئيس شهريارا (والليلة ليلة بدور، والدارية ليلة سعادة، مع الاعتذار للمونولوج المصري). وزوجة الرئيس الوقور لا تبالي بتكاثر الخدمات الجنسية المقدمة من حريم في البيت الابيض لزوجها طالما بقيت هي السيدة الاولى، وكل رجال الرئيس ونسائه ضالعين وضالعات في التغطية على غزواته الجنسية (هذه هي المؤامرة الحقيقية التي تتعامى عنها هيلاري) لكن اهم عنصر في الدراما لم تذكره حتى الان هو الحرب. في الفيلم تكون الحرب وهمية مع البانيا، اما في الوقت فقد دقت طبولها ولا تزال في الخليج العربي، وهذه ان وقعت لن تكون درامية بل ماساوية، عضو بارز في مجلس العموم البريطاني وفي معرض مناقشة موقف حكومة العمال المؤيد على طول الخط للموقف الامريكي، وصف الحرب التي تعد لها امريكا بانها «حرب قضيب كلينتون».

ولن تكون تلك اخر الحروب الامريكية، ولن يكون الفيلم نهاية غرام هوليوود بالرئيس الامريكي، ففي اذار (مارس) المقبل سيبدأ عرض فيلم جديد بعنوان «الوان اساسية» ماخوذ عن رواية بهذا الاسم صدرت في منتصف التسعينات وحققت مبيعات هائلة، مؤلفها «جو كلاين» اصدرها في البداية دون ان يضع اسمه عليها، وتروي قصة مرشح للرئاسة الامريكية قادما من احدى ولايات الجنوب، ومعروف بمغامراته النسائية التي لا تعد ولا تحصى، حتى ان الرواية تصفه بانه الرئيس الذي نثر حيواناته المنوية على طول طريق حملته الانتخابية من ولايته في الجنوب وحتى «البيت الابيض» وبالطبع لم يتوقف عن نثر بذور فحولته بعد وصوله، بل واصل المهمة المقدسة! احد اسباب شعبية الرواية ومبيعاتها الضخمة ان الناس كانت تعلم انها مستوحاة مباشرة من قصة الرئيس كلينتون ووصوله للبيت الابيض. ويلعب دوره في الفيلم «جون ترافولتا» امام إما تومسون ولم يبذل المخرج مايك نيكولز اي محاولة للتمويه، بل ان ماكياج جون ترافولتا حوله الى شبيه لكلينتون بدرجة لا تخطئها العين، ويتوقع للفيلم نجاح لا يقل عن نجاح الرواية، ولا عن نجاح الفيلم الحالي. وهناك فيلم ثالث يتشابه في موضوعه مع فيلم «الذيل يهز كلبه» المعروض حاليا، مع فارق اساسي هو ان الحرب التي يعلنها الرئيس الامريكي لشغل الرأي العام عن فضائحه الجنسية حرب حقيقية وليست وهمية، كما انها ليست ضد البانيا وانما ضد كندا، فهل هناك ما يدعو للدهشة في غرام هوليوود برئيس لا يجيد من الحروب سوى المعارك الجنسية، وهو الذي تهرب في شبابه من الجندية، ودخن الماريغوانا دون ان يستنشقها ثم انه لا يزال مخلصا لزوجته - ملاكه الحارس - لأنه يفضل نوعا خاصا من «الخدمات الجنسية» وهذه لو تعرفون ليست من باب الخيانة الزوجية في عرف الامريكان!

* ناقد من مصر يقيم في لندن

داستن هوفمن مع بطلة الفيلم

الكاميرا الخفية





مونيكا لوينسكي

* مجلة بنتهاوس Penthouse من اشهر المجلات الجنسية الامريكية عرضت على مونيكا لوينسكي نشر قصة غرامها مع الرئيس كلينتون بكل تفاصيلها مقابل 2 مليون دولار، ناشر المجلة بوب جوتشيوني صرح ان العرض يشمل ايضا موافقة مونيكا على نشر صورها نصف عارية الى جانب القصة. واضاف الناشر انه في حال موافقة مونيكا يمكن ان يمتد هذا العرض الى نشر كتاب عن الموضوع ذاته وهو ما قد يرفع العرض الى خمسة ملايين دولار. وليام غينسبرج، محامي لوينسكي وصف العرض بأنه داعر وانه يمزقه وهو نفسه الذي اقر في حوار تلفزيوني ان فضيحة مونيكا ستتلاشى تدريجيا، وان مونيكا ستمر بفترة عصيبة ولن يكون سهلا عليها ان تحصل على عمل في اي مكان. لكن ربما كان لمونيكا رأي اخر خاصة وان مبلغ العرض يمكن ان يغنيها عن العمل بقية حياتها، وربما صنع منها نجمة سينمائية ايضا، فان لم تصدقوا اقرأوا الخبر التالي.

* كريستين هانس، وقع عليها اختيار المخرج البريطاني دافيد بتنام لتلعب دور الاميرة ديانا الراحلة في فيلم يروي قصة حياتها. قرار المخرج اثار غضب واشمئزاز دوائر سمعة رسمية في بريطانيا، وفي صناعة السينما في كل من هوليوود وبريطانيا على السواء والسبب ان كريستين ممثلة معروفة ولكن في الافلام الاباحية الفوتوغرافية اما سبب اهتمام المخرج فيعود الى انه كان شريك دودي الفايد عشيق ديانا الذي لقي مصرعه معها في نفس الحادث. في انتاج فيلم «عربات النار» الذي حصل على عدة جوائز «اوسكار».

* ايريك سيغال مؤلف «قصة حب» الرواية التي تحولت الى فيلم ناجح في السبعينات اعترف اخيرا ان شخصية بطل القصة اوليفر ناريت الثالث كانت مستوحاة من شخصيتي زميلي دراسة له في جامعة هارفارد الامريكية. الزميلان هما الممثل المعروف توم لي جونز وآل غور نائب الرئيس كلينتون.

سيغال اوضح انه جمع في شخصية اوليفر الجانب الرجولي الصلب الذي يخفي رقة شاعرية بداخله. وهو الجانب الذي استوحاه من شخصية لي جونز، اما آل غور فاستوحى منه الجانب الحميم العائلي لشخصية البطل. واضاف المؤلف انه لم يستوح شخصية بطل الدراما «جيني» المنطلقة المحبة للحياة من شخصية تيبر غور زوجة نائب الرئيس والتي بدأت علاقته مع آل غور في نفس الفترة التي كتب فيها سيغال الرواية. في الفيلم الذي حقق نجاحا جماهيريا عريضا لعب دوري البطولة رايان اونيل والي ماكيغرو.

* بلغت مبيعات تذاكر السينما في بريطانيا لعام 97 اكثر من 140 مليون تذكرة بزيادة قدرها 13 في المئة عن العام السابق. الارتفاع يعزى الى عدد من الافلام البريطانية الناجحة مثل «مستر بين» Mr Bean و«مونتي الكامل» The Full Monty الى جانب افلام جماهيرية امريكية مثل «العالم المفقود» و«الحديقة الجوراسية» و«رجال مشحون بالسواد» والارقام تؤكد حالة الانتعاش التي تشهدها السينما البريطانية.

* البابا جون بول الثاني، بابا الفاتيكان صرح اخيرا ان السينما تعتبر وسيلة نابغة بشكل خاص في رصد الالغاز التي تحيط بالانسان والكون. تصريحات البابا التي تعتبر «صك اعتراف» باهمية الفن السابع ليست غريبة، خاصة اذا علمنا انه بدأ حياته ممثلا، حينما كان في ريعان الشباب.

* السجن للجدعان، النجم روبرت داوني الاصغر، حكم عليه بالسجن ستة اشهر وما ان خرق فترة وضعه تحت المراقبة التي حكم عليه به سابقا لتعاطيه المخدرات. هذه المرة عثرت الشرطة على هيروين ومخدر اخر يعرف في امريكا بـ«كراك» في سيارته، قاضي محكمة في كاليفورنيا قال في حيثيات حكمه «لا يهمني من تكون، فامامي حياة لا بد من انقاذها وقد اعيتني الحيل لاعادتها اليك».

روبرت رد قائلا: ليس لي اي عذر، واقر بانني لا يمكن الدفاع عن نفسي. ولم يمض على الممثل اللامع سوى اسبوعين في سجن مقاطعة لوس انجليس حتى جأر بالشكوى من تعرضه للسب والتهديدات اللفظية بالاعتداء عليه من قبل رفاقه من اصحاب السوابق. عقوبة الاشهر الستة ستنتهي في حزيران (يونيو) المقبل، وهي تعكس اتجاها لدى القضاء الامريكي نحو التشدد مع النجوم والمشاهير الذين يتعاطون المخدرات (ولا يهمك السجن للجدعان).

فبعد الحكم على روبرت بأيام، حكم على نجم اخر هو كريستيان سلايتر بالسجن 3 اشهر دون ان يقر بجرمه تعاطي المخدرات ثم الاعتداء بالضرب على خطيبته ميشيل جوناس وهو مخمور وعض عابر سبيل حول التدخل لانقاذ المسكينة كريستيان تقدم لاحقا للمحكمة بطلب الغاء الحكم على اساس انه قضى فترة في عياد لاعادة تأهيل المدمنين لكن القاضي جوزيف بيدرمان رفض منحه مهلة كاملة حتى 14 الشهر الماضي موعد افتتاح فيلمه الاخير «مطر صلب» ليبدأ بعدها قضاء العقوبة. وكأنما لا يكفيه كل ذلك، فقد رفع ضابط شرطة دعوى ضد كريستيان يتهمه فيها باصابته بجروح حين حاول الضابط القبض عليه في الحقل الذي اعتدى خلاله بالضرب على خطيبته في اب (اغسطس) الماضي فما كان من الممثل الا ان اعتدى على الضابط بوحشية (برضه السجن للجدعان).

* المخرج المخضرم روبرت التمان علق على اختياره روبرت داوني لفيلمه الجديد «اللاعبون» قائلا ان مسألة تعاطيه المخدرات لا يمكن ان تؤثر على قراره لانه اولا يعتبره افضل ممثل في هوليوود وثانيا لان تعاطي المخدرات ظاهرة منتشرة في هوليوود ويندر ان يوجد ممثل او ممثلة لا يتعاطاها والجميع يعرف ذلك المهم فقط انهم لا يتعاطونها اثناء التصوير!

* في قفص الاتهام: المخرج والمنتج ستيفن سبيلبيرغ تعرض لملاحقة مزعجة من شاب يدعى جوناثان نومان وحين قبضت الشرطة عليه بالقرب من منزل المخرج في كاليفورنيا زعم الفتى انه ابن سبيلبرغ بالتبني ونظرا لحساسية القضية تم التكتم على كل تفاصيلها. المتحدث باسم المخرج قال انه يرفض التعليق بأي شيء على مزاعم الفتى.

* قضية اخرى ليست سرية هي تلك التي رفعها جيفري هاورد وكريس بيتلر وشلوسبرغ كوهين ثلاثة كتاب سيناريو ضد «يونايتد ارتستس» الشركة المنتجة لفيلم جيمس بوند الاخير «غدا لا يموت ابدا» يزعم الثلاثة ان قصة الفيلم مسروقة من الاصل الذي قدموه هم لشركة «مترو غولدن ماير» بعنوان «عملة الخوف» ويزعم الثلاثة انهم قدموا القصة بناء على طلب مادلين وارين زوجة بروس فيرشتاين. الذي يظهر اسمه كمؤلف السيناريو في الفيلم الجديد. اما دليلهم على ذلك فهو ان فيرشتاين كتب السيناريو للفيلم في الفترة بين اذار (مارس) واب (اغسطس) 1996 بعد ان حصل على قصتهم الاصلية مباشرة. الكتاب الثلاثة يطالبون بتعويض قدره 5 ملايين دولار.

* فيلم اخر في قفص الاتهام هو «محامي الشيطان» بطولة آل باتشينو وكيانو ريف. النحات فردريك هارت رفع قضية تضامنا مع الكاتدرائية الوطنية وضد شركة اخوان وارنر المنتجة للفيلم بسبب مشهد يبدو فيه تمثال معلق على حائط في شقة البطل باتشينو، وفجأة يخرج التمثال عن صمته يندمج في اداء افعال جنسية فاحشة. لب القضية هو ان المدعيان يزعمان ان التمثال صورة طبق الاصل من التمثال الموجود في مدخل الكاتدرائية الوطنية في واشنطن والذي انجزه الفنان هارت عام 1983 يطالب المدعيان بوقف عرض الفيلم فورا الى ان تتم تسوية النزاع حول حقوق الملكية الفكرية الخاصة بالتمثال.





كيانو ريفز وآل باتشينو في لقطة من فيلم «محامي الشيطان»

* اما الممثلة والمغنية شير فتقف في قفص الاتهام لاسباب غير فنية. شركة اريا Arya للهندسة المعمارية رفعت دعوى ضد الممثلة بسبب خرقها لعقد وقعته مع الشركة لبناء منزل الأحلام على الشاطيء، وظلت تغير رأيها بخصوص طراز المنزل وتارة تريده مغربيا وتارة تختار طراز فينيسيا الايطالية وبعد كل هذه المراوغات ذهبت شير للاتفاق مع شركة مقاولات فرعية تعمل من الباطن لصالح ايرا لكي تبني لها المنزل بسعر اقل بالطبع.

* اما مذيعة التلفزيون الشهيرة اوبرا وينفري فتواجه دعوى رفعها عدد من مربي الماشية في تكساس يزعمون فيها ان البرنامج الذي تقدمه اوبرا ويحمل اسمها وتناقش فيه قضايا تهم الرأي العام، تضمن تصريحات مضللة حول مرض جنون البقر، وان البرنامج ادى الى انخفاض حاد في مبيعات لحوم الابقار وتدني اسعارها اوبرا تنفي التهمة وتصر على ان من حقها مناقشة اي قضية تهم الناس.

وفاة احد رواد الشعر اللبناني باللغة المحكية ميشال طراد

■ بيروت (اف ب) غيب الموت يوم الاحد الماضي الشاعر ميشال طراد احد ابرز مؤسسي الشعر اللبناني باللغة المحكية الذي شكلت دواوينه منعطفا في القصيدة المكتوبة باللغة المحكية وتركت بصماتها على كل من كتب بها.

وبعد ظهر أمس الاثنين ووري في زحلة (شرق) جثمان الفقيد الذي رحل عن 86 عاما وكان له «قلب طفل ونضج عبقري» كما يصفه رفيق دربه وابن مدينته الشاعر سعيد عقل فهو «ليس ايما شاعر، انه فريد، انه الفرادة». والى خارج لبنان حمل صوت المطربة اللبنانية الكبيرة فيروز العديد من قصائد طراد، الذي نقل الزجل اللبناني الى مرتبة الشعر مخلفا وراءه دواوين شكلت علامات رائدة في الحساسية الشعرية العامية اللبنانية.

ورأى الشاعر والمسرحي اللبناني الصحافي بول شاوول ان ميشال طراد «كتب القصيدة العامية الرائدة ذات الاناقة والجمالية والبنية المتجوهرة، والنبض الشفيف، والضربة اللاحقة، كجوهرجي، وكصائغ اشكال، ونحات نفائس. لكن من دون الوقوع في خواء الجماليات، او في جفاف اللعبة الخارجية، او حتى في مهارات اللغة كي لا نقول في بهلوانياتها».

واضاف: «عرف كيف يحول الارث الشفوي المتراكم صفاء مكتوبا، قصيدة اقتحمت ما يسمى بالحداثي» وتتبين بصماته في شعر سعيد عقل ونزار قباني وطلال حيدر والاخوين رحباني.

الموسيقار اللبناني وليد غليمة اعتبر ان طراد «ارتقى باللغة المحكية الى آفاق لم تعرفها من قبل واعطاها نبلا وعمقا».

ورأى الشاعر اللبناني باللغة العامية عصام عبد الله ان طراد «اسسس مزاجا وفضاء ولغة انفصلت عن المنبر الزجلي. فقبله كان الشعر بالعامية مبثوثا في مطارحات الزجالين. ومعه ومع سعيد عقل بدات القصيدة بالمحكية».

الشاعر عباس بيضون رأى بأن طراد «اقام القطيعة الاولى بين الزجل والشعر ونزه الشعر المحكي عن المناسبة فقدم المحكية كمثال ونموذج».

وللشاعر طراد الذي ترجمت بعض كتبه الى الفرنسية والانكليزية عشرة دواوين صدر آخرها منذ بضعة اشهر وعنوانه «المركب التائه». ومن ابرزها منذ الخمسينات «جلنار»، «ليش»، «كاس عا شفاف الدني»، «دولاب»، «عربيي مخلعة»، «الغراب الاسود»، «وردة بايد الريح». عمل طراد موظفا في المكتبة الوطنية ثم موظفا في المتحف الوطني وبقي اكثر من ثلاثين عاما مديرا لقلعة بعلبك الاثرية.

المخرج انور القوادري جالسا وبطل الفيلم خالد الصاوي

مجلس الشعب المصري يراقب فيلم عبد الناصر

■ القاهرة ق.ن.أ طلبت لجنة الثقافة والاعلام بمجلس الشعب مشاهدة الفيلم المزمع تقديمه عن الرئيس الراحل جمال عبد الناصر في عرض خاص قبل اجازته من الرقابة للحكم على الاحداث التى تناولها السيناريو. وقال علي أبو شادى (مدير الرقابة على المصنفات الفنية) للمصري في تصريح أن الفيلم مازال في مرحلة التصوير ولا يمكن الحكم عليه قبل الانتهاء منه. مشيرا الى أنه سيتناول مرحلة الرئيس جمال عبدالناصر من عام 53 الى 7. ويقوم باخراجه أنور القوادري وهو مخرج سوري.

ووفقا لمصادر هنا فأن اللجنة العليا التى كان قد شكلها السيد صفوت الشريف وزير الاعلام أبدت اعتراضها موءخرا على سيناريو الفيلم وأبدت 18 ملاحظة عليه وتقرر تعديلها. وتوضح المصادر ذاتها أن أحد اساتذة التاريخ في مصر وهو الدكتوريونان لبيب رزق أعترض أيضا على الفيلم باعتباره فيلما «اعلانيا وليس دراميا وتضمن مغالطات تاريخية».

وزير الثقافة المصري يعتذر عن تشبيه الحملة الفرنسية على مصر بالتدخل المصري في اليمن

■ القاهرة (اف ب) اضطر وزير الثقافة المصري فاروق حسني الى الاعتذار امام مجلس الشعب المصري لانه وصف التدخل المصري في اليمن سنة 1962 بـ«الغزو» وهو يحاول الدفاع عن الاحتفالات المصرية الفرنسية بمرور 200 عام على الحملة الفرنسية على مصر بقيادة نابليون بونابرت. وذكرت الصحف المصرية أمس ان فاروق حسني دافع امام البرلمان عن الاحتفال الذي ينظم تحت عنوان «مصر وفرنسا آفاق مشتركة»، وقال «انه مثل غزو مصر لليمن. وبالطبع اليمن يحتفل بغزو مصر او بالتدخل المصري».

وتنظم في كل من مصر وفرنسا هذا العام احتفالات بمناسبة مرور 200 عام على قيام العلاقات الثقافية بين البلدين والتي بدات مع حملة بونابرت (1798-1801). وعلى الفور تدخل رئيس المجلس احمد فتحي سرور محاولا تهدئة النواب الذين قاطعوا الوزير قائلا «كانت مصر مؤيدة للثورة اليمنية ولم يكن (تدخلنا) غزوا لليمن». فرد وزير الثقافة «انها زلة لسان».

يذكر ان الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر لرسل نحو 70 الف جندي الى اليمن الشمالي لدعم ثورة الجمهوريين ضد الامام البدر بن احمد الزعيم القبلي الديني الذي كان مدعوما من الملكة العربية السعودية. وردا على انتقادات النواب للاحتفالية المصرية الفرنسية حرص حسني على الاشارة الى عدم وجود «اسم نابليون او الغزو في هذا البرنامج»، وقال ان «هذه الاحتفالية ليست احتفالية بذكرى الحملة الفرنسية لأن من يحتفل بذكرى الغزو الفرنسي لمصر خائن بلا شك». وتثير هذه الاحتفالية منذ اشهر جدلا شديدا في مصر حيث اعتبرها العديد من المفكرين في غير محلها.

السنة التاسعة ـ العدد 2721 الثلاثاء 10 شباط (فبراير) 1998 ـ 13 شوال 1418 هـ

القدس العربي — منوعات

الكاتب الكبير اسامة انور عكاشة:

انا ناصري فماذا يضايق اعدائي في ذلك؟

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من أسلام صادق:

يتعرض الكاتب المبدع اسامة انور عكاشة الى هجوم عنيف.. اخذ شكل حملات نقدية واسعة في بعض الصحف واجهزة الاعلام المرئية والمسموعة.. والطريف ان هذه الحملات لم تتناول نقد اعمال عكاشة التي يقدمها وآخرها المسلسل التلفزيوني «زيزينيا» ولكنه تطرق الى موضوعات وقضايا اخرى فرعية واولى هذه القضايا اتهامه انه ناصري يدافع عن الناصرية اكثر من دفاعه عن اهل بيته!

ويقول عكاشة: لم يجدوا في الورد شيئا قالوا احمر الخدين!.. ويستطرد: انا ناصري رغم انف الجميع.. واللي مش عاجبه يشرب من البحر! قلت له: من الذين يحاربونك؟ قال الذين يحاربونني للاسف الشديد هم انصاف المواهب من المؤلفين، الذين توقفوا عند زمن معين ولا يستطيعون المسيرة.. لانهم عاجزون، ولا تحقق اعمالهم أي نجاحات وعندما شاهدوا اعمالي خاصة في التلفزيون تحقق نجاحا ادهشهم ذلك واثار غيظهم وكأنهم لا يريدون لاحد ان ينجح ويتخطى حاجز النجومية سواهم.. هم يا سيدي محلك سر لانهم في غيبوبة منذ زمن طويل ولا يدرون عن الواقع شيئا لهذا تجمدوا عند هذا التاريخ.

■ وما سر هذا الهجوم خاصة في هذه الآونة؟

■ الضعيف عندما يحس بعجزه وقلة حيلته يلجأ الى الهجوم العشوائي دون تمييز.. وقد اغاظهم نجاح مسلسل زيزينيا الذي عرضه التليفزيون على شاشته في شهر رمضان الماضي.. وهالهم ان ينجح هذا العمل ويحقق سمعة طيبة سواء على مستوى الناس في المنازل او النقاد.. ومن هنا بدأت الحملات علي تتهمني في محاولة منها لوقفي وتحجيمي عن الكتابة.

■ وما هي الاتهامات التي وجهت اليك؟

■ قالوا عني انني ناصري.. ولا أرى الا بعيون الناصرية.. وانني امحو كل اخطاء عصر عبد الناصر لانني احبه وانتمي اليه.. وانني عندما اكتب عن فترة الستينات تحديدا انحاز اليها انحيازا كاملا.. ولا اعرف اي انحياز هذا الذي يتحدثون عنه.

■ وهل تفكر انك ناصري؟

■ انا يا سيدي اعلنتها صراحة بأنني ناصري فماذا يضايقهم في ذلك.. على الاقل انا لي هوية سياسية واعترف انني ناصري.. هناك الكثيرون يتلونون مثل الحرباء في كل عصر.. ويأكلون على كل الموائد.. ويحرقون المباخر في كل عهد.. فهل الافضل ان تظل على مبدئك وقيمك واخلاقك ام تتلون مثل الاخرين وتصبح بلا مبدأ ولا قيم ولا اخلاق وايضا بلا هوية؟

■ يتردد انك تكره السادات في الحقيقة؟

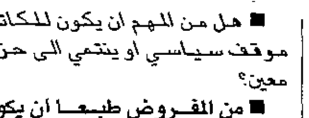
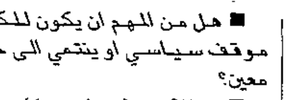
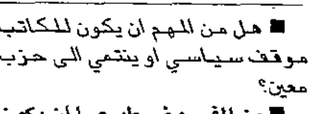
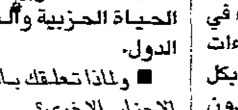
■ انا لا اكره السادات.. ولكنني اكره عصره!

■ لماذا؟

■ عصر السادات شهد الكثير من التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.. وبالتالي اثرت هذه التحولات على مسار الطبقة الوسطى بل أدى هذا التحول الى انهيار كامل لهذه الطبقة. عندما اخترع عصر الانفتاح في بداية عام 1974 حيث ظهرت طبقة طفيلية جديدة مهمتها الاثراء عل حساب الشعب والبحث عن الاموال بأي وسيلة مشروعة او غير مشروعة.. وللاسف هذه الطبقة الجديدة باعت ضمائرها الى الشيطان حيث تاجرت في اقوات البسطاء والغلابة.. وباعت لهم الوهم والفراخ الفاسدة ولحوم الحمير.. فانا ضد هذه التجاوزات التي حدثت في عصر السادات.. وانا لم اكره السادات لانه قدم ايضا انجازات لا تنكر ولكن قضيتي الاساسية انني ضد عصر السادات بكل سلبياته الكبيرة.

■ وهل صحيح انك تنظر الى عصر عبد الناصر بمنظار مختلف عن العصور الاخرى؟

■ ليس صحيحا.. لان كل عصر له مزاياه وعيوبه.. وكوني اكتب عن عبد الناصر وعصره لا يجعلني احيد عن الحق.. صحيح انا عاشق لعصر عبد الناصر ولشخصه.. ولكنني اكتب احيانا عن مساوئ هذا العصر ولا اخفيها وايضا اتحدث كثيرا سواء في اجهزة الاعلام او الندوات والمؤتمرات عن عصر عبد الناصر بكل عيوبه ومميزاته.. فماذا يريدون مني؟

اسامة انور عكاشة (القدس العربي)

■ هل من المهم ان يكون للكاتب موقف سياسي او ينتمي الى حزب معين؟

■ من المفروض طبعا ان يكون للكاتب موقف سياسي يتحمس له ويكتب عنه.. والا صار الكاتب بلا طعم لانه ليس متحمسا للقضية التي يتناولها.. اما انتماء الكاتب الى حزب ما فاعتقد انها ظاهرة صحيحة.. وبالذات في الدول الاوروبية التي سبقتنا في الديمقراطية.. وهذه الاتجاهات الحزبية من شأنها اثراء الحياة الحزبية والسياسية داخل الدول.

■ ولماذا تعلقك بالناصرية دون الاحزاب الاخرى؟

■ انا من مواليد الاربعينات.. وشاهدت في بداية شبابي ظهور نجم عبد الناصر.. وعشت فترة طويلة من شبابي اتابع بحواسي ووجداني خطوات هذا الزعيم.. والحقيقة انني عشقته واحسست فيه بمقومات الزعيم العالمي.. فهل بعد عشقي لهذه الحقبة الناصرية اتجرد من مشاعري واترك نفسي بلا هوية.

■ لكنك تتعرض لحملات شديدة لدرجة العنف في المواجهة؟

■ سأظل ثابتا على المبدأ.. والذي يرفض انتمائي عليه ان يشرب من البحر.. فأنا لن اغير مبادئ من اجل بضعة افراد «فاشلون» لا يجيدون سوى اعلان الحرب على الناجحين.. واقول «دع الكلاب تعوي والقافلة تسير»!

صناعتها في ذروة الازدهار:

الحب يقهر كل العقبات في السينما الهندية

بومباي الهند ـ من رامولا تالورا:

كل شيء في صناعة الترفيه في بومباي اكبر من الحياة ـ ارقام انتاج كبيرة وراقصون وراقصات يتلوون على انغام الموسيقى النابضة، ونجوم كبار وارباح كبيرة.

والعمل مزدهر الى درجة ان الهند، بكبرها لا تتسع لـ Bollywood اللقب الذي يطلق على واحدة من اكبر الصناعات السينمائية في العالم. والاسم مشتق من بومباي ومشبه بهوليوود. فاستوديوهات بومباي تصنع 900 فيلم سنويا بلغة «الهندي» ومختلف اللغات الاخرى المستعملة في الهند.

ويقول المنتج برافيش سيبي ان مداخيل الافلام المصنوعة في بومباي في الخارج تفوق كثيرا المداخيل المحلية. فالصناعة السينمائية المحلية التي كانت تقبل في السابق مبلغا مقطوعا على حقوق الفيديو والعرض السينمائي تطالب اليوم بحصة من الارباح.

ان تأجير وبيع اشرطة فيديو الافلام الهندية شائعان جدا في الولايات المتحدة واوروبا والشرق الاوسط وسنغافورة وجنوب افريقيا وفي كافة البلدان التي توجد فيها جاليات هندية كبيرة.

وحتى غير الهند في الخارج ينجذبون اليوم نحو الافلام الهندية ذات النوعية المصطنعة المليئة بالازياء المزركشة الغريبة والراقصات الرشيقات والموسيقى النابضة. وسكان نيويورك من متتبعي الموضة يقبلون اليوم على الافلام الهندية مثلما كانوا يقبلون على افلام الفنون القتالية المصنوعة في هونغ كونغ، وذلك بفضل بريقها واسلوبها. ان لم يكن لفحواها.

صيغة الافلام الهندية ـ وهي نموذج لكافة الافلام الهندية ـ ثابتة منذ سنوات. فالنصوص والسيناريوهات كلها تدور حول مقولة ان «الحب يقهر كل شيء وكل العقبات. وحيث تنهار كل معارضة من العائلة السماح للفتاة الثرية من الزواج من حبيبها الفقير، او استدرار الدموع بالمواضيع العاطفية كانفصال شقيقين عن بعضهما البعض في طفولتهما ثم الالتقاء مجددا بعد التغلب على عقبات غير معقولة.

الهندي الفقير الذي لا يملك جهاز تلفزيون في منزله مستعد ليدفع اجرة يوم عمل كامل ليشاهد فيلما في صالة سينما. والذين معهم فلوس يدفعون ما يتراوح بين 85 سنتا للفيلم العادي وثلاثة دولارات للافلام الكاسحة.

وتتمحور الافلام الناطقة بالهندية حول وصلات موسيقية يغني فيها الممثلون والممثلات باصوات مطربين مشهورين لهم اتباعهم وعشاق اصواتهم حتى وان كانت وجوههم لا تظهر على الشاشة البتة. وفي صالات العرض الهندية التي تكون مكتظة بالرواد يعرب المتفرجون عن اعجابهم بالصفير والتصفيق على ايقاع موسيقى الفيلم.

والامجاد السينمائية في الهند ليست رخيصة الثمن فقد تصل تكاليف الفيلم المتوسط الجودة الى 2.24 مليون دولار. واعلى ارباح في تاريخ السينما الهندية بلغ 20,8 مليون دولار وسجله قبل سنتين فيلم يدور موضوعه حول الحب واسمه Aum Apke Hain Kaum (ما انا بالنسبة اليك). ولم يكشف موزعو الفيلم النقاب عن اجور العرض ومدخول اشرطة الفيديو، الا ان مصادر الصناعة السينمائية قدرت الارباح في الخارج بحوالي مليون ونصف المليون دولار في الخارج.

وتمثل السينما تجارة مربحة بالنسبة لبهارات شاه تاجر الماس والعقارات الذي يقوم بتمويل الكثير من الافلام التي تصنع بميزانيات كبيرة، وهو يحصل على 5 بالمئة على الاقل من ارباح الفيلم، وهو يقول انه يشارك بمبلغ نصف مليون دولار لتمويل فيلم ما اذا اعتقد ان الاستثمار فيه سيكون صالحا.

وقد ذكرت مجلة Film Information التي تعنى بالصناعة السينمائية ان انجح فيلمين في الهند ادخلا 14 مليون دولار و 9,8 ملايين دولار محليا خلال السنة المنصرمة و 350 الف دولار و 490 الف دولار من بيع حقوق العرض والفيديو في الخارج.

في مطلع التسعينات بدأت الطبقة المتوسطة الناشئة في الهند تفضل مشاهدة الافلام على الفيديو او تلفزيون الكيبل في البيت بدلا من الذهاب الى صالات العرض، مما أدى الى تراجع الاقبال على شباك التذاكر وحمل المنتجين على وقف توزيع افلامهم بالتزامن على الصالات والفيديو. واليوم لا يوزع اي فيلم بالفيديو الا بعد مرور ثلاثة اشهر على عرضه في الصالات. وتبعا لذلك لم يبق في الميدان اكثر من 200 محل من اصل 1500 محل لبيع او تاجير الفيديو فاخذت الانوار تشعشع مجددا في «بوليوود» بعد جمود استمر ست سنوات.

كما ان اجور الممثلين وصلت الى مستويات قياسية محليا. فثمة ثلاث من كبار النجوم يتقاضون نصف مليون دولار على كل فيلم يمثلون فيه، في حين تقول تاري سيبي رئيس جمعية الموزعين الهنود ان اجرة اكبر ممثل لم تكن تتجاوز 200 الف دولار في الستينات.

ويدفع اصحاب المشاريع السينمائية القسم الاكبر من مثل هذه المبالغ كوسيلة للتهرب من الضرائب. والخوف من محصلي الضرائب يمنع القيمين على الصناعة السينمائية من الحديث صراحة عن مداخيلهم الحقيقية.

كما ان المنتجين غالبا ما يقترضون المال من مصادر مشبوهة بفوائد تصل الى 40 بالمئة. والمعروف ان قادة الاجرام المنظم في بومباي يمولون الافلام مقابل الحصول على نسبة مئوية من المدخول.

غير ان جاكي شروف، وهو احد اشهر ممثلي بوليوود. يقول انه «لا يمكننا ان نصف الصناعة السينمائية ككل بانها قذرة بسبب خروف اسود واحد. والظلام في الخارج حالك اكثر».

وبصرف النظر عن حقيقة الواقع العكر وراء واجهة الاضواء فان النجوم المشهورين مثل شروف لهم جماهير واسعة من العشاق من الشبان الذين يقلدون ازياءهم الهندية ـ الغربية ورقصاتهم المحمومة وطريقة حديثهم.

بعض هؤلاء العشاق يطمحون الى اكثر من مجرد التقليد فيتوجهون الى بوليوود للعمل. والقادم الجديد يكسب ما لا يزيد عن 6,95 دولارات في اليوم، او ربما يعمل دون اجور البتة ويكتفي بالانبهار بالاضواء السينمائية.

خذ غوري بانو، مثلا ـ لقد جاءت الى بوليوود قبل ثماني سنوات وهي لم تنطق كلمة واحدة على الشاشة حتى الآن. وتقول بانو: «ليس عيبا» ان اظهر في مشاهد الرقص فقط. على الاقل استطيع ان اقول لأصدقائي في اي مشهد يمكنهم ان يشاهدوني».

الممثلون شاروخ خان (اليسار) وسلمان خان (اليمين) في مشهد قتالي في اثناء تصويره في بومباي في تشرين الاول

المخرج التلفزيوني الاردني سعود الفياض:

بثوا مسلسلي في عتمة الليل مثل تهريبة لأن «اليهود رايحين يزعلوا»!

عمان ـ «القدس العربي» ـ من جمال اشتيوي:

لفت المخرج الاردني سعود الفياض انتباه الشاهدين والمبدعين العرب، بعد ان قدم للشاشة التلفزيونية سلسلة من المسلسلات الوطنية الهامة، اشهرها «شمس الاغوار»، «قرية بلا سقوف»، «الطواحين»، «الوافي» «الغريب» «الصقر»، «الوصية»... ففاز في عام 1976 بالجائزة البرونزية عن فيلمه الوثائقي «عدالة البادية» في مهرجان شالي بالباكستان، كما نال مسلسله الوطني «وجه الزمان» جائزة التاج الذهبي في مهرجان الدار البيضاء لعام 1995، في المغرب، وهو عمل تلفزيوني يحكي عن الاحتلال الصهيوني للشعب الفلسطيني.

ويرى الفياض وهو خريج الولايات المتحدة وبريطانيا في مجال الاخراج التلفزيوني والسيناريو: «ان قصر نظر اصحاب القرار حال دون انتاج اعمال وطنية جادة، تحكي عن نضالات الشعب العربي، في حين ينتج التلفزيوني الاسرائيلي عشرات المسلسلات لتشويه صورة العربي، «داعيا» لخطة اعلامية تلفزيونية لتوجيه الدراما العربية حيال قضايا انسانية وتاريخية هامة في ظل «السلام» العربي ـ الاسرائيلي المزعوم، ويقول الفياض: «لا بد من تهميش صورة الغول الصهيوني في داخلنا عن طريق الدراما، الى جانب جملة من القضايا الفنية ناقشتها «القدس العربي» معه في الحوار التالي:

■ كيف تقيم الواقع الدرامي الاردني حاليا مقارنة بالبدايات؟

■ بدأت بسؤال صعب، والاجابة ستكون بها قسوة ومرد ذلك اننا اخذنا نستسهل الامور وبجرأة مثيرة للاستغراب متناسين وعي المشاهد وثقافته التلفزيونية الحالية مقارنة مع البدايات. لا شك ان البدايات كانت صعبة لكنها جادة والكل ملتزم بحدوده، لكن ما تراه الآن من ترد جاء نتيجة لاسباب كثيرة، ذلك ان نسبة لا بأس بها جاوزت حدودها وبشكل سافر واعتقد البعض ان كل من عرف الاتجاهات الاربعة قادر ان يقود الطائرة لكن والحمد لله لا تزال الدنيا بخير والدراما الاردنية بخير.

■ هل تتماشى النصوص المحلية مع قدراتك الاخراجية وطموحاتك؟

■ أحد اسباب سعادتي من جانب وتعاستي من جانب آخر انني لا اجد النص الذي يشفي غليلي، وهذا له اثره الايجابي بأني سعيد اسعى بان أكون كمخرج جزءا اساسيا في النص الذي سأقوم باخراجه، واثره السلبي انني كانسان اتمنى الراحة لنفسي من خلال نص يحقق ما اصبو اليه ـ ضمن موضوعه وطريقة معالجته، لكن هذا لم يحدث واعتقد انه لن يحدث.

■ ما هو النص الغائب في الاعمال الاردنية وتتمنى ان تعالجه اخراجيا؟

■ الموضوع الذي ساطرحه لن اقول انه غائب، سأقول بانه غير معتنى به، وهو النص السياسي من خلال مسلسل «وجه الزمان» والذي عالج فترة الاربعينات من هذا القرن في كل من الاردن وفلسطين، وكانت تجربة ناجحة، وكنت آمل ان نستمر في هذا الخط الى الخمسينات والستينات.. الى وقتنا الحاضر من خلال رصد لتاريخ هذا البلد وانسانه وموقعه ودوره في بناء هذه الامة لكن للاسف احجام صاحب القرار وربما تخوفه قد اجهض مشروع المسلسلات الوطنية، وما تزال المحاولات قائمة من طرفي ونسأل الله التوفيق.

■ الى اي مدى تعالج الدراما الاردنية الواقع الاجتماعي والسياسي؟

■ انت لا تستطيع التعميم على كل الدراما الاردنية، فالنسبة قليلة والاكثرية لاعمال اعتقد ان موضوعاتها مستقاة من محيط لا نعيشه ورؤية سقيمة ومفتعلة لانساننا العربي، ومرد ذلك الى الجهل وعدم المعرفة لكن اذا تحدثنا عن النسبة القليلة فاطرح مثالا على ذلك مسلسلي الاخير «ام الكروم» وعن عمق القضايا الاجتماعية والسياسية التي تطرق لها واذا ما تعمقت اكثر نجد مدى الصدق في معالجة هذا الواقع بحرارته.

■ الى ماذا تعزو غياب الاعمال السياسية خصوصا المعنية بالصراع العربي الاسرائيلي؟

■ ببساطة اعزو ذلك الى قصر نظر صاحب القرار والجهة المنتجة، ووضع تخوفات غير مبررة نتيجة للوضع السياسي القائم وما يسمى من سلام بين العرب والاسرائيليين، واذا ما عكسنا الامر فباعتقادي ان كل موضوع سيتطرق لهذا الصراع هو من وجهة النظر الاسرائيلية «حرب تحرير» وما يبث على قنوات التلفزيون الاسرائيلي لهو خير شاهد على ذلك.

دعني اعود لمسلسل «وجه الزمان» والذي تطرق لهذا الصراع وكيف بث هذا المسلسل ودعني اقتبس بعضا مما كتبه الاستاذ طاهر العدوان كاتب الرواية، في احدى مقالاته في جريدة الدستور اليومية. «بث المسلسل كمن يحاول ان يهرب تهريبة في عتمة الليل ويخشى ان يراه احد ويسعى جاهدا ألا يراه احد»، هذا ما حدث وانت تعلم ان المسلسل يركز على قضية الارض وسلبها في كل من الاردن وفلسطين من جانب وعلى دور الجيش الاردني في معارك فلسطين من جانب لخر مع هذا حدث ما حدث.

كانت لدينا خطة الاستمرارية في هذا الخط وصولا الى عام 1967 وما بعدها، لكن الخطة اجهضت والاسباب ذكرت سابقا.

■ كيف اسهم غياب خطة اعلامية سياسية مبنية على اسس منهجية وانتاج قومي في تردي الدراما الاردنية؟

■ الامر من شقين، الشق الاول هو الدولة، واعتقد ان نظرتها الى قطاع الانتاج الدرامي ومعالجته لا يختلف كثيرا عن نظرتها الى القطاع الزراعي ومعالجته او القطاع الاقتصادي او السياحي، المسؤول يتحدث الكثير ولا ينفذ الا القليل احيانا، والشق الثاني انه عندما تأسست الشركة الاردنية للانتاج التلفزيون والاذاعي والسينمائي عام 1983 كان احد اهداف تأسيسها هو الانتاج القومي ورفع سوية الدراما الاردنية لكني اقولها صراحة، ان صغر حجم من كانوا قائمين عليها وانانيتهم وسعيهم نحو مصالحهم الخاصة واصرارهم على التعامل مع من هم في حجمهم كان احد اسباب تردي الدراما الاردنية. وما وضعها الحالي الذي لا تحسد عليه المثال على ذلك، وهذه مصيبة كبيرة وغفل الجميع عنها.

■ هل انت مع رفع المحاذير عن العمل الفني؟

■ بصراحة مطلقة انا بكل تأكيد مع رفع المحاذير لان لدي الرقابة الذاتية فانا كمخرج ملتزم بقيم مجتمعه واخلاقه بخاصة وقضايا امتي بعامة، لكن اذا كان الامر يتعلق بنوعية من الناس في هذا المجال لا يتوانو عن الاساءة في سبيل الكسب المادي، فانا مع وضع المحاذير و«لن خليت بليت».

■ اهم الاشكاليات التي اعترضت سبيلك في مسلسل «وجه الزمان»؟

■ انت مصر على ان تثير غضبي، وان كان النسيان نعمة من نعم الله، لكن هناك مرارة لا زالت في حلقي، مسلسل «وجه الزمان» للاسف لم يقدر له ان يشاهد اصلا، فهناك قائمة حذوقات مؤلفة من ست صفحات، وعندما بث جرى ما جرى عليه من محاولات عدم متابعته وتغيير اوقات بثه ناهيك عن تقصير حلقاته فاحدى الحلقات كانت بطول 26 دقيقة مع اشارة الاسماء فتخيل ان المسلسل اصلا مؤلف من 15 حلقة طول كل منها ساعة تلفزيونية وعندما بث وزع على 24 حلقة وهذا معناه خلخلة في البناء الدرامي للحلقة الواحدة، وهذا بالطبع اثر على المسلسل ككل، وخلق لدي نوعا من المرارة لا زلت احس بها واقول في نفسي ان ما حدث للمسلسل هو الحرام بكل معنى الكلمة وكان هاجس صاحب القرار ان «اليهود رايحين يزعلوا». اذا ما قلنا: «اننا حاربناكم في العام 1948 وقدمنا ما قدمنا من شهداء على ثرى فلسطين واسوار القدس، علما بأن هذا التاريخ لا احد يستطيع نكرانه، ونحن كأبناء للاردن يشرفنا دائما ما قدمناه لفلسطين على المستويين الرسمي والشعبي فالذاكرة الوطنية مليئة بمواقف فردية وجماعية وما الاسماء الذي ذكرت في المسلسل «مثل امبارك، ابو ياسين، وابو حنيحة» الا امثلة قليلة عما قدمته مناطق الاردن كافة من مشاركة لنصرة اخوانهم الفلسطينيين في محنتهم... هذا هو قصر النظر بعينه لدى صاحب القرار.

■ ما هو اثر المنتج الخاص على الدراما سلبا وايجابا؟!

■ لنقسم المنتج الخاص الى قسمين، الاول، هو تاجر يعنيه الربح بغض النظر عن مستوى ومضمون ما ينتج، وكانت هذه الفئة قليلة ومعروفة لدى الجميع، لكن للاسف تزايدت الاعداد وعليه تزايدت الانتاجات من النوعية المذكورة آنفا، القسم الثاني، قومية آمنت برسالة الفن مع حقها في تحقيق مردود مادي، لكن للاسف لم يقدر لها الاستمرار. فجاءت انتاجاتها موسمية وقليلة واثر ذلك على طموحاتها. وبالتالي حد من ظهور اعمال ذات مستوى، وساد الزمن الرديء وافرز ما افرز من اعمال واشخاص.

■ ما هو اثر المعاناة الاقتصادية للمبدع الاردني عل عمله الفني، وما هو اثر غياب الفنان عن صلب العملية الانتاجية؟

■ انت بسؤالك هذا تضرب على الوجع، فلا شك ان الفنان الاردني عانى الكثير على مدار عمره الفني، نتيجة لظروف خارجة عن ارادته مما ادى الى تقوقع للبدع وانزوائه، فتشكلت حالة من الخلخلة زادت في تحكم الزمن الرديء، وسيادته وتعميم ظاهرة اشباه المخرجين والممثلين في مسيرة الدراما الاردنية، تخيل معي ان يرتضي احدهم بان يكون مخرج درجة 30 في الوقت الذي كان فيه درجة اولى في مجال التصوير او التمثيل او المهن المساعدة، وهذا ادى بالتالي الى مسخ للسيرة الفنية. وهنا يأتي دور نقابة الفنانين بالدرجة الاولى والجهات الرسمية المسؤولة عن السيرة الفنية والواجب الملقى عليها في معرفة مع من تتعامل اولا اسس ومعايير تقييمية واضحة».

لقد آن الاوان ان توضع الامور في مجراها الطبيعي ولنكن منصفين مع انفسنا ولنأخذ امثلة من الاقطار المحيطة بنا، فنحن في هذا البلد لا تنقصنا الطاقات البشرية وان ما نحن بحاجة اليه هو الوعي الكافي للدور الكبير، والتنافس للدراما الاردنية ورصد المخصصات المادية لها لنقول ان باستطاعتنا عمل الكثير.

■ الطابع العام لحديثك مليء بالمرارة وربما الغضب، الى ماذا تعزو ذلك؟

■ يا سيدي انا مخرج اردني قومي النزعة لدي الغيرة على بلدي الاردن وأمتي العربية وما تواجهه يثير بنا الغضب وليس العداء، فانا لا اعادي احدا انما اغار وربما اشفق احيانا على التجاوزات في مسيرتنا الفنية».

مهرجان الأفلام العربية بواشنطن يختتم عروضه بالفيلم الفلسطيني «شعب الأرض»

واشنطن ـ محمد دلبح

اختتم يوم السبت الماضي المهرجان السنوي الثالث للافلام العربية في واشنطن الذي أشرفت عليه مديرة المهرجان شيرين غريب بعرض إضافي للفيلم الفلسطيني «شعب الأرض» بجامعة جورج واشنطن. وقد تضمنت عروض المهرجان التي دامت أسبوعين أفلام من مصر وفلسطين والجزائر وتونس، وكان من أبرزها فيلم «القبطان» لمخرجه سيد سعيد الفائز بالجائزة الذهبية في مهرجان دمشق السينمائي لعام 1997.

وقد شهد اليوم الأول من المهرجان عرض الفيلم المصري «رومانتيكا» فيما شهد يوم الخامس من الشهر الجاري وهو موعد الإختتام الرسمي للمهرجان عرض فيلم مصري آخر هو «يا دنيا يا غرامي».

وأما الأفلام العربية الأخرى التي عرضت في مهرجان واشنطن فهي الفيلم الفلسطيني «سجل اختفاء» والتونسي «باي باي (وداعا)» وفيلم فرنسي جزائري بعنوان «حيث وطأت أقدام النساء» الذي كان اثار المشاعر في فرنسا لدى عرضه هذا العام وفاز بالجوائز الاربع الكبرى المخصصة للأعمال السينمائية الرفيعة. وقد اجتذب الفيلم الجزائري الناطق بالفرنسية لدى عرضه في واشنطن عددا كبيرا من المشاهدين الذين أعربوا عن إعجابهم الشديد بالتصفيق. والفيلم يبرز عوامل الصراع النفسي والسياسي المستمر في الجزائر منذ عهد النضال الوطني لتحرير الجزائر من الإستعمار الفرنسي إلى العصر الحالي، حيث يروي بأسلوب شاعري مراحل علاقة عاطفية بين رجل وامرأة اشتركا في النضال التحرري الوطني الجزائري في تلك المرحلة.

وتتميز كافة الأفلام العربية التي عرضت في مهرجان واشنطن بأنها تنتمي إلى السينما العربية المعاصرة حيث تمثل احدث اتجاهات الفن السينمائي المعاصر. فقد امتلكت الأفلام المعروضة القصة الواقعية، وتجنبت اللجوء إلى افتعال الصراع الدرامي، والتعويض عن ذلك بالتصوير الواقعي للحياة اليومية لقطاعات بشرية عادية يركز عليها الفيلم وكأنه يجري مسحا اجتماعيا لها. ويقول مخرج

فيلم «القبطان» في حديث له نشر بواشنطن أن الفيلم يصور مجتمع مدينة بورسعيد في عام 1948 والجاليات الاجنبية التي عاشت ونشطت فيه، وخاصة الجالية اليونانية. وهو بذلك يتوازى ـ كما ذكر ـ مع التعددية الاثنية السائدة في المجتمع الاميركي ومحاولة كل جانب التعايش مع الجوانب الاخرى وفهم مشاغلها والتعاطف معها.

وللتدليل على ذلك فإن الفيلم مس بشكل خفيف اعتمال القوى السياسية في منطقة شرق البحر الابيض المتوسط في ذلك الوقت: العقم الإداري في مجتمع ما قبل الثورة في مصر، والتوتر العربي في فلسطين قبل إقامة الكيان الاسرائيلي، والخوف في اليونان من اندلاع حرب اهلية تنتهي بسيطرة الشيوعيين.

أما فيلم «يا دنيا يا غرامي» فيصور حلم سكان حي فقير الذي لا يكتمل ابدا في زيجة سعيدة وبيت هانئ ورزق كريم. كذلك في الفيلم الفلسطيني «سجل اختفاء» هناك عرض دقيق لمتغيرات البيئة البشرية والجغرافية والسياسية لأرض فلسطين كما يشهدها عائد اليها بعد غيبة طويلة. اما «باي باي» التونسي فيصور التشتت والحرمان اللذين تعاني منهما العمال التونسيون المغتربون الذين يقطنون احياء فرنسية شديدة الفقر.

الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 رحلات الطيران الاولى، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 المستكشف/ قضايا، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 برنامج وثائقي، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 مرآة الصحافة، 18,00 الاخبار الرياضية، 18,30 الاخبار، 19,05 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 19,30 الاخبار، 19,35 الاتجاه المعاكس (متابعة)، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,05 صور، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 اخبار، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 اكثر من رأي (اعادة) 23,30 الاخبار، 23,45 آفاق التجارة والتكنولوجيا (اعادة)، 0,15 برنامج وثائقي 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,50 صور، 2,00 السينما في اسبوع (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 3,40 المستكشف / قضايا (اعادة)، 4,30 الاخبار، 5,00 اخبار الرياضة، 5,15 صور، 5,30 الاخبار، 6,00 الاحوال الجوية 6,05 الختام.

برنامج MBC

2,30 خدمات المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,5 دين ودنيا، 8,15 برنامج ابتكارات واختراعات /اعادة، 8,45 برانامج هذا هو /اعادة، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,00 المسلسل العربي/ سر الغريبة/ شريهان مصطفى فهمي، 11,00 رسوم متحركة، 11,30 كرتون، 12,30 نشرة الاخبار، 13,00 الفروسية، 13,30 كوميديا واغاني، 14,05 المسلسل المدبلج/ الحلم الذهبي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 المسلسل العربي، 16,30 مساء الخير يا عرب، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 فيلم السهرة الاجنبي، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 مسلسل اجنبي قصير، 22,30 كوميدي، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 مساء الخير يا عرب/ اعادة، 23,55 برنامج صحتك بالدنيا/ اعادة، 0,55 المسلسل المدبلج/ اعادة، 2,00 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00.00 فيلم الزوجة العذراء (فاتن حمامة/عماد حمدي)، 2,00 فيلم الداهية (ايمان/ محمود مسعود)، 4,00 فيلم عيون الصقر (نور الشريف/ رغدة)، 6,00 فيلم مربط الفرس (احمد عبد العزيز)، 8,00 فيلم مرسيدس (يسرا/ زكي فطين عبد الوهاب)، 10,00 فيلم العملاق(فريد شوقي / مريم فخر الدين)، 12,00 فيلم الجيل الجديد (حسين صدقي/سمير خلوصي)، 14,00 فيلم الدرجة الثالثة (سعاد حسني/ احمد زكي)، 16,00 فيلم ارجوك اعطني هذا الدواء (نبيلة عبيد/ محمود عبد العزيز)، 18,00 عرض اول /فيلم الراعي والنساء (احمد زكي/ سعاد حسني)، 2,00 فيلم حلاق حوش، 22,00 فيلم الخمسة الجنيه (محسن سرحان/ زوزو نبيل).

القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم، 9,00 برنامج طبخ، 10,00 مسلسل الظهيرة ـ العاصفة تهب مرتين، 11,00 برنامج على الهواء، 12,30 اغنيات 13,00 مسلسل بعد الظهر ـ الصحيح ما يطيح، 14,00 برنامج «موتور»، 14,30 مسلسل مدبلج ـ الحب الضائع، 15,30 برنامج حكايات السعدني، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج كتاب، 17,30 مسلسل السهرة ـ قلوب في دوامة، 18,30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20,00 برنامج بدون رقيب، 22,00 برنامج اليوم، 23,15 مسلسل بعد الظهر ـ الصحيح ما يطيح، 00,00 برنامج حياة مع الفن (وردة الجزائرية)، 2,00 مسلسل السهرة ـ قلوب في دوامة، 3,00 القرآن الكريم، 3,30 الختام.

دبي

005, نشرة الاخبار العربية، 5,30 غرائب عالم الحيوان، 6,15 قواعد الخط العربي، 7,05 نهج الاغاني، 8,35 البيت السعيد، 9,00 المسلسل المدبلج، 10,05 برنامج المطبخ العالمي، 11,20 الوان من عمان، 12,05 للسلسل العربي اليومي، 1,20 تقارير المراسلين، 2,30 الرسوم المتحركة، 3,05 سر الحياة، 3,45 المسلسل الخليجي اليومي، 5,05 الامارات والبيئة، 6,06 عالم اقتصادي 7,05 المسلسل العربي اليومي، 8,33 الاخبار الرياضية، 9,00 الصحة، 10,05 فيلم مدبلج، 12,30 نفحات مغربية، 1,05 تقارير المراسلين 2,05 المسلسل العربي اليومي، 3,05 الخليج كلمة ونغم، 4,00 موجز الاخبار العربية، 4,05 المسلسل العربي اليومي.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

4,00 القرآن الكريم، 4,10 فيلم تسجيلي، 5,00 فتوات بولاق، 7,00 دعاء الكروان، 9,30 ماكتتش على البال، 11,30 بريء في المشنقة، 2,00 رصاصة في القلب، 4,00 نور عيوني، 6,30 عجايب يا زمن، 9,30 امرأة في الطريق، 11,30 انا طبيعي كده، 1,30 ضحكة + اغاني الافلام، 2,00 مراتي مدير عام.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,35 مسلسل اطفال، 11,05 مسلس عربي معاد، 12,00 برنامج المرأة ديفليه، 1,20 الطيور المهاجرة، 2,15 ما يطلبه المشاهدون، 3,05 موجز الانباء، 3,05 الفيلم العربي (بحر الغرام) 5,20 مطار 98، 6,00 حق الرد مكفول، 6,15 مسلسل عربي (جديد)، 7,00 صورة، 8,15 كلام من ذهب 8,40 موازييك، 9,00 الفيلم العربي (آه وآه من شربات)، 11.15 سباق الاغنيات، 12,00 موجز الانباء، 12,15 مسلسل عربي تاريخي، 10,00 تاكسي السهرة، 2,30 الفيلم العربي (اعدام ميت)، 4,30 عالم البحار، 5,70 دعاء الفجر، 5,07 مسلسل ديني، 6,28 اقوال الصحف.



غراف تعلن عدم مشاركتها في دورة باريس

■ باريس ـ اف ب: اعلنت نجمة كرة المضرب الالمانية شتيفي غراف عدم مشاركتها في دورة باريس الفرنسية الدولية، التي تقام من 10 الى 15 شباط (فبراير) الحالي، امس الاثنين بعد يومين من تأكيد منظمي الدورة هذه المشاركة.

يذكر ان غراف لعبت مباراتها الاخيرة في حزيران (يونيو) الماضي وخسرتها امام الجنوب افريقية اماندا كوتزر في الدور ربع النهائي من بطولة رولان غاروس الفرنسية، ثم خضعت لعمل جراحي في ركبتها اليسرى وغابت تماما عن الملاعب. وقد اجلت النجمة الالمانية، التي تملك 21 لقبا في البطولات الكبرى، عودتها الى المنافسات اكثر من مرة، حيث سبق ان قررت المشاركة في بطولة استراليا المفتوحة التي احرزتها السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة اولى نهاية الاسبوع قبل الماضي وتراجعت عن قرارها، ثم في دورة طوكيو التي انتهت الاحد وتراجعت ايضا.

وفي باريس صعد الروسي يفغيني كافلنيكوف مرتبة واحدة على لائحة التصنيف العالمي للاعبي كرة المضرب المحترفين الصادر امس الاثنين في باريس فصار سادسا على حساب الاميركي مايكل تشانغ الذي تراجع الى المركز السابع.

وكان كافلنيكوف خسر امام السويدي توماس اينكفيست في المباراة النهائية لدورة مرسيليا الفرنسية امس الاول الاحد.

وتقدم الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش، الذي احرز دورة سبليت الكرواتية، واينكفيست 3 و5 مراكز على التوالي فصار الاول ثالث عشر والثاني سادس عشر.

كأس الأمم الافريقية لكرة القدم

غينيا تحقق اول مفاجأة بفوزها على الجزائر

واغادوغو ـ من بريان هوموود:

في ثاني ظهور لها فقط في نهائيات بطولة كاس الامم الافريقية لكرة القدم خلال السنوات الثماني عشرة الماضية حققت غينيا اولى مفاجآت البطولة هذا العام بالفوز الليلة قبل الماضية على منتخب الجزائر بهدف للاشيء.

وتخطى سليمان اولاري خط الدفاع ليسجل هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 61 من المباراة التي اقيمت بينهما ضمن مباريات المجموعة الاولى في نهائيات البطولة المقامة في بوركينا فاسو.

ويلعب اولاري في بلجيكا وكان اهدر فرصتين في الشوط الثاني للقاء فيما افتقر الشوط الاول الى اللمسات الفنية.

ولم يختبر تقريبا خط دفاع غينيا الا انه تمكن من التعامل مع هجمات الفريق الجزائري.

استهلت غينيا اللقاء بفريق يلعب معظم لاعبيه لاندية اجنبية لتتساوى غينيا مع الكاميرون في النقاط برصيد ثلاث نقاط لكل منهما على قمة المجموعة الاولى في حين تقبع الجزائر وبوركينا فاسو في المركزين الثالث والرابع دون رصيد من النقاط.

وكانت بوركينا فاسو منيت باول هزيمة لها ضمن مباريات المجموعة الاولى بعد ان تغلبت عليها الكاميرون 1/صفر في مباراة الافتتاح السبت.

الا ان فريق الجزائر المرشح للفوز بالبطولة على الرغم من اعمال العنف التي تعصف بالبلاد والتي اثرت على البنية التحتية لهياكل كرة القدم لعب مباراة قوية معظم فترات الشوطين الا ان لاعبيه لم يمثلوا خطورة على مرمى الخصم واهدروا عدة فرص سانحة للتهديف.

وضمن مباريات الليلة الماضية تعادل منتخب جنوب افريقيا حامل اللقب وانغولا سلبيا في المباراة التي اقيمت بينهما في المجموعة الثالثة بالبطولة التي تستضيفها بوركينا فاسو.

وشاب اللقاء طرد لاعبين اذ امر الحكم المالي سيدي ميكايي ماغاسي بطرد الظهير الانغولي يونونها ولاعب خط الوسط الجنوب افريقي جون مويتي في الدقائق الاخيرة من اللقاء لتعمدهما الخشونة.

ولن يخوض كل من اللاعبين اللقاء المقبل لفريقيهما في البطولة.

فيما كاد المهاجم الجنوب افريقي بنديكت مكراثي ان يواجه نفس المصير بسبب الخشونة ايضا الا انه استبدل على الفور.

وكان منتخب جنوب افريقيا هو الافضل اداء الا انه لم يختبر حارس مرمى الخصم الانغولي ماريتو واحبطت تسديدات قوية للاعب جنوب افريقيا.

وفي بلدة بوبو ديولاسو في بوركينا فاسو سجل لاعب خط الوسط لاسينا ديابيت هدفا متأخرا ليفوز منتخب ساحل العاج على منتخب ناميبيا المكافح 3/4 ضمن مباريات المجموعة الثالثة بنهائيات البطولة امس.

كان الفريق الناميبي مهزوما صفر/3 في الشوط الاول للقاء الا انه كافح حتى حقق التعادل قبل ان يسجل ديابيت هدف الفوز لساحل العاج في الدقيقة 83 من اللقاء.

استهل نجم ساحل العاج جويل تيهي التهديف في الدقيقة الثانية ثم اضاف الهدف الثالث لبلاده والثاني له في الدقيقة 39 وكان ابراهيم باكايوكو سجل الهدف الثاني لساحل العاج في الدقيقة 34.

وسجل اليفاس شيفوت هدفين لناميبيا في الدقيقتين 48 و73 كما سجل ريكاردو مانيتي هدفا لناميبيا في الدقيقة 70 قبل هدف الفوز لديابيت في الدقيقة 83.

بذلك تتصدر ساحل العاج قمة المجموعة الثالثة بعد تعادل منتخب جنوب افريقيا حامل اللقب وانغولا سلبيا في وقت سابق من امس الاول.

ومنيت بوركينا فاسو باول هزيمة لها ضمن مباريات المجموعة الاولى بعد ان تغلبت عليها الكاميرون 1/صفر.

ساحل العاج تفوز على ناميبيا 3/4

وسجل لاعب خط الوسط لاسينا ديابيت هدفا متأخرا ليفوز منتخب ساحل العاج على منتخب ناميبيا المكافح 3/4 ضمن مباريات المجموعة الثالثة بنهائيات بطولة كأس الامم الافريقية في بلدة بوبو ديولاسو ببوركينا فاسو التي تستضيف البطولة.

كان الفريق الناميبي مهزوما صفر/3 في الشوط الاول للقاء الا انه كافح حتى حقق التعادل قبل ان يسجل ديابيت هدف الفوز لساحل العاج في الدقيقة 83 من اللقاء.

استهل نجم ساحل العاج جويل تيهي التهديف في الدقيقة الثانية ثم اضاف الهدف الثالث لبلاده والثاني له في الدقيقة 39 وكان ابراهيم باكايوكو سجل الهدف الثاني لساحل العاج في الدقيقة 34.

وسجل اليفاس شيفوت هدفين لناميبيا في الدقيقتين 48 و73 كما سجل ريكاردو مانيتي هدفا لناميبيا في الدقيقة 70 قبل هدف الفوز لديابيت في الدقيقة 83.

بذلك تتصدر ساحل العاج قمة المجموعة الثالثة بعد تعادل منتخب جنوب افريقيا حامل اللقب وانجولا سلبيا في وقت سابق امس.

وكانت بوركينا فاسو منيت باول هزيمة لها ضمن مباريات المجموعة الاولى بعد ان تغلبت عليها الكاميرون 1/صفر في مباراة الافتتاح.

البطولات الاوروبية المحلية:

ارسنال يفوز على تشيلسي في الدوري الانكليزي

■ لندن ـ رويترز: سجل ستيفن هيوز هدفين في الشوط الاول ليفوز ناديه ارسنال 2/صفر على تشيلسي في الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم.

سجل هيوز البالغ من العمر 21 عما هدفه الاول في الدقيقة الرابعة والثاني في الدقيقة 42 امام اكثر من 38 الف متفرج. وهذا هو الفوز الثالث لارسنال هذا الموسم على تشيلسي الذي يقوم على تدريبه رود خوليت الهولندي. ويلتقي الفريقان في الدور قبل النهائي لبطولة كاس الاتحاد الانكليزي لكرة القدم في وقت لاحق هذا الشهر.

كان اللقاء هو الوحيد الذي اقيم امس الاول وبدا فاترا خلا من الاثارة تقريبا رغم تعدد فرص التهديف.

في بقية المباريات تعادل بارنسلي وايفرتون 2/2 وفاز توتنهام على بلاكبيرن 3/صفر وكوفنتري على شيفيلد ونزداي 1/صفر واستون فيلا على ديربي 1/صفر وساوثامبتون على ليفربول 3/2 ووستهام على نيوكاسل 1/صفر وتعادل مانشستر يونايتد وبولتون 1/1.

ويواصل مانشستر يونايتد صدارته للبطولة برصيد 50 نقطة في الاسبوع الخامس والعشرين للبطولة. يجيء تشيلسي ثانيا برصيد 45 نقطة يليه ليفربول في المركز الثالث بنفس الرصيد وبلاكبيرن في المركز الرابع بذات الرصيد ايضا وارسنال في المرتبة الخامسة برصيد 44 نقطة.

في القسم الاول للدوري الايطالي لكرة القدم عزز يوفنتوس اماله بالفوز بالدوري للمرة الثانية على التوالي بتغلبه 3/1 على روما في تورينو.

سجل زين الدين زيدان الهدف الاول ليوفنتوس في الدقيقة 45 واليساندرو ديل بييرو الثاني في الدقيقة 48 امام نحو 48 الف متفرج واحرز ادجار ديفيز الثالث في الدقيقة 64. احرز باولو سيرجيو هدف روما الوحيد في الدقيقة 56.

في بقية المباريات فاز فيورنتينا على باري 1/صفر وتعادل اتلانتا وبارما سلبيا وسحق امبولي نابولي 5/صفر وتغلب بولونيا على انترناسيونالي 1/صفر ولاتسيو على اي سي ميلانو 2/1 وسامبدوريا على بريشيا 2/1 وسحق اودينيزي ليتشي 6/صفر.

يتصدر يوفنتوس البطولة في اسبوعها التاسع عشر برصيد 44 نقطة يليه انترناسيونالي في المركز الثاني برصيد 40 نقطة ثم اودينيزي في المركز الثالث برصيد 37 نقطة ولاتسيو في المركز الرابع برصيد 35 نقطة.

هداف ارسنال دينيس برجكام (الى اليسار) يحاول الفوز بالكرة

برنامج المرحلة التاسعة لبطولة قطر للكرة

■ الدوحة ـ اف ب: تنطلق اليوم الثلاثاء المرحلة التاسعة الاخيرة من ذهاب الدوري القطري لكرة القدم فيلعب التعاون التاسع (نقطتان) مع الشمال السابع (7 نقاط) على استاد الخور.

وهو لقاء البحث عن النقاط، كون التعاون يسعى الى ترك المركز الاخير والبدء بحصد نقاط تدخله وسط الترتيب، في حين يطمح الشمال الى البقاء ضمن الفرق الاربعة الاوائل للمشاركة بكأس ولي عهد قطر. ويلتقي غدا الاربعاء قطر السادس (8 نقاط) مع الوكرة الثامن (نقطتان) على استاد سحيم بن حمد، وسيكون اللقاء فرصة جديدة لقطر للدخول في المنافسة على لقب الدوري قبل انطلاق مرحلة الاياب خصوصا ان عروضه الفنية تتصاعد بشكل لافت، في حين تطالب جماهير الوكرة بانتفاضة تعيده الى اجواء الدوري بعد غيبوبة طويلة مني خلالها بخمس هزائم.

وتختتم المرحلة يوم الخميس بلقاء قمة بين الريان الخامس (11 نقطة) والسد الثاني (12 نقطة) على استاد حمد الكبير، وستلعب الخطط الفنية التي سيعتمدها المدربان البولندي بتشنيك والبرازيلي زي ماريو دورا مهما في نتيجة اللقاء، علما بان الريان خاض معسكرا في الامارات استعدادا لهذا اللقاء.

بطولة المغرب: خسارة الكوكب المراكشي امام مولودية وجدة 1-2

■ الرباط ـ اف ب: اوقف مولودية وجدة زحف الكوكب المراكشي المتصدر بفوزه عليه 2ـ1 في المرحلة التاسعة عشرة. وسجل الزينبي (56) والناصري (83) هدفي وجدة، والعمري (87 من ركلة جزاء) هدف الكوكب. ولا يزال الاخير يبتعد 7 نقاط عن الرجاء البيضاوي الذي اكتسح سبورتينغ سلا بأربعة اهداف نظيفة حملت تواقيع لوندو (14) والسلامي (30) والزياتي (52 و56).

وفاز الوداد البيضاوي الثالث على مضيفه شباب المحمدية بهدفين لمباي (45 و70) مقابل هدف للبلالي (50)، وتعادل الدفاع الجديدي الرابع سلبا مع المغربي الفاسي، وخسر اولمبيك خريبكه الخامس امام حسنية اغادير بهدفين للشامي (5) وحمو (54).

وفاز الجيش الملكي على شبيبة المسيرة بهدف للصحفي (63 من ركلة جزاء)، والوداد الفاسي على النادي المكناسي بهدفين ليحيش (19) وزولو (77) مقابل هدف لبن قاسو (5)، وخسر النهضة السطاتي امام اتحاد طنجة بهدف لزاير (89).

الترتيب:

1ـ الكوكب 41 نقطة من 18 مباراة
2ـ الرجاء 34 من 17
3ـ الوداد البيضاوي 32 من 19
4ـ الدفاع الحسني 31 من 19
5ـ خريبكة 29 من 18
6ـ سبورتينغ سلا 28 من 19
7ـ الجيش الملكي 25 من 16
8ـ المكناسي 23 من 19
9ـ المغرب الفاسي 22 من 19
10ـ الوداد الفاسي 22 من 18
11ـ مولودية وجدة 22 من 19
12ـ حسنية اغادير 21 من 19
13ـ المحمدية 20 من 19
14ـ نهضة سطات 18 من 19
15ـ المسيرة 17 من 19
16ـ اتحاد طنجة 11 من 17

ناغانو 98: ذهبية ثالثة على التوالي للالماني هاكل واولى في تاريخ بلغاريا

■ ناغانو (اليابان) ـ اف ب: احرز الالماني جورج هاكل ذهبيته الثالثة في رابع دورة اولمبية شتوية يخوضها عندما احتل المركز الاول في سباق الزحافات الفردية امس الاثنين في ناغانو. وانتزع هاكل (1,72 م و80 كلغ) الفضية في اولمبياد كالغاري عام 88 ثم احرز الذهبية في البيرفيل 92 وليلهامر 94 وناغانو 98. وحل في المركز الثاني بفارق 503 في الالف من الثانية الايطالي ارمين تسوغيلر وبفارق 657 في الالف من الثانية الالماني ينز مولر بطل كالغاري.

وتوج هاكل الذي ولد في بيرشتزغادن في 9 ايلول (سبتمبر) 1966 ويدربه توماس شفاب بطلا لالمانيا 9 مرات وبطلا لاوروبا مرتين (88 و90) وبطلا لكأس العالم مرتين (89 و90) وبطلا للعالم ثلاث مرات (89 و90 و97).

وشارك في المسابقة 34 متسابقا فاستبعد اثنان منهم.

وتوج الفنلندي ميكا ميليلا بطلا لسباق التزلج 30 كلم بالطريقة الكلاسيكية بفارق دقيقة و31 ثانية امام النروجي ارلينغ يفني ودقيقتين و12 ثانية امام الايطالي سيلفيو فاونر. وانهى السباق 64 متزلجا من اصل 72. ولم يشارك الروسي اليكسي بروكوروف بطل دورة كالغاري لاصابته بنزلة برد.

وهو اللقب الكبير الاول لميليلا في سباق 30 كلم علما بانه بطل العالم في سباق 50 كلم. وتقدم الفنلندي امام اقرب منافسيه بفارق 8 ثوان بعد 8ر1 كلم فقط وبفارق 26 ثانية بعد 7ر6 كلم وبفارق 75 ثانية عند منتصف السباق.

اما النروجي بيورن داهلي المرشح الاول للفوز وبطل ليلهامر 94 فجاء في المركز العشرين.

ويشارك ميليلا (1,83 م و74 كلغ) في الدورات الاولمبية منذ 1992 وهو من مواليد 12 ايلول (سبتمبر) 1969. وابرز ما حققه من قبل فضية سباق 30 كلم عام 92 وبرونزية السباق ذاته عام 94 وفضية سباق 50 كلم عام 94 فضلا عن برونزية التتابع عام 94. واخر فنلندي احرز ذهبية في المسافات الطويلة هو ارو مياتارنتا عام 1964 في اينسبروك (15 و30 كلم).

وانتزعت البلغارية ايكاترينا دافوفسكا ذهبية البياتلون (تزلج ورماية) لمسافة 15 كلم وهي الذهبية الاولى لبلادها في تاريخ الدورات الشتوية.

وتقدمت دافوفسكا على منافستها الاوكرانية ايلينا بتروفا بفارق 17,8 ثانية وعلى الالمانية اوشي ديزل بفارق 9ر25 ثانية.

ودافوفسكا (1,62 م و56 كلغ) ولدت في تشيبيلاري في 28 تشرين الثاني (نوفمبر) 1975 وشاركت في اولمبياد 1994 واكثر من مرة في كأس العالم وبطولة العالم وافضل ما حققته من قبل كان فوزها بالبرونزية في بطولة العالم 95 و97 في سباق 15 كلم.

وكان بمقدور ديزل ان تنتزع الذهبية لكنها اخطأت في اصابة الهدف من طلقتها الرابعة والاخيرة من وضع الوقوف.

واستمر الطقس سيئا حيث تساقطت الثلوج بكثافة مع ضباب كثيف ايضا خلال الصباح وهو مرشح للاستمرار حتى اليوم الثلاثاء، وبالتالي تأجل سباق الانحدار ضمن مسابقة الكومبينيه الالبية (انحدار وتعرج) للرجال وسباق التعرج الطويل للسيدات.

الكأس الذهبية: البرازيل تكتسح السلفادور 4 ـ صفر

■ لوس انجليس (الولايات المتحدة) ـ اف ب: بلغت البرازيل وجامايكا الدور نصف النهائي من مسابقة الكأس الذهبية لكرة القدم التي ينظمها اتحاد الكونكاكاف (امريكا الشمالية والوسطى والكاريبي) ولحقتا بالمكسيك والولايات المتحدة صاحبة الضيافة.

وصحت البرازيل اخيرا، فسحقت السلفادور 4ـصفر من دون مجهود كبير على ملعب كوليزيوم في لوس انجليس امام 55 الف متفرج، ضمن المجموعة الاولى.

وسجل ادموندو الهدف الاول اثر ركنية (7) وروماريو الهدف الثاني بعدما سبق الدفاع الى كرة طويلة (19) وتكفل لاعب برشلونة الاسباني غيوفاني الذي دخل في الدقيقة 80 بتسجيل الهدفين الثالث والرابع (86 و88).

وكانت البرازيل تعادلت مع غواتيمالا 1ـ1 وجامايكا صفرـصفر في مباراتيها الاولى والثانية، وقدمتها في المباراة الجديدة تافاريل ـ زي ماريا وغونسالفيش ودا سيلفا ودي سوزا ـ فلافيو كونسيساو وزينيو ودي اوليفيرا ودوس سانتوس ـ ادموندو (جيوفاني، 80) وروماريو.

وضمن المجموعة ذاتها فازت جامايكا على غواتيمالا 3ـ2 امام 60 الف متفرج. وسجل هول (14 و69) ووليامس (55) اهداف جامايكا، وراميريز (16 من ركلة جزاء) وغوميز (83) هدفي غواتيمالا.

وتملك البرازيل 5 نقاط وتليها جامايكا (4 نقاط) وغواتيمالا (نقطتين) والسلفادور (نقطة واحدة).

وتبقى مباراة واحدة بين السلفادور وجامايكا، وفي حال فوز الاخيرة ستحتل المركز الاول امام البرازيل.

بطولة ايطاليا: انتر ميلان يسقط في ارضه ويوفنتوس يبتعد

■ روما ـ اف ب: سقط انتر ميلان في ارضه امام بولونيا الذي صار ثانيا عشر صفرـ1 في المرحلة التاسعة عشرة من الدوري الايطالي لكرة القدم.

واغتنم يوفنتوس الفرصة الذهبية على خير ما يرام حيث هزم ضيفه روما 3ـ1 وزاد الفارق بينه وبين انتر ميلان الى 4 نقاط.

وكسر الفرنسي زين الدين زيدان التعادل في الوقت بدل الضائع من الشوط الاول واضاف زميله اليساندرو دل بييرو الهدف الثاني بعد ثلاث دقائق من الشوط الثاني بمجهود فردي قبل ان يقلص البرازيلي باولو سرجيو الفارق في الدقيقة 57.

وفي الدقيقة 64 خاشن المدافع فابيو بتروتزي دل بييرو خارج المنطقة فطرده الحكم بعد الانذار الثاني، ومن الركلة الحرة سجل الهولندي ادغار دافيدز الهدف الثالث ليوفنتوس.

وللمرة الثالثة في العام الحالي تعرض انتر ميلان للخسارة حيث قاد الدولي السابق روبرتو باجيو هجمة بولونية انتهت فيها الكرة عند ميكيلي باراماتي الذي زرعها في شباك الحارس الدولي جانلوكا باليوكا في الدقيقة 55.

وقدم البرازيلي رونالدو عرضا باهتا فصفر له الجمهور وللفريق استهجانا، وقال باليوكا «خسرنا امام باري ثم بولونيا على ارضنا وهذا يعني اننا قد نحتاج الى 10 سنوات اخرى لنفوز باللقب». وحقق اودينيزي الثالث فوزا كاسحا على ليتشي 6ـصفر سجلها جان بيار سيبرين (20 اثر خطأ في مرمى فريقه) والالماني الدولي اوليفر بيرهوف (36 و47) وباولو بوجي (58 من ركلة جزاء و66) وجوليانو جانيكيدا (89).

ورفع بيرهوف رصيده في صدارة لائحة الهدافين الى 16 هدفا.

كذلك سجل امبولي الذي صار في المركز الرابع عشر فوزا ساحقا على نابولي اخر اللائحة بخمسة اهداف سجلها اسبوزيتو (24) وكابيلليني (35 من ركلة جزاء) وباني (50) وفلوريانسيتش (76 و79).

وصعد لاتسيو الى المركز الرابع بفوزه على الفريق الاخر في مدينة ميلانو وهو اس ميلان بهدفين لروبرتو مانشيني (5) والكرواتي الن بوكسيتش (89) مقابل هدف واحد للهولندي باتريك كلويفرت (90).

وعاني فيورنتينا كثيرا قبل ان يتخطى مضيفه باري الذي كان يلعب بعشرة افراد منذ الدقيقة 16 نتيجة طرد لاعب وسطه دييغو دي استتيس، بهدف سجله دومينيكو مورفيو في الدقيقة 71. وتغلب سمبدوريا على بريشيا بهدفين 2ـ1 وسجل جوفاني بيا (17 خطأ في مرمى فريقه) وفينتشنزو مونتيلا (36 من ركلة جزاء) هدفي الفائز وماوريتسيو نيري (50) هدف الخاسر.

وتعادل بياتشنزا وفيتشنزا بهدف لمورغيتا (56) مقابل هدف لزاولي (46)، واتالانتا وبارما صفرـصفر.

مايكل غوردان يقود الشرق الى الفوز على الغرب 135-114 في مباراة «اول ستار»

■ نيويورك ـ اف ب: سجل عملاق كرة السلة مايكل غوردان 23 نقطة وقاد منتخب المنطقة الشرقية الى الفوز على منتخب المنطقة الغربية 135ـ114 في مباراة «اول ستار» السنوية التي تضم افضل نجوم الدوري الاميركي للمحترفين والتي اقيمت في نيويورك.

وحصل غوردان، لاعب شيكاغو بولز، على لقب افضل لاعب في المباراة للمرة الثانية على التوالي وللمرة الثالثة في تاريخه وهو الذي احترف عام 1984.

وقال غوردان الذي لعب 32 دقيقة من زمن اللقاء «منت طويلا في الايام الثلاثة الاخيرة ولم اكن اتوقع ان احصل على لقب افضل لاعب».

واضاف «بذلت مجهودا كبيرا طبعا لانني لم اكن اريد ان يبزني كوبي براينت» النجم الجديد لفريق لوس انجليس ليكرز (19 عاما) وهو اصغر لاعب في تاريخ مباريات «اول ستار» ويرشحه الجميع لخلافة غوردان على عرش اللعبة. وسجل براينت 18 نقطة.

واكد جوردان (34 عاما) من جديد انه سيعتزل في حال تخلت ادارة نادي شيكاغو عن المدرب الحالي فيل جاكسون.

وصرح صانع العاب سياتل سوبرسونيكس غاري بايتون «نحن نتمنى جميعا الا يعتزل مايكل ومن حسن الحظ انه حصل على لقب افضل لاعب، وقد سررنا باللعب الى جانب افضل نجم في تاريخ كرة السلة».

وحتى يضفي على جو المباراة مزيدا من الاثارة سدد غوردان، الذي يتصدر لائحة هدافي الدوري الحالي بمتوسط 28,9 نقطة، رمية حرة قبل نهاية اللقاء بدقيقة و39 ثانية وهو مغمض العينين فلم تكن ناجحة.

واضافة الى النقاط الـ23 التي احرزها غوردان، وهي اعلى نسبة، سجل جميع اللاعبين الذين شاركوا في اللقاء باستثناء جايسون كيد من المنطقة الغربية علما بانه لعب 19 دقيقة.

وسجل للشرق غوردان (23) وشون كمب (12 و11 متابعة) وغرانت هيل (15) والزائيري ديكيمبي موتومبو (9) وبيني هارداواي (6) وتيم هارداواي (8) وجيري وليامس (4 و10 متابعات) وريك سميث (10) وريجي ميلر (14) وغلين رايس (16) وستيف سميث (14) وانطوان ووكر (4).

وسجل للغرب كيفن غارنيت (12) وكارل مالون (4) وشاكيل اونيل (12) وكوبي براينت (18) وغاري بايتون (7 و13 تمريرة حاسمة) وفين بايكر (8) وادي جونز (15 و11 متابعة) وديفيد روبنسون (15) وميتش ريتشموند (8) وتيم دنكان (2) ونيك فان اكسل (13).

فيلابان: «لبنان قطع شوطا كبيرا في الاستعدادات لاستضافة اسيا 2000»

واغادوغو ـ من زياد رعد:

اكد الامين العام للاتحاد الاسيوي في كرة القدم بيتر فيلابان ان لبنان قطع شوطا كبيرا في الاستعدادات لاستضافة كأس الامم الاسيوية عام 2000 بمشاركة 16 منتخبا.

وقال فيلابان في حديث لوكالة «فرانس برس» على هامش كأس الامم الافريقية في بوركينا فاسو: «قامت لجنة التفتيش التابعة للاتحاد الاسيوي بجولة على المنشآت الرياضية في لبنان في كانون الاول (ديسمبر) الماضي وقد ضم الوفد عبدالله الدبل (السعودية) ومحمد همام (قطر) واسد تقي (الكويت) وانا، وقد فوجئنا بسرعة بناء الملاعب خصوصا الملعب الاولمبي الذي شيد حديثا بمناسبة الدورة الرياضية العربية ويتسع لـ80 الف متفرج، بالاضافة الى الملعب البلدي في وسط بيروت وقد بلغ لبنان شوطا كبيرا في اطار استعداداته لاحتضان هذه البطولة».

واضاف «عقدنا سلسلة من الاجتماعات مع المهندسين ومصممي الملاعب الاخرى ونحن مسرورون جدا بما وضعوه من تصاميم حديثة وسنقوم بجولات عدة استكشافية اولها في نهاية الشهر الحالي على هامش الدور نصف النهائي من كأس ابطال الاندية العربية بضيافة الانصار وسنطلع على التسهيلات التي ستوضع في تصرف الاعلاميين بالاضافة الى الملاعب التي ستتدرب عليها المنتخبات المشاركة في النهائيات».

واوضح ان كأس الامم الاسيوية 2000 «ستلعب دورا هاما في الترويج للبنان وخصوصا لبيروت في العالم اجمع، وكلنا يعرف المكانة التي كانت تحتلها هذه المدينة في السابق قبل ان ترزح تحت وطأة الحروب المدمرة».

واضاف «نأمل ان تكون كأس الامم فرصة كي تستعيد بيروت عافيتها وتعود الى سابق عهدها مركزا رئيسيا للسياحة والتجارة في الشرق الاوسط».

وكشف انه خلال زيارته الاخيرة الى بيروت «وافق رئيس الوزراء رفيق الحريري على ان يكون رئيسا للجنة المنظمة». واشاد بالجهود الجبارة التي يبذلها الامين العام للاتحاد اللبناني رهيف علامة وقال «يعمل علامة بجهد كبير وجميع اعضاء اللجنة التنفيذية في الاتحاد الاسيوي مستعدون لمد يد العون له ونحن متفائلون بقدرة لبنان على تنظيم بطولة ناجحة على جميع الاصعدة».

المونديال ومعركة الفيفا

واعرب فيلابان عن سعادته المطلقة لوجود اربعة ممثلين عن القارة الاسيوية في مونديال فرنسا وهي السعودية وايران وكوريا الجنوبية واليابان وقال «لقد حققت الكرة الاسيوية انجازا بتأهل اربعة منتخبات الى النهائيات وهو ما يحصل للمرة الاولى، واريد ان انوه بالمنتخب الايراني الذي تخطى خسارته بالهدف الذهبي امام اليابان في المباراة الحاسمة بينهما قبل ان يجتاز عقبة استراليا لينتزع البطاقة الاخيرة».

واضاف «المشاركة في المونديال امر مختلف عن التصفيات لكن في عصرنا الحاضر لا وجود لمباريات سهلة اطلاقا».

واوضح «اعتقد ان اسلوب الكرة الاسيوية يختلف عن الاسلوبين الاوروبي والاميركي الجنوبي وهو اقرب بالتالي الى الاسلوب الافريقي، واعتقد ان اللاعبين الاسيويين يتميزون بالرؤية الشاملة ولا يترددون في اعتماد الهجوم ولذا فانا اتوقع ان يتأهل منتخبان على الاقل من اسيا الى الدور الثاني».

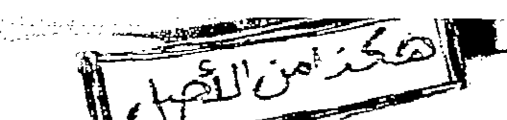
واعرب عن ثقته بان المنتخبات الاسيوية لن تشارك في المونديال من اجل المشاركة فقط وقال «لن يخوض كل من المنتخبات الاسيوية مبارياته الثلاث الاولى ويعود الى بلاده، وانا متأكد من انها ستقدم مستويات تليق بسمعة الكرة الاسيوية».

واشار الى انه يأمل في ان تتأهل اربعة منتخبات ايضا الى نهائيات مونديال 2002 ليصبح المجموع بالتالي ستة منتخبات اسيوية كون كوريا الجنوبية واليابان ستستضيفان معا هذه النهائيات وتتأهلان مباشرة».

اما عن انتخابات رئاسة الاتحاد الدولي (فيفا) والدور الذي سيلعبه الاتحاد الاسيوي قال «نحن نراقب المباراة من الخارج ونتابع عن كثب التطورات وننتظر المهلة القصوى لتقديم طلبات الترشيح في 7 نيسان (ابريل) المقبل لنتعرف على اسماء المرشحين الاخرين المحتملين الى جانب السويدي لينارت يوهانسون» رئيس الاتحاد الاوروبي.

واوضح «سندعو بعد ذلك الى اجتماع للجنة التنفيذية في اتحادنا لنقرر الدور الذي سيلعبه الاتحاد والشخصية التي ستنال ثقتنا علما باننا نحرص على ان يكمل خليفة الرئيس الحالي البرازيلي جواو هافيلانج مسيرة هذا الاخير الذي اولى اهتماما كبيرا بالقارة الاسيوية ونأمل من الرئيس الجديد ان يساعدنا على اكمال مسيرة التطور على صعيد القارة».

ولم ينف فيلابان او يؤكد المعلومات التي نسبت اليه الشهر الماضي ومفادها ان يوهانسون والامين العام للاتحاد الدولي جوزيف بلاتر الذي قد يعلن ترشيحه وعداه بتولي منصب الامين العام للاتحاد الدولي في حال انتخاب احدهما لرئاسة الفيفا وقال «لن اتكلم عن هذا الموضوع حاليا لاننا نركز اهتماما في الوقت الحاضر على معركة الرئاسة وبعد ذلك لكل حادث حديث».





الخطوط اليمنية تسدد 44 مليون دولار

■ صنعاء - رويترز: قالت الخطوط الجوية اليمنية امس الاثنين انها سددت ديونا قيمتها 44 مليون دولار في العام الماضي.

وقال مسؤول بالشركة لرويترز ان الشركة دفعت 24 مليون دولار على أقساط مقابل طائرتين من طراز ايرباص 300 اشترتهما عام 1997.

وأضاف ان المبلغ الباقي ورثته الشركة عن شركة الطيران التابعة لليمن الجنوبي (اليمدا) عند اندماج الشركتين عام 1996 بعد وحدة الدولتين عام 1990.

ولم يذكر المسؤول رقما لحجم الدين المستحق على الشركة لكنه قال انه يشمل 17 مليون دولار تدين بها شركة الطيران الجنوبية.

وتملك الخطوط الجوية اليمنية اسطولا من 14 طائرة وتسيير رحلات الى 23 مدينة.

هولندا تمنح اليمن 7 ملايين دولار

■ صنعاء - رويترز: قال وزير الزراعة والموارد المائية احمد سالم الجبلي امس الاثنين ان هولندا منحت اليمن نحو سبعة ملايين دولار لدعم مشروعات الزراعة وتنمية الموارد المائية.

وقال للصحافيين ان الحكومة الهولندية قدمت المنحة لمشروع تقوم به ادارة الموارد المائية الطبيعية في اليمن.

واضاف ان الاتفاق وقع امس الاحد وهو يشمل مشروعا لاعادة معالجة المياه لزراعة الاشجار واقامة متنزهات في مدن اليمن الرئيسية.

وقال الجبلي ان منظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة تساهم بالدعم الفني للمشروع الذي سيبدأ قريبا. واضاف ان هولندا ستساهم ايضا بمبلغ 2,7 مليون دولار لمشروع لمكافحة الاوبئة الزراعية وتقليل استخدام المبيدات.

البنك الاسلامي يقرض مصر 21,7 مليون دولار

■ المنامة - رويترز: قال البنك الاسلامي للتنمية امس الاثنين انه سيقدم 21,7 مليون دولار لمصر بموجب ثلاثة اتفاقيات وقعت في القاهرة الاسبوع الحالي.

وقال بيان للبنك ان الاتفاقيات تشمل 11,7 مليون دولار لتمويل مشروع صرف صحي يهدف الى تطوير وتحسين وسائل الري بالاضافة الى عشرة ملايين دولار لشراء مستلزمات انتاج قطع غيار لصالح شركة النصر لصناعة السيارات.

واضاف ان مجموع التمويلات التي قدمها البنك ومقره جدة الى مصر بلغت 528 مليون دولار منذ ان اقيم عام 1975 لتشجيع التبادل التجاري بين الدول الاسلامية.

ارتفاع أرباح البنك العربي لتونس

■ تونس - رويترز: أظهرت النتائج المبدئية للبنك العربي لتونس امس الاثنين ان أرباح البنك في العام الماضي ارتفعت الى 8,278 مليون دينار (7,147 مليون دولار) من 7,375 مليون دينار عام 1996.

وارتفعت ودائع العملاء بالعام الماضي الى 483 مليون دينار من 438 مليون بالعام السابق.

كما زادت احتياطيات البنك ثلاثة ملايين دينار الى 41 مليونا.

وظل رأسمال البنك كما هو عند مستوى 35 مليون دينار.

ارتفاع الاسهم الفلسطينية

■ القدس - رويترز: قال مسؤول ان سوق فلسطين للاوراق المالية شهدت ارتفاعا وسط معاملات متوسطة هيمنت عليها أسهم شركة الاتصالات الفلسطينية.

وزاد مؤشر القدس في سوق فلسطين 1,78 في المئة عند اطلاق الاحد ليصل الى 158,72 نقطة في تعاملات نشطة بلغ حجمها 166980 سهما بقيمة 415036 دينارا اردنيا مقابل 326553 سهما قيمتها 301975 دينارا يوم الاربعاء الماضي.

من بين تسعة اسهم جرى تداولها في جلسة أمس ارتفع اثنان وهبط سهم واحد واستقرت اسعار ستة اسهم.

وتعقد سوق فلسطين للاوراق المالية جلستي تعامل أسبوعيا يومي الاحد والاربعاء وتجري التداولات بالدولار أو بالدينار الاردني في غياب عملة فلسطينية.

توقع ارتفاع مبيعات السيارات باسبانيا

■ مدريد - رويترز: قال خوسيه سانز رئيس رابطة افناك للشركات الوطنية المصنعة للسيارات امس الاثنين ان مبيعات السيارات الجديدة في اسبانيا قد تزيد بما بين ستة وسبعة في المئة عام 1998 مقابل زيادة بلغت 11,3 في المئة عام 1997.

المغرب يتوقع ارتفاع معدل النمو بفضل محصول قياسي من الحبوب

الرباط - من جون باجالي:

أثارت أمطار غزيرة تحملها غيوم آتية من المحيط الاطلسي موجة من التفاؤل بتحسن الاقتصاد المغربي هذا العام بعد تراجع بلغ 2,2 في المئة في 1997.

ويأمل سكان هذه المملكة الافريقية الشمالية (28 مليون نسمة) التي اصابتها دورات من الجفاف ان تحرز تقدما يقترب من معدل نمو لاجمالي الناتج المحلي حققته في 1996 ومقداره 11,7 في المئة بفضل محصول قياسي من الحبوب. وتبدو البشائر واعدة هذا العام.

قال أنس العلمي مدير الابحاث بمؤسسة أب لاين سيكيورتيز غروب لرويترز «منذ نهاية يناير ونحن نفكر في رفع توقعاتنا لنسبة النمو الى ثمانية في المئة. لانه كان شهرا جيدا جدا للزراعة».

في نهاية 1997 تنبأت أب لاين سيكيورتيز بنسبة نمو في عام 1998 مقدارها 6,4 في المئة في اجمالي الناتج المحلي بافتراض ان متوسط سقوط الامطار سيكون عاديا وبالتالي سيبلغ محصول الحبوب 7,5 مليون طن بالمقارنة مع محصول سيء بلغ 3,5 مليون طن في 1997.

ولكن الامطار غطت معظم أنحاء المملكة بالتساوي مما جنبها السيول والجفاف وبالتالي اعيد النظر في تنبؤات النمو الرسمية التي اذاعها توفيق شرقاوي رئيس الادارة الحكومية للاحصاء في الشهر الماضي ومقدارها تسعة في المئة.

يوازي هذا الرقم نسبة نمو مقدارها 8,2 في المئة تنبأ بها المركز المغربي للتوقعات الاقتصادية على أساس محصول حبوب مقداره 7,5 مليون طن.

وتستوعب الزراعة نحو نصف القوة العاملة المغربية في عام 1997 واسهمت بنسبة 20 في المئة تقريبا في اجمالي الناتج المحلي ومقدارها 317 مليار درهم / 32,7 مليار دولار). ولكن تأثيرها على نمو الاقتصاد اوسع نطاقا بكثير.

قال العلمي «الدخل في المناطق الريفية مصدره الرئيسي الزراعة وهي تؤثر بشكل خاص على الصناعة وتستهدف الجانب الادنى من السوق. كما ان مبيعات الاسمدة او المبيدات لهما صلة قوية بالزراعة».

وتدني المحصول الزراعي يعني زيادة تكلفة الواردات. وفي منتصف العام الماضي توقع المغرب ان يستورد في موسم 1997 / 1998 بين 2,4 و2,5 مليون طن من القمح اللين بسعر 266 دولارا تقريبا للطن الواحد.

وفي توقعات أخرى قال بنك باريبا انه ينتظر ان يخرج الاقتصاد المغربي من كساد 1997 الذي سببه الجفاف ليحقق نسبة نمو في عام 1998 مقدارها ستة في المئة على الاقل.

ويقول محللون انه رغم ان أغلبية المؤشرات الاقتصادية تبدو معقولة فانه لا يزال يوجد بعض المشاكل المتأصلة.

كما انهم يعتقدون ان المغرب بعيدة عن متناول الازمات النقدية التي تهز اسيا. تقول منى جوهري من بنك باريبا «لايوجد أي تأثير. البورصة تضم خمسة في المئة فقط من اصحاب الاسهم الاجانب. كما ان اثنين في المئة من تجارة المغرب مع اسيا. ولذلك فان التأثير لا يذكر. ويذكر ان 11 في المئة من تجارة الاردن مع اسيا مما سيكون تأثير كبير».

ويتفق مع هذا الرأي المركز المغربي للتوقعات الاقتصادية. بيد ان محمد الحلو رئيس رابطة صناعة المنسوجات والملابس قال للاتحاد المغربي لرجال الاعمال ان طلبات توريد اقمشة وستائر لاندونيسيا وكوريا الجنوبية قد تأثرت.

ويتوقع الحلو ان تواجه صادرات مغربية الى أوروبا منافسة حامية من شركات اسيوية.

ويستبعد محللون تستحوذ اسيا على استثمارات مخصصة للمغرب. ويقول العلمي انه رغم جاذبية اسيا للاستثمارات فان قوة المغرب الاقتصادية مستمرة ومستقرة يضاف الى هذا قربها من أوروبا.

وتقول شركة دايو كورب الكورية الجنوبية لصناعة السيارات انه ليس لديها خطط حاليا لخفض استثماراتها في المغرب ومقدارها 500 مليون دولار يجري استثمارها بالفعل. هذا بالاضافة الى مبلغ مماثل متوقع لاستثمارات كورية جنوبية غير محددة بالملكة.

غير انه مقابل هذه الصورة الايجابية عموما لآفاق الاقتصاد المغربي على المدى القصير والمتوسط، فان هناك عقبات لا يستهان بها فقد قال محلل غربي بارز طلب عدم ذكر اسمه ان البيروقراطية عقبة واضحة تخيف المستثمرين الاجانب.

قال تقرير لمرصد التنافس التجاري الدولي في اشارة الى الاقتصاد المغربي انه في 1996 قالت أكثر من 100 شركة ان البيروقراطية تسببت في عجز الشركات المحلية عن التنافس.

وقال العلمي انه يعتقد ان الامور تحسنت منذ تولي حكومة خبراء السلطة.

اضاف قائلا مشيرا الى ان نسبة أمية تبلغ 54 في المئة في المغرب «اهم اسباب ضعف الاقتصاد المغربي في اجتذاب استثمارات هو الامية».

وأشار العلمي الى ان شركة مستثمرين ايطاليين كانت تغلق ابوابها في الثمانينات لانها اضاعت ستة أشهر في محاولة تعليم العمال ان ساعات العمل من الثامنة صباحا حتى الخامسة مساء لانهم اعتادوا العمل في أي وقت بالمزارع».

ولكن الشركة صمدت واصبحت من أفضل الشركات في المغرب.

وهبطت عائدات السياحة الى 10,5 مليار درهم (1,08 مليار دولار) في 1997 حتى شهر نوفمبر تشرين الثاني بنسبة ثلاثة في المئة بالمقارنة مع نفس الفترة في العام السابق. هذا بالمقارنة مع طفرة سياحية في تونس وقبرص ومالطة.

وبدأ المغرب في اعادة تصنيف فنادقه ومراجعة استراتيجيته السياحية.

ولكن احد المحللين استبعد اجتذاب الشرائح السياحية العليا لان المغرب لا يمتلك البنية التحتية الكافية. كما هبطت تحويلات المغتربين في نفس الفترة الى 15,5 مليار درهم (1,59 مليار دولار) من 16,1 مليار درهم (1,6 مليار دولار) في الفترة السابقة.

وتواجه الحكومة الجديدة بقعة سوداء اخرى وهي البطالة. تقول ارقام رسمية ان عدد العاطلين في المناطق الحضرية وهي الاحصائية الوحيدة المتاحة يبلغ 824 الف عاطل اي 16,9 في المئة من اجمالي القوة العاملة.

مؤشر الاسهم البحرينية يفقد 3,5% بيومين وشركة نيكو اليابانية تصفي فرعها في المنامة

■ المنامة - رويترز: هبط مؤشر اسهم سوق البحرين للاوراق المالية 3,5 في المئة او اكثر من 78 نقطة في غضون يومين بسبب التوتر في الخليج وتوقع وسطاء امس الاثنين ان يستمر الهبوط اذا استمرت الازمة في المنطقة.

واظهرت ارقام صدرت عن السوق ان المؤشر انهى امس عند 2149,62 نقطة مقابل 2227,75 نقطة يوم الخميس. وتغلق البورصة يومي الجمعة والسبت.

وقال احد الوسطاء لرويترز «الهبوط معظمه ناتج عن الوضع المتوتر في منطقة الخليج».

واضاف ان موجة بيع بأي سعر من مستثمرين محليين وعرب اصابت السوق البحرينية هذا الاسبوع. كما ان السوق تأثرت بالانخفاض الحاد لاسعار الاسهم في السوق الكويتية.

وتراجع مؤشر الاسهم الكويتية اربعة في المئة يوم السبت الماضي بعد تزايد قلق المستثمرين من الوضع المتوتر في الخليج.

وقال وسيط «اتوقع ان تستمر الاسعار في الانخفاض في الايام القادمة ولكنها ستشهد ارتفاعا سريعا بعد انتهاء الازمة».

وقال تجار ان مستثمرا سعوديا يبيع اسهما في شركات بحرينية مما زاد الضغط على انخفاض الاسهم. ولم يذكروا اسم المستثمر او تفاصيل اخرى.

وتراجعت اسهم بنك البحرين الوطني ثمانية فلوس الى 492 فلسا للسهم ومثلها اسهم بنك البحرين والكويت الى 276 فلسا للسهم. كما هبطت اسهم بنك انفستكورب ثمانية سنتات امريكية الى 3,24 دولار للسهم. ونزلت اسهم بنك البحرين الدولي ستة فلوس الى 191 فلسا للسهم وفقدت اسهم البنك الاهلي اربعة فلوس الى 432 فلسا للسهم واسهم بنك البحرين والشرق الاوسط تراجعت ثلاثة فلوس الى 181 فلسا للسهم.

على صعيد اخر قالت شركة نيكو للاعمال المصرفية الاستثمارية العاملة في البحرين التابعة لشركة نيكو سكيوريتيز اليابانية امس الاثنين انها ستصفي البنك اختياريا.

وقال المدير العام هدهيكو انو لرويترز «نعم سيتم تصفية البنك حسب القانون وسيتم تحويله الى مكتب». واضاف ان اسمه سيصبح نيكو يوروب بي ال سي (الشرق الاوسط)

وتم اختيار جمال فخرو ودوغلاس تيت من كي بي ام جي فخرو كمصفيين للبنك وهو بنك استثماري خارجي.

وقال المصفيان «لاسباب تتعلق باعادة توزيع رأسمال المجموعة وفقا لاهدافها الاستراتيجية ولاغراض تأسيس فرع لشركة نيكو يوروب بي ال اس في البحرين أصدرت الجمعية العامة غير العادية لشركة نيكو للاعمال المصرفية الاستثمارية قرارا بتصفية الشركة تصفية اختيارية».

وقالا في بيان لهما امس الاثنين «يدعو المصفيان جميع دائني الشركة لتقديم مطالباتهم مدعومة بالمستندات الثبوتية اللازمة خلال شهر واحد من تاريخ نشر هذا الاعلان».

واضافا ان «جميع الاعمال التي كانت تباشرها شركة نيكو للاعمال المصرفية الاستثمارية سيتم تحويلها لمباشرتها بواسطة فرع شركة نيكو يوروب بي ال سي».

وقال متحدث باسم شركة نيكو سكيوريتيز في طوكيو الاسبوع الماضي ان الشركة تخطط لاغلاق فرعيها في البحرين وباريس وتحويلهما الى مكتبين.

سوهارتو يلمح لاحتمال ربط الروبية الاندونيسية بالدولار

■ جاكرتا - ا ف ب: اوحى الرئيس الاندونيسي سوهارتو امس الاثنين بان سعر صرف الروبية قد يربط قريبا بالدولار لتأمين استقرار الاقتصاد الاندونيسي.

ولم يقدم الرئيس اية تفاصيل حول الاجراءات المطلوبة للوصول الى ذلك، الا انه اشار فقط الى انها ستشكل جزءا من خطة ستعلنها الحكومة في وقت قريب.

واعلن سوهارتو في كلمة وجهها الى مجلس المثقفين المسلمين وهي اعلى هيئة في اندونيسيا معنية بالشؤون الاسلامية «علينا ان نحدد سعر صرف يسمح لشركاتنا باجراء توقعاتها المالية بشكل دقيق».

واضاف سوهارتو ما معناه بانه ايا كانت القرارات التي تتخذها الحكومة فان الثغرات ستبقى قائمة وان البعض سيحاول الافادة منها.

وقال انه في الوقت الحاضر سيتم الحفاظ على الاحتياط النقدي المقدر رسميا بقرابة 20 مليار دولار من اجل استيراد المواد الاولية الضرورية للصناعة.

واعتبر سوهارتو الذي اعلن عزمه ترشيح نفسه لولاية سابعة من خمس سنوات ان الازمة الاقتصادية لها اسباب سياسية وقال ان «قوى داخلية مجهولة تسببت بها» واكد انه تم تحييد هذه القوى.

ورأى ان الشائعات حول صحته انتشرت من اجل تخفيض قيمة الروبية، واكد ايضا ان هذه الشائعات كانت في اساس الاضطرابات واعمال العنف التي هزت قرابة 12 مدينة وقرية في انحاء اندونيسيا.

ومن جهة ثانية تراجع سعر الروبية امس الاثنين مع افتتاح بورصة جاكرتا وتم تبادلها باقل من 10 الاف روبية للدولار الواحد.

وخلال ستة اشهر فقدت الروبية 80 % من قيمتها بفعل الازمة الاقتصادية الناجمة عن تزايد مديونية القطاع الخاص.

وقال سوهارتو ان الواردات الاساسية بما فيها المواد الخام للصناعات التصديرية والادوية ستتمتع بالحماية، وأوضح ان الحجاج سيستفيدون من سعر الصرف الجديد هذا العام. غير انه ولم يذكر تفاصيل أخرى واكتفى بالقول ان اعلان رسميا سيصدر قريبا.

متظاهرون امام البنك المركزي في جاكرتا يضعون اوراقا نقدية في افواههم وعلى وجوههم خلال احتجاج امس على هبوط الروبية (رويترز)

تكاثر اسراب الجراد الصحراوي على امتداد شواطئ البحر الاحمر

لندن - «القدس العربي»:

جاء في احدث تقرير اصدرته منظمة الاغذية والزراعة العالمية (فاو) حول الجراد الصحراوي ان الجراد يتزايد على شواطئ البحر الاحمر الشرقية والغربية منذ شهرين.

واشار التقرير الى ان عملية التكاثر واسعة النطاق في ارتيريا والسودان قد ساعدت في ظهور تجمعات من الجراد النطاط. الامر الذي ادى الى تكوين الاسراب منذ كانون الاول (ديسمبر) الماضي حتى الان، في حين تحولت بعض الاسراب عبر البحر الاحمر باتجاه السهول الساحلية للمملكة العربية السعودية حيث وضعت بيوضها في الشهر الماضي.

وذكر التقرير ان عمليات المكافحة متواصلة جوا وبرا في جميع البلدان المعنية رغم المخاطر باحتمال تزايد عمليات التكاثر خلال الفترة القادمة.

واوضح التقرير انه «نظرا للظروف المواتية للتكاثر فوق مساحة كبيرة من السهول الساحلية للسودان وارتيريا المطلتين على البحر الاحمر، فقد تشكلت مجاميع من الجراد النطاط طوال شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي من شمال ارتيريا وحتى بورت سودان، وامتزج بعضها بالجراد المهاجر الافريقي.

وفي الوقت الذي افلتت تلك المجاميع من عمليات المكافحة، تمكنت من تكوين اسراب صغيرة اخرى من الجراد الناضج في اواخر العام الماضي، ويعتقد بأن اعدادا كبيرة من الجراد هاجرت من مطلع كانون الثاني (يناير) المنصرم عبر البحر الاحمر، وظهرت لاول مرة عند السهول الساحلية السعودية في السادس من شهر شباط (فبراير) الحالي.

وقد بلغ عدد التقارير التي تلقتها الفاو بشأن الجراد الوافد ثمانية واربعين تقريرا خلال الشهر الماضي. ففي البداية تحركت بعض الاسراب باتجاه الشمال على طول ساحل السودان نحو مصر حيث تمت معالجتها.

كما شوهدت اعداد قليلة من الجراد وهي تهاجر عبر البحر الاحمر، ولدى وصولها الساحل حطت الاسراب في السعودية حيث بدأ الجراد النطاط بالتفقيس في وقت مبكر من الشهر.

هذا وقد بدأ في الشهر الماضي جيل جديد من الجراد بالتكاثر في دلتا طوكار بالسودان وفي اطراف من ارتيريا، في وقت تتواصل فيه عمليات المكافحة جوا وبرا في كل مصر والعربية السعودية وارتيريا والسودان.

وتقدر المساحة المشمولة بعمليات المكافحة خلال الشهرين الماضيين بمئة الف هكتار، في حين يتوقع ان يزداد عدد الجراد النطاط او اسراب الجراد، وربما يظهر البعض منه عند الساحل اليمني المطل على البحر الاحمر ايضا.

وعلى نحو غير معتاد فقد افادت التقارير بهطول امطار غزيرة في مناطق تكاثر الجراد في منطقة بلوخستان غرب باكستان خلال الشهرين الماضيين، وربما تتوسع رقعة انتشار الجراد في شرق ايران وبعض الاطراف من شمال عمان.

وبرغم انه لم يبلغ عن ظهور الجراد في هذه المناطق، فان ثمة امكانية بتواجد اعداد قليلة منه او بصدد التكاثر في الوقت الحاضر.

ومن المقرر ان ينعقد الاجتماع المقبل للجنة الجراد الصحراوي في الفاو في العاصمة المصرية القاهرة خلال الفترة 28-30 حزيران (يونيو) 1998 ويسبق ذلك اجتماع اللجنة التنفيذية.

مشروع مصري تايواني خاص لاقامة مصنع للالبسة الجاهزة في المنيا

■ القاهرة - ا ف ب: افاد مصدر رسمي امس الاثنين انه تم التوقيع على اتفاق مصري تايواني لاستثمار مبلغ 6,1 مليون دولار في مصنع للالبسة الجاهزة بالقرب من المنيا (250 كلم جنوبي القاهرة) معقل «الجماعة الاسلامية» المنظمة الاصولية المسلحة.

وافاد بيان صادر عن الهيئة العامة المصرية للاستثمار والمناطق الحرة ان رئيس الهيئة ابراهيم فوزي ورجل الاعمال التايواني جرى كو، وقعا الاتفاق.

واوضح البيان ان رأسمال المشروع يبلغ 3,5 مليون دولار من بينها 70 % للشريك التايواني و30 % للشريك المصري.

وبموجب الاتفاق ستؤمن مصر الارض ومعها البنى التحتية الاساسية الضرورية لاقامة المشروع بالاضافة الى المستودعات ومباني الادارة.

وسيسمح المشروع في مرحلته الاولى بتأمين 1500 وظيفة. وفي الاجمال سيتمكن 4 الاف عامل وموظف من العمل في المشروع.

وقال البيان ان المشروع يندرج ضمن اطار خطة اعدتها الحكومة المصرية تستهدف اعطاء دفع لمحافظات الصعيد المصري باقامة ثمانية مواقع صناعية تحتاج الى عدد كبير من اليد العاملة ولا سيما في النقاط الساخنة مثل المنيا واسيوط وقنا.

ماليزيا ستؤجل بعض استثماراتها الخارجية وتعلق خططا لاقامة مشاريع سياحية بلبنان

كوالالمبور - من مادهاف ريدي:

قال رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد ان المشاكل الاقتصادية ستجبر ماليزيا على سحب بعض التزاماتها الاستثمارية الخارجية.

وقال في كلمة في حفل عشاء اقامه لرئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري ان ماليزيا ستتراجع عن وعدها السابق بالمساعدة في اعادة بناء لبنان.

ووصل الحريري الى ماليزيا امس في زيارة تستمر يومين.

وقال مهاتير في كلمة معدة «نعرب اليوم عن اسفنا العميق لاضطرارنا التراجع اذ سحب البساط من تحت اقدامنا ولم يعد يتوفر لدينا ما نستثمره في الخارج».

واعلن مهاتير من قبل ان ماليزيا حريصة على المشاركة في البناء وقطاع السياحة في لبنان.

وهاجم مهاتير من جديد المسؤولين عن خفض قيمة عملة بلاده دون ذكر اسماء. غير انه اتهم من قبل المضاربين وبصفة خاصة المستثمر العالمي جورج سوروس بانهم وراء المشاكل.

وفقدت العملة الماليزية 35 في المئة من قيمتها امام الدولار الامريكي منذ بدء الازمة الاقتصادية الاقليمية في تموز (يوليو) الماضي.

وقال مهاتير «فجأة بعد سنوات من الرخاء حققناه بنظامنا وجهودنا اصبحنا فقراء مع دول اخرى في جنوب شرق اسيا. فقط من خلال خفض قيمة عملاتنا.

«الان بعد اعوام من تحقيق الارباح من نظامنا وجهودنا يقال لنا ان وسائلنا كانت خاطئة وتسببت في فقدهم الثقة».

وتابع ان من يسحبون رأس المال من هذه الدول ويتسببون في فقد الملايين لفرص عمل هم الذين ينتهكون حقوق الانسان وليست الحكومات.

وقال وزير خارجية ماليزيا عبد الله بدوي في وقت سابق ان ماليزيا ستوقع اتفاقا لتفادي الازدواج الضريبي مع لبنان في اطار سلسلة من اتفاقيات التعاون الثنائي.

جاء ذلك في تصريحاته لوسائل الاعلام بعد محادثات بين رئيسي ووزراء البلدين وقعا خلالها اتفاقا اعلاميا.

وصرح عبد الله بانه يجري الاعداد لاتفاقيات اخرى مع لبنان وقال «نأمل ان يوقع لبنان وماليزيا اتفاقيتين اخريين قريبا الاولى بشأن ضمان الاستثمارات والثانية لتفادي الازدواج الضريبي». وقال ان وزيرة التجارة رافدة عزيز ستزور لبنان في وقت لاحق من الشهر الجاري لبحث مزيد من فرص الاستثمار ومجالات التعاون.

اصلاحات السوق حسنت الاداء الكلي لاقتصاديات امريكا اللاتينية ولم تخفف ضائقة فقرائها

كاراكاس (فنزويلا) - من بارت جونز:

يشعر ملايين الاشخاص في كافة ارجاء دول امريكا اللاتينية انهم خدعوا وخذلوا بفعل السياسات الاقتصادية القائمة على حرية السوق التي اجتاحت المنطقة خلال السنوات العشر الماضية، والتي جاءت في الكثير من الحالات مكان السياسات الاقتصادية السابقة ذات الملامح الاشتراكية.

ويتوقع بنك التنمية الامريكية حدوث ردود فعل قوية في هذه الدول بعد ان عجزت الاصلاحات الاقتصادية التي اجرتها الحكومات، والتي رغم نجاحها في الحد من التضخم وانعاش النمو الاقتصادي، عن تأمين فرص عمل جديدة كافية والحد من الفقر وسد الثغرة بين الاغنياء والفقراء وهي اكبر ثغرة من نوعها في العالم.

ومثل الكثيرين من الامريكيين الجنوبيين احس راول بيناريس بانه بات من الضروري اتخاذ خطوات جذرية للجم الفلتان الاقتصادي في بلده، البيرو، عندما وصل التضخم الى سبعة الاف بالمئة في السنة في مطلع التسعينات.

وكان بيناريس انذاك موظفا متوسط المرتبة في وزارة الزراعة فوافق على صرفه من الوظيفة في اطار برنامج «الصدمة» الاقتصادية الذي قضى بتسريح الكثيرين من الموظفين والعمال مقابل تعويضات صغيرة.

وبهذا هبط بيناريس الذي يدير اليوم محلا صغيرا من الطبقة المتوسطة الى الطبقة الفقيرة لان مدخوله اليوم ربع ما كان عليه. وهو يقول انه شعر باحباط عظيم عندما صرف من عمله ولكنه لم يلم الحكومة لان الوضع كان سيئا الى درجة انه احس ايضا بضرورة اتخاذ الخطوات الجذرية لمعالجة الاوضاع.

ولكن بيناريس يشعر اليوم انه كان نهب ضحية احتيال وانه ضحى بكل شيء مقابل لا شيء.

والشعور بالاحباط عام في مختلف القارة الامريكية الجنوبية، لدرجة ان الرئيس الفنزويلي السابق لويس هريرا كامبيس يقول ان ما يسميه بعض النقاد «الرأسمالية المتوحشة» جلبت النجاح للاغنياء والاستشهاد للفقراء.

وقد اعترف الرئيس الامريكي بيل كلينتون، وهو من دعاة اصلاحات حرية السوق وتحرير التجارة من القيود، خلال رحلته الى امريكا الجنوبية مؤخرا بانه من الخطأ ان يحصد عدد قليل من الناس فوائد التغيرات الاقتصادية الجارية في وقت يبقى الكثيرون غارقين في الفقر.

وقد انعكست سلبيات السياسة الاقتصادية الجديدة في البرازيل في الاسابيع الاخيرة من السنة الماضية، وذلك عندما ادت الفوضى العارمة في الاسواق الاسيوية الى هبوط بورصة سان باولو بأكثر من 30 بالمئة في غضون اسبوعين.

وقد كشف الرئيس فرناندو انريكي كاردوسو عن خطة تقشف صارمة للبرازيل في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي يتوقع ان تؤدي الى ركود اقتصادي وزيادة البطالة اصلا 16 بالمئة، وتقضي الخطة بتسريح 33 الفا من العاملين في الدوائر الحكومية خلال العام الحالي، والغاء 70 وظيفة حكومية وتخفيض الموازنة العامة بمقدار 4,7 مليار دولار.

في البداية ارتضى الناس في امريكا اللاتينية بالسياسات العامة الصارمة التي نصت على التسريحات وتخفيضات الموازنة والخصخصة وخفض قيمة العملة ايمانا منهم بان التضحية اليوم ستؤمن لهم حياة افضل غدا، الا ان الغد حل وثمرة التضحيات لم تأت بعد.

وقد اخذت التململات الاجتماعية تنتشر في العديد من بلدان القارة ترافقها الاضرابات العمالية وتشكيل الحركات السياسية الجديدة. وقد بدأت جماعات كبيرة ذات نفوذ قوي، مثل الكنيسة الكاثوليكية والنقابات العمالية واتحادات اساتذة الجامعات، توجه الانتقاد الى الاصلاحات الاقتصادية التي تمت بالاتفاق مع صندوق النقد الدولي.

ففي الارجنتين صاحبة نسبة البطالة الاعلى (البالغة 16 بالمئة) - سد عمال مزارع قصب السكر الطرقات واشعلوا فيها الاطارات واشتبكوا مع الشرطة مما ادى الى جرح 150 شخصا على الاقل.

وفي كويتو، عاصمة الاكوادور، تظاهر الفقراء في الشوارع للاحتجاج على رفع اجور الخدمات العامة ثلاثة اضعاف.

وفي فنزويلا جرى اول اضراب عام منذ ثماني سنوات وليوم واحد احتجاجا على عدم رفع اجور اليد العاملة. وفي المكسيك تمكنت الاحزاب المعارضة من وضع حد لسيطرة حزب الثوري الحاكم منذ 70 سنة على الكونغرس، وذلك عن طريق التركيز على الاستياء العام من سياسة حرية السوق التي تسمى هنا السياسة الليبرالية الجديدة، وفاز السياسي كاوهتيموك كارديناس بمقعد محافظ العاصمة مكسيكو سيتي.

ويقول المؤرخ الفنزويلي المعروف غويلرمو مورون ان «هذه ليست حوادث منفصلة مستقلة عن بعضها البعض. من المكسيك الى الارجنتين هناك ردود فعل وتفاعلات، لان الليبرالية الجديدة تحل المسائل الاقتصادية الكبيرة، ولكن ذلك يعني فقط ان الاثرياء يزدادون ثراء، والفقراء يزدادون فقرا».

ومورون عضو مجموعة تحمل اسم (بناء البلد) وتضم عددا من المفكرين الفنزويليين ورجال الاعمال والكتاب الذين يحاولون ايجاد البدائل لما يسمون «الرأسمالية المتوحشة».

وتبدو ردود الفعل للوهلة الاولى متناثرة ومتباعدة وليست جزءا من حركة ثورية عارمة منظمة. وليس هناك ما يؤشر الى انها قد تؤدي الى عودة الحركات المسلحة مثل تلك التي تكاثرت في المنطقة في الفترة الممتدة من الستينات الى الثمانينات.

وقد انضم اكاديميون الى النقاش ونشروا مجموعة من الكتب التي تبين الجانب السلبي للاصلاحات التي كانت تمتدح في السابق في مرحلة ازدهار التجارة مع انتعاش سوق العقارات والبورصة.

ففي تشيلي، رائدة حرية السوق في القارة، تضاعف الفقر حتى وصل الى 41 بالمئة من السكان خلال السبعينات والثمانينات، مع ان النسبة تراجعت منذ ذلك الوقت. وارتفع الدين الخارجي اربعة اضعاف حتى وصل الى 21 مليار دولار - اي واحد من اعلى نسب الدين للفرد في العالم حسب خبير التنمية الاقتصادية في بلدان العالم الثالث جوزيف كولينز.

وعاد عدد الفقراء في امريكا اللاتينية، بعد ان تراجع لعشرات السنين، الى الارتفاع، فقد ارتفع العدد من 135 مليون شخص في الثمانينات الى 210 ملايين شخص اليوم، اي ان شخصين من كل خمسة اشخاص في القارة هما فقيران، حسب لجنة الامم المتحدة لامريكا اللاتينية والكاريبي.

ويقدر برنامج التنمية الدولية ان واحدا من كل اربعة اشخاص في المنطقة يعيش على اقل من دولار واحد في اليوم. ومما لا شك فيه ان التحول الى حرية السوق كان له انجازاته ايضا فعندما اصبح كارلوس منعم رئيسا للارجنتين سنة 1989 كانت نسبة التضخم حوالي 5 الاف بالمئة، وهي اليوم قريبة من الصفر. كما ان اقتصاد البيرو تنامى بنسبة 32 بالمئة بين العامين 1993 و1996. يقول مؤيدو التغيير ان الفقراء استفادوا كثيرا من الحد من التضخم وان النظام الاقتصادي القديم كان في طريقه الى الانهيار على كل حال، وان تعميم فائدة حرية السوق يحتاج الى مزيد من الوقت لتصل الى كل المواطنين. يقول جيفري ساخس الاستاذ في جامعة هارفارد الامريكية، وهو من كبار دعاة حرية السوق ومستشار لدى حكومة بوليفيا، انه رغم كل الصعوبات التي نشأت في السنوات العشر الماضية فان ايا من الحكومات في امريكا اللاتينية لم تتخل عن السياسة الليبرالية الجديدة (النيوليبرالية). ولم يكن بوسع احد ان يعود ادراجه، ولكن لا نستطيع القول ان هذه الاصلاحات حققت الانجازات المتوخاة.

ويحاول القادة السياسيون الجدد والحركات التركيز على موجة الاستياء. وقد اخذت الاحزاب التقليدية تشعر بضغط هؤلاء. ففي الارجنتين الحق تحالف الوسط اليساري اول هزيمة بالبيرونيين الحاكمين في الانتخابات البرلمانية في 26 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. وهذا الحلف يوافق على المبدأ الاساسي للتغييرات التي يجريها الرئيس منعم في اطار حرية السوق، غير انه يطالب بتركيز اكبر على الاحتياجات الاجتماعية.

وفي فنزويلا اعلن الحزب العمالي المتطرف، الذي يناهض النيو ليبرالية، انه يطالب بوضع سياسة اقتصادية بديلة. وقد هتف ممثل هذا الحزب، عضو البرلمان فلاديمير فيلاغاس، خلال مهرجان اقيم مؤخرا «اننا حزب الضعفاء والفقراء والمنبوذين في المجتمع، وربات البيوت والطلاب والعاطلين عن العمل. اننا نرفض السياسة النيوليبرالية التي تجوع شعبنا».

وبدأت الحكومات تفهم ان الشعب غير راض واخذت تزيد الانفاق على البرامج الاجتماعية، وتضع الفرامل لابطاء وتيرة الاصلاح.

ومع ذلك فان حتى اشد خصوم الاصلاح الاقتصادي لا يدعون الى العودة الى النظام «الاشتراكي على الطراز الامريكي اللاتيني» بل يطالبون بنقل محور الاصلاح في اتجاه ايجاد فرص العمل واصلاح الاراضي والاحتفاظ بالمشاريع الحكومية المربحة في ايدي الحكومات وزيادة الانفاق على المشاريع الصحية والتربوية والحد من تخصيص الاموال للانفاق العسكري وخدمة الديون الاجنبية. كما يدعو هؤلاء الى زيادة الضرائب على الاغنياء وتأمين العناية بالشباب والمسنين والفقراء والعجزة.

العراق لا يستطيع انتاج كمية النفط اللازمة لتأمين مليار دولار شهريا من الصادرات

■ بغداد ـ رويترز: صرح نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان الاحد بأن بلاده لا تستطيع تصدير النفط الخام بالمعدل الذي اقترحه الامين العام للامم المتحدة كوفي انان في اطار زيادة حجم برنامج النفط مقابل الغذاء.

وقال رمضان في حديث لتليفزيون الجزيرة القطري ان الطاقة التصديرية للعراق لا تستطيع الوفاء بالزيادة التي اقترحها انان.

ويتناقض تصريح رمضان مع اعلان وزارة النفط العراقية السابق ان بمقدور العراق الان تصدير كمية تصل الى نحو 2,5 مليون برميل يوميا.

واوصى انان في تقرير في الاسبوع الماضي بالسماح للعراق بتصدير ما قيمته 5,26 مليار دولار من النفط في الاشهر الستة المقبلة مقارنة مع ما قيمته مليارا دولار حاليا.

وكان خبراء نفطيون قد عبروا بالفعل عن شكهم في قدرة العراق على الوصول الى حجم الصادرات الوارد في اقتراح انان. واوضحوا ان خطة انان الجديدة تعني أن العراق سيكون بحاجة الى تصدير أكثر من مليوني برميل يوميا بالمقارنة مع نحو 800 الف ب/ي في المتوسط حاليا. وعبر الخبراء عن شكهم في قدرة منشآت العراق النفطية على تصدير أكثر من ما بين 1,7 و 1,9 مليون ب/ي.

وقال رمضان انه لا يعارض زيادة البرنامج، الا انه يعارض تخصيص اكثر من 30 في المئة من عوائد صادرات النفط لصندوق تعويضات ضحايا حرب الخليج عام 1991 ولتمويل تكاليف ازالة الاسلحة العراقية والتكاليف الادارية للامم المتحدة في برنامج النفط مقابل الغذاء. وحسب البرنامج فان مراقبين من الامم المتحدة يشرفون ايضا على توزيع الغذاء الذي يشتريه العراق بنصيبه من عوائد تصدير النفط. وقال رمضان ان نصف عوائد النفط سيتم نهبه وان الباقي سيذهب الى مناطق بعينها.

ورفض رمضان ايضا ما جاء في اقتراح انان فيما يتصل بالقطاعات التي ستخصص لها الاموال ومنها تخصيص مليار دولار مرة واحدة للبنية الاساسية لاصلاح المستشفيات والمدارس ومرافق الزراعة وغيرها. واضاف ان بغداد سترفض الافكار الجديدة الواردة في اقتراح عنان والتي لم تكن في مذكرة التفاهم المتبادلة بين العراق والامم المتحدة.

الجزائر تتجاوز هدف زراعة الحبوب

■ الجزائر ـ رويترز: قالت وكالة الانباء الجزائرية الرسمية امس الاثنين ان الجزائر زرعت 9,2 مليون فدان من الحبوب بحلول نهاية الشهر الماضي.

وقالت الوكالة ان هذا تجاوز الهدف الاصلي وهو 8,75 مليون فدان وهو نفس حجم محصول الموسم السابق.

ومن بين هذه المساحة 687 ألف فدان للقمح الصلد و 353 ألف فدان من القمح الناعم و 410 الاف فدان شعير و 42 ألف فدان شوفان. ولم تذكر الوكالة توقعات للمحصول.

وفي موسم 1996 /1997 انخفض محصول الحبوب الى ادنى مستوى منذ 20 عاما بسبب الجفاف.

واظهرت ارقام رسمية اعلنت في تموز (يوليو) الماضي ان محصول الحبوب الاجمالي لموسم 1996 /1997 بلغ 1,05 مليون طن بعد ان وصل الى 4,9 مليون طن في الموسم السابق.

ويبدأ موسم الحصاد في الجزائر بالمناطق الشمالية في اواخر ايار (مايو) وفي باقي المناطق في حزيران (يونيو) وينتهي في اوائل اب (اغسطس).

توقع استمرار اسعار الشاي بالصعود بعد وصولها لاعلى مستوى منذ 15 عاما

■ لندن ـ رويترز: قال محللون ان اسعار الشاي العالمية بلغت اعلى مستوى منذ 15 عاما مؤخرا مع نمو الاستهلاك وتأثر الانتاج في كينيا وهي من اكبر الدول المصدرة من جراء الظروف الجوية المعاكسة.

واضافوا ان التوقعات بالنسبة للاسعار متفائلة بصفة عامة نظرا لاحتمال التعرض لموجات اخرى من ظاهرة النينيو الجوية فضلا عن العوامل السياسية.

وقال مصدر في صناعة الشاي «هذه اعلى اسعار منذ ازدهارها في عام 1983 عندما حظرت الهند تصدير الشاي لاسباب سياسية».

وافاد المصدر ان الاسعار المرتفعة توازي مثلي ما كانت عليه قبل عام ستستمر خلال الاشهر القليلة القادمة حتى يتوفر مزيد من الامدادات، وقال «هناك فرصة طيبة وجميع هذه العوامل لصالح بقاء السوق عند هذه المستويات».

وفي لندن ارتفع السعر المطروح في مزاد الشاي الى اعلى مستوى له منذ 15 عاما عند 225 بنسا للكيلوغرام في 26 كانون الثاني (يناير) مقابل 114 بنسا في الاسبوع المماثل في عام 1997.

ورغم تراجع السعر طفيفا في مزاد امس الاثنين الى 198 بنسا للكيوجرام الواحد فان المحللين ذكروا ان السوق قد تكون ارتفعت الى مستوى جديد لن تتراجع عنه.

وفي نيروبي قال محللون ان اسعار الشاي الكيني ارتفعت ارتفاعا حادا امس الاثنين في مزاد الشاي الاسبوعي في مومباسا بسبب مخاوف من استمرار النقص القائم منذ فترة طويلة خلال العام الجاري.

وقال نورمان ويلسون من افريقيا تي بروكرز وهي من كبري دور السمسرة لرويترز «للعاملة العامة للعرض والطلب لصالح الطلب».

هبوط صادرات الاغذية الاسرائيلية الى 1110 مليون دولار بالعام الماضي

■ تل ابيب ـ رويترز: قال رئيس رابطة الصناعات التحويلية امس الاثنين ان صادرات الاغذية الاسرائيلية انخفضت ثمانية في المئة عام 1997 لتبلغ قيمتها 1,11 مليار دولار مع مواجهة صناعة الحمضيات (الموالح) ارتفاع تكاليف الانتاج وهبوط الاسعار في الخارج.

وقال دان بروبر في افتتاح معرض اغذية «خسرت صناعة الموالح بسبب ارتفاع اسعار المياه وانخفاض الانتاج».

وفي عام 1997 هبطت صادرات الموالح 17 في المئة الى 209,3 مليون دولار والشيكولاته 34 في المئة الى 19 مليون دولار والمشروبات ومنها النبيذ 50 بالمئة الى 11 مليون دولار.

واحتلت منطقة وسط وشرق اوروبا محل الولايات المتحدة كاكبر مستورد للمنتجات الغذائية الاسرائيلية.

وفي عام 1997 ذهب 25 في المئة من مبيعات الاغذية الاسرائيلية الى وسط وشرق اوروبا و12 في المئة الى الولايات المتحدة و48 بالمئة الى غرب اوروبا.

انتاج دول اوبك تجاوز في الشهر الماضي سقفها الجديد بنصف مليون برميل يوميا

لندن ـ من ريتشارد مابلي:

رفعت بعض الدول الاعضاء في منظمة الاقطار المصدرة للنفط (أوبك) من انتاجها خلال شهر كانون الثاني (يناير) بعد أن قررت المنظمة في اجتماعها الاخير في جاكرتا في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي رفع سقف انتاجها الرسمي بنسبة 10 %.

وأظهر مسح أجرته رويترز شمل مسؤولين في أوبك ومراقبين لصناعة النفط زيادة انتاج المنظمة من الابار خلال شهر يناير بمقدار 510 الاف برميل يوميا عنه في كانون الاول (ديسمبر) ليصل الى 28,05 مليون برميل في اليوم.

ويزيد هذا كثيرا عن سقف الانتاج الذي حددته أوبك للانتاج في النصف الاول من عام 1998 وهو 27,5 مليون برميل يوميا، وربما يزيد من ضعف الاسعار في أسواق النفط والتي تدنت بالفعل لاقل مستوياتها منذ أربع سنوات.

ولا يملك عدد من أعضاء أوبك القدرة على رفع انتاجهم للمستوى الذي خصص لهم في نوفمبر الماضي، في حين فضلت المملكة العربية السعودية في ظل أسعار النفط المتدنية عدم المجازفة بانتاج كامل حصتها.

لكن مراقبي السوق يتوقعون أن يقترب انتاج أوبك في شباط (فبراير) من 29 مليون برميل يوميا مع تدفق صادرات النفط العراقية الان على الاسواق في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة.

وقال مصدر خليجي ان انتاج السعودية في يناير بلغ 8,63 مليون برميل يوميا وهو ما يقل 130 ألف برميل يوميا عن حصتها الجديدة.

وأضاف ان امداداتها للسوق بلغت 8,49 مليون برميل يوميا مع تخزين الكمية الباقية.

واتفق مراقبون مستقلون على أن مستويات التصدير السعودية تشير الى أن المملكة بذلت قدرا من الجهد لدعم سوق نفط بلغ متوسط سعر خام برنت القياسي فيها خلال شهر يناير 15,50 دولار للبرميل مقارنة مع ما يقرب من 20 دولارا خلال العامين الماضيين.

وقالت الرياض انها لا تعتزم لعب دور المنتج المرن بمفردها في الوقت الذي رفع فيه بعض منتجي أوبك في السنوات الاخيرة من امداداتهم بما يزيد كثيرا عن الحصص الرسمية المخصصة لهم.

وأبدت السعودية في يناير التزاما بتأكيداتها بأنها لا تعتزم اغراق السوق بكميات أكبر مما يمكنها استيعابه.

وقال تاجر نفط أوروبي «السعودية مستعدة للقيام بدور من يعكف على تمريض السوق لكن.. ليس هناك ما يضمن استمرارها في ذلك».

وأثبت انتاج ايران في يناير عجزها عن انتاج كامل حصتها الجديدة البالغة 3,94 مليون برميل يوميا واقتصر انتاجها على 3,67 مليون برميل فقط.

وزادت الصادرات العراقية مع بدء المرحلة الثالثة من مبيعات النفط مقابل الغذاء لكن عزوف البعض عن الشراء جعل الامدادات العراقية أقل من المتوقع.

ويبلغ مجمل الصادرات التي استؤنفت في منتصف يناير 10,69 مليون برميل من خام كركوك و4,6 مليون برميل من خام البصرة بمتوسط 493 ألف برميل يوميا في الشهر مقارنة مع 290 ألف برميل يوميا في شباط (فبراير). وتحمل خطط العراق للتصدير في فبراير أنباء غير سارة لبقية منتجي أوبك.

فقد رفعت مؤسسة تسويق النفط العراقية (سومو) حجم الصادرات بشدة في أوائل فبراير. واذا نفذ العراق خططه بالنسبة للمبيعات فسيصل حجم صادراته الى 1,22 مليون برميل يوميا خلال الشهر بأكمله بزيادة 700 ألف برميل في اليوم.

وستستمر الصادرات عند ذلك المستوى مع استمرار المفاوضات حول توزيع المعونات الانسانية في اطار خطة للامم المتحدة لزيادة حجم مبيعات النفط العراقية المسموح بها لتصل قيمتها الى 5,2 مليار دولار بدلا من ملياري دولار.

والى جانب ايران لم تنتج أيضا كل من اندونيسيا وليبيا والجزائر كامل حصتها.

لكن الكويت ودولة الامارات العربية المتحدة استفادتا بالكامل من حصتيهما الجديدتين، في حين لم تظهر فنزويلا أي بادرة على أن ضعف السوق قد يثنيها عن تنفيذ خطط للانتاج بمعدل 3,6 مليون برميل يوميا في المتوسط هذا العام.

وقال مسؤول فنزويلي ان شركة النفط الوطنية بالبلاد والتي تعززها شبكة تكرير وتسويق ضخمة بالولايات المتحدة لم تواجه حتى الان «أي مشكلة» في بيع مزيد من النفط.

وتسعى رويترز في مسحها للحصول على أقرب تقديرات للانتاج من الابار في دول أوبك استنادا الى اراء مسؤولين ومراقبين لصناعة النفط ومحللين من داخل أوبك وخارجها.

وتقوم حصص انتاج أوبك على أساس الامدادات للسوق والتي تستبعد الاضافات الى المخزون ولكن ليس المبيعات منه.

الازمة العراقية تعقد مساعي امريكا لمنع شركة توتال الفرنسية من الاستثمار في ايران

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت صحيفة بريطانية مرموقة ان تصاعد احتمال قيام الولايات المتحدة بعمل عسكري ضد العراق اجبر الادارة الامريكية على اعادة النظر بخططها لممارسة ضغوط واتخاذ اجراءات عقابية بحق شركات اوروبية تقيم علاقات تجارية مع ايران.

ونسبت صحيفة (فاينشال تايمز) الى دبلوماسيين امريكيين واوروبيين قولهم ان تصاعد الازمة بين امريكا والعراق خلق تعقيدات جديدة للادارة الامريكية في معالجتها لموضوع اتفاق شركة توتال الفرنسية، بالشراكة مع غازبروم الروسية وبتروناس الماليزية، مع ايران لتطوير بعض حقولها الغازية.

فبعد شهور من التردد والتصريحات غير المنسجمة كان يبدو لغاية وقت قريب ان واشنطن ستعتبر الاتفاق الذي وقع في الخريف الماضي والبالغة قيمته مليارا دولار يشكل انتهاكا لقانون داماتو الامريكي ويستوجب بالتالي اتخاذ اجراءات عقابية ضد الشركات الثلاث.

وينص قانون داماتو، نسبة الى اسم السناتور الذي اقترحه، على معاقبة اي شركة في اي دولة بالعالم تستثمر في ايران او ليبيا ما يزيد عن عشرين مليون دولار سنويا بمشاريع طاقة.

ولا تعترف اي دولة بالعالم، عدا امريكا، بهذا القانون الذي يخالف صراحة القوانين الدولية التي تقصر حق الدول في فرض تشريعاتها على اراضيها ومواطنيها.

وكان يتوقع ان تؤجل امريكا الاعلان عن ان الصفقة الايرانية تنتهك قوانينها لغاية انتهاء زيارة رئيس الوزراء البريطاني، توني بلير، لواشنطن مراعاة منها لقواعد الضيافة، خاصة وان بريطانيا ترأس حاليا الاتحاد الاوروبي.

غير ان مسؤولين امريكيين قالوا للصحيفة ان المواجهة المحتملة مع العراق اضافت عاملا جديدا الى المعادلة. فامريكا تسعى حاليا لتقليص الضرر في علاقاتها مع كل من فرنسا وروسيا اللتين اعربتا عن معارضتهما الشديدة لاي اجراء عسكري امريكي ضد العراق. كما انها تتحرج من احراج حليفتها الاوروبية الاوثق بريطانيا.

واضافت (الفاينشال تايمز) انه حتى المانيا لن يكون امامها مجال سوى دعم فرنسا في مقاومتها لاي اجراء امريكي ضد شركة توتال.

وتخشى الادارة الامريكية بشكل خاص ان يؤدي تراجعها عن معارضة صفقة توتال مع ايران الى انهيار كامل نظام العقوبات الذي وضعته لمحاصرة طهران والذي يشمل اجراءات للحيلولة دون اعتماد ايران كطريق محتمل لنقل نفط وغاز الدول المطلة على بحر قزوين.

يذكر ان امريكا تريد ان تكون الاراضي التركية هي ممر خطوط الانابيب التي ستنقل النفط والغاز المصدرين في دول قزوين الى الاسواق باوروبا وبقية العالم.

واذا ما تجاهلت امريكا عقد توتال فان هذا الموقف سيفتح الباب واسعا امام الشركات الاوروبية الراغبة في الاستثمار في ايران، مما سيضع واشنطن تحت ضغوط شديدة في الشركات الامريكية المحرومة من الاستفادة من ايران.

اسرائيل تتوقع استبعادها من مشاريع تطوير البنية الاساسية للدول الاسيوية

■ القدس ـ رويترز: قال مسؤول تجاري اسرائيلي كبير ان الشركات الاسرائيلية قد تستبعد من مشروعات البنية الاساسية في اسيا نتيجة الازمة الاقتصادية في المنطقة.

وقال عامير حايك مدير عام معهد التصدير الاسرائيلي الذي تشرف عليه الحكومة ان الازمة ستجبر المؤسسات العامة مثل البنك الاسيوي للتنمية على تمويل العديد من المشروعات التي كان القطاع الخاص يمولها حتى الان.

وقال حايك في منتدى عن الازمة الاسيوية تنظمه وزارة التجارة والصناعة ان اسرائيل ليست عضوا في هذه المؤسسات مما يجعل من الصعب على الشركات الاسرائيلية المنافسة في مناقصات هذه المشروعات.

وقال موشي ناحوم رئيس شعبة التجارة في رابطة المنتجين ان مسحا اجراه كشف ان تراجع الاقتصاديات الاسيوية قد يضر بربع الصادرات الاسرائيلية.

وقال ان الاحصاءات اظهرت ان حجم صادرات اسرائيل للاسواق الاسيوية بلغ نحو 3,6 مليار دولار في عام 1996.

وتابع ان عديدين قلقون بشأن القوة المالية لعملائهم الاسيويين غير ان ستين في المئة من الشركات التي شملها المسح تتوقع نمو صادراتها الكلية خلال العام الحالي.

كما اعرب متحدثون اخرون عن قلقهم من منافسة اسيوية اشد في اسواق دول ثالثة مثل الاتحاد الاوروبي.

وقال دوف ميشور مدير عام الوزارة ان صادرات اسرائيل الرئيسية لاسيا هي الماس والالات والمنتجات الكيماوية، مشيرا الى ان الامر الاكثر احتمالا ان يتأثر قطاع الالماس نظرا لانها سلعة استهلاكية.

واضاف ان صادرات المنسوجات والاطعمة والاجهزة ستتأثر ايضا.

هبوط شهادات الايداع العالمية وازمة العراق ينعكسان بشكل سلبي على الاسهم المصرية

■ القاهرة ـ رويترز: قال سماسرة ان الاسهم المصرية اغلقت على تباين امس الاثنين بسبب انخفاض اسعار شهادات الايداع العالمية والازمة بين العراق والامم المتحدة.

وقال اسامة مراد من صندوق النيل «لم تكن السوق نشطة مثل الاحد الا انها لاتزال نشطة و مستقرة الى حد بعيد».

وتقدر الارقام المبدئية حجم التداول عند 992142 سهما.

واغلق مؤشر هيرميس المؤلف من 49 سهما منخفضا 13,57 نقطة اي بنسبة 0,12 في المئة الى 11646,72 نقطة. وصعد مؤشر برايم العام لاسهم التخصيص 13 نقطة اي بنسبة 0,38 في المئة الى 3401 نقطة.

وقال فاسيليس هدجياناكيس السمسار في انترناشيونال سيكيوريتيز ان المؤشر هبط بعد ان انخفض سعر عدد من شهادات الايداع العالمية المسجلة في لندن من بينها شهادات البنك التجاري الدولي والسويس للاسمنت عند الفتح. وقال «كانت التعاملات سلبية نوعا ما بسبب شهادات الايداع العالمية والمخاوف ازاء العراق».

وقال متعاملون ان اسهم البنوك والاسمنت والمطاحن كانت الاكثر رواجا واغلقت اسعارها على تباين.

وكان سهم البنك التجاري الدولي الاكثر نشاطا غير انه اغلق منخفضا 1,04 جنيه الى 62,30 جنيه بعد تداول اسهم 157585 سهما قيمتها 9,79 مليون جنيه. واغلقت شهادات الايداع العالمية منخفضة 82، دولار الى 18,075 دولار.

ولم يتأثر سهم بنك مصر الدولي بهبوط شهادات الايداع العالمية 0,72 دولار الى 14,15 دولار واغلق على ارتفاع 0,65 جنيه الى 98 جنيها.

كما نشطت اسهم البنك الاهلي سوسيتيه جنرال ليرتفع 0,46 جنيه الى 81 جنيها بعد تداول 57444 سهما قيمتها 4,6 مليون جنيه.

وبين اسهم شركات الاسمنت كانت اسمنت العامرية الاكثر نشاطا وجرى تداول اكثر من 58 الف سهم واغلق على ارتفاع 05، جنيه عند 71,61 جنيه.

وقال السماسرة ان اسهم المطاحن ارتفعت بشكل عام بعد ان استعاد القطاع ثقة المستثمرين وقال هادجياناكيس «الاسعار ارتفعت وزاد التفاؤل مما اوجد مستوى دعم لكل سهم من اسهم المطاحن».

وارتفع سهم العربية الدولية للمقاولات 5,77 جنيه الى 121,72 جنيه اذ جري تداول 33960 سهما قيمتها 4,13 مليون جنيه.

ومن بين 96 سهما جري تداولها ارتفع 48 سهما وهبط 38 سهما واستقرت اسعار عشرة اسهم.

الدولار يساوي 3,395 جنيه.

مجموعة العشر ترى النظام المصرفي الدولي قادرا على مواجهة الازمة المالية الآسيوية

■ بال (سويسرا) ـ ا ف ب: اعتبر حكام المصارف المركزية لدول مجموعة العشر خلال اجتماعهم الشهري في مقر بنك التسويات الدولية بمدينة بال السويسرية، ان النظام المصرفي الدولي قادر على مواجهة الازمة المالية التي تهز آسيا.

وفي ختام الاجتماع قال هانس تيتماير حاكم المصرف المركزي الالماني (البوندسبنك) الذي كان يتحدث باسم حكام المصارف المركزية في الدول الـ11 الصناعية الكبرى الاعضاء في مجموعة العشرة، ان «النظام المصرفي الدولي يستند حاليا نوعا ما على اساس سليم، ولا نرى اي خطر على هذا المستوى. وستتمكن المصارف من مواجهة هذا الوضع».

واضاف «لا نرى ان ثمة خطرا بحصول عمليات افلاس مصرفية كبيرة» نتيجة الازمة الاسيوية مضيفا ان «الوضع بالتأكيد يختلف من مصرف الى آخر».

لكن حكام مصارف مجموعة العشرة على ثقة بان الازمة المالية الاسيوية «سيكون لها تأثير» على الدول الغربية والعالم بصورة عامة. واضاف تيتماير «لكننا لا نستطيع في الوقت الحاضر معرفة حجم هذا التأثير».

وكان المدير العام لصندوق النقد الدولي ميشال كامديسي حاضرا في بال مساء امس الاول وامس لاجراء محادثات مع حكام المصارف المركزية. واضاف تيتماير ان كامديسي عرض خلال اللقاءات الوضع الحالي في مختلف الدول الاسيوية التي تطالها الازمة وتدخلات صندوق النقد.

وبحث الحكام وكامديسي بشكل خاص سبل تجنب حصول ازمات كالازمة المالية التي تهز آسيا كما تحدثوا عن اجراءات وقائية مختلفة وسبل مواجهة الازمة.

ورأى حاكم المصرف المركزي الالماني شخصيا، ان تخفيض قيمة بعض العملات الاسيوية مبالغ فيه.

وفي ما يتعلق بالاوضاع الاقتصادية الدولية، اعرب الحكام عن املهم في ان «يتم تغيير الاتجاه الى الافضل» في اليابان. ولاحظوا النمو الايجابي الذي يحققه الاقتصاد الامريكي واعتبروا ان «بعض بوادر استمرار النمو لا تزال قائمة في اوروبا». وتضم مجموعة الـ10 حاليا 11 دولة هي دول مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى (الولايات المتحدة وكندا واليابان والمانيا وبريطانيا وفرنسا وايطاليا) اضافة الى بلجيكا والسويد وسويسرا وهولندا.

بريطانيا: استقرار اسعار المنتجين

■ لندن ـ «القدس العربي»: اظهرت احصاءات رسمية نشرت امس الاثنين ان اسعار المنتجين في بريطانيا استقرت في كانون الثاني (يناير) الماضي عند مستوى 0,4 بالمئة دون اي تغيير عنها في كانون الاول (ديسمبر).

وبلغت نسبة الارتفاع السنوي في أسعار المنتجين في كانون الثاني (يناير) 0,7 في المئة مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي وذلك انخفاضا من واحد في المئة في كانون الاول (ديسمبر)، وهذه هي ادنى نسبة للزيادة في أسعار المنتجين منذ تموز (يوليو) عام 1986.

وكان الاقتصاديون يتوقعون ارتفاع أسعار المنتجين بنسبة 0,3 في المئة شهريا وبنسبة سنوية تبلغ واحدا في المئة في كانون الثاني (يناير).

وهبطت أسعار مستلزمات الانتاج بنسبة شهرية تبلغ 1,1 في المئة وبنسبة سنوية تبلغ 9,7 في المئة في يناير من ارتفاع قدره 0,1 في المئة وانخفاض سنوي قدره 9,4 في المئة على التوالي في كانون الاول (ديسمبر).

وكان الاقتصاديون توقعوا انخفاض أسعار مستلزمات الانتاج بنسبة 0,8 في المئة شهريا وبنسبة 9,3 في المئة سنويا.

شركة استرالية تخطط لاقامة خمسة الاف كشك شوارع للانترنت بالعالم

سيدني ـ من كيفين موريسون:

تأمل شركة استرالية صغيرة بأن تصبح أكشاك شبكة المعلومات العالمية (انترنت) في مثل انتشار مقصورات الهاتف في الفنادق والمطارات ومراكز التسوق والمحال العامة.

قال ايان هيلز مدير شركة (ويب بوينت) ان شركته ومقرها سيدني اقامت بالفعل 200 كشك انترنت في استراليا منذ آذار (مارس) الماضي وانهم يخططون لاقامة 5000 كشك على مستوى العالم بحلول عام 2000.

تستهدف ويب بوينت استراليا أولا بنشر هذه الاكشاك الموضوع بها اجهزة كمبيوتر متصلة بالانترنت وتعمل باستخدام عملات معدنية. وتحظى الشركة بدعم تلسترا كورب اكبر مؤسسة للاتصالات في استراليا.

قال هيلز لرويترز «اننا نحضر الانترنت للجماهير». وأضاف يقول ان شبكة أكشاك الانترنت التي تقيمها ويب بوينت من أكثرها تقدما ويستخدمها حاليا نحو 20 الف شخص.

قال هيلز « هدفنا اقامة 5000 كشك انترنت على مستوى العالم بحلول عام 02000 وبالفعل نتقدم على هذا الطريق». مشيرا الى ان ويب بوينت اجرت مفاوضات مع شركاء اوروبيين واسيويين محتملين، ولكن التركيز الان على استراليا حيث تقيم أكشاكا بمراكز ويستفيلد للتسوق وهي أكبر سلسلة من المتاجر في القارة الصغيرة.

وتقول احصائية ان نحو 1,5 مليون شخص، أي ثمانية في المئة من سكان استراليا، يتجولون بين صفحات الانترنت بانتظام في اكبر معدل في العالم لاستخدام الشبكة العالمية.

وقال هيلز ان 50 في المئة من مستخدمي الاكشاك الذين يدفعون رسما مقداره دولارين استراليين (1,34 دولار أمريكي) متصلون بالانترنت في بيوتهم ولكنهم يستخدمون هذه الاكشاك لتسلم أو ارسال بريد الكتروني، وأضاف يقول ان البريد الالكتروني من الاسباب الرئيسية لاقامة الاكشاك في دور الشباب وفنادق السياح الرخيصة.

قال هيلز «جزء كبير من البريد الالكتروني يرسله السياح حملة الامتعة الذين يستفسرون أيضا عن حالة الطقس ومواعيد السفر» ولكنه اشار الى ان الاغلبية تستخدم اكشاك الانترنت لاغراض ترفيهية حيث يزور معجبون مواقع فرق البوب وسبايس جيرلز البريطانية. واشار هيلز ايضا الى ان موقع سبايس جيرلز يلقي حاليا اقبالا منقطع النظير على الانترنت.

ويتوقع هيلز ان تكون أكشاك الانترنت أكثر انتشارا من مقاهي هذه الشبكة العالمية التي لم تلق رواجا في استراليا رغم نجاحها في الخارج، قال «مقاهي الانترنت غير ناجحة في استراليا. كثيرون لا يرغبون في الانتقال من قاعة استقبال فندق الموجود به كشك الانترنت للذهاب الى احد مقاهي الشبكة. نحن نقدم لهم شيئا قريبا منهم».

ويذكر ان ويب بوينت ليست اللاعب الوحيد على الساحة الاسترالية حيث اقامت حكومة ولاية فيكتوريا نحو 30 كشكا للخدمات الالكترونية في مختلف مناطق الولاية لتمكين السكان من سداد فواتير الهاتف والغاز والتقدم بطلبات للحصول على رخص قيادة.

اتفاق مصري ارجنتيني على تعزيز التجارة

■ القاهرة ـ ق ب: قررت مصر والارجنتين انشاء مصرف مشترك لتمويل الصادرات بينهما وزيادة التبادل التجاري بين البلدين.

وصرح الدكتور احمد جويلي وزير التجارة والتموين المصري انه تم الاتفاق بين حكومتي البلدين على اقامة مشروعات استثمارية مشتركة في منتجات الغزل والنسيج التي ستصدر من مصر الى الارجنتين، كما تشمل هذه المشروعات الصناعات الكيماوية والاسمدة والنباتات الطبية والعطرية والصناعات الحرفية والادوية.

واشار جويلي الى ان مصر تستورد من الارجنتين لحوم البقر كونها خالية من مرض «جنون البقر» المنتشر في بلدان اوروبية، كما ان الجانبين يسعيان لتطوير وسائل النقل البحري والجوي بينهما لتيسير انتقال السلع والافراد حسب الاتفاقيات الاخيرة.

وكان الرئيس الارجنتيني كارلوس منعم شارك الرئيس حسني مبارك افتتاح المفاعل النووي الثاني في مصر للاغراض السلمية الاسبوع الماضي والذي بني بجهود مصرية وارجنتينية مشتركة.

وقال وزير التجارة المصري ان بلاده تعاقدت لشراء 100 الف طن من القمح الارجنتيني مشيدا بدقة المواعيد والالتزام في تنفيذ الاتفاقيات من قبل الارجنتين.

اكسايد الامريكية تقيم مصنع بطاريات بالامارات

■ دبي ـ رويترز: ذكرت صحف امس الاثنين ان شركة اكسايد الامريكية اقامت مصنعا لانتاج بطاريات السيارات بتكلفة قدرها 18,5 مليون درهم (خمسة ملايين دولار) بدولة الامارات العربية المتحدة في مشروع مشترك مع شركة الدبوي ومقرها دبي.

وقالت الصحف ان المصنع، هو أول مصنع لبطاريات السيارات بالامارات وتبلغ حصة اكسايد فيه 51 في المئة وشركة الدبوي 49 في المئة وانه افتتح رسميا أمس الاول.

ويقع المصنع في منطقة جبل علي الحرة في دبي وستبلغ طاقة انتاجه 500 ألف وحدة سنويا لكنه سينتج 250 ألف بطارية في العام الاول من تشغيله.

وقال ارثر هوكينز رئيس مجلس ادارة اكسايد «هذا المشروع المشترك مع الدبوي يتيح لنا الفرصة لاقامة أول منشأة تصنيع متكاملة في هذه المنطقة التي تتمتع بامكانات نمو عالية». ومن المزمع تصدير جزء من انتاج المصنع لدول خليجية أخرى ولنيجيريا. الدولار يساوي 3,67 درهم.

ايران تتوقع تدفق 1,1 مليار دولار استثمارات اجنبية لقطاعي الصلب والنحاس

■ طهران ـ ا ف ب: اعلن وزير المناجم والمعادن الايراني اسحق جهنغيري امس الاثنين ان الحكومة الايرانية تتوقع استثمارات اجنبية بقيمة 1,1 مليار دولار في قطاع الحديد والصلب وقطاع النحاس في السنة الايرانية 1377 التي تبدأ في اذار (مارس) المقبل.

واوضح الوزير في تصريح نقلته وكالة الانباء الايرانية ان الدولة تريد استثمار 400 مليون دولار لتنشيط انتاج النحاس و700 مليون دولار في قطاع الحديد والصلب، مشيرا الى ان هذه الاستثمارات «ستأتي من الخارج».

وكان مجلس الشورى الايراني سمح للحكومة في الشهر الماضي باقتراض مبلغ يصل الى 5,4 مليارات دولار في العام 1377 لاستثمارها في قطاع النفط. وسيتم تسديد هذا القرض وفق نظام يقضي باقتطاع قسم من الانتاج لصالح الجهة الدائنة.

وهذه الصيغة لا تتطلب ضمانا من البنك المركزي، لان تسديد القرض لا يتطلب الحصول على قطع اجنبي. وسبق ان استخدمت هذه الصيغة في عقدين ابرمتهما ايران مع شركة النفط الفرنسية توتال لتطوير حقول نفط وغاز في الخليج.

تركيا تهدف لخفض معدل التضخم الى 50%

■ اسطنبول ـ رويترز: اوردت وكالة انباء الاناضول ان رئيس الوزراء التركي مسعود يلمظ قال امس الاثنين انه لم يطرأ تغير على هدف حكومته بخفض معدل التضخم الى 50 في المئة في نهاية العام الجاري رغم ان نسبة التضخم في يناير كانت اعلى مما هو متوقع..

ونقلت الوكالة عن يلمظ قوله خلال زيارة لاسطنبول «ستتخذ كل الاجراءات لتحقيق نسبة 50 في المئة في نهاية العام مع اخذ الزيادة غير المتوقعة في شهر كانون الاول (يناير) في الاعتبار».

وتابع يلمظ ان هناك سوء فهم لتصريحاته التي ادلى بها يوم الجمعة الماضي اذ نقلت الوكالة قوله «من غير الممكن خفض التضخم الى المستوى الذي اردناه خلال العام الحالي». وقال يلمظ انه كان يعني ان نسبة خمسين في المئة ليست منخفضة الى الحد الذي تريده الحكومة، وتابع يلمظ «لكن لم نستطع سوى تحديد نسبة 50 في المئة وسط المشاكل التي تواجهها تركيا والحكومة وفيما عدا ذلك فليس هناك اي مجال لتخلي الحكومة عن المستهدف عام 1998».

وارتفع معدل التضخم السنوي الى 92,5 في المئة في يناير من 91 في المئة في نهايةعام 1997 و75 في المئة في نفس الشهر من العام الماضي.

واعلنت حكومة يلمظ في وقت سابق خطة طموحة لخفض نسبة التضخم الى 50 في المئة في نهاية العام الحالي وثلاثة في المئة في عام 2000.

اندونيسيا ستواصل استيراد نفط الشرق الاوسط

■ باتام (اندونيسيا) ـ رويترز: قال مسؤول حكومي امس الاثنين ان اندونيسيا ستواصل استيراد النفط الخام من الشرق الاوسط رغم خفض وارداتها من اماكن اخرى لضمان تحقيق اقصى انتاج من زيت التشحيم في مصفاة سيلاكاب.

وقال ويرانتو ويرومارتونو المدير بادارة المناجم والطاقة «جزء من الخام (المحلي) لايناسب المصفاة وبصفة خاصة مصنع زيت التشحيم لذا فاننا بحاجة لاستيراد خام من الشرق الاوسط».

وينتج مصنع زيت التشحيم في مصفاة سيلاكاب 250 الف طن سنويا وسترفع اندونيسيا انتاجه الى 428 الف طن سنويا بنهاية العام الجاري.

وقال ويرومارتونو ان اندونيسيا ستواصل استيراد نحو 100 الف برميل يوميا من الخام من الشرق الاوسط نتيجة الطلب الكبير على الخام الخفيف لضمان توافر مواد خام كافية لمصنع زيت التشحيم.

جاءت تصريحات المسؤول على هامش احتفال بتصدير انابيب صلب من باتام الى فنزويلا. وقال محللون ان من الصعب ان تغير للصفاة الخام المستخدم في انتاج زيت التشحيم حفاظا على جودته. وتابع ويرومارتونو ان بلاده تبحث خفض وارداتها باقصى قدر ممكن نظرا للازمة المالية التي تعاني منها.

الصين تستهدف الوصول بقيمة تجارتها الخارجية الى 345 مليار دولار

■ بكين ـ رويترز: قال الراديو الحكومي امس الاول ان الصين تستهدف ان يبلغ حجم تجارتها الخارجية 345 مليار دولار لعام 1998.

ويمثل ذلك زيادة نسبتها 6,1 في المئة من حجم تجارة عام 1997 الخارجية الذي قالت وسائل الاعلام الرسمية انه بلغ 325,06 مليار دولار.

ونقل الراديو عن وزير التجارة الخارجية والتعاون الاقتصادي وو يي تقديره للمستهدف لعام 1998 ولكنه لم يذكر توقعات الفائض التجاري او تفاصيل اخرى.

وكانت وسائل اعلام رسمية توقعت في الشهر الماضي ان يهبط الفائض التجاري الى 35 مليار دولار عام 1998 مقابل 40,46 مليار عام 1997.

الدولار يساوي 8,3 يوان.

155 اقتصاديا المانيا يدعون لتأجيل الوحدة النقدية الاوروبية مدة عامين

■ لندن ـ «القدس العربي»:

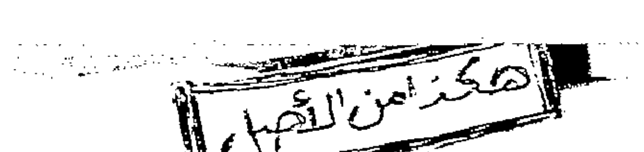
ذكرت صحيفة (فاينانشال تايمز) امس الاثنين ان 155 أستاذ اقتصاد المانيا دعوا الى تأجيل الوحدة الاقتصادية والنقدية الاوروبية قائلين ان الاوضاع الاقتصادية الحالية مازالت غير موائمة لبدئها..

واستعرض الاساتذة ، وفي مقدمتهم مانفريد نيومان استاذ السياسة الاقتصادية بجامعة بون، وجهة نظرهم في رسالة بعثوا بها الى صحيفتي (فاينانشال تايمز) البريطانية و(فرانكفورتر الجماينه تسايتونغ) الالمانية.

ونشرت الرسالة في الوقت الذي تقدم فيه أربعة أكاديميين المان بطلب للمحكمة لمنع طرح العملة الاوروبية الموحدة للزمع. وقال أحد الاكاديميين الاربعة امس الاول أن المحكمة الدستورية الاتحادية توشك على قبول النظر في القضية.

وأكد أساتذة الاقتصاد في رسالتهم على أنهم لا يرون بديلا عن التكامل الاوروبي وأن العملة الموحدة ستكون جزءا من ذلك التكامل لكنهم قالوا ان الموعد المقترح لطرح تلك العملة في الاول من كانون الثاني (يناير) عام 1999 سابق لاوانه.

وقالت الرسالة «ان وضع الشؤون الاقتصادية حاليا غير ملائم على الاطلاق لبدء الوحدة النقدية». وأضافت «ينبغي بحث فكرة التأجيل لمدة عامين مع وضع شروط لتحقيق مزيد من التقدم فيما يتعلق بتعزيز أوضاع الميزانية بحثا جادا كأحد الخيارات السياسية».



السنة التاسعة ـ العدد 2721 الثلاثاء 10 شباط (فبراير) 1998 ـ 13 شوال 1418 هـ

مستقبل الديمقراطية عند منعطف القرن [1 . 2]

لماذا تتحسن معيشة الشعب الصيني تحت الدكتاتورية وتسوء اوضاع روسيا الديمقراطية؟

سمير اليوسف *

«هل من مستقبل للديمقراطية»؟

يسال ارثر تشلسنجر، وهو مؤرخ وكاتب عمل مساعدا خاصا للرئيس الامريكي الراحل جون كنيدي، مفصحا عن شك وقلق لا يلام على اظهارهما طالما ان الرجل من اشد المنافحين عن «الديمقراطية» نظرية ونظاما لا يفصل بينهما حقيقة قيام الاولى على مجموعة فرضيات وتصورات. بينما ينهض الاخر، النظام، وفق عملية سياسية تاريخية من العسير، ان لم نقل من الاستحالة، حصرها بتوافر مجموعة من الحقائق، وبكونها او ربما من المستحسن القول استجابة لظنه، بكونها افضل ما توصل اليه البشر من مثال سياسي بمعزل عما ينطوي عليه من عيوب او قصور. ولكن ان يأتي هذا التساؤل الان، وبعد هزيمة الد واقوى اعداء الديمقراطية، اي النظم الكلانية التي سادت لعقود في شرق اوروبا والجمهوريات السوفييتية، وان يصدر بين دفتي مطبوعة بشرنا احد مساهميها المنتظمين (1) قبل اعوام قليلة بأن التاريخ قد اتم رحلته بانتصار الديمقراطية وتربعها مثالا لا بد لجميع الامم من السعي لبلوغ مصافه، فان هذا يدل على ان ما جرى للنظم الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي ودول شرق اوروبا الاخرى كان بمثابة «موت طبيعي» على حد تعبير كاتب امريكي اخر لا يقل هو نفسه قلقا، بل وتشاؤما حيال مستقبل الديمقراطية. وان هذا الموت لا «يفيدنا بالكثير عن قدرة الديمقراطية على البقاء على المدى الطويل»(2). اي بكلمات اخرى فان الاحتفال المبكر بهزيمة الاشتراكية كانتصار للديمقراطية، كان حملا للحوادث التاريخية التي جرت مطلع العقد على ما يتجاوز حقيقتها واثرها. فهي الى كونها حصيلة وهن داخلي متنام، لم تكن من الشدة والاثر بحيث طالت كافة مستويات المجتمع واجهزة الدولة بما يجعل حلول نظام مغاير تمام المغايرة واردا.

على انه في الوقت نفسه لا يسوغ حمل الامر على حجة او دليل لا يدحض على اخفاق الديمقراطية في الفوز بالمعركة الاخيرة، وهو ما قد يبادر الى الزعم به دعاة ما يسمى بالبديل للاشتراكية المهزومة والليبرالية الفاسدة. فما يصدر عن تشلسنجر واقرانه من المؤمنين بأن الديمقراطية تفوق اي نظام سياسي آخر ليس اقرارا بالاخفاق بقدر ما هو تنبيه الى ما يعترضه من مصاعب ويواجهه من تحديات، لم يعد من الخطر التنبيه اليها بعدما انهار المنافس الاقوى. اي بكلمات اخرى فان الديمقراطية ما زالت مثالا صالحا لكل زمان ومكان ما امكن التصدي للعوائق التي تعوق تحققه، ومن ثم فان السؤال «هل من مستقبل للديمقراطية؟» هو سؤال عن السبل الكفيلة لضمان سيادة الديمقراطية وانتشارها في القرن المقبل.

«الديمقراطية غير الليبرالية»

يفطن تشلسنجر الى حقيقة انه على الرغم من ان اكثر سكان العالم يعيشون في ظل الديمقراطية اليوم الان ان التساؤل عن «عمق تغلغل جذورها في البلدان غير الديمقراطية سابقا في الاعوام منذ انهيار التحديات التوتاليتارية» امر لا مفر منه.

على ان هذا التساؤل لا يبقى معلقا في الفراغ. اذ سرعان ما يلتقطه فريد زكريا، مدير تحرير الدورية المذكورة، في عددها التالي، مبينا بالارقام شرعية تساؤل وقلق كهذا. وتحت عنوان «صعود الليبرالية غير الديمقراطية»(3). ينعي زكريا الينا حقيقة ان ممارسة 118 دولة من اصل 193 دولة للعملية الديمقراطية لا يبشر بأن الامور باتت اقل سوءا مما كانت عليه قبل استخدام جل هذه البلدان صندوق الاقتراع سبيلا لانتخاب السلطة السياسية. ذلك ان هذه النظم «المنتخبة ديمقراطيا، والتي غالبا ما يعاد انتخابها وتكريسها من خلال استفتاء عام، تتجاهل بشكل روتيني الحدود الدستورية لسلطتها حارمة مواطنيها من الحقوق والحريات الاساسية. فمن بيرو الى السلطة الفلسطينية، ومن سيراليون الى سلوفاكيا، ومن باكستان الى الفلبين ثمة ظاهرة مثيرة للقلق في الحياة الدولية وهي الديمقراطية غير الليبرالية.

فما يثير شك وقلق تشلسنجر، على ما يوضح مدير تحرير «فورين افيرز» هو «ازدهار الديمقراطية» مقابل تعثر «الليبرالية الدستورية»، اي ان من الواضح ان الديمقراطيات الحديثة، او غير الغربية، قد قصرت عن بلوغ ما استقرت عليه الامور في اوروبا الغربية وشمال امريكا وما ميز حكومات هذه البلدان عن بقية الحكومات، اي ليست الديمقراطية وانما الليبرالية الدستورية، فعجزت عن استثمار سلوكها الديمقراطي سبيلا للحكم. فخلافا لاسس «الليبرالية الدستورية» التي نهضت عليها الديمقراطية من خلال تكريس حكم القانون وحقوق الملكية ومبدأ فصل السلطات، اضافة الى ضمان حرية التعبير والتجمع، فان البلدان حديثة التبني للديمقراطية بدأت الطريق من آخره.

فنحن اذن لسنا حيال نظرية سياسية فاسدة، وانما خلل في التطبيق يمكن اصلاحه، وهذا، كما لا يخفى على القارئ، لغو ما انفك حملة الايديولوجيات يرددونه. فاذا ما ارادت هذه الدول بلوغ مصاف المثال، فلا مناص من اخذ الطريق من اوله على ما يتضح من مسيرة الديمقراطية الغربية، اي لا بد اولا من اوتوقراطية ليبرالية تعمل على ارساء حكم القانون وتسهم في بناء مؤسسات دستورية ليبرالية. وحيث اقتضى ذلك قرابة قرن من الزمن (1840ـ1940) قبل ان يرسو في اوروبا مثالا يحتذى» فان ما يفصل النظم الديمقراطية غير الليبرالية عن المثال هو مئة عام لا بد من تأديتها قبل ان تستوي الامور على النحو الصحيح.

ولكن بما ان «ما العمل؟» وهو السؤال الذي تضطلع مجمل مقالات هذه الدورية بالاجابة عنه، مهما اتسمت رؤيتها بالشك والتشاؤم، فان معرفة الدواء ملازمة لتشخيص الداء خاصة وان السؤال غير موجه الى «الذات المجتمعية» للبلدان والمجتمعات المأزومة ديمقراطيا، على حد تعبير عالم الاجتماعيات الفرنسي الان تورين(4) والتي من المفترض ان يقع على عاتقها عبء التوفيق ما بين شروط الهوية واملاءات العقل السياسية، وانما هو سؤال مطروح «علينا» اي نحن الغرب او الادارة الامريكية لا سيما خارجيتها (وابرز قراء هذه الدورية ومن تخاطبهم وتتوجه اليهم هم من هؤلاء)، فلا مكان للقول دع الاخرين لشؤونهم يتدبرونها وفق ما يرتأون. «ما العمل؟» اذا هو السؤال، اما الاجابة، فهي على ما يقترح زكريا، «توطيد الديمقراطية حيث نبتت وتشجيع التطور التلقائي لليبرالية الدستورية على مدى الكون». ولكن بما ان الامر مرهون، على ما يرى الكاتب نفسه، بـ«بناء جهاز بحيث لا تستطيع الحكومة خرق الحقوق». وانه يعول على «العولمة الرأسمالية» في الدفع في هذا الاتجاه كما جرى في بلدان مثل ماليزيا وسنغافورة وتايلاند، وكما هو مأمول ان يحدث في الصين، فان سياسة «توطيد الديمقراطية» و«تشجيع الليبرالية الدستورية» تعني بان ما يتوجب عمله لا يقل عن اغواء الدول ذات النظم الديمقراطية غير الليبرالية، ان لم نقل دفعها وابتزازها، الى اقامة مؤسسات دستورية والانضواء في مشروع العولمة الاقتصادية، على نحو لا يختلف كثيرا عما حدث من قبل حينما حضت على استخدام صناديق الاقتراع وسيلة لاختيار الحاكمين، وبنتائج من المتوقع الا تكون اكثر نجاحا.

سياسة عدم التدخل

لا فائدة ترجى، اذا، من ديمقراطية «لم تتغلغل جذورها» في المجتمع، على ما يرى تشلسنجر، او تنهض من دون «الدستور الليبرالي» على ما يبين فريد زكريا طالما ان هذا الاخير هو الذي قاد الى الاولى في حين لا يبدو ان الاولى تقود الى الثاني. ولكن حيث تنعدم الضوابط والقيود التي تحول دون ان تأخذ «الرؤية القيامية» مداها، فان ما احجم كاتبا «فورين افيرز» المذكوران عن التصريح به يظهر جليا للعيان في مقالة روبرت كابلان، غيرا لعني بتشخيص الداء ووصف الدواء كما هو شأن كتّاب «فورين افيرز» عموما.

فتحت عنوان «هل كانت الديمقراطية مجرد لحظة؟» يبسط كابلان طيات تشخيص زكريا للداء مبينا ان العملية التاريخية التي شهدتها الدول الغربية وانجلت عن سيادة الديمقراطية الليبرالية لم تشهدها الدول الاخرى: «في مقدمة كتابه (الديمقراطية في امريكا) بيّن توكفيل كيف ان الديمقراطية في الغرب تطورت لا من خلال مرسوم اخلاقي كذلك الذي نحاول فرضه في كافة ارجاء العالم وانما حصيلة تطور عضوي. فقد كان المجتمع الاوروبي قد بلغ مستوى من التعقيد بحيث ادى الى ان الارستقراطية، وتحاشيا لارهاق نفسها، لم تجد بدا من ان تسبغ قسطا من المساواة على المواطنين الاخرين وان تكل اليهم بعض المسؤولية. ذلك ان تقسيما بنيويا للسكان الى جماعات متنافسة المصالح بسلام كان حتميا تجنبا للطغيان والفوضى».

فلا يختلف كابلان عن سابقيه في حمله لتعثر العملية السياسية في البلدان غير الغربية على قصور عن بلوغ المثال، ولكن بخلافهما، فانه لا يخفي مسؤولية الولايات المتحدة في دفع هذه الدول الى تبني الديمقراطية. وفي المقابل فانه يحاجج بان اكثر ما تحتاجه هذه الدول استقرار اقتصادي وليس نظاما سياسيا على غرار النظم الغربية من العسير قيامه من دون توافر الاستقرار المنشود: «لان كلتا الطبقة الوسطى والمؤسسات المدنية مطلوبتان لقيام ديمقراطية ناجحة، فان روسيا الديمقراطية، التي لم ترث اي من هذين العاملين من النظام السوفييتي، تبقى اسيرة العنف وانعدام الاستقرار والفقر على نحو مزر على رغم ان نسبة المتعلمين فيها هي 99 بالمئة، بينما وفي ظل نظام الصين السلطوي، فان حياة مئات الالاف من الناس قد تحسنت على نحو ملموس. وبرأيي الذي من العسير على الامريكيين ان يتقبلوه، فان روسيا قد اخفقت لانها ديمقراطية بينما افلحت الصين لانها ليست كذلك».

للوهلة الاولى يبدو كابلان وكأنه «صوت الضمير» الذي نفد صبره حيال اصرار الادارة الامريكية على فرض نظام سياسي ما على الاخرين ليسوا اشد الحاجة اليه. ولكن سرعان ما يتبين بان محاجبته لا تستهدف في الحقيقة التدخل الامريكي في شؤون الغير وانما «المحاججة الاخلاقية» التي تحض على تدخل كهذا: «ان محاولاتنا الاخلاقية غالبا لان نفرض النظام البرلماني الغربي على دول اخرى ليست مباينة لمحاولات المستعمرين الغربيين في القرن التاسع عشر، والتي لم يكن كثيرها اقل مثالية، في استبدال نظم المشيخة والتآزر القبلي سليمة الاداء بممارسات ادارية اجنبية». ولقد فشلت المحاولات الغربية الاستعمارية في القرن التاسع عشر، المثالية والاخلاقية، على ما يصفها الكاتب، في استبدال نظام سياسي بآخر ومن ثم لا مناص من فشل المحاولات الامريكية الراهنة بـ«زرع» الديمقراطية في تربة لا تخصب نظاما من هذا القبيل. وما يسترعي الانتباه هنا حقيقة غزو الكاتب المحاولات الاستعمارية في الماضي والسياسة الخارجية الامريكية في الحاضر الى موقف «اخلاقي» و«مثالي». اي ان الاخلاقي هو منطلق السياسة الاستعمارية في السابق وهو ما تزعمه الادارة الامريكية اليوم. فالى الخطأ الموروث في زعم كهذا، اذ لم يحدث كانت الاخلاق حافزا للسياسة، فان هذا يبين الموقع الذي يحتله كابلان، اي كمعارض للسياسة الامريكية ما قامت هذه السياسة على «المحاججة الاخلاقية» الباطلة، ولكن ليس معارضا للمؤسسة الامريكية نفسها. فهو معارض لهذه السياسة لانها استغفال للمؤسسة من قبل اصحاب «المحاججة الاخلاقية». فيستبعد كابلان دور الجموح الرأسمالي الذي لا يقيم ادنى وزن لحدود ما اعترضت سبيله، او بكلمات اخرى الجشع والاستغلال، في املاء السياسة الخارجية، بل ولا يلتفت الى ما يسميه ماكس فيبر بـ«برستيج» الدول العظمى التي لا تجد مناصا من التدخل في شؤون الغير لا سيما من هم اقل قوة استجابة وتعزيزا للهيبة التي تتمتع بها وتجعلها مرهوبة الجانب. ومن ثم لا يمكن حمل قول كابلان على دعوة الى ترك الاخرين وشؤونهم يتدبرونها وفق ما يروقهم. اذ لا يخرج كابلان عن اجماع يفصح سابقيه (تشلسنجر وزكريا) عن الالتزام به على نحو فظ بان الاخرين هم «موضوع» اهتمامنا يحق لنا ان نتدخل في شؤونهم او نتركهم لشأنهم وفقا لما يروقنا. فهو لا يختلف عن سابقيه الا من حيث تقديم نفسه، وكرجل جال في طول هذه البلاد وعرضها، كخبير، ادرى من غيره بما ينبغي ان تكون عليه السياسة الامريكية في ما بعد الحرب الباردة، تجاه موضوع الاهتمام هذا، وهو اذ يجادل ضد «المحاججة الاخلاقية» فانما ايثارا لسياسة بديلة انجح، ومعيار نجاح الامريكيين، بتعبير اخر، فهذه اجابة بديلة لاجابة جماعة «فورين افيرز» على سؤال «ما العمل؟» الذي لا مفر من الاجابة عليه. ولكن ما هي السياسة التي يرجحها كابلان هنا؟

«ان مهمة التبشير بالديمقراطية التي اخذناها على عاتقنا في الحقبة ما بعد الحرب الباردة، هي جزئيا مجرد تصنع» يقول كابلان ويضيف «اذ ان اشد كوابيسنا فزعا ان تجري انتخابات حرة وعادلة في (دول مثل) مصر والسعودية حليفتا امريكا الاهم في العالم المسلم الغني بالبطالة. لقد بدلت نهاية الحرب الباردة موقفنا تجاه النظم السلطوية غير المؤثرة على مصالحنا ولكن ليس تجاه تلك النظم التي تربطنا مصالح بها».

للوهلة الاولى توحي لغة كابلان، وكأنه يدين «المعيار المزدوج» للسياسة الخارجية الامريكية، ولكن ادانة كهذه لا تصدق طالما ان الرجل يجادل ضد «المحاججة الاخلاقية» ومن ثم فانه من المستبعد، ان يأخذ بمقياس هذه المحاججة، اي القياس الاخلاقي، في الحكم على هذه السياسة، والمرجح ان غرضه ليس الادانة على الاطلاق وانما هو، واستجابة لضرورة ايجاد سياسة بديلة، سعى الى «عقلنة» العلاقة مع النظم السلطوية في وقت يغلب على الموقف الرسمي للادارة الامريكية التردد والاعتذارية حينما لا تجد مناصا من التعامل مع نظم من هذا القبيل، فاذا كانت الادارة الامريكية قد افلحت في اقامة علاقات وطيدة مع بعض النظم السلطوية، فما العيب في سلوكها المسلك نفسه تجاه بقية هذه النظم؟

وهذا سؤال لا تحتمه حقيقة بطلان «المحاججة الاخلاقية» في ضوء استخدام معيار مزدوج للسياسة الخارجية الامريكية فحسب وانما ايضا ضرورة التخفف من الاحراج حيال اقامة علاقات مفيدة مع نظم ادينت على الدوام لخرقها «حقوق الانسان». في النهاية هل تستحق «حقوق الانسان» هذه، التضحية بسوق الصين ونفط ايران؟ لا يختلف كابلان عن زكريا رغم انه يحاجج ضد فرض الديمقراطية على الاخرين. فكلاهما متجاهلان لـ«الذات الاجتماعية» الفاعلة للاخرين. ففي اصرار الاول على كونية المثال الديمقراطي الليبرالي تجاهل لضرورة التوافق ما بين «المؤسستي والمجتمعي» بحسب تورين ايضا والذي لا يمكن ان يتم من دون ارادة «الذات الفاعلة» حتى وان توافرت كل قوانين الارض ومؤسساتها. اما انكار الاخر لامكانية قيام ديمقراطية في بلدان لم تتطور في سياق تاريخي مماثل للسياق الغربي «فليس الا اصرارا على رؤية الاخرين كأسرى السياق التاريخي الذي انساقوا فيه، ومن ثم كذوات غير فاعلة، وفي النهاية هل يمكن ان يغيب عن انتباهنا بان كلاهما يكتب ويجادل وعينه على الصين؟

* كاتب فلسطيني يقيم في لندن

1ـ دورية «فورين افيرز» العدد 5، مجلد 76، ايلول (تشرين الاول (اكتوبر) 1997. والمعني هنا فرنسيس فوكوياما صاحب كتاب «نهاية التاريخ والرجل الاخير».

2ـ روبرت كابلان «هل كانت الديمقراطية مجرد لحظة؟» في «اتلانتيك منثلي» عدد كانون الاول (ديسمبر) 1997.

3ـ فورين افيرز العدد 6 مجلد 76 تشرين الثاني (نوفمبر) لكانون لاول (ديسمبر) 1997.

4ـ آلان تورين «ما هي الديمقراطية؟» ترجمة حسن قبيسي، عن دار الساقي، لندن 1995.

الدولة والصراع الاثني الجهوي في الجزائر [2 . 2]

عصبية جهوية لسكان غرب الجزائر تعمل على مواجهة سيطرة الشرق

رياض الصيداوي *

ردود الفعل

قام القبايل بأول رد فعل عنيف في 29 ايلول (سبتمبر) 1963، عندما ثاروا بقيادة حسين آيت احمد الذي انسحب من جبهة التحرير الوطني واسس جبهة القوى الاشتراكية، ولئن اكد هذا الاخير على ان الغاية من تأسيس هذا الحزب هو الدفاع عن الاطروحة الاشتراكية كما يراها، فان الدعم الذي وجده في منطقته لا يمكن اعتباره دعما ايديولوجيا بقدر ما كان دعما اثنيا. ذلك ان حركته لم تجد اي صدى خارج منطقة القبايل. تمكن الجيش من اخماد هذه الثورة المسلحة واعتقال زعيمها الذي فر فيما بعد من سجنه ليستقر في اوروبا. لكن مقاومة القبايل استمرت، وكانت مطالبهم مركزة في الاعتراف باللغة الامازيغية وتدريسها، وكانوا اكثر المعادين لجبهة التحرير الوطني لانهم يرون فيها مؤسسة محتكرة من قبل العرب والشاوية.

وبلغ صراعهم ذروته مع الحكم المركزي في الجزائر في مصادمات ربيع تيزي وزو الدموية. واستمرت هذه العداوة ضد الجبهة واسس الدكتور سعيد سعدي «التجمع من اجل الثقافة البربرية»، وكانوا اول المتحمسين لازاحة جبهة التحرير الوطني من السلطة بعد ان تم ذلك واصبح لهم نفوذ واسع داخل اجهزة السلطة الفعلية وامتداداتها على الساحة الاعلامية والثقافية. ويعتقد بعض المحللين «ان استراتيجيتهم كانت تهدف منذ صعود الظاهرة الدينية، الى ابعاد جبهة التحرير واستبدالها بتكتل يساري ـ بربري اكثر انسجاما مع «السلطة الفعلية» الممثلة اساسا في الجهاز العسكري ـ الاداري.

ولئن عارض حسين آيت احمد هذا الاتجاه، فان البقية قد ايدوه وتحمسوا له.

وهكذا خسرت جبهة التحرير الوطني/الدولة فئة اخرى من مناضليها، فقد ادى هذا الصراع الاثني الى انسحابات عديدة من القبايل، الذين رفضوا منذ البداية قبول هيمنة العنصر العربي والشاوي على الجبهة وعلى الدولة. ولم يتحقق احترام شعار الجبهة الذي رفعته في بيانها في اول تشرين الثاني (نوفمبر) 1954، ودعت فيه الى «احترام كل الحريات الاساسية من دون تمييز عرقي او طائفي».

ومن ثمة ساهم هذا العامل، الصراع الاثني، بدوره في اضعاف جبهة التحرير، وافقادها ذلك الاشعاع الهائل الذي عرفته ابان ثورة التحرير، وتحولت من جبهة للجميع الى جبهة فئة معينة. وكان للعامل الجهوي دوره ايضا.

الصراع الجهوي: شرق/غرب

مثل الصراع الجهوي خطرا دائما على جبهة التحرير الوطني ومن ثمة على التركيبة الجهوية للدولة الجزائرية، فقد ساهم في غرس معيار جغرافي تفرز من خلاله القوى، وتتشكل عن طريقه تحالفات تثمن الانتماء الجهوي على حساب البرنامج الفكري السياسي.

لقد نبه الى ذلك احد قادة الجبهة، محمد الى حد انها اصبحت تمثل خطرا جديا لتفتيت الجبهة، وذلك لان الصراعات صارت تقوم على اساس الاجنحة، والاتباع البيروقراطيين عوض قيامها على اساس اختيارات سياسية فعلية».

السبب التاريخي

ويعتقد محمد حربي ان السبب الاساسي في هذا الصراع الجهوي يعود الى «التركيب الاقليمي لجبهة التحرير الوطني في بداية الثورة والذي لم يكن متوازنا، لكنه يعكس تاريخ الحركة الوطنية بصورة امينة، حيث نلاحظ رجحانا واضحا جدا لكوادر الشرق الجزائري والقبايل في الهيئات المركزية، وهذه احدى نتائج مؤتمر الصمام، وفي جيش الخارج، يميل مركز الثقل نحو الشرق، الذي يقدم غالبية عناصر القوات والضباط.. ويضيف «كانت الشرطة السياسية تحت سيطرة المهاجرين الجزائريين في مراكش، اما مسؤولو فيدرالية فرنسا الكبار فيأتون من القبايل والشرق وولاية الجزائر، ليس هناك عنصر واحد من غربي البلاد».

لقد ادى هذا الخلل في التوازن الجهوي، الى هيمنة دائمة للشرق، واستبعاد واضح للاطارات السياسية القادمة من الغرب.

مظاهر هيمنة الشرق

تبدو هذه الهيمنة من خلال الارقام التالية:

1ـ احتل القادة القادمون من الشرق اكثر المواقع الحساسة في اجهزة الحزب والجيش والدولة.

2ـ الاستثناء الوحيد لهذه الهيمنة كان مع الرئيس احمد بن بلا، فهو اول رئيس يحكم الدولة الجزائرية المستقلة. وهو ايضا اول رئيس قادم من الغرب (مغنية)، وكان وصوله الى الرئاسة بدعم واضح من الجيش الذي كان بدوره خاضعا لقادته القادمين من الشرق، فكان بالتالي مدعوما من الشرق، من اجل الحد من نفوذ الوسط القبايلي (تعتبر منطقة القبايل، والعاصمة الجزائرية من الوسط). وربما تكون احد اسباب هزيمته امام بومدين، غياب دعم جهوي يحميه.

3ـ باستثناء بن بلا الذي ازيح مبكرا، نجد قايد احمد، الآتي من الغرب، يتقلد في عهد بومدين مسؤولية ادارة جبهة التحرير الوطني، بعد ان جعلها هذا الاخير «جسدا بدون روح» لكن سرعان ما اختلف معه وعارضه ثم هرب الى المغرب وعاش في المنفى الى ان توفي في الرباط في 6 اذار (مارس) 1978. كما نجد عبد العزيز بوتفليقة، العربي الاتي من الغرب والذي تربطه ببومدين علاقة صداقة خاصة. ربما يؤكد هذا الموقف الرأي القائل بان العصبية العسكرية كانت اقوى من اية عصبية اخرى.

التفسير التاريخي

ويمكن تفسير هذه الهيمنة على الغرب بالعامل التاريخي، ذلك انه من بين 33 قائدا لجبهة التحرير الوطني ليلة 1 تشرين الثاني (نوفمبر) 1954، لم يشارك من الغرب الا اثنان، في حين شارك فيها 16 من ولاية قسنطينة (الشرق) و6 من ولاية الجزائر (الوسط) و9 من القبايل، ويكمن سبب المشاركة الضعيفة للغرب في تفجير الثورة، في هيمنة بتلمسان، اهم مدينة في الغرب بعد وهران، وكان له كثير من الانصار في جهته، رفضوا منذ البداية الالتحاق بجبهة التحرير الوطني، والتزموا بدعم الحركة الوطنية الجزائرية في مواجهتها للجبهة، وهو ما انعكس لاحقا على التوازن الجهوي، فلم تشارك هذه المنطقة جديا في الثورة المسلحة الا في خريف 1955، بقيادة بن مهيدي، بوصوف، وبومدين.

ردود الفعل

على عكس ما حدث في الصراعات الاخرى، حيث كانت ردود الفعل فورية وحازمة، عندما قاوم الليبيرالي الاشتراكي، وعندما عمل اللائكي على ضرب الجبهة بتحالفه مع الجيش، او حينما تكتل القبايل في مواجهتهم لهيمنة التحالف الشاوي العربي، واسسوا حزب معارضة يواجهون به جبهة التحرير الوطني.. فان سياسيي الغرب لم تكن لهم ردود فعل جادة، فلم يتكتلوا ولم يعلنوا صراحة رفضهم هيمنة الشرق، ربما يكون الاستثناء الوحيد في الحزب الذي اسسه احمد بن بلا وسماه «الحركة من اجل الديمقراطية بالجزائر»، وتمركز اغلب انصاره في الغرب الجزائري، الا ان هذا الحزب اثبت مدى ضعفه في الانتخابات التي وقعت قبل تدخل الجيش واجباره لبن جديد على الاستقالة، فلم يفز بنسبة جادة، وكان يبدو ضعيفا بالمقارنة مع حزب حسين آيت احمد الذي وجد دعما كبيرا في منطقته بالقبايل، وهو ما يدفع الى السؤال حول مدى وجود عصبية جهوية لدى سكان وسياسيي الغرب، تعمل فعلا على مواجهة سيطرة الشرق.

لم يكن هذا العامل حاسما في انحطاط الجبهة، لكنه ساهم بدوره في احداث خلل في توازنها الجهوي، وبالتالي اضاف لها عبئا اخر شارك في فقدانها لاشعاعها التاريخي.

وجهة نظر مخالفة

ان الاتجاه الذي اخذه هذا التحليل لا يجد عادة صدى ايجابيا او موافقة عليه من اغلب النخبة السياسية في الجزائر. فمحي الدين عميمور مثلا، وهو كاتب وسياسي جزائري عمل مستشارا للرئيس الراحل هواري بومدين، كتب في صحيفة «الحياة» اللندنية (عدد رقم 12710 (1997/12/17) ردا قويا على مقال لمحمد خليفة، يرفض فيه مسألة الصراع الاثني والجهوي في الجزائر. ومما جاء فيه قوله: «كان الرئيس بومدين ينتمي الى منطقة الشمال القسنطيني، والتناقض الاول الذي وقع المقال ان الرئيس ليس من الشاوية (..) وكان اقوى قادة الجيش هو العقيد قاصدي مرباح الذي كان قائدا للامن العسكري، ومرباح من منطقة القبايل وليس من منطقة الشاوية. وكان المسؤول الاول عن التوجيه المعنوي للجيش (المحافظة السياسية) العقيد الهاشمي هجرس وهو ايضا من منطقة القبايل، وليس من الشاوية، وكان قائد سلاح الطيران هو العقيد سعد آيت مسعودان، وهو ايضا من منطقة القبايل، كمسؤول للخدمات الاجتماعية للجيش (التعاونية) وهو العقيد عبد المجيد اوشيش. وكان قائد البحرية من الغرب الجزائري، وهو العقيد محمد بن موسى، وكذلك كان القائد الذي تلاه وهو العقيد (الجنرال في ما بعد) رشيد طبيب محمد امير، بينما كان مسؤول الخدمات الطبية للبحرية الجزائرية من الشرق الجزائري (محي الدين عميمور).

وكان قائد سلاح المدرعات من الوسط، وهو العقيد سليمان هوفمان، وتلاه العقيد سليم سعدي، وهو من منطقة القبايل. وكان قائد النقل العقيد محمد بوزادة من الغرب، اما قائد الهندسة العسكرية الرائد رشيد ميدون فكان من منطقة القبايل، وتلاه العقيد عباس بن غزيل وهو من الشرق الجزائري. وكان قائد الكلية الحربية (شرشال) العقيد عباس وهو من الغرب الجزائري، وتلاه العقيد محمد صالح اليحياوي، وهو من الشرق الجزائري وكان قائد الناحية العسكرية الاولى (البليدة) العقيد سعيد عبيد، من الشرق الجزائري، وكذلك خلفه العقيد عبد الله بلهوشات، وكان قائد الناحية الثانية (وهران) والثالثة (بشار) من الشرق، وهما العقيد الشاذلي بن جديد والعقيد صالح سوفي».

ويضيف محي الدين عميمور «ولعلي لاستكمال الصورة، استعرض قائمة اهم المناصب الحكومية في اول حكومات الرئيس بومدين. كان وزير الخارجية هو عبد العزيز بوتفليقة من الغرب الجزائري، وكذلك وزير الداخلية احمد مدغري، الذي تلاه محمد بن احمد عبد الغني. وكان وزير الزراعة الطبيبي العربي، وهو من الغرب، ووزير التجارة العياشي ياكر من منطقة القبايل، وتولى وزارة الصحة الدكتور تيجاني هدام (عضو مجلس الدولة فيما بعد) وتلاه الدكتور عمر بوجلاب، وكلاهما من الغرب، وتلاهما سعيد آيت مسعودان. وكان وزير المالية اسماعيل محروق من منطقة القبايل، وكان مسيحيا، رغم العدد المحدود جدا من المسيحيين في الجزائر وتلاه المرحوم عبد الملك تمام وهو من الوسط وكان وزير المجاهدين محمود قنز من الشرق وتلاه بوعلام بن حمودة (الامين العام لجبهة التحرير الوطني اليوم) من الوسط والذي شغل ايضا وزارات العدل والاشغال العمومية. وكان وزير الشؤون الدينية العربي سعدوني، وكذلك الوزير الذي تلاه وهو مولود قاسم من منطقة القبايل. وكان وزير التربية والتعليم عبد الكريم بن محمود من منطقة الوسط، وتلاه مصطفى لشرف، ولست اعرف منبته. وكان القائد العام للدرك الوطني احمد بن شريف من الغرب الجزائري، بينما كان مدير الامن الوطني احمد درايا من الشرق الجزائري. وفي السبعينات نجد ان مؤسسة الرئاسة كانت تضم مناضلين من كل جهات الوطن، فكان بجانب الامين العام الدكتور محمد امير، ومحمد عميمور (مستشارا) والمستشارون اسماعيل حمداني (القبايل الصغرى)، احمد حوحات (القبايل)، ادريس جزائري (الغرب)، عبد المجيد بن قادرة (الغرب). وكان هناك عبد العزيز بالخادم (رئيس المجلس الوطني فيما بعد)، وابو بكر بلقايد (وزير الداخلية ثم الاعلام فيما بعد) وكلاهما من الغرب، وعبد المجيد اعلاهم، مدير التشريفات (الشرق)، وعبد الملك كركب، مدير الامن الرئاسي من الغرب وتازير باشا، مدير الادارة (الوسط) والمستشارون التقنيون علي زغدود ومحمد الهادي (الشرق)».

مناقشة الدكتور عميمور

1ـ رد الدكتور عميمور تضمن معلومات قيمة ودقيقة، لكنها لا تغير كثيرا من الاتجاه العام للتحليل الذي قمنا به، وارتناه ان يكون علميا موضوعيا ومحايدا.

ذلك اننا استنتاجنا تركز على ان اهم موقعي سلطة في الجزائر هما رئاسة الدولة ووزارة الدفاع. قبل ان الامر صدفة حينما نلاحظ احتكارا كليا من قبل العرب والشاوية لهما واستبعاد كامل للقبايل والموزابيين والطوارق. اما القول بان بومدين ليس شاويا، فهي مسألة تستحق الدرس، لان السؤال المطروح لماذا لم يشر احد قبل ذلك لهذه المعلومة.

2ـ نتفهم طبيعة رد الفعل العصبي للمثقفين والسياسيين الجزائريين عندما يتناول النقاش قضية الصراع الاثني والجهوي في الجزائر.

فالمسألة شديدة الحساسية، ولكن لا بد لهم من معرفة ان البحث العلمي لا يعرف محرمات. ومن حق الباحث ان يجتهد، وحينما يفعل لا يعد ذلك تدخلا في شؤون بلد او تآمرا عليه. فهذه التهم يمكن ان توجه الى الدول واجهزتها وليس للباحثين العلميين وهم على اية حال اول من يعترف بنسبية ما يصلون اليه. اننا حينما نكتب عن ما يحدث في الجزائر، يكون دافعنا عادة الحب والتقدير العاليين لهذا البلد ولثورته الخالدة.

3ـ ان القول بهيمنة العرب والشاوية على السلطة الحقيقية في الجزائر، لا ينفي تواجد الفئات الاخرى، فالدولة الجزائرية في نهاية المطاف ليست دولة طائفية. بل على العكس هي من اكثر الدول العربية عصرية وحداثة والامل معقود عليها في ان تخرج من محنتها لتقدم نموذجا جديدا يحتذى به.

4ـ ان الحديث عن هيمنة اثنية او جهوية ليست قضية خاصة بالجزائر. وانما هي ثغرة تمس كل الانظمة العربية وغيرها في العالم الثالث. انها مسألة متعلقة اصلا باشكالية تشكل الدولة بعد خروج الاستعمار.

والوضع في الجزائر قد يكون الافضل من غيره في الدول العربية. ومن ثمة لا داعي للاحتجاج، فالسياسة في نهاية الامر هي جدل بين الصراعات الداخلية والصراعات الخارجية.

بقي ان نقول في نهاية هذه الدراسة ان تدقيق الباحث العلمي يدفعنا، حتى نقترب اقصى ما يمكن من الموضوعية، الى التنبيه والتذكير بان جبهة التحرير كمشروع ثورة او مشروع دولة، غير مسؤولة كلية عن العاملين الاثني او الجهوي، فهما عاملان موروثان، من طبيعة المشهد الاجتماعي ـ السياسي الجزائري، ربما يكون للاستعمار الفرنسي اكبر دور في غرسهما وتنميتهما، ولكنها (جبهة التحرير) مسؤولة بالكامل في عجزها عن التخلص منهما او ربما غياب ارادة سياسية جماعية في تصفية هذا الارث الذي يمزق النشاط السياسي، يكون المسؤول الاول عن هذا الفشل، فهي لم تحارب جديا هذا الموروث، بل على العكس، تأثرت به وجعلته فاعلا في حيويتها، محركا في آلية عملها اليومي.

* صحافي وكاتب من تونس يقيم في جنيف

بريد القدس العربي

حتى لا ننسى ما قالته حرفيا مادلين اولبرايت عن اطفال العراق

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة،

مادلين جوزيف كوربل التشيكية المولد والمعروفة باسمها المتداول حاليا (مادلين اولبرايت) استاذة التاريخ والسياسة الدولية في جامعة جورج تاون في واشنطن. والتي اكتشفت بالمصادفة فقط وقبل فترة وجيزة ان شجرة عائلتها يهودية... مفرطة في حبها وحرصها على الشعب العراقي وهي ما برحت تؤكد على ذلك في كل مناسبة لتختزل الصراع بين امريكا والعراق على انه صراع بين ارادة المجتمع الدولي وصدام حسين.. وكان اخر تصريح لها بهذا الخصوص، هو في البحرين يوم 3 شباط (فبراير) 1998، عندما قالت حرفيا امام شاشة التلفزيون «انني اتعاطف مع الشعب العراقي اكثر من حرص صدام حسين عليه».. وهذا ما تؤكد عليه اولبرايت في كل مناسبة ان الادارة الامريكية ورئيسها بيل كلينتون اكثر اهتماما وتعاطفا مع الشعب العراقي من رئيسه صدام حسين، الذي تتهمه اولبرايت بالكذب والخداع.

وللتذكير فقط وحتى لا ننسى (في الثامن من كانون الثاني عام 1996 بينما كان مجلس الشيوخ الامريكي ينظر في امر المصادقة على تعيين مادلين اولبرايت وزيرا للخارجية، شاهدنا على التلفزيون ونقلته الصحافة لاحقا الاحتجاج الذي نظمته حركة السلم الامريكية في مدينة شيكاغو المسماة (اصوات في البرية) Vioces In The Wilderness امام مجلس الشيوخ فقد هتف ممثلون عن هذه الحركة ان العقوبات الاقتصادية التي تقودها امريكا تمعن في تقتيل اطفال العراق...). وبعدما جرى ابعاد هؤلاء الناشطين بالقوة استغلت اولبرايت الفرصة قائلة (صدام حسين هو الذي يملك مصير بلده بين يديه ـ انه الشخص المسؤول عن مأساة الاطفال الجياع في العراق وليس الولايات المتحدة الامريكية...) . علما بأن اولبرايت وقبل اشهر من هذا التصريح وتحديدا يوم 1996/5/12 وفي مقابلة مع البرنامج الاخباري لاذاعة السي ـ بي اس الامريكية، عندما وجه المراسل الاذاعي لسلي ستول ضمن برنامج 60 دقيقة السؤال التالي لها «سمعنا ان نصف مليون طفل عراقي قد ماتوا نتيجة الحصار الاقتصادي ان ما اعنيه هو ان هذا العدد يفوق عدد الاطفال الذين ماتوا في هيروشيما... ترى هل يستحق الامر كل هذا الثمن الباهظ؟). ردت اولبرايت بقولها حرفيا بما يلي «اعتقد ان هذا خيار صعب للغاية.. لكن الثمن اعني نحن نعتقد أن الامر يستحق هذا الثمن...». نقلا حرفيا عن (صحيفة ميلواكي جورنال سينتيتل الامريكية) الصادرة في ولاية ميلواكي عدد 1997/1/23... وهذا ما دعا استاذ عراقي مغترب في امريكا للكتابة الى هذه الصحيفة عن هذا الموضوع بقوله «اني اشعر بالعار اذ ارى الولايات المتحدة ترفع عقيرتها دفاعا عن حقوق الانسان بينما تلعب في نفس الوقت دورا مباشرا في ابادة السكان المدنيين الابرياء في العراق واذا يعمد الرئيس كلينتون الى ترشيح مادلين اولبرايت لمنصب وزير الخارجية فانه بذلك يعبر عن الانحطاط الاخلاقي لادارته»...

وعندما تسنمت اولبرايت منصب وزير الخارجية القت محاضرة في جامعة جورج تاون في واشنطن في نيسان (ابريل) عام 1997 لتقول نصا «ان العقوبات الاقتصادية لن ترفع عن العراق ما دام صدام حسين في السلطة» وهذا يعني بكل بساطة ان اطفال العراق وشعبه هم الذين دفعوا ويدفعون ثمن فشل الادارة لامريكية الان في الاطاحة بالرئيس العراقي ....لما تعنيه هكذا عملية من ضحايا مكلفة للادارة الامريكية، بجنودها، وعساكرها، ان تصريح اولبرايت المشار اليه اعلاه هو الذي دعا السيدة توجان الفيصل النائب السابق في البرلمان الاردني الى تسمية مادلين اولبرايت «آكلة لحوم اطفال العراق» وذلك خلال ندوة تلفزيونية عن الحصار على العراق بثتها شبكة الاخبار العربية (اي ان ان) قبل اشهر.. وها هي اولبرايت نفسها وبعد ان اكملت جولتها الخليجية الشرق اوسطية تمطرنا بتصريحاتها التي تعبر فيها عن تعاطفها وحرصها على الشعب العراقي. ومن فرط حبها وحرصها هذا على العراق وشعبه تريد تحويله الى ولاية تابعة لامريكا بعد الاطاحة بالحكم فيه.

ان اداء مادلين اولبرايت كسفيرة لامريكا لدى الامم المتحدة ووزيرة للخارجية حاليا بتصريحاتها وخطاباتها هنا وهناك واطروحاتها قد اثارت قلق الاصوات المتنورة العاقلة والمعتدلة في امريكا نفسها وردا على خطاب لها امام طلبة متخرجين من جامعة هارفرد الامريكية عام 1997، رد عليها روجر اوين مدير مركز دراسات الشرق الاوسط في تلك الجامعة بقوله نصا «كان المرء يأمل من كلمة القيت امام جمهور يتألف اساسا من طلبة امريكيين تخرجوا لتوهم من الجامعة بأن تتضمن شيئا من التحليل لتوضح كيف يخدم اتباع سياسة فاعلة تقوم على التدخل في شؤون دول اخرى، المصالح الحقيقية للبلاد فاولئك الذين يشاطرونها ما تؤمن به ويرغبون في مساعدتها على اقناع الاخرين بوجهة نظرها يحتاجون شيئا اكثر من تفاهات وشعارات...». ويختتم روجر اوين مقاله بقوله «كما اثار قلقي عدم الاشارة من جانب السيدة اولبرايت الى الامم المتحدة وما هو رأيها ازاء الوضع غير المعقول الذي تهيمن فيه الولايات المتحدة وتتبجح على منظمة لا تريد حتى ان تدفع لها المبالغ المستحقة عليها... لكن خطابها في جامعة هارفرد دفعني الى الاحساس بقلق جدي». نقلا عن مقال روجر اوين مدير مركز دراسات الشرق الاوسط في جامعة هارفرد تحت عنوان «اولبرايت في هارفرد... مثيرة للقلق فعلا» صحيفة «الحياة» عدد 6 تموز (يوليو) 1997.

هذه الشهادة الامريكية الاكاديمية الصادرة عن اعرق جامعة امريكية تتضمن تلخيصا لتصريحات واداء مادلين اولبرايت التي تحاول اختزال البلطجية والهيمنة الامريكية على العالم على انه صراع بين ارادة المجتمع الدولي ممثلة بالامم المتحدة وصدام حسين.

هادي محمد
عراقي مقيم في بريطانيا

الدكتورة هالة سرحان والجامع!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

تعقيبا على تصريحات المذيعة التلفزيونية الدكتورة هالة سرحان «ما يحتاجه البيت يحرم على الجامع» ولتحرم بذلك وصول الدواء والغذاء الى اطفال العراق من الشقيقة الكبرى مصر.

اود ان اذكر د. هالة عن ما تخاذلت ذاكرتها عن تذكره، وهي دكتورة، فتعمدت لغاية ضعيفة في نفسها، ان تتناسى ما قدمه اجداد واباء هؤلاء الاطفال وفي شتى ميادين القتال التي مرت بها الامة العربية، حيث رخصوا دماءهم (ولم يحرموها) ! للدفاع عن شرف الامة وعروبتها ودولها مقدمين دماءهم بكل نزاهة وشيمة مندفعين بذلك من اصالتهم ونخوتهم العربية وليس لارضاء حاكم، على الاقل معظمهم، وهذا ما لا يمكن ان ينكره حر شريف.

ان اجداد واباء هؤلاء الاطفال كانوا يعرفون جيدا ما تعرفه الدكتورة هالة وهو «ما يحتاجه البيت يحرم على الجامع». ولكنهم استرخصوا واباحوا دماءهم ولم «يحرموها على الجامع» نصرة لابناء الامة العربية في فلسطين ومصر وسورية والاردن وكل الامة العربية في الحروب الماضية، لولا صولات وجولات «اجداد واباء اطفال العراق اليوم» التي اعترف بها العدو قبل الصديق، لما كانت هنالك اليوم هالة سرحان او غيرها ممن يتشفون باطفال العراق، ابتغاء عظمة ما او لارضاء سيدا ما، والمثل يقول لا عظمة في انتقام! بل ان الدكتورة هالة، وهي لسوء القدر تطل على ملايين المشاهدين بهذه التصريحات وتقزم دور كل تلفزيون تطل من ورائه ايا كان مصدره . ومن المؤسف حقا ان تضيع مصداقية تلفزيون تسمعه الملايين هكذا.

حكمت رؤوف
السويد

رأي القدس

هولوكوست امريكي في العراق

■ يبدو واضحا من خلال التحركات الامريكية المحمومة ان الضربة العسكرية للعراق باتت وشيكة جدا، ولكن من الصعب التكهن بالنتائج التي ستتمخض عنها، طالما انها ستقتصر على التدمير الجوي، ولن تترافق بحرب برية.

فالادارة الامريكية الحالية اتخذت القرار بتوجيه طائراتها وصواريخها لقصف بغداد ومدن عراقية اخرى قبل اسابيع، وما الحديث عن حلول دبلوماسية الا للتغطية على عمليات الاستعداد والتخطيط التي تسير على قدم وساق منذ اتخذت الحكومة العراقية قرارا بطرد الخبراء الامريكيين في فرق التفتيش الدولية في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

ورفض الحكومة السعودية باستخدام اراضيها كنقطة انطلاق للطائرات الامريكية التي ستغير على العراق يحدد طبيعة العدوان الجديد، وضخامة الدمار الذي سينجم عنه، مثلما يبين ايضا اجماعا عربيا على معارضته.

ولابد ان المسؤولين السعوديين ادركوا طبيعة المخطط الذي سيترتب على هذه الضربة من حيث اعادة صياغة المنطقة، وربما اعادة رسم حدود دولها من جديد، ولهذا سارعوا باتخاذ هذا الموقف الشجاع والتأكيد على فك ارتباطهم به، وخروجهم من التحالف العسكري الامريكي الذي تجلى اثناء حرب الخليج الثانية، وتحت هدف مبطن هو «تحرير» الكويت.

فالادارة الامريكية التي استخدمت الضربة الجوية الاولى للعراق في كانون الثاني (يناير) عام 1991 لتاكيد التفوق العسكري الاستراتيجي للدولة العبرية، وتدمير الطموحات العراقية في امتلاك اسلحة تحقق نوعا من التوازن معها، اعتقدت انه سيكون في مقدورها تقسيم العرب، كمقدمة لعزل القضية الفلسطينية عامل توحيدهم، وفرض حلول جزئية لها، ومن هنا كان مؤتمر مدريد الذي هرعت اليه الدول العربية المعنية املا في الغنائم، وطمعا في تطبيق قرارات الامم المتحدة تماما مثلما حدث في العراق، ولكن الايام اثبتت كم كان هؤلاء قصيري النظر.

ولان التسوية الامريكية تترنح، واتفاقات اوسلو تعيش النزع الاخير، ان لم تكن قد نفقت فعلا، فانه لابد من عدوان جديد على العرب ليس للاطاحة بالنظام العراقي فقط، وانما ايضا لعزل سورية، والتحرش بايران، وفتح ابواب منطقة الخليج امام الهيمنة الاسرائيلية الكاملة والمطلقة.

فالادارة الامريكية وجدت نفسها امام خيارين، فاما اطاحة حكومة بنيامين نتنياهو التي قتلت العملية السلمية بسياساتها الاستيطانية التوسعية، واما اطاحة النظام العراقي، وتدمير بغداد لارهاب العرب الاخرين الذين اوصدوا الابواب في وجه عملية التطبيع التجاري والدبلوماسي مع الدولة العبرية. ويبدو انها اختارت الخيار الثاني لانه ارخص واقل خطرا.

وربما يكون هذا الخيار الامريكي هو الامثل من الناحية النظرية الصرفة، ولكنه خيار محفوف بالمخاطر رغم ان المواجهة العسكرية ستكون من جانب واحد، لعدم التكافؤ في موازين القوى، فالولايات المتحدة قوى عظمى، والعراق احد دول العالم الثالث، وفوق ذلك منزوعة اسلحته بالكامل.

فعندما خططت حكومة الرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر لارسال طائراتها الى طهران لانقاذ رهائن سفارتها، كان التخطيط فعالا على الورق، وفرص نجاح العملية مضمونة مئة في المئة، ولكن عاصفة رملية لم تكن في الحسبان قلبت كل التوقعات رأسا على عقب، فاصطدمت الطائرات الامريكية في الجو، وانفضح المخطط، وسقط الرئيس كارتر في الانتخابات التالية بشكل مريع.

والعراق الضحية، قد يجد عاصفة رملية الى جانبه، او ثغرة جيدة للصمود وسط هذه التكنولوجيا العسكرية الامريكية المدمرة. وربما يكون العدوان عليه هذه المرة عامل التفجير للاحباط العربي المكبوت او انفجار كرامة الجيوش العربية وقادتها في وجه حكومات الخنوع والاذعان والاستسلام.

والتنبؤ بالنتائج قد يكون في غير مكانه وزمانه علاوة على صعوبته، ولكن يمكن القول ان العراق بعد هذا العدوان سيكون مختلفا وهذا ينطبق ايضا على الولايات المتحدة وكل شركائها في هذا الاستكبار العسكري. فاما ان يخرج العراق مهشما متوزعا بين قوى اقليمية او مقسما وفق تقسيمات عرقية وطائفية، واما ان يخرج صامدا رائدا وقائدا لثورة عربية ضد الانتداب الامريكي الجديد، تماما مثلما حدث بعد العدوان الثلاثي على مصر.

ونستطيع ان نقول بكل ثقة ان الولايات المتحدة حتى ولو خرجت منتصرة في هذا العدوان غير المبرر، فانها ستخسر الكثير في المنطقة، ستخسر هيبتها، مثلما ستخسر من تبقى لها من الاصدقاء.

اما الدول التي فتحت اراضيها لانطلاق الصواريخ والطائرات التي ستقصف العراق، فانها تعرض شعوبها للعار الابدي، وثارات تاريخية، هذا هو قمة الانتحار السياسي والاخلاقي.

اهلاً بالسيد كوهين

USA

حسيب الجاسم 98

ايكيوس من قبل بتلر من بعد: جاسوسان فعلا

رشاد ابو شاور

■ اسقط ريتشارد بتلر رئيس لجان التفتيش (الدولية) القناع عن وجهه بالتصريحات الصحافية التي حذر فيها من ان الاسلحة الجرثومية والكيماوية لدى العراق كفيلة بتدمير تل ابيب! وهو ازاء ردة الفعل من بعض الدول الكبرى، روسيا وفرنسا، على تصريحاته المثيرة تلك والتي لم يضمنها تقريره الاخير المرفوع لمجلس الامن، ادعى ان الصحافة حرفت مضمون تلك التصريحات.

اتهامات العراق للمفتشين الدوليين لم تكن مجرد ردود فعل عصبية على الضغط المتواصل للجان التي ترهق العراق والعراقيين، وتسيء لكرامة العراق الوطني، المفتشون باكثريتهم، وبمركز ثقلهم، امريكيون وبريطانيون، وهم يعملون بتوجيه من الادارة الامريكية، ومن الـCIA وبالتأكيد فان ما يحصلون عليه من معلومات ينقل حرفيا (لاسرائيل).

ترافقت تصريحات بتلر مع تصاعد الحملة الامريكية البريطانية على العراق، وارسال المزيد من حاملات الطائرات وغواصة نووية امريكية تتربص الان في مياه ميناء حيفا، جاهزة لاطلاق صواريخها بعيدة المدى، المصوبة لاهداف عراقية، والمكتظة باسلحة جديدة متطورة اكثر تدميرا ودقة اصابة من تلك التي استخدمتها امريكا في حربها العدوانية الاولى عام 91.

لا بد من ربط تصريحات ريتشارد بتلر بما نشرته صحيفة (معاريف) (الاسرائيلية) يوم الخميس 29 الماضي، اذ التقى وزير دفاع العدو موردخاي برولف ايكيوس رئيس لجان التفتيش السابق، وبهدف تقويم الطاقات العسكرية التي يتمتع بها العراق.

واضافة لهذا اللقاء، فان مسؤولا عسكريا (اسرائيليا) صرح: نحن مدينون بالكثير الى ايكيوس، اذ تمكنت الامم المتحدة بفضله من تدمير مخزون عراقي من الاسلحة غير التقليدية اكبر من الذي دمر خلال حرب الخليج.

هذا هو دور ايكيوس ولجان التفتيش، وهذه هي ارتباطاتها واغراضها، وهذا هو الدور المستمر للجان التفتيش ولريتشارد بتلر وريث مهمة ايكيوس التجسسية لخدمة الاهداف الامريكية (الاسرائيلية).

وكل هذا يكشف ان الحرب العدوانية الاولى على العراق لم تكن بهدف تحرير الكويت، ولا لحماية دول الخليج، وانما هدفها الاول حماية (اسرائيل) وحقول النفط التي هي مصلحة امريكية.. والحرب العدوانية الثانية ستشن لنفس الاهداف، اما تجريد العراق من اسلحته وحرمانه من القوة فهو يصب في الهدف والمصلحة الامريكية ـ (الاسرائيلية).

والان سأروي هذه المعلومة التي ترددت في كتابتها ونقلها للقراء العرب عبر «القدس العربي» لخشيتي من ادراجها ضمن ما يمكن وصفه بالدعاية لمصلحة العراق، وتشويه سمعة ايكيوس الذي ذات مرة اسال بعض الدموع وهو يغادر فندق الرشيد ويتأمل الامهات العراقيات واطفالهن الجوعى، المرضى، الصارخين في وجهه احتجاجا على عسف وظلم امريكا وحصارها.

قبل اكثر من سنة، التقيت بصديق عربي، من قطر عربي ارجو اعفائي من تحديده.. وهذا الصديق كاتب وصحافي محترم حقا، وهو يعيش منذ سنوات في احدى العواصم الاوروبية الغربية، وهو متزوج من سيدة امريكية (يهودية)، موظفة في احدى الهيئات الدولية، وفي موقع هام.. ذلك الصديق اخبرني ان ايكيوس يتقاضى من (اسرائيل) مبلغا محددا على كل تقرير يقدمه للامم المتحدة.. يسيء للعراق، ويسهم في تشديد الحظر عليه.. ولقد اخبرني ذلك الصديق ان ايكيوس هذا رضي لنفسه هذا المستوى غير اللائق، وغير الاخلاقي، وقبل ان يشتغل (بالقطعة) وليس براتب شهري كبير.. مع (اسرائيل) واجهزتها، ولقد الح الصديق علي ان لا اكتب هذا الكلام، وانشر هذه المعلومة لان زوجته الامريكية اليهودية.. ستتعرض للمتاعب خاصة اذا ما كشفت الاسماء!

ولكن، ها هو ذا ايكيوس يزور الكيان الصهيوني، في نفس الوقت الذي تلوح فيه امريكا بقرب موعد العدوان على العراق.. ومع تصريحات ريتشارد بتلر يثار الرأي العام المنحاز دائما (لاسرائيل)، والقلق عليها، وكل الدلائل تشير الى ان العدوان على العراق آت لا محالة.. مع معرفتنا بان الحرب على العراق لم تتوقف، فالموت اليومي، والحصار الدائم هما الحرب الحقيقية.

وبعد ذلك، هل يعتبر العراق متجنيا على الحقيقة وهو يتهم بتلر بالتجسس، كما اتهم ايكيوس؟!

وهل لجان التفتيش عن الاسلحة سوى مجموعات جواسيس. وهل كل هذا الذي حدث للعراق، وما يعد له يقصد به العراق وحده.. ام تركيع العرب جميعا من فلسطين الى اقصى نقطة على المحيط والخليج!

معادلات في حساب التفاضل

قصف العراق خير وسيلة لحماية البيئة من اسلحة الدمار

د. عبدالوهاب الأفندي *

■ سعدنا -نحن معشر سكان الجزر البريطانية- في الأسابيع الماضية بمتابعة قصة «إنسانية» غاية في الامتاع والطرافة (وليمت إخواننا من سكان البلاد العربية حسدا وكمدا لما حرمهم المولى تعالى مما حبانا به من نعم، وابتلاهم به من حياة مملة!) بطلها الخنزيرة اللطيفة «تامي»، وما كان من هروبها وعشيقها من سيارة كانت تنقلهما مع رهط من بني جنسهما إلى المسلخ. وقد أعقب ذلك مطاردة مثيرة، اختبأ فيها البطل الخنزيري الهمام في الأحراش، وراوغ مطارديه أياما حتى أنهكهم. ولكن قوات الأمن كانت للهارب بالمرصاد، فتم العثور على مخبئه في النهاية، ثم اصطياده ببندقية تطلق حقنا مخدرة، ومن ثم اقتياده مخفورا إلى مأمنه. وقد شهد هذه النهاية حشد من الصحافيين والمصورين لا يقل عن المئة، وتابعت الحدث الهام الجماهير في مختلف أنحاء الكرة الأرضية، ودميت قلوب كثيرة ودمعت عيون لهذه الدراما المؤثرة. ولا ندري كم من القصائد دبجت في وصف قصة الحب والبطولة هذه. ولا نستطيع أن نصف لكم مدى سعادتنا لدى سماعنا بأن صحيفة بريطانية مرموقة قد دفعت مبلغا لا يستهان به لشراء العشيقين المشهورين، وأمنت لهما ملجأ آمنا يعيشان فيه في ثبات ونبات، ويخلفان فيه الصبيان والبنات. ولا شك أن هذا مما يثلج صدورنا نحن معشر أهل الملة الإسلامية.

وقد ضاعف من وقع هذه الحادثة على نفوسنا أنها جاءت بعد فترة قصيرة من الجدل الذي دار هنا حول جواز صيد الثعالب باستخدام الكلاب من عدمه، وهو الأمر الذي انبرى له أبو البرلمانات في وستمنستر بهمة نادرة، حيث أفتى بحرمة مثل هذا العدوان على الثعالب المسكينة. وقد تسلح أنصار الثعالب بدراسات علمية طبية ونفسية متعمقة عما تحس به الثعالب المطاردة من معاناة تتفطر لها القلوب. وقد تبارز طرفا النزاع -أنصار الصيد ومعارضوه- بالتقارير، وحشد كل طرف شهوده وخبراءه، وكل يدعي وصلا بليلى، وحرصا على الثعالب وراحتها. وكان انحيازنا بالطبع لمعارضي الصيد، كيف وقد اطلعنا على ما تتعرض له الثعالب المطاردة من عذاب جسدي ونفسي، وفصلت التقارير ارتفاع ضربات قلوبها، وتوترها العصبي، وصورت الكاميرات وجوهها البريئة وقد ارتسم عليها الذعر. وعجبنا كيف تسول لمخلوق نفسه أن يرتكب جريمة ترويع هذه الكائنات البريئة لغرض المتعة واللهو (أو لأي غرض آخر)، ولعنا الصيد والصيادين ومن والاهم.

ولم تكد قلوبنا الرقيقة تستفيق من هذه الصدمات المتلاحقة (ولا ننسى ما روعنا من وفاة الأميرة الفاتنة وخطيبها المأسوف على شبابه دودي الفائد، وانتحار مغني الروك الاسترالي هتشينس، فإن المصائب لا تأتي فرادى) حتى فجأتنا الأنباء بما هو أهول وأنكى. فقد نقلت الأنباء أن البقر في الكويت مهدد من طامة اسمها الدودة الحلزونية (نجانا الله وإياكم من كل مكروه) مصدرها العراق ورئيسه المقدام. فقد تعدت شرور الرئيس العراقي المشؤوم البشر إلى الحيوان، حيث أنه ظل يغدق الأموال على بناء القصور ومصاريف رحلات صديقه العزيز رالف إيكيوس، وخليله المقرب ريتشارد بتلر، من والي البحرين الشقيق، وعلى رواتب لجنة التفتيش المعفاة من الضرائب، وسياراتهم ومساكنهم ومآكلهم، وغير ذلك من ضروب الترف، فنسي أن للبقر العراقي المسكين حقوقا منصوصا عليها في المواثيق الحيوانية الدولية، فأهمل رعايتها حتى تفشى فيها هذا الوباء الفتاك. وكديدنه العدواني، وشأنه الخبيث، فإن الرئيس العراقي قرر بعد اجتماع سري لمجلس قيادة الثورة (كشفته عيوننا التي لا تنام) أن يصدر هذا الوباء إلى الكويت الشقيقة. وبالطبع أصبنا بالهلع لهذا الخبر المريب، وتفطرت قلوبنا رأفة بالبقر المسكين، وتخيلنا ما يمكن أن تشعر به هذه الحيوانات الوادعة من ألم وهذه الدودة الخبيثة تنهش لحمها، وهي تعاني في صمت وصبر آلاما تهد الجبال. وشد ما كان سرورنا إذ سمعنا أن الحكومة الكويتية الرشيدة قد فطنت لهذا الأمر، فهبت للتصدي له، وطمأنت الأمة والمجتمع الدولي بأن كل الاحتياطات قد اتخذت لحماية البقر الكويتي من هذه الكارثة الصدامية. وبقدر سرورنا بهذا الخبر يبقى انزعاجنا لأن البقر العراقي المسكين لم يحظ بمثل هذه الحماية لأن الطاغية العراقي المتحجر القلب لا يأبه لمعاناته. ولعلنا ننتهز فرصة الحشود العسكرية الحالية في الخليج، فنطالب المجتمع الدولي والرأي العام العالمي والأمم المتحدة بالمسارعة إلى إرسال مفارز من القوات البنغالية والأمريكية المرابطة في الكويت على وجه السرعة إلى جنوب العراق لإقامة منطقة آمنة للبقر في جنوب العراق لحماية البقر المسكين من عسف النظام العراقي الباغي، ولا ننسى أن نعزز دفاعات هذه المنطقة بحماية جوية من الأساطيل المرابطة في الخليج، والقواعد العسكرية الأمريكية في السعودية والبحرين.

ويجب ألا يشغلنا أي شاغل ثانوي عن هذه المهام العاجلة، وخاصة ما تقوم به الماكينة الدعائية الخبيثة للنظام الدكتاتوري العراقي الغاشم من مناورات لشغل الرأي العام عن مخططاتها الدنيئة. تصوروا أن هؤلاء بلغت بهم الجرأة لأن ينظموا جنازة جماعية لمائة طفل عراقي زعموا أنهم ماتوا في نفس اليوم بسبب نقص الأدوية، كل ذلك لصرف الأنظار عن الحملة النبيلة لإنقاذ الثعالب البريئة. فالمقصود من مثل هذه الحملات المغرضة كان بالطبع إلهاء نواب البرلمان البريطاني عن المهمة العاجلة لسن تشريع يحمي الثعالب، علاوة على أهداف خبيثة أخرى، منها نشر صور مفزعة تثير الغثيان حتى يزهد مواطنو الدول الصناعية في تناول وجبة إفطارهم، مما ينتج عنه كساد في البيض واللحوم والفواكه، يتعرض بسببه اقتصاد هذه الدول لهزة تجعلها لقمة سائغة للدول الطامعة من أمثال العراق، وتعوقها عن تقديم الدعم الضروري لإسرائيل المسالمة. ثم ما علاقة موت الأطفال وغيرهم بالحصار ونقص الأدوية؟ ألسنا مؤمنين نعلم أن نفسا لا تموت إلا إذا كان ذلك مقدرا لها في الأزل؟ فلماذا يتهم الرئيس العراقي الديمقراطيات العريقة بأنها المسؤولة عن موت رعاياه؟ وعلى كل حال ألا يستحق العراقيون ما حل بهم من هلاك ودمار هو لا شك نتيجة منطقية لسوء أعمالهم، وعلى رأسها أنهم سمحوا لطاغية مثل صدام أن يحكمهم، إضافة إلى أنهم اختاروا من كل أرض الله الواسعة أن يولدوا ويقيموا في العراق نكاية في الدول الخليجية المسالمة التي لا ذنب لها إلا أنها وجدت نفسها بجوار هذا البلد المشؤوم؟

ومن عجب أننا نسمع في هذه الأيام بعض أهل التهويش والتهريج من التورجية والمتطرفين إياهم يندبون ويتباكون على اطفال العراق وشعبه المغلوب على أمره، وهم في الحقيقة لا يبكون إلا على صديقهم الدكتاتور، الذي يحشو جيوبهم من الأموال بما كان الأجدر أن ينفق على علاج الأبقار المريضة في البلاد. وهم يشاركونه بلا شك حسده المريض لمن أنعم الله عليهم من عباده، واختارهم ليخصهم بنعمه وفضله. فهل أطفال العراق هم الوحيدون الذين يموتون في العالم؟ ألم نسمع أن عشرات الآلاف من الأطفال والشباب يموتون كل عام في الولايات المتحدة نتيجة للعنف والمخدرات؟ ألا يموت الأطفال أيضا في الهند وكمبوديا ويوغندا؟ ثم ألا يموت العراقيون أيضا بسبب عسف النظام العراقي وانتهاكه لحقوق الإنسان والحيوان والجماد؟ لماذا لا نسمع من هؤلاء، إن كانوا صادقين في دعواهم الغيرة على الشعب العراقي، انتقادا لصديقهم صدام حسين لما يمارسه من عسف في حق العراقيين هو أنكى من الجوع؟ هل يريدون أن يرفع الحصار عن العراق حتى يسمن صدام المواطنين كالماشية لذبحهم؟ إنه ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان، وليمت العراقيون جميعا من أجل الحرية! إن أقصر طريق لرفع المعاناة عن العراقيين هي بلا شك إلقاء عشر قنابل نووية على كل مدن العراق الرئيسية (فلا أحد يدري أين يختبئ هذا الطاغية الماكر) حتى نتأكد من القضاء تماما على كل أركان هذا النظام المتجبر. وإذا كان هناك نفر صادقون حقا في حدبهم على العراق وأهله، فإن نصيحتنا لهم هي أن يكتتبوا لدفع تكاليف مثل هذه القنابل لإسرائيل (فمن الظلم أن نطالب الدولة العبرية المسكينة أن تتحمل عنا هذا العبء القومي الصميم، فكفانا تهاونا وتقصيرا يا أمة العرب!) حتى تتكرم بإلقائها على العراق، فتخلص البلاد والعباد من هذا الشر المحيق.

ولكن كفى انصرافية، ولنعد إلى المواضيع الأهم. فإننا بانصرافنا عن قضايا البيئة والرفق بالحيوان إلى اهتمامات جانبية نكون حققنا لأعداء الحرية ما يطمحون إليه. وبذكر البيئة، فإن إلقاء القنابل المذكورة على العراق هي خير وسيلة لتطهير البيئة، ليس فقط من صدام حسين وكافة أهل العراق، وإراحة جيرانهم وجيران جيرانهم، بل هي أيضا مساهمة في حماية البيئة من أسلحة الدمار الشامل التي يصنعها ويخزنها طاغية العراق من دون بقية سكان الكرة الأرضية المسالمين الذين لا يصنعون إلا الأدوية والغذاء وألعاب النتندو. وفيها علاوة على ذلك دعم لجهود الأمم المتحدة لاحتواء الانفجار السكاني، وراحة للبقر والثعالب وغيرها من الكائنات المسالمة من إزعاج بني آدم. وأهم من كل ذلك، هي راحة من وجع الدماغ الذي يسببه لعباد الله الصالحين أولئك الذين يهرفون بما لا يعرفون عن معاناة أطفال العراق. ونحن نقترح على ابن العم العزيز بنيامين أن يرتب لطائفة من هؤلاء دعوا لزيارة بغداد قبل يوم أو اثنين من الموعد إياه. ولا يخفى أيضا ما في هذا من نفع مبين لاقتصاد الدول الصناعية التي بصلاحها يصلح العالم اجمع. ذلك أن أكبر مشكلة تواجه هذه الدول هي مشكلة الهجرة، وتزاحم فقراء العالم وحثالة الخلق فيه على أبواب الدول التي نجحت بكدها وعرقها في الارتقاء إلى مصاف الدول المتقدمة. ولكن الحساد من كل ملة لا يريدون لهذه الدول أن تهنأ بثمرة اجتهادها. فلم يكد المولى يخلصنا من آفة حسد الشيوعيين ونكدهم، حتى فوجئنا بهذا الغزو المدبر من هذه الفئات البغيضة. ولا يخفى أن النظام العراقي الماكر وراء هذه الهجمة «البيولوجية». فهو يرتب حملات منظمة لارسال بعض عملائه حتى يعيشوا بيننا، ويقتاتوا على موائدنا، حتى ازدحمت بلاد الدنيا بالأكراد وغيرهم من أهل العراق. ويدعي هؤلاء أنهم لم يخرجوا من بلادهم إلا لما تراكم عليهم من بلاوي، أولها صدام إياه، وآخرها التجويع المزعوم. وقد كذب هؤلاء، فلو كانوا صادقين في معارضتهم لصدام لشكرونا على ما أنعمنا عليهم به من حصار اقتصادي موجه للإضرار بصدام ولنفعهم هم بتخليصهم منه. ولكن تصرف هؤلاء يكشف عن خبث طوية وتعاطف مع الزعيم العراقي، وإلا فلماذا يهربون مما يؤلمه هو فقط ويسر كل محب للحرية في العالم؟ ولكننا لا نريد أن نحكم على الجميع، فالله أعلم بالطوايا. ولهذا فإننا سنعطيهم فرصة أخيرة، وسننتظر لنرى كيف سيتصرفون حين يلقي الحلفاء القنابل إياها على العراق. فالذين يموتون في هذا القصف، هم الوطنيون الحقيقيون ومحبو الحرية. أما الذين يهربون من القصف أو يحتجون حين تصيبهم القنابل، فهم الخونة من أنصار الدكتاتور.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

لعنة الارهاب الفكري تمتد الى بلاد الحرية

عبد الكريم غلاب *

■ تنظم مصر معرض الكتاب، وهو اهم معرض للكتاب ينظم في البلاد العربية، والاسلامية وفي العالم الثالث يضم ملايين الكتب، الاف العناوين، الجديد منها والقديم، تشارك فيه مئات من دور النشر العربية والاجنبية. يتحول الى سوق ثقافية: معارض فنية، محاضرات ومناقشات وعروض مسرحية. هكذا تحدثت الاخبار. استطاعت مصر ان تطور معرض الكتاب فيصبح تظاهرة ثقافية جديرة بمصر ان تنظمها بنجاح.

نجاح معرض للكتاب لا ياتي من فراغ ثقافي. وهو يؤكد المجهود الذي تبذله الدولة ويبذله المثقفون وكل رواد المعرفة ليحافظوا على قوة مصر كمركز لاشعاع ثقافي اصيل في الوطن العربي. واذا كان المثقفون المصريون والمثقفون العرب من خلال مصر يناضلون في الحقل الثقافي ضد تيار الاحباط المدمر، فان الدولة -فيما يبدو- تسهم بحظ كبير في رعاية الثقافة في مختلف المجالات الحيوية. والمعرض صورة من هذه الرعاية.

غير ان هذا النشاط الذي تعرفه مصر، ما يزال متاثرا بالظروف الحرجة التي تجتازها الثقافة، وما تزال، في العقود الاخيرة، في البلاد العربية جميعها. تهميش الثقافة والمثقفين ظاهرة غير صحية ولا ديمقراطية في الوطن العربي. الوضع السياسي المضطرب. الازمات الامنية والسياسية (الديمقراطية). مصادرة حرية الفكر في كثير من البلاد، الارهاب الفكري، من ارهاب الدولة حتى ارهاب الجماعات. انهيار المستوى التعليمي في الجامعات العربية التي تتجاوز مئة جامعة، انخفاض المستوى المعيشي للطبقة المثقفة (منتجة ومستهلكة) ارتفاع اسعار الانتاج، من الورق والطباعة حتى النقل والتوزيع. وقوف الحكومات والدول موقفا سلبيا من التنشيط الثقافي، وتيسير القراءة لعموم القراء، واغلبهم من الفقراء.. كل هذه الظروف، وغيرها كثير، تحاصر الكتاب العربي في عزلة قاتلة.

ليس اكثر شجاعة من الكتاب فقد شق طريقه في ظروف لا احسب انها مرت باية قيمة من القيم الانسانية، كان الكتاب سبيل اشعاع المعرفة، وكان اكثر من ذلك سبيل تبادل المعرفة بين شرق وغرب، بين فترات التاريخ وعصوره. منذ كتاب العربية الاكبر (القرآن) اصبحت المعرفة مشاعة بين المسلمين عموما والانسانية بصفة اعم. عن طريق الكتاب انتشرت الحضارة الفكرية العربية والاسلامية بين شرق الاسلام ومغربه، من الفكر الاسلامي في فلسفته الالهية، وقوانينه الفقهية، وعلومه اللغوية (وقد ارتبطت اللغة بالاسلام وارتبطت خدمة علومها بالفكر الاسلامي) الى الاداب العربية عن طريق الكتاب وصل شعر الجاهليين والاسلاميين حتى المتنبي والمعري الى المغرب من الشام ومصر، عن طريق الكتاب عرف المشرق فلسفة المغرب، وظهر اسم ابن رشد الاندلسي يقارع الغزالي المشرقي، وعن طريق الكتاب عرف المشارقة والمغاربة ابن خلدون والماوردي.

ما يزال الكتاب يخترق الافاق من اليونان حتى بلاد فارس، ويعود فلسفات وافكارا الى بلاد العرب المغربية فيظهر عند ابن رشد الى بلاد الاسلام المشرقية فيظهر عند ابن سينا والفارابي. ويخترق العصور، فتقرؤه الانسانية اليوم بكل لغات الارض، وقد كتب باليونانية او بالعربية، وتترنم به شعرا كتب بالعربية او اليونانية او الفارسية.

الكتاب اكبر شجاع عرفته الانسانية: حاربته السلطة المدنية والدينية (الكنيسة)، وقاومته الرجعية الفكرية. ومع ذلك صمد، وظل ينتقل سرا وجهرا يقرؤه المتعلمون والمفكرون، ويحتفظون به ليعودوا اليه كلما استعصت عليهم نظرية علمية، كلما تاقت ارواحهم الى المتعة الفنية، كلما رغبوا في ان يتعلموا او يزدادوا علما.

مر الكتاب بمرحلة ازدهار احتفلت له الدول والشعوب والمتطلعون الى العلم والفن بنيت له دور الكتب والخزانات والمكتبات. اخترعت له الالات الناسخة، بعد ان اجاد الناسخون وجود الكتبة خطوطهم احتفاء به واحتفالا وجاءت المطبعة لتسابق العصر في اجادة الطبع وتنويعه وتكثير نسخه لينتشر الكتاب في الافاق وخدمت المواهب القارئة ليقرأ القارئون. قدمت الكتاب باسهل طريقة وارخص سعرا، حتى اصبح متداولا بين الفقراء قبل الاغنياء. وعمت الثقافة الملايين، حتى اصبحت القراءة متعة العقل والنفس والروح. ولم يعد المتعلم يشقى ليكتب فينتشر ما يكتب، او يشقى ليقرأ ما يكتب له. ظل الكتاب يخطو خطواته الصامدة لينتصر على ظروف الاحباط: رقابة الدولة، مصادرة الكنيسة، ارهاب الرجعية، حتى جاء العصر الحديث يرسخ قوانين الحريات العامة فاستجار بها، وعادت له مكانته وقداسته العلمية والفنية. لم يعد العالم يسمع عن مصادرة كتاب الا في البلاد التي تصادر عقل مواطنيها. ولم يعد الكتاب يقف امام محكمة مدنية او كنيسة تقديسا للحرية، واحتراما للفكر.

ونحن على ابواب توديع قرن الحريات: قرن انتصار الحرية على الفاشية والنازية، قرن ازدهار الكتاب الذي اصبح يطبع بالملايين، ويعاد طبعه ليصل الى كل عقل يفكر، الى كل عين قارئة.

ثم اخذت وسائل الاحباط تظهر في اشكال متقدمة جديدة: الاذاعات تشغل المستمعين عن القراءة. التلفزيون يستبد باهتمام القراء فيستلهم من متعة العين القارئة الى متعة العين الناظرة، من متعة عقل يفكر في العلم، متعة نفس ترتاح لادب، الى متعة ترفيهية او مستفزة، او غارقة في عالم مجنون سابح في الجنس، ولا حب، في الصخب ولا موسيقى، في الصياح ولا غناء، في الاثارة ولا فن.

اخذ الكتاب ينزوي ازاء تحدي وسائل الترفيه الجذابة بالالوان والاصوات والوجوه النسائية الجذابة.

ثم جاء التحدي الكبير في غلاء اسعار وسائل نشر الكتاب. الورق الذي يتهدد صناعة الكتاب بالافلاس وتضافر غلاء الكتاب مع انخفاض مستوى الحياة لدى القراء، وعاد الخبز ينافس الكتاب فيكون الاختيار للاول على حساب الثاني. واخذ الكتاب ينزوي مرة اخرى في البلاد التي ما يزال المواطنون فيها في حاجة الى ازدهار الكتاب وتقريبه من الناس الذين ارتفعت اميتهم الالفبائية او الفكرية.

تحديات اخرى تركز ازمة الكتاب تتجلى في وسائل الاتصال التي «تشيع» المعرفة «وتعولمها» دون اختيار او ضمير مثقف. شبكات «الانترنيت» ستصبح وسيلة الاتصال تزرع المعلومات وفضول الحياة: خبر عن اختراع علمي غارق في اسرار كلينتون الجنسية، قصيدة شعرية غارقة في اسرار جميلات هوليوود.

وتضيع متعة العقل القارئ والروح المتوهجة مع كتاب علمي او ابداعي ليدخل الكتاب في ازمة مدمرة هكذا افكر. ارجو ان اكون مخطئا.

وتلاحق لعنة الارهاب الفكري الكتاب فيقدم باحث الى محكمة يطالب له الاوصياء على الاستقامة الفكرية بانفصال الزوجة عن زوجها، لان ما في الكتاب يعتبر تجديفا..؟ وتمتد لعنة الارهاب الى بلاد الحرية والمساواة والعدالة فيقدم كاتب مفكر الى المحكمة لانه تحدث عن اساطير اسرائيلية. وقد يكون التاريخ والديانات والفنون والاداب كلها اساطير فلا يحاكم كاتب زعم ذلك الا حينما تمس دعوى الاسطورية اسرائيل او الصهيونية. عند ذلك تنصب المحاكم في البلاد التي لم تعرف محاكمة كتاب -ربما منذ مئتي سنة- ليتهم مفكر بالتجديف في حق اسرائيل والصهيونية، بل في حق السامية (المضطهدة)؟ وقد تكون محاكمة المفكر المصري والمفكر الفرنسي بداية لعنة جديدة تطارد الكتاب لتحاصره في زاوية الازمة يجتر نفس الاضطهاد الذي عرفه في القرون الوسطى.

في البلاد العربية، ومصر في المقدمة، بدا انتشار الكتاب لكاتب معروف ذي شهرة عربية واسعة، بنحو ثلاثة الاف نسخة. ومر نصف قرن او هي ثلاثة ارباع القرن، وما يزال طبع كتاب، لكاتب معروف على المستوى العربي لا يعدو هذا العدد من النسخ. في بلاد كالمغرب يعرف نشر الكتاب العد التنازلي ويعيش القراء العرب في مجموعة دول بين الماء والماء اكثر من مئة جامعة تخرج مئات الالاف من الخريجين في كل ضروب المعرفة، مئات الالاف من المدارس والمعاهد يخرج منها ملايين التلاميذ والطلبة. كلهم اصبح قارئا.. ويتراجع الكتاب العربي امام تيار اللعنة التي تطارده، لتصبح ازمة مستحكمة.

لا اروع من شجاعة كثير من الكتاب والباحثين والمترجمين الذين يغامرون بوقتهم وطاقاتهم العلمية والابداعية ليكتبوا كتابا يقدمونه للمطبعة. قد يقتطعون من خبز اولادهم ما يطبعون به الكتاب ليقابل بالقولة المأثورة نسخة زيدت في البلد.

الازمة التي يعانيها الكتاب (العربي بخاصة) متجذرة، محفوفة بمشاكل معقدة. الحكومات تنفض يدها من مشاكل الكتاب لان مشاكل «اكثر اهمية» تشغلها عن الكتاب والكتاب والقراءة والقراء. لا يهم اذا حكمت شعبا من الاميين، الحكومات العربية مهمتها ان تفرض الحقوق الجمركية على الكتاب ووسائل انتاجه. فهو مادة يمكن ان تضيف الى خزانة الدولة بضعة دراهم. ويهمها ان تفرض رسوما كاملة على نقله ليصبح اغلى من نقل وسائل الترفيه التي ينعم بها الاثرياء يهمها ان تراقب الكتاب حتى لا يتسرب معه وبه ما قد يمس بالامن العام فللامن العام حساسية مفرطة يثيرها الكتاب اكثر مما تثيرها الزيادة في اسعار الخبز على الجائعين. ويتراجع الكتاب في البلاد العربية في خضم ازمة قاتلة.

بشرى يزفها الينا مهرجان ثقافي في شكل معرض الكتاب في القاهرة وتتحول البشرى الى امال منعشة في مستقبل واعد للكتاب، وتمر الايام فتتبل الامال لتؤكد الازمة نفسها بكل وسائل التأكيد. وليظلم الافق في وجه الكتاب العربي فلا مستقبل واعدا او غير واعد..

انها ازمة لا تثير حكومات نصبت لتحل الازمات، ولم تثرها وهي ليست الا ازمة الكتاب؟

* مفكر من المغرب

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي والخارج بريطانيا تدخل فيه كلفة اجور البريد.

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 و 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل- الدور الاول- شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال- الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: (202) 7832103 فاكس: (202) 7832104
مكتب نيويورك: هاتف: (212) 963 9292 فاكس: (212) 421 9093
مكتب باريس: هاتف- فاكس: (331) 47246109

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
New York Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e-mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 9 - Issue 2721 Tuesday 10 February 1998

السنة التاسعة ـ العدد 2721 الثلاثاء 10 شباط (فبراير) 1998 ـ 13 شوال 1418 هـ

كتاب جديد سيطرح في الاسواق الشهر القادم يؤكد:

كان في الامكان انقاذ حياة الاميرة ديانا

■ لندن ـ اف ب: اكد مؤلفو كتاب «التحقيق في موت اميرة» الجديد الذي نشرت صحيفة «تايمز» مقتطفات منه امس الاثنين وسيطرح في الاسواق الشهر الجاري، انه كان في الامكان انقاذ حياة الاميرة ديانا لو نقلت على الفور الى احد المستشفيات بدلا من تقديم الاسعافات لها مكان وقوع الحادث.

وذكرت الصحيفة البريطانية ان الكتاب يقدم الدليل على ان ديانا وصديقها دودي الفايد الذي لقي مصرعه ايضا في الحادث تحت نفق جسر ألما في باريس في آب (اغسطس) الماضي كانا سيعلنان خطوبتهما في تلك الليلة. وفي كتابهما اكد الصحافيان طوماس سانكتون وسكوت ماكليود في مجلة «تايم» الامريكية ان جهاز الطوارىء اضاع ساعة و45 دقيقة في تقديم الاسعافات الميدانية قبل نقل ديانا الى غرفة العمليات. وأخذا على الطب الفرنسي تفضيله معالجة الضحايا ميدانيا.

ويتولى طوماس رئاسة مكتب «تايم» في باريس اما سكوت ماكليود المقيم في باريس فيغطي اخبار الشرق الاوسط.

في نيويورك، نشرت «تايم» تصريحا للدكتور ديفيد واسرمن الاختصاصي الامريكي في الاسعاف الميداني انتقد فيه بطء تحرك الفريق في مكان الحادث حتى بعد اخراج ديانا من السيارة المحطمة.

ونقلت المجلة عن واسرمن قوله «في الولايات المتحدة وفي حالة مماثلة كان الامر سيكون باهظ التكاليف على الصعيد المالي بين اللاحقات القضائية والتحقيقات الداخلية. اضاعة كل هذا الوقت لتقديم اسعافات اولية خطأ كبير وخصوصا في حالة الاميرة».

واعتبر خبراء طبيون ردا على اسئلة المؤلفين ان مجرد بقاء ديانا على قيد الحياة لدى وصولها الى المستشفى يحمل على الاعتقاد بان الشريان الرئوي الذي اعتبر انقطاعه السبب الاول للوفاة كان يمكن الا ينقطع بالكامل.

وقال المسؤول عن جهاز الطوارىء في مستشفى باريسي كبير ان عدم وفاة ديانا على الفور مصابة بنزيف غزير يثبت ان «الشريان الرئوي لم يصب الا بتمزق جزئي» او انه «اصيب بانسداد جزئي بقطعة من ضلع مكسور». «وفي هذه الحالة كان من الممكن على الارجح انقاذها «بقليل من الحظ والذكاء».

من جهته صرح الدكتور فريدريك مايلز الذي كان اول طبيب يصل صدفة الى مكان الحادث لمؤلفي الكتاب «ان فلسفتنا تقضي بان نحاول تثبيت وضع المريض قدر الامكان لان نقله في هذه الحالة يمكن ان يكون بالغ الخطورة».

واضاف «لذلك نحاول تثبيت الضغط الشرياني قليلا وبعض الثوابت الاخرى قبل السماح بنقل المريض»، موضحا انه ليس مستغربا ان تسمع طبيبا يقول لسائق سيارة الاسعاف ان يخفف من السرعة لان اي حركة عنيفة للسيارة يمكن ان تكون قاضية.

واكد متحدث باسم مستشفى لا بيتييه ـ سالبترييير الذي نقلت اليه ديانا ان سيارة الاسعاف التي نقلت الاميرة «كانت تسير ببطء لتجنب الاهتزاز».

وذكرت صحيفة «تايمز» ان الطبيب جون اوشنر الذي يعتبر من ألمع جراحي القلب والشرايين في الولايات المتحدة وجه الى الاطباء الفرنسيين انتقادات لاذعة في الكتاب. وقال اوشنر «كان بامكانهم اذا لم يكن تمزق الوريد بالغ الخطورة ان يساعدوا المريض بقلب اصطناعي واجراء العملية بلا مشاكل». واضاف «هذا يبدو لي مؤكدا. فمع هذا التمزق، يمكن نقل المريض الى المستشفى بعد مساعدته باسرع وقت ممكن بالقلب الاصطناعي، ويمكن انقاذه، لكن عامل الوقت اساسي».

ورأى اوشنر ان «قيادة سيارة الاسعاف ببطء» كانت خطأ. واضاف «بما ان ديانا بقيت بعد الحادث ساعتين على قيد الحياة كان في الامكان انقاذ حياتها لو نقلت الى المستشفى قبل ساعة».





عارضة الازياء ستيفاني سيمور حضرت حفل توزيع الجوائز الذي نظمه مجلس تصميم الازياء الامريكي ليلة امس الاول في نيويورك

تفاصيل جديدة تكشفها المرأة التي تدعي انها والدة طفلة لدودي الفايد

■ لندن ـ اف ب: قالت امرأة تدعي انها والدة طفلة لدودي الفايد امس الاثنين في اول مقابلة لها مع الصحافة البريطانية انها كانت قد اتفقت مع الملياردير على ان تجهض لكنها غيرت رأيها بعد ذلك، بدون ان تعلمه، ووضعت الطفلة.

ويبلغ عمر الطفلة التي تحمل اسم مارني 15 شهرا. وقد تم تبنيها في احد المستشفيات الامريكية الخاصة منذ ولادتها في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996.

وفي اول مقابلة تجريها مع الصحف البريطانية، قالت دايان هوليداي (36 عاما) التي تعمل في احدى وكالات السفر انها كشفت لدودي الفايد في تموز (يوليو)، انها وضعت هذه الطفلة.

واضافت في تصريحات نشرتها صحيفة «ميرور» ان الفايد «اتهمني بالخيانة وبانني لم اكن صادقة معه. وقال لي انه يمكنني الاحتفاظ بالطفلة ولكنه لا يحب ان يستغل». واوضحت ان دودي الفايد كان «حينذاك يمضي عطلة مع الاميرة ديانا وقال لي انه يريد ان يلتقي بي في لندن لنتحدث عن ابنته عندما تنتهي الرحلة اي بعد ثلاثة اسابيع». لكن، في هذه الاثناء توفي الفايد في حادث سير مع الاميرة ديانا. واضافت هوليداي ان والد دودي الفايد، الملياردير محمد الفايد الذي يملك متجر هارودز في لندن وفندق ريتز في باريس «سر» في بداية الامر عندما عرف انه اصبح جدا.

واكدت انها تلقت اموالا من محمد الفايد لمساعدتها على استرداد الطفلة، وانها وافقت على ان تخضع لفحص الحمض النووي (دي-ان-اي) لتثبت ابوة الطفلة.

اما اليوم فيؤكد الفايد انها تكذب. وقال المتحدث باسمه مايكل كول لصحيفة «ديلي تلغراف» ان اي فحص للحمض النووي لم يجر. وذكرت الصحيفة ان هوليداي ترفض ابراز شهادة ولادة الطفلة. واخيرا ذكرت صحيفة «ذي صن» ان الشرطة البريطانية (سكوتلند يارد) فتحت تحقيقا في كانون الاول (ديسمبر) الماضي لمعرفة ما اذا كانت هوليداي تقوم بعملية ابتزاز. وترفض الشرطة ذكر المزيد من التفاصيل حول هذا التحقيق.

وفي حال اثبتت ابوة دودي الفايد، يمكن ان تصبح الطفلة مارني بين ورثة ثروة جدها محمد الفايد.

مصادرة كيلوغرام من الهيروين في الدوحة

■ الدوحة ـ اف ب: اعلنت وزارة الداخلية القطرية امس الاثنين ان قوات الامن القت القبض على شخصين اسيويين بتهمة تهريب المخدرات وضبطت لدى احدهما اكثر من كيلوغرام من مادة الهيروين. وقالت وكالة الانباء القطرية ان المهربين اللذين لم تحدد جنسيتهما مثلا امام المحكمة التي امرت بحبسهما على ذمة التحقيق. ويعاقب مهربو المخدرات بالسجن ما بين 7 سنوات و15 سنة وبغرامة تتراوح ما بين 100 و200 الف ريال (27500 و55000 دولار).

وتخوض دول الخليج منذ سنوات حربا طاحنة ضد انتشار تهريب المخدرات. وفي حين كانت هذه الدول تعتبر نفسها معبرا للمخدرات فقط اصبحت تعترف اليوم بان استهلاك المخدرت بدأ ينتشر فيها.

وتأتي المخدرات الى منطقة الخليج من منطقة الهلال الذهبي (افغانستان، باكستان، ايران والهند) التي يشكل رعاياها غالبية المهاجرين الذين يعملون في دول الخليج.

الوطن العربي المحتل!!

خيري منصور

تصوروا ان كل ما يحدث الان في هذه المنطقة من العالم.. يحشى في مفردة واحدة هي «الازمة»!

تماما مثلما حشيت من قبل كوارث قومية في مفردات اشبه بالكبسولات الجاهزة، بدءا من نكبة عام 1948 التي نحن الان بصدد مأتمها الخمسيني وليس انتهاء بالنكسة او الوعكة القومية التي لا تزال تعيش في يومها السابع الطويل.

ولكي لا نوغل في التضليل من خلال الاسماء المنحوتة بعناية لاختزال تواريخ بهذه الجسامة.. وهذه التراجيديا.. علينا ان نستبعد كلمة الازمة غلاف هذا الملف الاسود.

ما يحدث هو استكمال عسكري لاستشراق شامل تنامى مع الكولونيالية الغربية.. وطرح ثماره اليوم.. فالخليج العربي محتل.. والوطن العربي كله على وشك الاحتلال.. والقرصنة البحرية تتغطى هذه المرة بقرصنة جوية لكي يستكمل الاحتلال المموه نصابه.. وها هو المندوب السامي يحشد ادواته وخرائطه للعودة الى مقره القديم.. اما وزارات المستعمرات فلم تغلق ابوابها.. كل ما في الامر انها غيرت اسماءها وتخفت هي الاخرى بعناوين اكاديمية.. ومعاهد استراتيجية.. وميتا استراتيجية.

اما الجنرالات.. وعصيهم فلم يغربوا.. انهم ينقرون سلاسل جبالنا.. وصحارينا.. وحتى الحصى الذي تبقى من الوديان المسروقة بثقة الغزاة.

فمن جهة.. يتصافح الرئيس الامريكي مع رئيس الوزراء العمالي كما لو كانا يسترجعان حملة قديمة باتجاه بلادنا.. ويعلنان انهما كافيان تماما لتحقيق هذه الحملة.. حتى لو انصرف عنهم الجميع.. بدءا من اوروبا.. الى اقاصي اسيا العجوز!

وتعود السيدة اولبرايت.. لتقول بعواطف «غولدمائيرية»، ان العرب الرسميين يعزفون على الموجة الامريكية.. وان التطابق في وجهات النظر يجعل واشنطن مطمئنة تماما الى ردود الفعل العربية ـ الرسمية.

وتقول ايضا.. ان العرب منطقيون.. وعادلون لانهم يطالبون كواشنطن بتطبيق قرارات الامم المتحدة.

وثمة في هذه العبارة الاخيرة خطأ مطبعي.. لم يتنبه اليه العرب الرسميون.. هو ان الامم المتحدة هي الامم الامريكية المتحدة.. وما الاخرون الا مجرد اسماء.. واصداء!

وها نحن من الماء الى الماء.. ومن الرمل الى الرمل.. نتبارى في حشد القرائن للفوز بالاجابة..

ـ هل يأتي البرابرة ام لا يأتون؟

وان أتوا هل يقصفون المدرسة المستنصرية وجامع الحيدرخانه وشارع المتنبي وتمثال السياب.. ام يتراجعون؟

فنتعلق بذيل الخيار الدبلوماسي الدبق ونتذكر ضرورة موسكو في الكون الاعور واحيانا نعول على الديغولية الجديدة.

وما ان تعلن اليابان عدم الامتثال للقطعنة العسكرية التي تسوسها واشنطن حتى تنفرج اساريرنا ونقول.. البرابرة القادمون لن يقصفوا!!

آه يا ابن الاثير.. ايها المؤرخ الذي انزلق التاريخ من راحتيه المعروقتين.. وهو يتمنى لو ان امه لم تلده ليؤرخ للمغول..

انكرر الصيحة تلك؟ ونتمنى لو كنا مجرد تنابلة في خريف العباسيين او الفاطميين ترى الناس يأكلون بغلة القاضي جوعا ويطبخون في اخر النهار اطفالهم؟

حتى ابن اياس يصبح محسودا من هذا المثقف الشقي الذي وجد فمه مضمدا لانهم قالوا له ذات هزيمة كاملة.. ان فمه مجرد جرح! وان اذنيه صالحتان لنشر الغسيل.. وان قدميه مجرد قالب للحذاء الفارغ!

تصوروا ان هذا الانتهاك للماء واليابسة والهواء اسمه مجرد ازمة.

وان هذه الحشود النووية الانجلو ـ امريكية هي مجرد مظهر من مظاهر الازمة.

وثمة كائنات اوغلت في العمى بحيث صدقت ان الازمة قابلة للانفراج.. خصوصا اذا اشتدت.. كما قالت الحكمة الخرقاء ذات ظهيرة سوداء كهذه!

حتى لو انفرجت بمقياس العرافات وحكماء العجين ومشتقاته.. فان ما حدث قد حدث.. فالاحتلال اكتمل.. وهكذا يتضح معنى تلك العبارة التي قالها كوهين في البنتاغون قبل اشهر..

قال.. الان نحن بصدد استكمال التواجد العسكري الضروري في منطقة الخليج والشرق الاوسط.

ان كلمة الضروري هذه هي اختزال لكل ما يعني استكمال الاحتلال.

واخيرا.. المطلوب منا ان نصدق ان ما يحدث هو عقاب دولي صارم لعصيان عربي على قرارات الامم الامريكية المتحدة.

تماما مثلما طالبونا بالتصديق قبل سبعة اعوام عجاف بان ما جرى كان من اجل اغاثة عرب.. من عرب اخرين.

يا لها من عدالة تثير سخرية كاليغولا.. والانكى من قصف المدن والمؤسسات هذا القصف المجنون للعقل والمنطق.. فاسرائيل المدللة تواصل دوامها اليومي في قصف جنوب العرب.. لا جنوب لبنان وحده..

ويتم قصفها بالدولارات.. عقابا على ما تقترف من عشق للجنوب!!

تماما مثلما قصفت ذات مجزرة بالفيتو المفصل خصيصا على قياسها.

لا.. ليست ازمة.. انها احتلال ربعه معلن.. وثلاثة ارباعه لم تعلن بعد.

اما الوطن العربي المحتل.. فهو اخر من يعلم!!

نسيم حامد يتزوج من انكليزية اعتنقت الاسلام

■ لندن ـ «القدس العربي»: احتفل امس الملاكم البريطاني من اصل عربي الشهير نسيم حامد بزواجه من الآنسة اليشا الفنستون في حفل اسلامي اقيم في مدينة شفيلد التي يعيش فيها مع عائلته.

وعلمت «القدس العربي» ان اليشا انكليزية من مدينة ويكفيلد اعتنقت الاسلام قبل الارتباط بحامد.

وعلق العروسان على موضوع زفافهما بقولهما «نحن سعداء للغاية. انه يوم خاص لكلينا». ودعيا وسائل الاعلام الى احترام حياتهما الخاصة خلال فترة شهر العسل.

حفل في الاوبرا المصرية لصالح اطفال العراق

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: المطرب العراقي كاظم الساهر رفض الظهور حاليا في الحفلات وبرامج التليفزيون في مصر، بعد ان اكتشف ان قصة شعره الجديدة غير ملائمة، فقام بتقصيره الى ان يطول ويعود الى وضعه السابق، ووقتها سيظهر في الحفلات، واولها الحفل الذي سيقام في دار الاوبرا بالقاهرة لصالح اطفال العراق وسيتم ايضا تقديم عرض ازياء عراقي.

كاظم احضر والدته من بغداد الى القاهرة، لاجراء فحوص طبية.

رائد فضاء امريكي: هناك مخلوقات من كواكب اخرى!

■ واشنطن ـ ق ب: طلب رائد فضاء امريكي شهير من الكونغرس الامريكي عقد جلسات استماع خاصة للتحقيق في وجود مخلوقات من كواكب اخرى في الكون. وقال ادغار ميتشيل وهو سادس شخص يهبط على سطح القمر ضمن رحلات الفضاء الامريكية ان ثمة طائرات حربية تقودها مخلوقات غريبة سجلت حركتها ورصدت على مر العقود الماضية ولا بد من التحقيق في هذه القضية.

ويقول ميتشيل الذي يعتقد بقدوم مثل هذه المخلوقات الغريبة من كواكب اخرى ان كثيرين من اهل الارض تعرفوا على قائدي هذه الرحلات الغريبة.

يشار الى ان ظاهرة الاجسام الطائرة البيضاوية الشكل والتي اصبحت تعرف بالاطباق الطائرة ما زالت محاطة بالغموض، ويعتقد مئات البشر على سطح الارض انهم شاهدوا هذه الاطباق التي يعتقدون انها فضائية وبعضهم ادعى رؤية ركابها حسب الشهادات المسجلة.

رفع الاثقال يساعد على التحكم في مرض السكر

■ واشنطن ـ ق ب: اشار بحث علمي حديث الى ان التدريب المستمر على رفع الاثقال قد يساعد في التحكم بمعظم انواع مرض السكر التي لا تعتمد على الانسولين او ما يعرف بالسكر من الفئة الثانية.

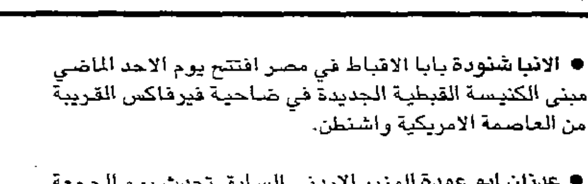
وعادة في حالات الاصابة بالأنواع غير المعتمدة على الانسولين يكون البنكرياس عاجزا عن افراز كمية كافية من هرمون الانسولين لمساعدة الجسم على تحليل الغولوكوز وهو احد اشكال السكر من اجل الطاقة، ولذا فان الاطباء يوصون المرضى في هذه الحالات بممارسة التمرينات كوسيلة من وسائل التخلص من المرض.

ويؤدي النشاط الرياضي الزائد الى حرق مادة الجلايكوجين وهي احد اشكال الغلوكسوز وتوجد في العضلات. ويقول الدكتور ماثيو هيكي الذي اجرى البحث الجديد وعدد من زملائه في ولاية انديانا الامريكية ان التدريبات على اجهزة رفع الاثقال تمكن من التحكم في مستويات السكر لدى الفرد. وقد اجرى الدكتور هيكي دراسته المحدودة النطاق على 17 شخصا من بينهم 7 اشخاص متوسط عمرهم 53 عاما مصابون بالسكر.

ويوضح الباحث الامريكي ان الاشخاص اختبروا لمعرفة الوزن الاقصى الذي يمكن ان يرفعوه في محاولة واحدة، وكانوا أعطوا شرابا من الغولوكوز قبل المحاولة وقيست مستويات السكر لديهم بعد 18 ساعة من التدريب.

ومن خلال اختبار «استجابة الانسولين» وجد الباحثون ان الانسولين استخدم بفعالية كبيرة عند هذه التمرينات سواء في حالة مرضى السكر او الاشخاص الاصحاء. وبلغت نسبة انخفاض الانسولين 16 في المئة لدى هؤلاء و21 في المئة لدى المرضى، وهذا يعني زيادة مثيرة في فعالية الانسولين.

احوال الناس





● الانبا شنودة بابا الاقباط في مصر افتتح يوم الاحد الماضي مبنى الكنيسة القبطية الجديدة في ضاحية فيرفاكس القريبة من العاصمة الامريكية واشنطن.

● عدنان ابو عودة الوزير الاردني السابق تحدث يوم الجمعة الماضي امام مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية بواشنطن حول تعقيدات عملية التسوية العربية الاسرائيلية.

● صدر عن دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر بدمشق كتاب بعنوان «القلب بين الطبيب والاديب» للدكتور جوزيف كلاس يقع الكتاب في 192 صفحة من القطع الكبير.

● عبد القادر الفاسي الفهري مدير معهد الدراسات والابحاث للتعريب بالمغرب وجه الدعوات لحضور ندوة بعنوان «العربية في الادارة والاقتصاد» يقيمها المعهد بمناسبة مرور اربعين عاما على تأسيس جامعة محمد الخامس.

● الفنان المصري جمال اسماعيل حل محل حسين الشربيني في مسرحية «قشطة وعسل» وحلت مروة الخطيب محل نادية سلامة، اعتذار حسين ونادية لارتباطهما باعمال اخرى.

● اجريت بالدار البيضاء عملية جراحية للكاتب والشاعر محمد الوديع الاسفي كللت بالنجاح، والاسفي عضو اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية.

● المجلس الاسلامي الامريكي في واشنطن اقام يوم الخميس الماضي حفل استقبال على شرف الدكتور مصطفى تسيريتش رئيس علماء ومفتي جمهورية البوسنة والهرسك.

● الفنانة المصرية دلال عبد العزيز ستصور قريبا مشاهد دورها في المسلسل التليفزيوني الجديد «النغمة التائهة» امام فاروق الفيشاوي واخراج علي بدرخان وقصة محمد جلال.

● عاد الشيخ ابراهيم غوشة الناطق الرسمي باسم حركة حماس في عمان لمزاولة نشاطه السياسي والاعلامي بعد ان توقف لمدة ثلاثة اشهر، فيما يشرف رئيس المكتب السياسي للحركة خالد مشعل على اتصالات خاصة تجري عبر القاهرة لتنظيم لقاء حوار وطني مع السلطة الفلسطينية بقيادة الرئيس ياسر عرفات.

● نادي الاسرة التابع لمسرح محمد الخامس بالرباط ينظم غدا الاربعاء حفلا لتوقيع المجموعة القصصية «الغواية البيضاء» للكاتب شكري البكري ويقدمه الناقد عبد الرحيم العلام.

● سيقوم ممدوح عبد العليم بتصوير مشاهد دوره في الفيلم التليفزيوني «عفوا ايها الزمن» امام صابرين واثار الحكيم الفيلم من اخراج رأفت عبد السميع.

● تم مؤخرا تسجيل اغنيتين جديدتين في اذاعة دمشق للمطربة الشابة كنانة القصير قام بتلحينهما الموسيقار نجيب السراج وكتب كلمات الاولى كمال فوزي والثانية مارون كرم.

● الزميل عبد الوهاب الزغيلات رئيس تحرير صحيفة (الرأي) الاردنية قرر ترشيح نفسه لانتخابات رئاسة نقابة الصحافيين لهذا العام، ويتردد ان النقيب الحالي الزميل سيف الشريف سيعيد ترشيح نفسه، ومن ابرز من يفكرون بالترشيح ايضا الزميل الصحافي باسم سكجها، ونائب النقيب الحالي حلمي الاسمر.

القبض على محام مصري لاشتراكه في خطف رضيع لموكلته

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: ألقت مباحث القاهرة القبض على احد المحامين، ومعه سائق، واتهمتهما بالتحريض على خطف رضيع. وكان احد الاشخاص المعروفين لدى المباحث بوصفه «مسجل خطر» قد اخبر احد الضباط ان محاميا ومعه سائق طلبا منه ان يقوم بخطف رضيع مقابل ثلاثمئة جنيه. فطلب منه الضباط مجاراتهما، وبالفعل سلماه رضيعا، وانتظرهما بالقرب من الجامع، واعطاه المحامي مبلغ الثلاثمئة جنيه عندما سلمه الرضيع. وهنا القت الشرطة القبض عليهم متلبسين. واعترف المحامي بانه لجأ الى ذلك لصالح ارملة موكل له توفي حديثا، وترك ثروة، ولم يكن قد انجب منها مما يعني ايلولة معظم الثروة لاقاربه، بينما لو كان له وريث ذكر فان الثروة كلها تؤول اليه والى امه.

دواء قديم كان يعالج السرطان يقدم املا لمرضى الايدز

شيكاغو ـ من ماغي فوكس:

يقول أطباء ان عقارا قديما عمره 35 عاما كان يستخدم في علاج السرطان اظهر نتائج مذهلة بعد ان تناوله بضعة مرضى مصابين بالايدز (نقص المناعة المكتسب) وربما يقدم فضل امل حتى الان للمصابين بفيروس (اتش اي في) في مراحله الاولى.

اسم العقار هيدروكسيريا واستطاع ثلاثة مرضى تناولوه مع ادوية اخرى مضادة للفيروس ان يتوقفوا عن تناول الادوية بدون عودة المرض اليهم.

وهم المرضى الوحيدون الذين استطاعوا التوقف عن ما يسمى «كوكتيل العقاقير» بدون عودة اعراض المرض التي تشمل ارتفاع مستوى الفيروس في الدم والغدد الليمفاوية وانهيار الجهاز المناعي مما يجعل الجسم عاجزا عن مقاومة اي اصابات مهما كانت بسيطة.

حالتان افاد العقار في علاجهما في العام الماضي والثالثة تحدث عنها الاطباء هذا الاسبوع في المؤتمر الخامس للفيروسات والاصابات الارتجاعية.

قال الدكتور فرانسس لوري المدير المشارك لمعهد ابحاث الجينات والعلاج البشري (رايت) بجامعة جورجتاون بواشنطن «نحن في غاية البهجة».

وفي بافيا بايطاليا قال اطباء مستشفى سان ماتيو للصحافيين «للمرضى الثلاثة الوحيدون الذين لم يعد اليهم المرض بعد توقف العلاج هم الذين تناولوا عقار هيدروكسيريا».

في 1996 ساد الامل دوائر علاج الايدز باستخدام مزيج يضم عناصر جديدة تقضي على الفيروس المسبب للايدز، ولكن اكتشف باحثون في العام الماضي ان الفيروس لا يزال مختبئا في أجسام المرضى ولا يمكن وقف تناول جرعات كبيرة من اقراص المزيج دون عودة الاصابة.

ويعمل عقار هيدروكسيريا الذي تبيعه شركة بريستول ماير تحت اسم هيدريا ضد فيروس اتش اي في بوقف نشاط انزيم يعرف باسم (ريبونوكليوتايد ريداكتيز) الذي يحتاجه الفيروس للتكاثر. تم ابتكار هذا العقار قبل 35 عاما لعلاج السرطان. كما استخدم في علاج انيميا الخلايا.

قام لوري وفريقه بتجارب على 24 مريضا من شواذ برلين ويحملون فيروس (اتش اي في) بالعقار مع مضاد كيماوي. واختفى الفيروس فيما يبدو.

قال «لم تكتشف اي مستوى للفيروس في الاربعة والعشرين مريضا».

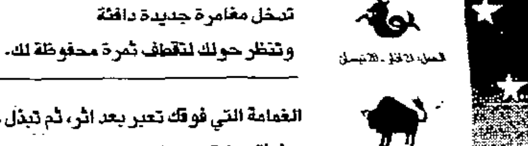
أثار الاكتشاف اهتمام خبراء اخرين ولكنهم متشككون. قال الدكتور تشارلز فارنيتج من مؤسسة العناية بمرضى الايدز في لوس أنجليس «بالتأكيد هيدروكسريا عقار يثير الاهتمام. ولكن ربما كان هؤلاء المرضى محظوظين».

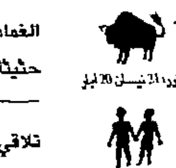
ولاحظ ان النجاح كان في مرضى تم علاجهم بمجرد اصابتهم بالفيروس وقبل تلف جهازهم المناعي. قال «غير واضح ما اذا كان العقار او التوقيت».

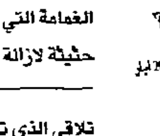
ولكن لوري يصر ان المسألة اكثر من ان تكون مجرد حظ او توقيت ويقول ان العقار حقق نتائج ايجابية.

كلام النجوم











تدخل مغامرة جديدة دافئة وتنظر حولك لتقطف ثمرة محفوظة لك.

الغمامة التي فوقك تعبر بعد اثر، ثم تبذل جهودا حثيثة لازالة العوائق من دروبك.

تلاقي الذي تحب بفرح غامر، وترسمان المستقبل الافضل والربيع المقبل.

العموميات تحجب المنعطفات والمزالق المؤدية الى التهور، والتروي مستحب هذه الايام.

الانتباه لوجدان الاخر من حسن الفطنة، وتسليط الضوء على الحقائق يساعد في حل امور كثيرة.

تبقى في الدائرة الجميلة المغلقة وتنفتح النوافذ بعد حين.

كن جديا وحازما، ولا تدع المسيئين ينالون من طموحاتك المشروعة.

لا تضع نفسك في دائرة النار، فالمغامرة التي تخوضها تحمل بعض المجازفة.

الاستقامة ضرورية للوصول الى الهدف والى الغاية الحقيقية.

كثيرون يعودون الى افكارك السامية، وتسمع آراء محقة صائبة من الخارج.

تحقق اكتفاء ذاتيا وتعيش في ظروف تنتمي الى جيل اخر.

البحر بحرك والمدى مداك لا تتأخر ولا تتردد وستلقى الجديد والمرغوب.